Abu-l-Faraǧ al-Isfahānī, ʿAlī Ibn-al-Husain

Kitāb al-Aġānī - BSB Cod.arab. 470

[S.l.] 1216 [613 H]

الجول من اجمل الاشعار من سفينة الدر عيد ابو جهة لعبيد لهو اء عبد السلام احمد الله

السبع الثاني اوله ذكر عدي بن زيد و نسبه ومن اخره اخبرنا الحسن قال حدثنا احمد قال حدثني فلان من بني فزوح قال كان بشار يحبه واشعره الحج في الثالث

السبع الثالث اوله اخبرنا الحسن قال حدثنا احمد قال حدثني فرات بن فزوح قال كان بشار راجح واخره اخبار ابو حيي و نسبه في الرابع

السبع الرابع اوله اخبار ابو بسر و نسبه واخره اخبار اسحاق بن ابراهيم في الخامس

السادس عشر اوله اخبار وضاح و نسبه واخره نسب جرير واخباره في السابع

الثامن اخبار السمر و نسبه واخره و من من معبد باد ار عبلة بن لهو اه ذكلمي في التاسع

العاشر نسب زهير واخباره واخره حم اسد قبيح عنوان بن مبا هليتهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحادي عشر

الثاني عشر اوله نسب القنابي واخباره واخره اخبار عبد الله بن الزبير و نسبه في الثالث عشر

الرابع عشر ذكر ادم واخباره واخره في الخامس عشر صوت علفم ما انت ابي عامر

الثاني عشر الاوتاد والوافر

Cod. ar. 470

1.

[illegible]

ثم الثالثة عشر سنة [illegible] مسعود [illegible] ثم الرابعة [illegible]

ثم الرابعة عشر سنة عمر [illegible] بل عند [illegible] موسى [illegible]

[illegible]

١٠

السابع من كتاب الأغاني الكبير الجامع

تأليف أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني رحمه الله

٥ فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

بقية أخبار عبد الله بن الزبير

أخبرني أحمد بن يحيى [illegible] بالكوفة قال حدثنا سليمن بن الربيع البرجمي قال حدثنا مضر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود وأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الأعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين أن المختار بن أبي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتنزلن نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهماء حتى تحرق دار أسما وآل أسما وكان لأسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يعدونه في قتلة الحسين عليه السلم لما كان من معاونته عبيد الله بن زياد على هانئ بن عروة المرادي حتى قتل وحركته في نصرته على مسلم بن عقيل بن أبي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أيركب أسما الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل

يعني بالقتيل هانئ بن عروة المرادي وكان المختار يحتال ويدبر في قتله من غير أن يغضب قبيلة فتنصره فبلغ أسما قول المختار فيه فقال أوقد سجع بي أبو إسحق لا قرار على زأر من الأسد وهرب إلى الشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره فما تقدم عليها مضري لشبهة موضع أسما ومحله قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تيم الله وعبد الله مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله بن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها ... وولى على ما قد عراه

4.

كأن سواد العين أبطن نحلة وعاودها مما تذكر عيدها

مخصرة من نخل جيحان صعبة لوى بعلاجيها وليد يصيدها

من الليل وهنا او شطبة سنبل اذاعت به الارواح يذري حصيد ها

اذا طرفت اذرت دموعا كأنها نثير جمان بان عنها فريدها

وبث كأن الصدر فيه ذبالة سنا جرها الفتيل اذ آل وقود ها

فقلت اناجي النفس بيني وبينها كذاك الليالي نحسها وسعودها

فلا تجزعي مما ألم فانني ارى سنة لم يبق الا اشر يدشا — اتاني وعرض الشام بيني وبينها احاديث والانباء ينمي بعيدها

بان الجبان يهدم داره لكثر سعت فساقها وعبيدها — جزت مضرا عنه الجوازي بفعلها ولا اصبحت الا بشر جدودها

فما خيركم لا سيد تنصرونه ولا خائفا ان جاء يوما طريدها — اخذلانه في كل يوم كريهة ومسلمة ما ان ينادي وليدها

لأمكم الويلات اني اتتكم جماعات اقوام كثير عديدها — فيالكم من بعد خذلانكم له جوار على الاعناق منها عقودها

الم تغضبوا تبا لكم اذ سطت بكم مجوس القرى في داركم ويهودها — تركتم ابا الجبان تهدم داره مشيدة ابوابها وجديدها

يهدمها العجلي فيكم بشرطة كما انبتت في سد السور عنودها

لعمري لقد لف اليهودي ثوبه على غدرة شنعاء باق نشيدها

فلو كان من قحطان اسماء شمرت كتائب من قحطان صعر خدودها

ففي رجب او غرة الشهر بعده تزوركم حمر المنايا وسودها

ثمانون الفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبرئيل يقودها

فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت ففي النار سقياه هناك

وقال ابن مهرويه اخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني
علي بن الصباح عن ابن الكلبي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاجيه هرب اسما بن خارجة
الى الشام وبها يوميذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد وكان اسما
اموي الهوى فهدم مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير في ذلك

تاوب عين ابن الزبير سهودها   وذكر القصيدة باسرها وهذا الخبر عندي اصح من الاول
لان الحسن بن علي حدثني قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي
فقال له ايه يا ابن الزبير انت القايل

الى رجب السبعين او ذاك قبله تصبحكم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفا نصر مروان دينهم كتايب فيها جبريل يقودها

فقال انا القايل لذلك فقال وان الحين ليابى العذرة ولو قدرت على جحده لجحدته قال فاصنع
ما انت صانع فقال اما اني ما اصنع بك الا خيرا احسن اليك قوم فاحببتهم وواليتهم ومدحتهم
ثم امر له بجايزة وكسوة ورده الى منزله مكرما فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه
ويشيد بفضله فلما قتل مصعب بن الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس
فعرف ابن الزبير خبره وكان عبيد الله هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله بوجهه وقال له

ابا مطر شلت يمين تفرعت بسيفك راس ابن الحواري مصعب

فقال له ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال لا نجاة هيهات سبق السيف العذل قال وكان
ابن ظبيان بعد قتله مصعبا لا ينتفع بنفسه في نوم ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام
حتى كل جسمه ونهك فلم يزل كذلك حتى مات ٥   وقال ابن الاعرابي لما قدم ابن

الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد بكتاب من يزيد بن معوية اليه بأمره
فيه بصيانته واكرامه وقضاء دينه وحوائجه واجزال عطائه فاوصله اليه ثم استاذنه في الانشاد
فاذن له فانشده قصيدته التي اولها

صوت

أصرم بليلى حادث أم تجنب أم الحبل منها واهن متقضب

ام الود من ليلى كعهدي مكانه ولكن ليلى تستزيد وتعتب

غنى في هذين البيتين حنين ثاني ثقيل عن الهشامي

الم تعلمي يا ليل أني لين هضوم وأني عنبس حين اغضب
واني متى انفق من المال طارفا فاني ارجو ان يثوب المثوب
الان تلف المال التلاد بعفة تشمس ليلى عن كلامي وتقطب
عشية قالت والركاب مناخة بأكوارها مشدودة اين تذهب
افي كل مصر نازح لك حاجة كذلك ما امر الفتى المتشعب

فوالله ما زالت تلبث ناقتي وتقسم حتى كادت الشمس تغرب — دعيني ما للموت عني دافع ولا للذي وراء العيش مطلب
اليك عبيد الله تهوي ركابنا تعسف مجهول الفلاة وتدأب — وقد ضمرت حتى كان عيونها نطاف فلاة ماؤها متصبب
فقلت لها لا تشتكي الاين انه امامك قرم من امية مصعب — اذا ذكروا فضل امرئ كان قبله ففضل عبيد الله اثرى واطيب
وانك لو تشفي بك القرح لم يعد وانت على الاعداء ناب ومخلب — نصابك في عبد الله والمجد صفوة لخليفة [illegible] وترب

وأنت إلى الخيرات أول سابق فأبشر فقد أدركت
ما كنت تطلب

أعيني سحّا من سحابك نافع ففي كل يوم قد تهب بك مجلب

فإنك لو أبّاي تطلب حاجة حبتني لك آمل في ومرجب

قال فقال له عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الأخير فإلى أن نطلب منك حاجة لم السجل
الذي يرويك قال هو ما نيل أيها الأمير يكفيني فأمر له بعشرة آلاف درهم ٥ وقال ابن الأعرابي
كان نعيم بن دخاجة بن شداد بن حذيفة بن بكرة بن قيس بن منقذ بن طريف صديقا
لعبد الله بن الزبير ثم تغير عليه وبلغه عنه قول قبيح فقال في ذلك

ألا طرقت رؤيمة بعد هدء تخطّا هول أنمار وأسد

تجوس رحالنا حتى أتانا طروقا بين أعراب وجند

فقالت ما فعلت أبا كبير أصحّ الودّ أم أخلفت عهدي

كأن المسك ضمّ على الخزامى إلى أحشائها وقضيب رند

ألا من مبلغ عني نعيما فسوف يجرب الإخوان بعدي

رأيتك كالشموس ترى قريبا وتمنع مسح ناصية وخدّ

فإني إن أقع بك لا أهلّل كوقع السيف ذي الأثر الفرند

فإن لي تيم أو لي نمر أو لي وهل لله تطلب من مرد

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة واخبرني عمي قال حدثنا الكراني
قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المداينى عن خالد بن سعيد عن ابيه قال كان عبد الله بن الزبير صديقا
لعمرو بن الزبير بن العوام فلما اقامه اخوه ليقتص منه بالغ كل ذي حقد عليه في ذلك
وتدسس فيه من تقرب الى اخيه وكان اخوه لا يسل من ادعى عليه شاهدا ولا يطالبه بحجة
وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن ليقتص منه فكانوا يضربونه والقيح ينتضح من ظهره واكتافه
لشدة ما يمر به ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم امر بان ترسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه
فتثقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل الموكل به
على اخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح لبن يريد ان يتسحر به وهو يبكي فقال له ما لك امات عمرو
قال نعم ابعده الله وشرب اللبن ثم قال لا تغسلوه ولا تكفنوه وادفنوه في مقابر المشركين
فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه ويؤنب اخاه بفعله وكان له صديقا وخلا ونديما

ايا راكبا اما عرضت فبلغا كبير بني العوام ان قيل من تعني
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة اذا فوق الرامون اسهم من تعني
فاصبحت لا ارحام حين ولينا بكفيك اكراشا تجر على دمن
عقدت لعمرو عقدة وغدرته بابيض كالمصباح في ليلة الدجن
وكبلته حولا يجود بنفسه تنوء به في ساقه حلق اللبن
فما قال عمرو اذ يجود بنفسه لضاربه حتى قضى نحبه دعني
بحرمة من لاقيت انك عائذ وصرعت قبلي بين زمزم والركن

جعلتم لضرب الظهر منه عصيكم تراوح والاصبحية عليكم

تعذّر منه الآن لمّا فقدته تفاوت أرجاء القليب من الشّيطن

فلم أر وفدا كان للغدر عاقدا كوفد أتى شرّوا غير موفق ولا مسني

وكنت كذات الفسو لم تدر ما حلت بحيث حالها أتسرق أم تزني

جزى الله عنّا خالدا شرّ ما جزى وعزوة شرا من خليل ومن خدن

قتلتم لخالكم بالسياط سفاهة فيالك للرأي المضلّل والأفن

فلو أنكم أجهزتم إذ قتلتم ولكن قتلتم بالسياط وبالسجن

وإني لأرجو أن أرى فيك ما ترى به من عقاب الله ما دونه يفني

قطعت من الأرحام ما كان واشجا على النسب وأتبعت الخلافة بالأمن

وأصبحت تسعى فاسطا بكتيبة تهدّم ما حول الحطيم ولا تبني

فلا تجزعا من سنّة قد سننتها فما للدماء الدهر ما عشت من حقن

أخبرني عمي قال حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة وكان يعقوب ابن خالة يزيد بن معاوية فقال يزيد يا عجبا قاتلني كل أحد حتى ابن خالتي قال وكان النعي جاء بنعيه إلى الكوفة رجل يقال له الكروّس فقال ابن الزبير الأسدي يرثيه

لعمرك ما هذا بعيش فيبتغى هنيّ ولا موت يريح سريع

لعمري لقد جاء الكروّس كاظما على أمر سوء حين شاع فظيع

نعى أسرة يعقوب منهم فأقفرت منازلهم منهم دور [illegible]

وكلهم غيث اذا قحط الورى ويعفون منهم للانام

وقال ابن الاعرابي كان على ابن الزبير دين لجماعة فلان موه ومنعوه النصر في حوائجه
والح عليه غريم له من بني نهشل يقال له ذئب فقال ابن الزبير

لجابر كيد الفيل عن بطن مكة واشفق على ما يشتجر الفواصل
ارحني من اللاي اذا جاء دينهم يمشون في الدارات مشي الارامل
اذا دخلوا قالوا السلام عليكم وغير السلم بالسلام يحاول
الين اذا اشتد الغريم والتوى اذا اشتد حتى يبدل الدين فاعل
عرضت على زيد ليلحن بعض ما يحاوله قبل اشتغال الشواغل
تثاب حتى قلت داسع نفسه واخرج انيابا له كالمعاول

وقال ابن الاعرابي استجار ابن الزبير بمروان بن الحكم وعبد الله بن عامر لما هجا عبد الرحمن
ابن ام الحكم فاجاراه وقاما بامره ودخل مع مروان الى المدينة وقال في ذلك

اجيئي الى مروان عدوا فقلبي والا فروحي واغتدي لابن عامر
الى نفر حول النبي بيوتهم مكاريم للعافين رفاق المآزر
لهم سورة في المجد قد علمت لهم نزار بباع المنيع المفاخر

لهم عامر البطحاء من بطن مكة وزمزم تسقى بالجمال القبا

وقال ابن الاعرابي عرض قوم من المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من الشام الى الكوفة
وقد نزل بقرقيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا انه اموي الهوى
وكانت قيس زبيرية يوميذ وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فحبسه زفر اياما وكان
معه رفيق له من بني امية يقال له ابو الجدراء فرحل وتركه في حبسه اياما ثم تكلمت فيه جماعة
من مضر فاطلق فقال في ذلك

اغاد ابو الجدراء ام متروح كذلك النوى مما تجد وتمزح
لعمري لقد كانت بلاد عريضة الى الروح فيها عنك والمتنزح
ولكنه بدو البغض وبعد الحبيب وتناي في المزار وبرح
الا ليت شعري هل اتى امر واصل كجول اعضوها يسافي تجرح
اذا ما صرفنا الكعب صلحت كانها صريف خطاطيف بدلوين تمنح
تصغي اليها في الرفاق وتنثني والوي به في لجة البحر تسبح
امرتحل وفد العراق وعود دون نحن بابواب المدينة صدح
فانك لا تدرين فيما اصابني ارشك ام تعجيل سيرك انجح
اظن ابو الجدراء يبغي تجارة ترتجا وما كل التجارة ترتج

ويروى تشاح
ناقته

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معوية الاسدي قال لما قدم
الحجاج الكوفة واليا عليها صعد المنبر فخطبهم فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق
ومساوي الاخلاق ان الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في حجوركم
فانتم له ذنب وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم حثهم على اللحاق بالمهلب
ابن ابي صفرة واقسم الا يجد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثالثة بالكوفة الا قتله فجاء عمير

ابن ضابئ البرجمي فقال أيها الأمير إني شيخ لا فضل فيّ ولي ابن شابّ جلد فاقبله بدلاً مني فقال له عنبسة بن سعيد بن العاص أيها الأمير هذا جاء إلى عثمن وهو مقتول فرفسه وكسر ضلعين من أضلاعه وهو يقول أين تركت ضابئاً يا نعثل فقال له الحجاج فهلّا يومئذ بعثت بدلاً يا حرسي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوضاء فقال ما هذا قالوا هذه البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت فقال أتحفوهم برأسه فرموهم برأسه فولّوا هاربين فازدحم الناس على الجسر للعبور إلى المهلب حتى غرق بعضهم فقال عبد الله بن الزبير الأسدي

أقول لإبراهيم لما لقيته أرى الأمر أمسى واهياً متشعّبا
تجهّز فإما أن تزور ابن ضابئ عميراً وإما أن تزور المهلّبا
هما خطّتا خسف نجاؤك منهما ركوبك حوليّاً من الثلج أشهبا
فأضحى ولو كانت خراسان دونه رآها مكان السوق أو هي أقربا

أخبرني عيسى بن الحسين الورّاق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثّام الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الأسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقد مدحه فاستأذنه في الإنشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمنعنا قطرها في مديحك لأسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

إذا مات ابن خارجة بن حصن فلا مطرت على الأرض السماء
ولا رجع الوفود بغنم جيش ولا حملت على الطهر النساء
ليوم منك خير من أناس كثير حولهم نعم وشاء
فبورك في بنيك وفي أبيهم إذا ذكروا ونحن لك الفداء

فالتفت إليه مصعب وقال له اذهب إلى أسماء فما لك عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوّضه

حتى أرضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك فخص به وسمع مدائحه وأحسن عليها ثوابه

قال ابن الأعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أتاه عبد الله بن الزبير الأسدي وبره وحضه بالنسب لعلمه بهواه في بني أمية فقال يمدحه

ألم تر أن الحمد أثنى بربّه وداوى أبي معروفه بشر
رعى ما رعى مروان مني قبله فحقت له مني النصيحة والشكر
ففي كل عام عاشه الدهر صالحا على لرب العالمين به نذر
إذا ما أبو مروان خلى مكانه فلا تهنئ الدنيا ولا يرسل القطر
ولا تهنئ الناس الولادة بينهم ولا يسق فوق الأرض من أهلها شفص
فليس البحور بالتي تخبرونني ولكن أبو مروان بشر هو البحر

وقال فيه أيضا فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الأسنة

جاءت به عجز مقابلة ما هن من جرم ولا عكل
يا بشر يا ابن الجعفرية ما خلق الإله يديك للبخل
أنت ابن ساداتهم لجمعهم في بطن مكة عزة الأصل
نجم من الأعياص جدّ بهم في مغرس للجود والفضل
متهلل تندى يداه إذا ضن السحاب بوابل سجل

أخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال أخبرني مشيخة من بني أسد أن ابن الزبير الأسدي لما قتل من قتل من الأزارقة صوب بعض أولاد الذي قال فكتب فيه وخرج الحجاج إلى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزبارة ليعرض الجيش فعرضهم وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فمر به ابن الزبير فسأله من هو فأخبره فقال أنت الذي تقول

نخير فاما ان تزور ابن ضابئ عميرا واما ان تزور المهلبا

فقال بلى انا الذي اقول

الم ترانى قد اخترت جعلة وكنت كمن قاد الجنيب فاسمجا

فقال له الحجاج ذلك خير لك فقال

واوقدت الاعداء باسي فاعلمي بكل شهاب نار فلم ان يهيجا

فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي الى الخير تابعا ولا يعدم الداعي الى الشر مجحجا

فقال له الحجاج ان ذلك كذلك فامض الى بعثك فمضى الى بعثه فمات بالري ٥

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال لما ولي عبد الرحمن ابن ام الحكم الكوفة مدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب واثرى بالكوفة تاه وتجبر فقال ابن الزبير فيه

سفلت لنا ان اتيت بلادكم وفي مصرنا انت الهمام القلمس

الست ببغل امه عربية ابوك حمار ادبر الظهر ينخس

قال فكان بنو امية اذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغلبت عليه حتى كان يشتم من ذكر بغلا بحضرته ٥

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العتبي قال لما قتل عبد الله بن الزبير صلب الحجاج جسمه وبعث براسه الى عبد الملك فجلس على سريره واذن للناس فدخلوا عليه فقام عبد الله بن الزبير فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل الا خيرا وتوخ الحق فيما تقوله فانشا يقول

مشى ابن الزبير القهقرى فتقدمت امية حتى احرزوا

وجئت المعلى بابن مروان سابقا أقام قريش تنقض
العذرات

ولا زلت سباقا الى كل غاية من المجد نجاما من الغمرات

فقال له احسنت فسل حاجتك فقال له انت اعلى عينا بها وارحب صدرا يا امير المومنين فامر له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يعيد هذه الابيات فقال لا ولكن ابياتك في المحل فيّ وفي الحجاج التي قلتها فانشده

كأني بعبد الله يركب ردعه وفيه سنان زاعبي محرب

وقد فر عنه الملحدون وحلقت به وبمن اساه عنقاء مغرب

تولوا فخلوه فشال بشلوه طويل من الاجذاع عار مشذب

بكفي غلام من ثقيف نمت به قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام ٥ وكتب له الى الحجاج بعشرة الف اخرى

اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن مجالد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني امية بلغه انهم يتجسسون لعبد الملك فقال فيه عبد الله ابن الزبير في ذلك يهجوه ويعيره بفعله ٥

ايها العائذ من مكة كم من دم امرقته في غير دم

أيد عائذة معصمة ويد تقتل من حل الحرم

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب لاسحق بن ابرهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه والكتاب بخط النضر
ابن حبيب من اخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله بن الزبير على بشر بن مروان وعليه ثياب
كان بشر خلعها عليه وكان قد بلغ بشرا عنه شيء يكرهه فجفاه فلما وصل اليه وقف بين يديه
وجعل يتأمل من حوله من بني امية ويجيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم وهيئتهم فقال له بشر
ان نظرك يا ابن الزبير ليدل على ان وراه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن بني امية حول بشر نجوم وسطها قمر منير
هو الفرع المقدم من قريش اذا اخذت مآخذها الامور
لقد عمت نوافله فاضحى غنيا من نوافله الفقير
جبرت مهيضنا وعدلت فينا فعاش البائس الكل الكسير
فانت الغيث قد علمت قريش لنا والواكف الجون المطير

قال فامر له بخمسة الف درهم ورضي عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة تروح وتغدو لا يطاق ثوابها
به امن الله النفوس من الردى وكانت بحال لا يفتر ذبابها
دمغت ذوي الاضغان يا بشر عنوة بسيفك حتى ذل منها صعابها
وكنت لنا كهفا وحصنا ومعقلا اذا الفتنة الصماء طارت عقابها
وكم لك يا بشر بن مروان من يد مهذبة بيضاء ابن صرابها
وطرت لنا دين النبي محمد صلى الله عليه وآله بحلمك اذ هرت سفاها كلابها
وبشر ابن مروان قريشا وغيرها اذا السنة الشهبا

رَأَيْتَنَا أَنَا وَاصْطَنَعْتَ أَيَادِيًا إِلَيْنَا وَنَارُ الْحَرْبِ دائم اشتهابها

قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضاً له وبسمعه بيتاً من شعره فيه فقال له بشر اراك متعرضاً الان اسمع منك وهل ابقى اسما بن خارجة منك او من شعرك او من ودك شيئاً لقد نزحت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال اصلح الله الامير ان اسما بن خارجة كان للمدح اهلاً وكانت له عندي ايادٍ كثيرة وكنت لمعروفه شاكراً واياديّ الامير عندي اجل واملي فيه اعظم وان كان قولي لا يحيط بها ففي فضل الامير على اوليائه ما قبل به ميسورهم وان اذن لي في الانشاد رجوت ان اوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما تعاوت الى شلوي الذئاب العواسل

غياث الضعاف المرملين وعصمة اليتامى ومن تأوي اليه العوائل

قريع قريش والهمام الذي له اقرت بنو قحطان طراً ووائل

وقيس بن عيلان وخندف كلها اقرت وجن الارض طراً وخابل

بذلك ابن مروان يد تقتل العدى وفي يدك الاخرى عقاب ونائل

اذا امطرتنا منك يوماً سحابة روينا بما جادت علينا الانامل

فلا زلت يا بشر بن مروان سيداً يصل علينا منك طل ووابل

فَأَنْتَ الْمُصَفَّى يَا ابْنَ مَرْوَانَ وَالَّذِي تُوَافِي إِلَيْهِ بِالْعَطَا القبائل

يرجون فضل الله عند دعائكم اذا جمعتكم والحجيج المنازل

ولولا بنو مروان طاشت حلومنا وكنا واشباهًا اخرفتها الشعايل

فأمر له بجائزة وكساه خلعة وقال له اني اريد ان اوفدك على امير المومنين فتهيا لذلك يا ابن الزبير قال انا فاعل ايها الامير قال فماذا تقول له اذا وفدت عليه ولقيته ان شا الله قال فارتجل من وقته هذه القصيدة ثم قال

اقول امير المومنين عصمتنا ببشر من الدهر الكثير الزلازل

واطفأت عنا نار كل منافق بابيض بهلول طويل الحمائل

نمته قروم من امية للعلى اذا افتخر الاقوام وسط المحافل

هو القائد الميمون والعصمة التي اذا جحفها فينا على كل باطل

اقام لنا الدين القويم بحلمه ورأي له فضل على كل قائل

اخو امير المومنين ومن به نجاد ونسقى صوب اسحم هاطل

اذا ما سا النار فينا هطلت لنا سحابة هيبة بجود ووابل

حليم على الجهال منا ورحمة على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر لجلسائه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فقال له حجار بن ابجر العجلي وكان من اشراف اهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا اصلح الله الامير اشعر الناس ولحضرهم قولا اذا اراد فقال محمد بن عمير ابن عطارد وكان عدوا لحجار ايها الامير انه لشاعر واشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة من الدهر فضل في الرخاء وفي الجهد

قريع قريش والذي باع ماله ليكسب حمدا احرز الاحد
تجيبي

يناهز بشر في السماحة والندى ليحرز غايات المكارم بالحمد
فكم جبرت كفاك يا بشر من فتى ضريك وكم عللت قوما على عمد
وصيرت ذا فقر غنيا ومثريا فقيرا وكلا قد جزيت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضبا عليه فقال ابعث اليه فاحضره فقال له هو غائب بالبصرة وانما قال هذه الابيات وبعث بها لانشدكها ولترضى عنه فقال بشر هيهات لست واضعا عنه جنتي يا بني فكتب محمد بن عمير الى الفرزدق فنهيا للقدوم على بشر ثم بلغه ان البصرة قد جمعت له مع الكوفة فاقام وانتظر قدومه فقال عبد الله بن الزبير لمحمد بن عمير في مجلسه ذلك بحضرة بشر

بني دارم هل تعرفون محمدا بدعوته فيكم اذا الامر حققا
وساميتم قوما كراما بمجدكم وجاثيتنا آخر القوم محققا
فاضلك دهمان بن نصر فردهم ولا تك وغدا في تميم معلقا
فإن تميما لست منهم ولا لهم اخا يا ابن دهمان فلا تك احمقا
ولولا ابو مروان لاقيت وابلا من السوط ينسيك الرحيق المعتقا

أجز علا أل الشيب أصبح عاهرا او قلت اسقني الصهبا
جم قام روقا

تركت شراب المسلمين ودينهم وصاحبت وغدا من فزارة ازرقا

تبيت ان من شرب المدامة كالذي انيح له حبل فاضحى مخنقا

فقال له بشر اقسمت عليك الا كففت فقال افعل اصلحك الله ووالله لولا مكانك لانفذت حضنيه بالحق وكف ابن الزبير واحسن بشر جايزته وكسوته وشتمت حجار بن ابجر محمد بن عمير وكان عدوه واقبلت بنو اسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله اشتمت حجارا بمحمد والله لا نرضى عنك حتى تهجوه بما يرضى به محمد بن عمير عنك اولست تعلم ان الفرزدق اشعر العرب قال بلى ولكن محمدا ظلمني وتعرض لي ولم اكن لاحلم عنه اذ فعل فلم تزل بنو اسد به حتى هجا حجارا فقال

سليل النصارى سدت عجلا ولم تكن لذلك اهلا ان تسود بني عجل

ولكنهم كانوا لئاما فسدتهم ومثلك من ساد اللئام بلا عقل

وكيف بعجل ان دنا الفصح واغتدت عليك بنو عجل ومرجلكم يغلي

وعندك قسيس النصارى وصلبها وغانية صهباء مثل جنى النخل

قال فلما بلغ حجارا قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال له بشر اهجوت حجارا فقال لا والله اعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب علي فاتاه ناس من بني عجل وتهددوه بالقتل فقال فيهم

تهدد في عجل وما خلت انني خلاة لعجل والصليب

وما خلتني والدهر فيه عجائب أعمر حتى قد تهدد بني عجل

وتوعدني بالقتل منهم عصابة وليس لهم في العز فرع ولا اصل
وعجل اسود في الرخاء ثعالب اذا التقت الابطال واختلف النبل
فان تلقنا بالهناك فما لنا ولا لهم من الموت منجى ولا وعل

وقال النضر في هاربه لما منع عبد الرحمن بن ام الحكم عبد الله بن الزبير للخروج الى الشام واراد حبسه لجا الى سويد بن منجوف واستجاره فاخرجه مع بني شيبان في بلادهم واجاره على ابن ام الحكم فقال يمدحه

الم تر ان بلاد تجهمت سويد بن منجوف وبكر بن وائل
حصون نماها الله لم ير مثلها طوال اعاليها شداد الاسافل
هم اصبحوا كنزي الذي لست تاركا ونبلي الذي اعددتها للمناضل

وقال ايضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوما الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه وجاء حجار ابن ابجر فاذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس جلوسا قد اخل اليه فلما مثل بين يديه انشا يقول

الم تر ان الله اعطى غصنا بابيض قرم من امية ازهرا

طلوع ثنايا المجد سام بطرفه اذا سئل المعروف

يبتز او عر

فلولا أبو مروان بشر لقد غدت ركابي في فيف من الأرض أغبرا

سراعا إلى عبد العزيز وأبلغا النخلل زيتونا بمصر وعنبرا
وجاريت في الإسلام بكر بن وائل كجري كليب أو أمر وأسفرا
إذا أقبلت الاسلام بكر بن وائل فحسب ذاك دينا قد تعرمهترا
أي بلاء أم بأي نصيحة تقدم حجارا امامي ابن ابجرا
وما زلت منذ فارقت عثمن صاديا ومروان ملتا جاعن الملك ازورا
ألا إنني والله قدمت قبلهم وإن أخي مروان كان المؤخرا
بهم جمع الشمل الشتيت وأصلح الإله وداوى الصدع حتى تجبرا
قضى الله لا ينفك منهم خليفة كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر إليه بشر ووصله وحمله وانكر على حاجبه ما تشكاه وامر أن يأذن له عند اذنه لاخص أهله وأوليائه ٥ وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الأشيم أبو عبد الله بن الزبير شاعرا وكان لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعر فأما أبوه الزبير بن الأشيم فهو الذي يقول

ألا يا لقوم للرقاد المورق وللربع بعد الغبطة المتفرق
وهم الفتى بالأمر من دون نيله مراتب صعبات على كل مرتق

ويوم بصحراء البديد بن فلنه بمنزلة النعمان وابن محرق

وَذَلِكَ عَيْشٌ قَدْ مَضَى كَانَ بَعْدَهُ أُمُورٌ أَشَابَتْ كُلَّ شَانٍ وَمُفْرِقِ

وَغَيَّرَ مَا اسْتَنْكَرْتِ يَا أُمَّ وَاصِلٍ حَوَادِثُ إِلَّا تَكْسِرِ الْعَظْمَ تَعْرُقِ
فِرَاقُ حَبِيبٍ أَوْ تَغَيُّرُ حَالَةٍ مِنَ الدَّهْرِ أَوْ رَامٍ لِشَخْصِي مُفَوِّقِ
عَلَى أَنَّنِي جَلْدٌ صَبُورٌ مُرَزَّأٌ وَهَلْ تَتْرُكُ الْأَيَّامُ شَيْئًا لِمُشْفِقِ

وَأَمَّا ابْنُهُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَهُوَ الْقَائِلُ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ بْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ الْفَزَارِيَّ

قَالَتْ عُبَيْدَةُ مَنْ هُنَا ابْنُ أَغَرَّ آلِ الْهَمِّ ابْنُهُ ○ هَلْ تُبْلِغَنْ بِكَ الْمُنَى مَا كُنْتَ تَأْمُلُ فِي عُيَيْنَهْ
تَمْلَاهُ الشِّيَمُ الْكَرَائِمُ كَامِلَاتٍ فَاعْتَلَيْنَهْ ○ وَالْجُوعُ تَقْتُلُهُ الَّتِي مِنْهُ إِذَا قُحِطَ يُرِينَهْ
فَهْنَالِكَ يَحْمِدُهُ الْوَرَى لِخِلَاقِ غَيْرِكُمُ اشْتَكَيْنَهْ ○ قَالَ وَهُوَ الْقَائِلُ فِي بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ ○

وَمَوْلًى كَدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ فَوْقَ دَائِهِ يَزِيدُ مَوَالِي الصِّدْقِ خَيْرًا وَيَنْقُصُ
تَلُومُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ فَيَرْعَوِي بِهِ الْحِلْمُ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمُتَرَبِّصُ

وَقَالَ النَّضْرُ فِي كِتَابِهِ هَذَا الْمَاهِرُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ إِلَى مُعَوِيَةَ أَحْرَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ دَارَهُ فَتَظَلَّمَ مِنْهُ وَقَالَ أَحْرَقَ لِي دَارًا قَدْ قَامَتْ عَلَيَّ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَالَ مُعَوِيَةُ مَا أَعْلَمُ بِالْكُوفَةِ دَارًا أُنْفِقَ عَلَيْهَا هَذَا الْقَدْرُ فَمَنْ يَعْرِفُ صِحَّةَ مَا ادَّعَيْتَ فَقَالَ هَذَا الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ حَاضِرٌ وَيَعْلَمُ ذَلِكَ فَقَالَ مُعَوِيَةُ لِلْمُنْذِرِ مَا عِنْدَكَ فِي هَذَا قَالَ إِنِّي لَمْ آبَهْ لِنَفَقَتِهِ عَلَى دَارِهِ وَمَبْلَغِهَا وَلَكِنِّي لَمَّا دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَأَرَدْتُ الْخُرُوجَ عَنْهَا أَعْطَانِي عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَسَأَلَنِي أَنْ أَبْتَاعَ لَهَا لَهُ بِهَا سَاجًا مِنَ الْبَصْرَةِ فَفَعَلْتُ فَقَالَ مُعَوِيَةُ إِنَّ دَارًا اشْتُرِيَ لَهَا سَاجٌ بِعِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لَحَقِيقٌ أَنْ يَكُونَ سَائِرُ نَفَقَتِهَا مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَمَرَ لَهُ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَا أَقْبَلَ مُعَوِيَةُ عَلَى جُلَسَائِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَيُّ الشَّيْخَيْنِ

عندكم اكذب والله اني لا اعرف داره وما هي الا حصاص قصب ولكنهم يقولون فنسمع ويخادعونا
فنخدع فيفعلوا ينتحبون منه ٥ اخبرنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا
الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي قال اتى عبد الله بن الزبير ابرهيم بن الاشتر النخعي
فقال له قد مدحتك بابيات فاسمعهن فقال اني لست اعطي الشعراء فقال اسمعها مني وترى رايك
فقال هات اذا فانشده ٥

الله اعطاك المهابة والتقى واحل بيتك في العديد الاكثر
واقر عينك يوم وقعة خازر والخيل تعثر بالقنا المتكسر
اني مدحتك اذ نبا بي منزلي وذممت اخوان الغنى من معشري
وعرفت انك لا تخيب مدحتي ومتى اكن بسبيل خير اشكر
فهلم نحوي من يمينك نفحة ان الزمان الح بابن الاشتر

فقال كم ترجو ان اعطيك فقال الف درهم اصلح بها امر نفسي وعيالي فامر له بعشرين الف درهم

صوت

ماهاج شوقك من بكا حمامة تدعو على فنن الاراك حماما

تدعو اخا فرخين صادف ضاريا ذا مخلبين من الصقور قطاما
الا تذكرك الاوانس بعد ما قطع المطي سباسبا وهياما

الشعر لثابت قطنة وقيل انه لكعب الاشقري والصحيح انه لثابت ٥ والغنا ليحيى المكي خفيف ثقيل اول بالبنصر من روايته والمكي والهشامي

أخبار ثابت قطنة

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث بن العتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنة لأن سهمًا أصابه في إحدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية وكان في صحابة يزيد بن المهلب وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور فيحمد فيها مكانه لكفايته وشجاعته فأخبرني ابرهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٥ وأخبرني علي بن سليمن قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان ثابت قطنة قد ولي عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال

وإلا أكن فيكم خطيبا فإنني ... بسيفي إذا جد الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خلد بن صفوان ويقال الأحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه ولو أن كلاما استخفني فأخرجني من بلادي إلى قائله استحسانا له لأخرجتني هذه الكلمات إلى قائلها وهذا الكلام بخالد بن صفوان أشبه منه بالأحنف ٥ أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعبل بن علي قال كان يزيد بن المهلب تقدم إلى ثابت بن قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الفيل يهجوه ٥

إليك امتطيت الأرض تسعين ليلة ... أرجي ندى كفيك يا ابن المهلب

فجد لي بطرف أعوجي مشهر ... سليم الشظا عبل القوائم منهب

سبوح طموح الطرف يسنن من جمام كإمرار الرشاء المشذب

طوى الضمر منه البطن حتى كأنه عقاب تدلت من شماريخ كبكب

تبادر جنح الليل فرخين أقويا من الزاد في قفر من الأرض مجدب

فلما رأت صيدا تدلت كأنها دلاة تهاوى مرقبا بعد مرقب

تشك سواد القلب من ذيب قفرة طويل القرا عاري العظام معصب

وسابغة قد أتقن القين صنعها وأسمر خطي طويل مجرب

وأبيض من ماء الحديد كأنه شهاب متى يلق الضريبة يقضب

وقل لي إذا ما شئت في حومة الوغى تقدم أو اركب حومة الموت اركب

فإني امرؤ من عصبة مازنية نماني أب ضخم كريم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ورمح وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال أصلح الله الأمير حجتي بينة وهي قول الله جل وعز والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال له ثابت قطنة ما العجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة مدحت الأمير ببيتين وسألته حوائجك في عشرة أبيات وختمت شعرك ببيت تفخر عليه فيه حتى إذا أعطاك ما أردت حدت عما شرطت له على نفسك فأكذبتها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد مه يا ثابت فإنا لا نخدع ولكن نتخادع وسوغه ما أعطاه وأمر له بألفي درهم ٥ وحاجب يهجو ثابتا فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير فطنته وما سواها من الأنساب مجهول

قال ودخل حاجب يوما على يزيد بن المهلب وعنده ثابت بن قطنة وكعب الأشقري وكانا
بفارس فأقام مجلسه فوقف بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يأذن لي الأمير ان أنشده
أبياتا قال لا حتى تبدأ فتسل حاجتك فقال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أطنب في وصفك موفيك
حقك ولكن المجتهد محسن ولا تمنعني من الانشاد وتأذن لي فيه فاذا سمعت فجودك أوسع من
مسألتي فقال له يزيد هات فما زلت مجيدا محسنا مجملا فانشده

كم من كمي في الهياج تركته يهوي لفيه مجدلا مقتولا
جللت مفرق راسه ذا رونق عضب المهزة صارما مصقولا
قدت الجياد وانت غر يافع حتى اكتهلت ولم تزل مأمولا
كم قد جبرت وقد جبرت معاشرا وكم امتننت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك فقال ما على الأمير بها خفا فقال قل قال اذا لا اقصر ولا استعظم عظيما
اسأله الأمير أعزه الله مع عظم قدره قال أجل فقد يفعل فلست بما تصير اليه أغبط منا قال
يحملني ويخدمني ويجزل جائزتي فأمر له بخمسة تخوت ثيابا وغلامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون
وخمسة الف درهم فقال حاجب

شم الغيث وانظر ويك اين سحابه كلاه تجدها في يد ابن المهلب
يداه يد يحيي بها الله من عصا وفي يده الأخرى حياة المعصب

قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شعرك أعطاك لما اخرجت بمثل كفك نوى
ولكنه أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال الحاجب يزيد بن المهلب انما فعل الأمير هذا البضع
منا بأجزاله العطية لمثل هذا والا فلو أنا اجتهدنا في مدحه ما زاد على هذا وقال
ثابت قطنة يهجو حاجبا حين بلغه

٥

أحاجب لولا أن أصلك زيفة وأنك مطبوع على اللؤم والكفر

وأني لو أكثرت فيك مقصر رميتك رمياً لا يبيد به الدهر

فقل لي ولا تكذب فإني عالم بمثلك هل في مازن الأمر ظهر

فإنك منهم غير شك ولم يكن أبوك من الغر الجحاجحة الزهر

أبوك دبابي وأمك حرة ولكنها لا شك وافية البظر

فلست بهاج ابن ذبيان إنني سأكرم نفسي عن سباب ذوي الهجر

فقال حاجب والله لا أرضى بهجاء ثابت وحده ولا بهجاء الأزد كلها ولا أرضى حتى أهجو اليمن طراً فقال يهجوهم ٥

دعوني وقحطاناً وقولوا لثابت تنح ولا تقرب مصاولة البزل

فللزنج خير حين تنسب والداً من ابناء قحطان النابلة الغزل

أناس إذا الهيجاء شبت رأيتهم أذل على وطء الهوان من النعل

نساؤهم فوضى لمن كان عاهراً وخيلهم نهب الفوارس والرجل

اخبرني وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثني دعبل قال بلغني أن ثابت قطنة قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال ٥

لا يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الأنساب مجهول

وقال هذا بيت سوف أهجى به أو بمعناه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا أني قائله فقالوا ويحك وما أردت بأن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا فقال لا بد من أن يقع على خاطر

غيري فأكون قد سبقته اليه فقالوا له امّا هذا فشيء قد نحلته ولعله لا يقع لغيرك فلما هجاه
به حاجب الفيل استشهدهم على انه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب

هيهات ذلك بيت قد سبقت به فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل

اخبرني احمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا قعنب
ابن المحرز الباهلي عن ابي عبيدة قال كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة
كانوا يجتمعون فيتجادلون فمال الى قول المرجئة واحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك انشدهم
قصيدة قالها في الارجاء

يا هند اني اظن العيش قد نفدا ولا ارى الامر الا مدبرا نكدا
اني رهينة يوم لست سابقه الا يكن يومنا هذا فقد افدا
بايعت ربي بيعا ان وفيت به جاورت قتلى كراما جاوروا احدا
يا هند فاستمعي لي ان سيرتنا ان نعبد الله لم نشرك به احدا
نرجي الامور اذا كانت مشبهة ونصدق القول فيمن جار او عندا
المسلمون على الاسلام كلهم والمشركون استووا في دينهم قددا
ولا ارى ان ذنبا بالغ احدا م الناس شركا اذا ما وحدوا الصمدا
لا نسفك الدم الا ان يراد بنا سفك الدماء طريقا واحدا جددا
من يتق الله في الدنيا فان له اجر التقي اذا وفى الحساب غدا

وما قضى الله من أمر فليس له رد وما يقض من شيء يكن

كُلُّ الخَوَارِجِ مُخْطٍ فِي مَقَالَتِهِ وَلَوْ تَعَبَّدَ فِيمَا قَالَ وَاجْتَهَدَا

أَمَّا عَلِيٌّ وَعُثْمَنُ فَإِنَّهُمَا عَبْدَانِ لَمْ يُشْرِكَا بِاللهِ مُذْ عَبَدَا
وَكَانَ بَيْنَهُمَا شَغْبٌ وَقَدْ شَهِدَا شَقَّ العَصَا وَبِعَيْنِ اللهِ مَا شَهِدَا
يُجْزَى عَلِيٌّ وَعُثْمَنُ بِسَعْيِهِمَا وَلَسْتُ أَدْرِي بِحَقٍّ أَيَّةً وَرَدَا
اللهُ يَعْلَمُ مَاذَا يَحْضُرَانِ بِهِ وَكُلُّ عَبْدٍ سَيَلْقَى اللهَ مُنْفَرِدَا

قَالَ أَبُو الفَرَجِ وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابٍ بِخَطِّ امرهبي الكُوفِيِّ فِي شِعْرِ ثَابِتِ قُطْنَةَ قَالَ لَمَّا وَلِيَ سَعِيدُ ابْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ الحَرْثِ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ خُرَاسَانَ بَعْدَ عَزْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُعَيْمٍ جَلَسَ يَعْرِضُ النَّاسَ وَعِنْدَهُ حُمَيْدٌ الرُّؤَاسِيُّ وَعُبَادَةُ المُحَارِبِيُّ فَلَمَّا دُعِيَ بِثَابِتِ قُطْنَةَ تَقَدَّمَ وَكَانَ تَامَّ السِّلَاحِ جَوَادَ الفَرَسِ فَارِسًا مِنَ الفُرْسَانِ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ ثَابِتُ قُطْنَةَ وَهُوَ أَحَدُ فُرْسَانِ الثُّغُورِ فَأَمْضَاهُ وَأَجَازَ عَلَى اسْمِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ حُمَيْدٌ وَعُبَادَةُ هَذَا أَصْلَحَكَ اللهُ الَّذِي يَقُولُ

إِنَّا لَضَرَّابُونَ فِي حَمْسِ الوَغَى رَأْسَ الخَلِيفَةِ إِنْ أَرَادَ صُدُودَا

فَقَالَ سَعِيدٌ عَلَيَّ بِهِ فَرَدُّوهُ وَهُوَ يُرِيدُ قَتْلَهُ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ أَنْتَ القَائِلُ إِنَّا لَضَرَّابُونَ فِي حَمْسِ الوَغَى
قَالَ نَعَمْ أَنَا القَائِلُ

إِنَّا لَضَرَّابُونَ فِي حَمْسِ الوَغَى رَأْسَ المُتَوَّجِ إِنْ أَرَادَ صُدُودَا

عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَوْ خُلَفَائِهِ إِنْ رَامَ إِفْسَادًا وَكَرَّ عُنُودَا

فقال له سعد اولى لك لولا انك خرجت منها لضربت عنقك قال وبلغ ثابتا ما قاله حميد
وعبادة فاتاه عبادة معتذرا فقال قد قبلت عذرك ولم ياته حميد فقال ثابت يهجوه

وما كان للجنيد ولا اخوه حميد من رؤوس في المعالي
فان يك دغفل امسى رهينا وزيد والمقيم الى زوال
فعند كم ابن بشر فاسلوه بمسر والرود يصدق في المقال
وتخبر انه عبد زنيم لئيم الجد من عم وخال

قال واجتاز ثابت قطنة في بعض اسفاره بمدينة كان امير ها محمد بن مالك بن بدر الهمداني
ثم الخيواني وكان يغمز في نسبه وخطب الى قوم من كندة فردوه فعرف خبر ثابت في نزوله
فلم يكرمه ولا امر له بهدي ولا تفقده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال يهجوه ويعيره
برده من خطب اليه ٥

لو ان بكيلا هم قومه وكان ابوه ابا العاقب
لاكرمنا اذ مررنا به كرامة ذي الحسب الثاقب
ولكن خيوان هم قومه فبئس اخو القوم والصاحب
وانت سنيد بهم ملصق كما الصقت رقعة الشاعب
وحسبك خسك عند الثناء بافعال كندة من عائب
خطبت فاردوك لما خطبت جزاء يسار من الحاجب

كذبت فرقت عند النكاح لمنا بالنسب الكاذب

فلا تخطبا بعدها حرة فتثني بوسم على الشارب

قال أبو الفرج ونسخت من هذا الكتاب قال كان لثابت قطنة راوية يقال له النضر فهجا ثابت قطنة
قتيبة بن مسلم وقومه وعيّرهم بهزيمة انهزموها عن الترك

تواقف تميم في الطعان وعردت بهيلة لما عاينت معشرا غلبا
كماة كفاة يرهب الناس حدهم إذا ما مشوا في الحرب تحسبهم نكبا
تسامون كعبا في العلى وكلابها وهيهات أن تلقوا كلابا ولا كعبا

قال فأفشى عليه راويته ما قاله فقال ثابت فيه وقد كان استكتمه هذه الأبيات

يا ليت لي بأخي نصر لخاتقة لا أرهب الشر منه غاب أم شهدا
أصبحت منك على أسباب مهلكة وزلة خائفا من شرها أبدا
ما كنت إلا كذئب السوء عارضه أخوه مدمى فغرى جلده قددا
أو كابن آدم خلى عن أخيه وقد أدمى حشاه ولم يبسط إليه يدا
أهم بالصرف أحيانا فيمنعني حيا ربيعة والعقد الذي عقدا

ونسخت منه أيضا قال لما قتل المفضل بن المهلب دخل ثابت على هند بنت المهلب والناس
حولها جلوس يعزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب بات يسكنني وعاير في سواد الليل يؤذيني

كأنّ ليلي والأصداء هاجدةٌ ليل السليم وأعيا من يداويني

لما حنا الدهر من قوسي وعذّبني شيبي وقاسيت أمر الغلظ واللين

إذا ذكرت أبا غسّان أرّقني همٌّ إذا عرّس السارون يشجيني

كان المفضّل عزّاً في ذوي يمنٍ وعصمةً وثمالاً للمساكين

مازلت بعدك في همٍّ تجيش به نفسي وفي نصبٍ قد كاد يبليني

إني تذكّرت قتلى لو شهدتهم في حومة الموت لم يصلوا بها دوني

لا خير في العيش إن لم أجن بعدهم حرباً تبيء بهم قتلى فتشفيني

فقالت له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرثية بدٌّ وكم من ميتة ميتٍ أشرف من حياة حيٍّ وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابّاً عن دينه مطيعاً لربّه وإنما المصيبة فيمن قلّت بصيرته وخمل ذكره بعد موته وأرجو أن لا يكون المفضّل عند الله خاملاً فقيل إنه ما عُزّي يومئذٍ بأحسن من كلامها ۞ قال أبو الفرج ونسخت من كتابه أيضاً قال كان ابن الكوّي اليشكري مع الشراة والمهلّب يحاربهم وكان بعض بني أخيه شاعراً فهجا المهلّب وعمّ الأزد بالهجاء فقال لثابت أجبه فقال له ثابت

كلّ القبائل من بكرٍ نعدّهم واليشكريّون منهم ألأم العرب

أثرى بجيمٍ وأثرى الحصن إذ قعدت بيشكرٍ أمّه المعرورة النسب

نجاكم عن حياض المجد والذكر فما لكم في بني الرشاء من نسب

انتم تحلون من بكر اذا نسبوا مثل القراد حوالي عكوة الذنب

نبئت ان بني الكواء قد ضبحوا فعل الكلاب تلي الليث في الاشب

يكوي الامير عبد الله سخلكم ونحن نبري الذي يكوى من الكلب

ونسخت من كتابه ايضا قال كتب ثابت قطنة الى يزيد بن المهلب يحرضه

ان امرا حدثت ربيعة حوله والحي من يمن وهاب كؤودا

لضعيف ما ضمت جوانح صدره ان لم يلف الى الجنود جنودا

ابزيد كن في الحرب اذ هيجتها كابيك لا رعشا ولا رعديدا

ساور اكرم من ساول ماجد ورايت همك في الهموم بعيدا

ما كان في ابويك قادح هجنة فيكون زندك في الزناد صلودا

انا المزبون في خميس الوغا راس المتوج ان اراد صدودا — وقرا اذا كفر العجاج ترى لنا في كل معركة فوارس صيدا

يا ليت اسرتك الذين تغيبوا كانوا اليوم لك بالعراق شهودا — فترى مواطنهم اذا اختلف القنا والمشرفية لمنظر وقودا

فقال يزيد لما قرا كتابه ان ثابتا لغافل عما نحن فيه ولعمري لاطيعنه وسيرى ما يكون فلا تكتبوا اليه بذلك ه اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال انشد مسلمة بن عبد الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة

يا ليت اسرتك الذين تغيبوا كانوا اليوم يا يزيد شهودا

فقال مسلمة وانا والله لوددت انهم كانوا شهودا يومئذ فسقيتهم بكاسه قال فكان مسلمة
احد من اجاب شعرا بكلام منثور فغلبه ٥ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله
ابن احمد بن محمد الكوفي قال حدثني الجحدري عن سليمن بن ناصح الاسدي قال خطب ثابت قطنة امراة
كان يميل اليها فجعل السفير بينه وبينها حوبر بن سعيد المحدث فاندس فخطبها لنفسه فتزوجها ودفع
عنها ثابتا فقال ثابت حين بلغه الامر ٥

افشي علي مقالة ما قلتها وسعى بامر كان غير سديد
اني دعوت الله حين ظلمتني ربي وليس لمن دعا ببعيد
الا تزال متيما بخريدة تسبي الرجال بمقلتين وجيد
حتى اذا وجب الصداق تلبست كل جلد اغضف بارز بصعيد
يدعو عليك الكاعبان مرة فترى الطلاق وانت غير حميد

قال فلقي حوبر كل ما دعا عليه ثابت به ولحقه من المراة كل شر وضر حتى طلقها بعد ان نقدت صداقها
اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان ثابت قطنة مع يزيد بن المهلب
في يوم العقر فلما خذله اهل العراق وفروا عنه فقتل قال ثابت يرثيه ٥

كل القبايل بايعوك على الذي تدعو اليه وبايعوك وساروا
حتى اذا حمس الوغا وجعلتهم نصب الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك وبعض قتل عار

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب المهلبي قال كانت ربيعة لما حالفت اليمن وحشدت مع يزيد بن المهلب تنزل
حواليه هي والازد فاستبطاته ربيعة في بعض الامر فشغبت عليه حتى ارضاها فيه فقال ثابت قطنة يهجوهم

عصافير تنزو في الفساد وفي الوغا اذا راعها روع جماميح بروق

جماميج ما ينبت على رؤوس القصب مجتمعا وواحده جماج فاذا دق نظابر وبروق نبت ضعيف

الا الحلم عن ذبيان بكر بن وائل وحلق من نفسي الاذى كل معلق

الم ار قد قلدتم طوق خزية ونكلت عنكم فيكم كل ملصق

لعمري ما استخلفت بكر البشنعوا علي وما في حلقكم من معلق

مهمنكم ضيما الي وانتم شنان كفقع القاعة المتفرق

فانتم على الادنى اسود خفية وانتم على الاعداء خزان سملق

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال قال القحذمي دخل ثابت قطنة على بعض امراء خراسان اظنه قتيبة بن مسلم فمدحه وساله حاجة فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لاصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سالته هذا واكثر منه لما ردني عنه ثم انشا يقول

اباخالد لم يبق بعدك سوقة ولا ملك ممن يعين على الرفد

ولا فاعل يرجو المقلون فضله ولا قايل ينكا العدو على حقد

لو ان المنايا سامحت ذا حفيظة لاكرمنه او عجن عنه على عمد

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال عتب ثابت قطنة على قومه من الازد في حال استنصر عليها بعضهم فلم ينصره فقال في ذلك

تعففت عن شتم العشيرة انني وجدت ابي قد عف عن شتمها قبلي

حليما اذا ما الحلم كان مروة واجهل احيانا اذا التمسوا جهلي

اخبرني عمي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان فوليها امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد لعبد الملك بن مروان فاقام بها مدة ثم كتب الى عبد الملك ان خراج خراسان لا يفي بمطبخي وكان امية يحمق فرفع ثابت قطنة الى البريد رقعة وقال اوصل هذه معك فلما اتى عبد الملك اوصل اليه كتاب امية ثم ثنى بكتابه بين يديه فقراهما جميعا حتى انتهى الى رقعة ثابت قطنة فقراها ثم عزله عن خراسان

صوت

طربت وهاج لي ذا الادّكار بكشٍّ وقد أطلت بها الحصارا

وكنت ألذّ بعض العيش حتى كبرت وصار لي همّي شعارا

رأيت الغانيات كرهن وصلي وأبدين الصريمة لي جهارا

الشعر لكعب الاشقري ويقال انه لثابت قطنة والصحيح انه لكعب ٥ والغناء للهذلي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكرت في نسخته الثانية ان هذا اللحن لقفا النجار ٥

أخبار كعب الأشقري ونسبه

هو كعب بن معدان الاشقري والاشاقر قبيلة من الازد وامه من عبد القيس شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان من اصحاب المهلب والمذكورين في حروبه للازارقة واوفده المهلب الى الحجاج واوفده الحجاج الى عبد الملك ٥ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا ابي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الاسلام اربعة انا وجرير والاخطل وكعب الاشقري ٥ اخبرني وكيع قال حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال حدثنا ابي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا ابا فراس انه قد نبغ من عمان شاعر من الازد فقال كعب اي والذي خلق الشعر ٥ اخبرني علي بن سليمن

الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتبي واللفظ له وخبره أتم قال لما وفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الأشقري ومعه مرة بن المليد الأزدي إلى الحجاج بخبر وقعة كانت له مع الأزارقة فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كعب بن معدان فأنشد الحجاج قوله

يا حفص إني عداني عنكم السفر ... وقد سهرت فآذى عيني السهر

علقت يا كعب بعد الشيب غانية ... والشيب فيه عن الأهواء مزدجر

أممسك أنت عنها بالذي عهدت ... أم حبلها إذ نأتك اليوم منبتر

ذكرت خودا بأعلى الطف منزلها ... في غرفة دونها الأبواب والحجر

وقد تركت بشط الزابيين لها ... دارا بها يسعد البادون والحضر

أبا سعيد فإني سرت منتجعا ... وطالب الخير مرتاد ومنتظر

لولا المهلب ما زرنا بلادهم ... ما دامت الأرض فيها الماء والشجر

وما من الناس من حي علمتهم ... إلا يرى فيهم من سيبكم أثر

وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها لطولها يقول فيها

فما تجاوز باب الجسر من أحد ... قد عضت الحرب أهل المصر فانجحروا

كنا نهون قبل اليوم شأنهم ... حتى تفاقم أمر كان يحتقر

لما وهنا وقد حلوا بساحتنا ... واستنفر الناس تارات فما نفروا

نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته ... عنه وليس به عن مثلها قصر

حتى انتهى إلى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلد بلد فقال

خبوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا ... بكازرون فما عزوا وما نصروا

باتت كتائبنا تردي مسومة ... حول المهلب حتى نور القمر

هناك ولوا خزايا بعد ما هزموا ... وحال دونهم الأنهار والجدر

تأبى علينا حزازات النفوس فما ... نبقي عليهم ولا يبقون إن قدروا

فضحك الحجاج وقال له انك لمنصف بالجيب ثم قال الحجاج اخطيب انت ام شاعر فقال شاعر
خطيب فقال له كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كنا اذا القيناهم بعفون وعفوهم نائبين
منهم فاذا القيناهم بجهدنا وجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهلب قال حماة الحريم نهارا
وفرسان الليل تيقظا قال فاين السماع من العيان قال السماع دون العيان قال صفهم رجلا رجلا
قال المغيرة فارسهم وسيدهم نار ذاكية وصعدة عالية وفي يزيد فارسا شجاعا ليث غاب وبحر
جم العباب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي الذمار ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك
فكيف لا يفر من الموت الحاضر والاسد الخادر وعبد الملك سم ناقع وسيف قاطع ٥ وحبيب
الموت الذعاف انما هو طود شامخ وفخر باذخ وابو عيينة البطل الهمام والسيف الحسام
وكفاك بالمفضل نجدة ليث هدار وبحر موار ومحمد ليث غاب وحسام ضارب قال فايهم
افضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على احسن
حال ادركوا ما رجوا وامنوا مما خافوا وارضاهم العدل واغناهم النفل قال فكيف رضاهم عن المهلب
قال احسن رضا وكيف لا يكون كذلك وهم لا يعدمون منه رضي الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال
فكيف فاتكم قطري قال كدناه فتحول عن منزله وظن انه قد كادنا قال فهلا اتبعتموه قال حال
الليل بيننا وبينه فكان الحذر الى ان يقع العيان ويعلم امره وما يصنع الحزم وكان الحد عندنا اثر من
الفل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامر له بعشرة الف درهم وحمله على فرس واوفده
الى عبد الملك بن مروان فامر له بعشرة الف درهم اخرى ٥ اخبرني محمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
ابو عمرو بندار الكرخي قال حدثنا ابو غسان التميمي عن ابي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان
يقول للشعراء تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

براك الله حين براك بحرا وفجر منك انهارا غزارا ٥ بنوك السابقون الى المعالي اذا ما اعظم الناس الخطارا

نوبنا

كأنهم نجوم حول بدر دراري تكمل فاستدارا

ملوك ينزلون بكل ثغر إذا ما الهام يوم الروع طارا

رزان في الأمور ترى عليهم من الشيخ الشمائل والنجارا

نجوم يهتدى بهم إذا ما أخو الظلماء في الغمرات حارا

رزان

وهذه الأبيات من القصيدة التي أولها ۝ طربت وهاج لي ذاك ادكارا ۝ التي فيها الغناء
أخبرني محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الأهوازي قال ذكر العتبي أن زيادا
الأعجم هاجا كعبا الأشقري واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد قال وكان سبب ذلك أن شرا وقع
بين الأزد وبين عبد القيس وحرا كتها المهلب وأصلح بينهم وتحمل ما أحدثه كل فريق على الآخر
وأدى دياته فقال كعب يهجو عبد القيس ۝

إني وإن كنت فرع الأزد قد علموا أخزى إذا قيل عبد القيس أخوالي

فيهم أبو مالك بالمجد شرفني ودنس العبد عبد القيس سربالي

فبلغ قوله زيادا الأعجم فغضب وقال يا عجبا للعبد بن العبد بن الحبان والشرطان يقول هذا في عبد القيس
وهو يعرفهم والله لأدعنه وقومه غرضا لكل لسان ثم قال يهجوه

نبئت أشقر تهجونا فقلت لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا

لا يكثرون وإن طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قوم من الحسب الأدنى بمنزلة لو يرهنون بنعلي عبدنا غلقوا

قال وقال فيه أيضا ه

هل تسمع الأزد ما يقال لها في ساحة الدار أم بها صمم

اختتن القوم بعد ما هرموا واستعربوا ضلة وهم عجم

قال فشكاه كعب إلى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عنى بهما غيرك ولقد عم
بالهجاء قومك فقال المهلب أنت أسمعتنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن هجاء
عبد القيس وفيهم مثل زياد فاكفف عن ذكره فإنك ملأته ثم دعا بزياد فعاتبه فقال أيها الأمير
اسمع ما قال فيّ وفي قومي فإن كنت ظلمته فانتصروا وإلا فالحجة عليه ولا حجة على امرئ انتصر
لنفسه وحسبه وعشيرته وأنشده قول كعب فيهم ه

لعل عبد القيس تحسب أنها كتغلب في يوم الحفيظة أو بكر

يضعضع عبد القيس في الناس منصب دني وأحساب جبرن على كسر

إذا شاع أمر الناس وانشقت العصا فإنكم لا تريشون ولا تبري

فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما انتصرت ولولا كلما قصرت وأي انتصار في قول

يا أيها الجاهل الجاري ليدركني أقصر فإنك إن أدركت مصروع

يا كعب لا تك كالعنز التي بحثت عن حتفها وجناب الارض

مربوع

لئن نصبت الى الروقين معترضا لأرمينك رميا غير ترقيع

ان المآثر والاحساب اورثني منها المجاجيع ذكرا غير موضوع

يعني مجاعة بن مرارة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس فاقسم عليهما المهلب ان يصطلحا

فاصطلحا وتكافا ... ومما هجا كعب الاشقري عبد القيس به قوله

ثوى عامين في الجيف اللواتي مطرحة على باب الفصيل

احب الى من ظل وكن لعبد القيس في اصل الفسيل

اذا ثار الفساء بهم تغنوا الم تربع على الدمن المثول

تظل لها ضبابات علينا موانع من مسيل او مقيل

قال ابو الفرج ونسخت من كتاب النضر بن حديد كانت ربيعة واليمن متحالفة فكان المهلب

وابنه يزيد يزلان هاتين القبيلتين في محلتهما فقال كعب الاشقري ليزيد

لا ترجون هنا يا الصالحة واجعلهم وهذا اسوة الخمر

جبار ما لهما في الاندعامرة غير التواكه والافراط في الهذر

ولجعل لحجر اوراء الناس كلهم اهل الفساء واهل السر والقذر

قوم علينا ضباب من فسائهم حتى ترانا له مثل ادر السكر

أَبْلِغْ زِيَادًا بِأَنَّا لَيْسَ يَنْفَعُنَا عَيْشٌ رَغِيدٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ

حَتَّى تَحُلَّ الْكُبَرَ أَفْوَاجٌ مُدَجَّجَةٌ مِنَ الرِّمَاحِ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ مُضَرِ

لِيَأْخُذُوا الثَّأْرَ حَظٌّ مِنْهُمَا كَمَا أَخَذْنَا بِحَظِّ الْحِلْفِ وَالصِّهْرِ

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابي قال كتب الحجاج ابن يوسف الى المهلب يامره بمناجزة الازارقة ويستبطئه ويضعفه ويعجزه في تاخيره امرهم ومطاولتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء ان الامر الى من يملكه لا الى من يعرفه فان كنت نصبتني لحرب هولاء القوم على ان ادبرها كما ارى فان امكنتني الفرصة انتهزتها وان لم يمكني توقفت فانا ادبر ذلك بما يصلحه وان اردت مني ان اعمل وانا حاضر برايك وانت غايب فان كان صوابا فلك وان كان خطا فعلي فابعث من رايت مكاني وكتب من فوره ذلك الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك لا تعارض المهلب فيما يراه ولا تعجله ودعه يدبر امره وقام كعب الاشقري الى المهلب فانشده بحضرة رسول الحجاج

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ غَرَّهُ مِنْ غَزْوِكُمْ خَفْضُ الْمُقَامِ بِجَانِبِ الْأَمْصَارِ

لَوْ شَاهَدَ الصَّفَّيْنِ حِينَ تَلَاقَيَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ رَحِيبَةُ الْأَقْطَارِ

مِنْ أَرْضِ سَابُورَ الْجُنُودَ وَخَيْلُنَا مِثْلُ الْقِدَاحِ بَرَيْتَهَا بِشِفَارِ

[illegible] من ارض سابور وسابور مدينة [illegible]
[illegible] نيسابور [illegible]
[illegible]
التي [illegible] حروب المهلب مع الازارقة

مِنْ كُلِّ جُنْدٍ يَرَى بِلَبَانِهِ وَقْعَ الظُّبَاةِ مَعَ الْقَنَا الْخَطَّارِ

وَرَأَى مُعَاوَدَةَ الرِّبَاعِ غَنِيمَةً أَزْمَانَ كَانَ مُخَالِفَ الأَفْنَادِ

قَرْعَ الحُرُوبِ لِشِيبِهَا وَشَبَابِهَا وَعَلَيْكَ كُلُّ خَرِيدَةٍ مِعْطَارِ

فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يامره باشخاص كعب الاشقري اليه فاعلم المهلب كعبا
بذلك واوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوهبه منه فقدم كعب على عبد الملك
واستنشده فاعجبه ما سمع منه فاوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم عليه ان يعفو عنه ويعرض
عما بلغه من شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب ورأى معاودة الرباع غنيمة
فقال له ايها الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وازماتها وما يوردناه
المهلب من خطرها ان انجو منها واكون حجاما او حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المومنين
لما نفعك ما اسمع فالحق بصاحبك ورده من وقته ه قال ابو الفرج ونسخت
من كتاب النضر بن حديد لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة بن مسلم مدحه كعب
الاشقري ونال من يزيد وثلبه ثم لحقته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبسين وقال

اني تاركٌ مروا امامي الى الطبسين معتاما عمانا
لأوي معقلا فيها وحرزا فكنا اهل ثروتنا زمانا

فاقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا ه

بِئْسَ التَّبَدُّلُ مِنْ مَرْوٍ وَسَاكِنِهَا أَرْضُ عُمَانَ وَسُكْنَى نَحْنُ

يُضْحِي السَّحَابُ مَطِيرًا دُونَ مَنْصِفِهَا كَأَنَّ أَجْبَالَهَا عُلَّتْ
بِفِرْصَادِ

يا لهف نفسي على امرٍ خطلت به ... وما شقيت به عمري واجدادي

افنيت خمسين عاما في مديحكم ... ثم اغتررت بقول الظالم العادي

ابلغ يزيد قرين الجود مالكه ... بأن كعبا اسيرٌ بين اصفادِ

فان عفوتم فبيت الجود بيتكم ... والدهر طوران من غيٍّ وارشادِ

وان مننت بصفحٍ او سمحت به ... نزعت نحوك اطنابي واوتادي

وذكر المدائني ان يزيد بن المهلب حبسه ودسّ اليه ابن اخٍ له فقتله ٥ قال ابو الفرج ونسخت من كتاب النضر ايضا ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يامره بقتل بني الاهتم فكتب اليه يزيد ان بني الاهتم اصحاب مقالٍ وليسوا باصحاب فعالٍ فلا تقدّرنّ ان فيهم ضررا وفي قتلهم عارٌ وسبّة واستوهبهم منه فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب فكتب اليه الحجاج يامره بقتلهم فكتب اليه بمثل ما كتب به اخوه فعفا عنهم ثم ولي قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والقوا معه وذكروا بني المهلب وعابوهم فقتلهم قتيبة واحتوى عليهم وكانوا يضربون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب يشكوهم الى الحجاج فكتب اليه يامره بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقري في ذلك

قل للاهاتم من يعود بفضله ... بعد المفضل والاغرّ يزيدِ

زَرَدًا صَحَائِفَ حَقِّكُمْ بِمَعَاذِرٍ رَجَعَتْ أَشَائِمُ طَيْرِكُمْ بِسُعُودِ

رَدًّا عَلَى الحَجَّاجِ فِيكُم أَمْرَهُ فَجَزَيْتُمُ إِحْسَانَهُ بِجُحُودِ

فاليوم فاعتبروا فعال الحيّ انّ القياس بجاهل ورشيد

قال ابو الفرج ونسخت من كتابه قال ولّى يزيد بن المهلب رجلا من اليحمد يقال له عمر بن عمير الزمّ فلقيه كعب الاشقري فقال له انت شيخ الازد وبولّيك الزمّ وبولّي ربيعة الاعمال السنيّة وانشده

لقد فازت ربيعة بالمعالي وفاز اليحمدي بعهد زمّ

فان نك راضيا منهم بهذا فادرك ربنا عما بغمّ اذا الازدي وضّح عارضاه وكانت امّه من حي جرم

فثمّ جماعة لا شك فيها مقابلة فمن خال وعم

فردّ اليحمدي عهد يزيد وحلف لا يستعمله سنة فلما اجحفت به المؤونة قال لكعب

لو كنت خليتني يا اخي مكانا في دوسهم لما اقفرت من علف

ومن نبيذ ومن لحم اعلّ به لكنّ شعرك امر كان من حرف

انّ الشقيّ بمرو من اقام بها بقارع السوق من ربح ومن سلف

حدثني ابو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الاصمعي قال قال كعب الاشقري يهجو زياد الاعجم

واقلف صلى بعد ما ناك امّه يرى ذاك في دين المجوس حلالا

فقال له زياد يا ابن التمامة اهجو خيرك اني اقلف فغلبه زياد ٥ والقصيدة التي اوّلها

طربت وهاجت لي ذلك ادكارا وفيه الغنا المذكور بذكره خبر كعب الاشقري يمدح بها المهلّب ابن ابي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الابيات الاربعة التي فيها الغنا

غضبن بمجلسي وكرهن وصلي اوان كسين فرشمط عذارا

نزرن علي حين بدا مستنبي وصار بساحتي للدهم

اتاني والحديث له نماء مقالة قائل احفى وجارا

سلوا اهل الاباطح من قريش عن العز المؤبد اين صارا

ومن يحمي الثغور اذا استدرت حروب لا ينون لها غرارا

لقومي الازد في الغمرات امضى واوفى ذمة واعز جارا

هم قادوا الجياد على وجاها من الامصار يقذفن المهارا — بكل مفازة وبكل سهب بسابس لا يرون لها منارا

الى كرمان يحملن المنايا بكل ثنية يوقدن نارا — شوازب لم يصبن الثار حتى رددناها مكلمة مرارا

ويشجرن العوالي السمر حتى ترى فيها عن الاسل ازورارا — غداة تركن مصرع عبد رب نثرن عليه من رهج عصارا

ويوم الزحف بالاهواز ظلنا نروي منهم الاسل الحرارا — فقرت اعين كانت حديثا ولم يك نومها الا غرارا

صنايعنا السوابغ والمذاكي ومن بالمصر يحتلب العشارا — بهن نبيح كل حمى عزيز ونحمي الحقايق والذمارا

طوالات المتون يصن الا اذا سار المهلب حيث سارا

فلولا الشيخ بالمصرين ينفي عدوهم لقد تركوا الديارا

ولكن قارع الابطال حتى اصابوا الامن واحتلبوا الفرارا

اذا وهنوا وحل بهم عظيم يدق العظم كان لهم جبارا

ومبهمة يحيد الناس عنها تشب الموت شد لها الازارا

شهاب تنجلي الظلماء عنه يرى في كل مبهمة منارا

بل الرحمن جارك اذ وهنا يدفعك عن محارمنا الخيارا

براك الله حين براك بحرا وفجر منك انهارا غزارا

وقد مضت هذه الابيات متقدمة فيما سلف من اخبار كعب وشعره ٥ اخبرني عمي قال حدثنا
محمد بن سعد الكراني قال حدثني العمري عن العتبي قال قال عبد الملك بن مروان يا معشر الشعراء
تشبهوننا بالاسد الابخر والجبل الوعر والملح الاجاج الا قلتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

براك الله حين براك بحرا وفجر منك انهارا غزارا

شهاب تنجلي الظلماء عنه يرى في كل مبهمة منارا

قال النضر وكان لكعب الاشقري ابن اخ شاعر فمدح رجلا من بني عجل كان مع يزيد بن المهلب
يقال له عمرو فامر له بشعير فقال ابن اخي كعب يهجوه ٥

لقد خاب اقوام سروا ظلم الدجى يؤمون عمرا ذا الشعير وذا البر

يؤمون من نال الغنى بعد شيبه وقاسى وليدا ما يقاسي ذوو الفقر

فقل للجحيم آل بكر بن وائل مقالة من يلحى اخاه ومن يزري

فلو كنتم حيا صميما نفيتم بخيلكم بالرغم منه وبالصغر

ولكنكم يا آل بكر بن وائل يسودكم من كان في المال ذا وفر

هو المانع الكلب النباح وضيفه خميص الحشا

يرعى النجوم التي ترى

قال وكان بين كعب وبين ابن اخيه هذا تباعد وعداوة وكانت امه سوداء فقال يهجوه ۝

ان السواد الذي سربلت تعرفه ميراث جدك عن آبائه النوب

اشبهت خالك خال اللوم مؤتسيا بهديه سالكا في شر اسلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن اخي كعب هذا عدوا له يسعى عليه فلما سال مخراه بن زياد بن المهلب اباه في كعب فخلاه دس اليه زياد بن المهلب ابن اخيه الشاعر وجعل له مالا على قتله فجاءه يوما وهو نائم تحت شجرة فضرب راسه بفاس فقتله وذلك في فتنة يزيد بن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب اخ غير اخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد بن المهلب فرق مسلمة بن عبد الملك عماله على اعمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليم الكلبي فاستخلف عبد الرحمن على عمان محمد بن جابر الراسبي فاخذ اخو كعب الباقي ابن اخيه الذي قتل كعبا فقدمه الى محمد بن جابر فاقاده بكعب فقيل له قتل اخوك ويقتل قاتله وهو ابن اخيك اليوم وقد مضى اخوك وانقضى فتبقى فردا كالقرن الاعضب فقال نعم ان اخي كعبا كان سيدا وعظيما ووجيها فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقائه عز ولا هو خلف من كعب فانا اقتله به ولا خير في بقائه بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه ۝ اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط وغيرهما قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في ايام ولايته فلم يقدر على فتحها واستصعب عليه ثم عزل وولي قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الاشقري يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب ۝

زمنك قبل عما فيها وما ظلمت من بعد ما رامها الفجفاجة
الصلف

صريح قيس وبعض الناس تجمعهم قرى وريف ومنسوب ومقترف
منهم شناس ومرداذ نعرفه وفسخرا قبور حشوها القلف
لم يركبوا الخيل الا بعد ما هرموا فهم ثقال على اكتافها عنف

قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم وهو الذي يقال له الكندر والكندر الحصن العتيق والفجفاجة الكثير الكلام وشناس اسم ابي صفرة فغيره وسمي ظالما ومرداذ ابو ابي صفرة سموه سراق لما تعربوا اجره وهو قوم من الخوز من اهل عمان نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صلبية صرحا منهم ٥

صوت

أرجو لبعد أبي العباس إذ بانا أكرم الناس أعراقا
وعيدانا

ارجوك من بعده اذ بان سيدنا عنا ولولاك لاستسلمت اذ بانا
فانت اكرم من يمشي على قدم وانضر الناس عند المحل اغصانا
لو مج عود على قوم عصارته لمج عودك فينا المسك والبانا

الشعر لحماد عجرد ٥ والغنا للحكم الوادي وتجنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها ٥

أخبار حماد عجرد ونسبه

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى ابا عمرو مولى بني عامر بن صعصعة ٥ وذكر ابن النطاح انه مولى بني عقيل واصله ومنشؤه بالكوفة وكان يبري النبل وقيل بل ابوه كان نبالا ولم يكتسب هو بصناعة غير الشعر ٥ وقال صالح بن سليمن كان عم حماد عجرد يقال له موسى بن كليب وكانت له هيبة وابن عمه عمارة بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا وكانوا بها ٥ وحماد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية الا انه لم يشتهر في ايام بني امية شهرته في ايام بني العباس وكان خليعا ماجنا متهما في دينه مرميا بالزندقة ٥ اخبرني عمي قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال قال ابو دعامة حدثني عاصم بن افلح بن مالك بن اسما قال كان يحيى ابو حماد عجرد مولى لبني هند بنت اسما بن خارجة وكان وكيلا لهن في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر فجر عبد الملك ولاء موالي امه فصاروا مواليه ٥ قال ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما هجاه فقال

واشدد يديك بحماد ابي عمر فانه نبطي من زنابير

قال وانما لقبه بعجرد عمرو بن سندي مولى ثقيف لقوله فيه ٥

سبحان بغلة ركبت عليها عجبا منك خيبة للمسير ... زعمت انها تراه كبيرا حملها عجرد الزنا والفجور

ازدهارا كنت فيه على بغل واوقفته بباب الامير ... تجد بين الانس فيه خيرا الصغير منا ولا للكبير

ما امرؤ يشغلك يا عقدة الكلب لا تزره بجد بصير ... لا ولا تحلس لجنك للذئاب يا عجردا انا بستير

يعني بهذا القول محمد بن ابي العباس السفاح وكان عجرد في ندمائه فبلغ هذا الشعر ابا جعفر فقال لمحمد مالي ولعجرد يدخل عليك ولا يبلغني انك اذنت له ٥ قال وعجرد ماخوذ من المتجرد وهو العريان في

اللغة يقال تجرد الرجل اذا تعرى فهو متجرد تجردا وجردت الرجل اجرده جردة اذا عريته
اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ه واخبرني ابرهيم بن ايوب عن ابن قتيبة ونسخت
من كتاب عبد الله بن المعتز حدثني الثقفي عن ابرهيم بن عمرو العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال
لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار
ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كانهم نفس واحدة يرمون بالزندقة جميعا واشهرهم بها حماد عجرد
اخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي ابو خليفة اجازة عن التوزي ان حمادا القب بعجرد لان اعرابيا مر به في يوم
شديد البرد وهو يلعب مع الصبيان فقال له تجردت يا غلام فسمي عجردا قال ابو خليفة المتجرد المعرى
والعجرد ايضا الذهب ه اخبرني احمد بن علي بن يحيى عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد
ابن الممزق ه واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قالا كان السبب في مهاجاة
حماد عجرد بشارا ان حمادا كان نديما لنافع بن عقبة فسأله بشار حاجة له من نافع فابطا عنها
فقال بشار فيه ه

مواعيد حماد سماء مخيلة تكشف عن رعد ولكن ستبرق
اذا جئته يوما احال على غد كما وعد الكمون ما ليس يصدق
وفي نافع عني جفاء وانني لأطرق احيانا وذو اللب يطرق
وللنقرى قوم فلو كنت منهم دعيت ولكن دوني الباب مغلق
اباعمر خلفت خلفك حاجتي وحاجة غيري بين عينيك تبرق

وما زلت أستأنيك حتى حسرتني بوعد كجاري الآل

يخفى ويخفق

قال فغضب حماد وأنشد نافعا الشعر فمنعه من بشار فقال بشار

ألا عمرو ما في طلابيك حاجة ولا في الذي منيتنا ثم أصحرا

وعدتني فلم تصدق وقلت غدا غدا كما وعد الكمون شربا مؤخرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد ٥ أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو إسحق الطلحي قال حدثني أبو سهيل قال حدثني أبو نواس قال كنت أتوهم أن حماد عجرد إنما يرمى بالزندقة لمجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة فإذا حماد عجرد إمام من أئمتهم وإذا له شعر مزاوج بيتين بيتين يقرؤون به في صلاتهم قال وكان له صاحب يقال له حريث على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد عجرد على سبيل التعزية له

بكى حريث فوقره شعرته مات ابن نهيا وقد كانا شريكين

تفاوضا حين شابا في نسائهما وحلا كل شي بين رجلين

أمسى حريث بما أسدى له غمرا كراكب اثنين يرجو قوة اثنين

حتى إذا أخذوا في غير وجههما تفرقا وهوى بين الطريقين

يعني أنه كان يقول بقول الثنوية في عبادة اثنين فتفرقا وبقي بينهما حائرا ٥ قال وفي حماد يقول بشار أيضا وينسبه إلى أنه ابن نهيا

ابن نهيا رأس علي ثقيل واحتمال الرؤوس خطب جليل

ادع غيري إلى عبادة الاثنين فإني بواحد مشغول

يا ابن نهيا برئت منك إلى الله جهارا وذاك مني قليل

قال فأشاع حماد هذه الأبيات لبشار وجعل فيها مكان فإني بواحد مشغول فإني عن واحد مشغول ليصحح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الأبيات تدور في أيدي الناس حتى انتهت إلى بشار

فاضطرب منها وجزع وقال الشاطر ابن الزانية يدعي والله ما قلت الا واني بواحد مشغول
فغيرها حتى شهرني في الناس ٥ اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن ابي شيخ
قال حدثني صالح بن سليمان الخثعمي قال قيل لكم ان بشارا المرعث هجا حمادا فاسقطه فقال عبد الله قد رأيت
جد حماد وكان يسمى كليبا وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان يبري النبال بن نبيط
وكان يقال له كليب النبال مولى بني عامر بن صعصعة ٥ اخبرني احمد بن العباس العسكري
المودب قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن خلاد قال كان بشار صديقا لسليم بن
سالم مولى بني سعد وكان المنصور ايام استتر بالبصرة نزل على سليم بن سالم فولاه ابو جعفر حين
افضى الامر اليه السوس وجنديسابور فانضم اليه حماد عجرد فافسده على بشار وكان له صديقا
فقال بشار يهجوهما ٥

امسى سليم بارض السوس مرتفقا في حلة بعد اعزال وامداد
ليس النعيم وان كنا نرى به الا نعيم سليم ثم حماد
نيكا وناكا ولم يشعر بها احد في غفلة من نبي الرحمة الهادي

فنسب الشعر بين حماد وبشار ٥ اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه عن عمر بن شبة عن ابي ايوب
الريالي قال كان رجل من اهل البصرة يدخل بين بشار وحماد على اتفاق منهما ورضى بان ينقل الى كل
واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوما الى بشار فقال له ايه يا فلان ما قال ابن الزانية في فانشده

ان تاه بشار عليكم فقد اكنت بشارا من التيه
فقال بشار اي شيء ويحك فقال
وذاك اذ سميته باسمه ولم يكن حي يسميه
فقال بشار عضه الله باي شيء لا اعرف ايه فقال
فصار انسانا يذكر له ما ينبغي من بعد ذكر به
فقال ما اصنع شيئا ايه ويحك فقال
لم اهج بشارا ولكنني هجوت نفسي بهجائيه

فقال على هذا المعنى دار وحوله حام ابيه ايضا واى شيء قال فانشده ٥

اسا ابن برد مثل برد في النذالة والرذالة

من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا اباله — فقال اجود ابن الزانية وتمام الابيات

الاول

لم ات شيا قط فيما مضى ولست فيما عشت اتيه — اسوا الى الناس اجدرهم من خطا اخطاته فيه

فاصبح اليوم يسبني لم اعظم شانا من مواليه ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر ابن شبة عن خلاد الارقط قال انشد بشار راويته قول حماد

دعيت الى برد وانت لغيره فهبك ابن برد نكت امك من برد

فقال بشار لراويته هاهنا احد قال لا فقال احسن والله ما شاء ابن الزانية ٥ اخبرني احمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن يزيد المهلبي قال حدثني محمد بن عبد الله ابن ابي عيينة قال قال حماد عجرد لما انشد قول بشار فيه

يا ابن نهيا راس علي ثقيل واحتمال الراسين امر جليل

فادع غيري الى عبادة ربين فاني بواحد مشغول

والله ما ابالي بهذا من قوله وانما يغيظني منه تجاهله بالزندقة يوهم الناس انه يظن ان الزنادقة تعبد راسا ليظن الجهال انه لا يعرفها لان هذا قول تقوله العامة لا حقيقة له وهو والله اعلم بالزندقة من مانى ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز واحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو ايوب الرائي قال قال بشار لراويته حماد ما هجاني به اليوم حماد فانشده

الا من مبلغ عني الذي والده برد — فقال صدق ابن الفاعلة

فما يكون فقال

اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد — فقال كذب ابن الفاعلة

واين هذه العرصات من عقيل فقال ٥ واعمى قلطبان ما على قاذفه حد ٥

30

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمنون جلدة عليه هيه قال — واعمى يشبه القرد اذا ما عمي القرد

فقال والله ما اخطا ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي

فيشبهني ولا اراه فاشبهه ٥ وقال اخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان

دماذ فذكر مثله وقال فيه لما قال حماد عجرد في بشار

شبيه الوجه بالقرد اذا ما عمي القرد

بكا بشار فقال له قائل اتبكي من هجاء حماد فقال والله ما ابكي من هجائه ولكني ابكي لانه يراني ولا اراه فيصفني ولا اصفه

قال — وتمام هذه الابيات ٥

ولو ينكه في صلد صفا لانصدع الصلد — دني لم يرح يوما الى مجد ولم يغد

ولم يحضر مع الحاضر في خير ولم يبد — ولم يخش له ذم ولم يرج له حمد

جرى بالنحس مذ كان ولم يجر له سعد — هو الكلب اذا ما مات لم يوجد له فقد

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال اشاع بشار في الناس ان حماد عجرد كان ينشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع الناس عليه فقال حماد على ماذا اجتمعوا فوالله لما اقول احسن مما يقول ٥ قال وكان بشار يقول ما سمعت هذا من حماد فقلته عليه ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال اخبرني ابو اسحق الطلحي قال حدثني ابو سهيل عبد الله بن ياسين ان بشارا قال في حماد عجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من اشراف اهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان حماد وسهيل نديمين ٥

ليس النعيم وان كنا نرى به الا نعيم سهيل ثم حماد — ناكا وشكا الى ان لاح شيبهما في غفلة عن بني الرحمة الهادي

فهدين طورا وفهادين آونة ما كان قبلهما فهد بفهاد — سبحانك الله لو شئت امتسختهما قردين فاعتلجا في بيت قراد

قال يعني بقوله ما كان قبلهما فهد بفهاد اي لم يكن الفهد فهادا كما تحول الى ان يكن ينطر به ولم يكن ينظر نفسا قال الزبير وفيه يقول

بشار

مَا لَمْتُ حَمَّادًا عَلَى فِسْقِهِ بِلُؤْمِهِ الْجَاهِلِ وَالْمَائِقِ

وَمَا هُمُ مِنْ ابْنِهِ وَابْنَتِهِ مَلَّكَهُ إِيَّاهُمَا الْخَالِقُ

مَا بَاتَ إِلَّا فَوْقَهُ فَاسِقٌ يَنِيكُهُ أَوْ تَحْتَهُ فَاسِقُ

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ لِحَمَّادِ عَجْرَدٍ فِي بَشَّارٍ قَالَ وَهُوَ أَغْلَظُ مَا هَجَاهُ بِهِ

نَهَارُهُ أَخْبَثُ مِنْ لَيْلِهِ وَيَوْمُهُ أَخْبَثُ مِنْ أَمْسِهِ

وَلَيْسَ بِالْمُقْلِعِ عَنْ غَيِّهِ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ

قَالَ وَكَانَ أَغْلَظَ عَلَى بَشَّارٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَوْجَعَهُ لَهُ قَوْلُهُ فِيهِ

لَوْ طُلِيَتْ جِلْدَتُهُ عَنْبَرًا لَأَفْسَدَتْ جِلْدَتُهُ الْعَنْبَرَا

أَوْ طُلِيَتْ مِسْكًا ذَكِيًّا إِذَا تَحَوَّلَ الْمِسْكُ عَلَيْهِ خَرَا

قَالَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَقَدْ بَالَغَ بَشَّارٌ فِي هِجَاءِ حَمَّادٍ وَلَكِنْ حُكْمُ النَّاسِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ ٥

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتُ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَنُ بْنُ سُفْيَانَ الْعَطَّارُ قَالَ اتَّصَلَ حَمَّادُ عَجْرَدٍ بِالرَّبِيعِ يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَشَّارٌ رُقْعَةً فَأُوصِلَتْ إِلَى الرَّبِيعِ فَطَرَدَهُ لَمَّا قَرَأَهَا وَفِيهَا مَكْتُوبٌ

يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَنَمْ وَقَعَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمْ

إِنَّ حَمَّادَ عَجْرَدٍ إِنْ رَأَى غَفْلَةً هَجَمْ

بين فخذيه حربة في اهاب من الادم

ان خلا البيت ساعة مجمج الميم بالقلم

فلما قراها الربيع قال صيروني حماد دريئة الشعراء اخرجوا عني حمادا فاخرج ه واخبرني يحيى ابن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن الممزق ان حمادا عجرد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب بشار اليه بهذه الابيات المذكورة فقال العباس ما لي ولبشار اخرجوا عني حمادا فاخرج ه اخبرني يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القسم قال حدثني عبد الله بن طاهر بن ابي احمد الزبيري قال لما اخرج العباس بن محمد حمادا عن خدمته وانقطع عنه ما كان يصل اليه اوجه ذلك قال يهجو بشارا

لقد صار بشار بصيرا بدبره وناظره بين الانام ضرير

له مقلة عمياء واست بصيرة الى الاير من تحت الثياب تشير

على وده ان الحمير تنيكه وان جميع العالمين حمير

قال ابو الفرج الاصبهاني وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرد بقطرب اخبرني عمي عن عبد الله بن المعتز قال حدثني ابو حفص الاعمى المؤدب عن الزيادي قال اتخذ قطرب النحوي مؤدبا لبعض ولد المهدي وكان حماد عجرد يطمع في ان يجعل هو مؤدبه فلم يتم له ذلك لتهتكه وشهرته في الناس بما قاله فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد كالملقى على الجمر فجعل يقوم ويقعد بقطرب في الناس ثم اخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحة لا تجمع الدهر بين السخل والذيب

ألسخل غرٌّ وهمّ الذيب فرصته والذيب يعلم ما في السخل
من طيب

فلما قراها بن البنين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطيا ثم قال انفوه عن الدار فاخرج
عنها وجيء بمؤدب غيره ووكل به تسعون خادما بنوائب يحفظون الصبي فخرج قطرب هاربا
مما شهر به الى عيسى بن ادريس بن ابي دلف فاقام معه بالكرج الى ان مات ٥ واخبرني الحسن
ابن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني قال لما قال حماد عجرد في بشار

ويا اقبح من قرد اذا ما عمي القرد

قال بشار لا اله الا الله قد والله كنت اخاف ان ياتيني به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ
اكثر من عشرين سنة فما نطقت به خوفا ان يسمع فاهجى به حتى وقع عليه النبطي بن الزانية
قال ابو الفرج نسخت من كتاب عبد الله بن المعتز حدثني العجلي قال حدثني ابو دهمان قال كان
ابو حنيفة الفقيه صديقا لحماد عجرد فتنسك ابو حنيفة وطلب الفقه فبلغ فيه ما بلغ ورفض حمادا
وبسط لسانه فيه فجعل حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وابو حنيفة يذكره فكتب اليه
حماد بهذه الابيات ٥

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي — او لم يكن الا به ترجو النجاة من القصاص
فاقعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي — فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي
ايام تاخذها وتعطي في اباريق الرصاص ٥

قال فامسك ابو حنيفة رحمه الله بعد ذلك عن ذكره خوفا من لسانه ٥ وقد اخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع
قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن النضر بن حديد قال كان حماد عجرد صديقا ليحيى بن زياد وكانا يشاربان

ويجتمعان على ما يجتمع عليه مثلهما ثم ان يحيى بن زياد اظهر تورّعا وقراءة ونزوعا عمّا كان عليه وهجر حمادا واشباهه فكان اذا ذكر عنده ثلبه وذكر تهتّكه ومجونه فبلغ ذلك حمادا فكتب اليه

هل تذكرن دلجي اليك على المضمّرة القلاص … ايام تعطيني وتأخذ من اباريق الرصاص

لو كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي … او كنت لست بغير ذاك تنال منزلة الخلاص

فعليك فاشتم آمنا كل الامان من القصاص … واقعد وقم بي ما بدا لك في الاداني والاقاصي

فلطالما زكيتني وانا المقيم على المعاصي … ايام انت اذا ذكرت مناضل عني مناص

وانا وانت على ارتكاب الموبقات من الحراص … وبنا مواطن ما بنا في البر اهله العراص

فاتصل هذا الشعر بيحيى بن زياد فنسب حمادا الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام فقال حماد فيه

لا مؤمن يعرف ايمانه … وليس يحيى بالفتى الكافر

منافق ظاهره ناسك … مخالف الباطن للظاهر

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن ابي سعد عن النضر بن عمرو قال كان لحماد عجرد اخوان ينادمونه فانقطع عنه الشراب فقطعوه فقال لبعضهم

لست بغضبان ولكنني … اعرف ما شانك يا صاح

الآن فقدت الراح جانبتني … ما كان حبيك على الراح

قد كنت من قبل وانت الذي … يعجبك امسائي واصباحي

وما ارى فعلك الا وقد … افسدني من بعد اصلاحي

أنت من الناس وإن عبتهم دونكما مني بأفصاح

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن ابي محلم ان الوليد بن يزيد
امر شراعة بن الزندبود ان يسمي له جماعة ينادمهم من ظرفاء اهل الكوفه فسمي له مطيع بن
اياس وحماد عجرد والمطيع المغني وكتب في اشخاصهم اليه فاشخصوا فلم يزالوا في ندمايه الى ان قتل
ثم عادوا الى اوطانهم ٥ اخبرني عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن ابيه عن الفضل السلولي
قال تزوج حماد عجرد امراة فدخلنا اليه صبيحة بنايه بها نهنيه ونسله عن خبره فقال اني كنت
البارحة جالسا مع اصحابي اشرب وانا منتظر لامراتي ان يوتا بها حتى قيل لي قد دخلت
فقمت اليها فوالله ما لبثتها حتى افتضضتها وكتبت من وقتي الى اصحابي

قد فتحت الحصن بعد امتناع بمبيح فاتح للقلاع

ظفرت كفي بتفريق شمل جانا تفريقه باجتماع

فاذا شعبي وشعب حبيبي انما يلتام بعد انصداع

اخبرني محمد بن القسم واخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن الاسود بن الهيثم
عن ابرهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عمي سهم بن عبد الحميد وجماعه من وجوه اهل البصرة عند
يحيى بن حميد الطويل ومعهم حماد عجرد وهو يوميذ هارب من محمد بن سليمن ونازل على عقبة
ابن سلم وقد امن وحضر الغدا فقيل له سهم بن عبد الحميد يصلي الضحى فانتظروا طال سهم الصلاة فقال حماد

الا ايهذا القانت المتهجد صلاتك للرحمن ام لي تسجد

اما والذي نادى من الطور عبده لمن غير ما بر تقوم وتقعد

فهلا اتقيت الله اذ كنت واليا بصنعا تزري من وليت وتجحد

وتشهد لي اني بذلك صادق وحرش ويحيى لي بذاك

يشهد

وعند ابي صفوان قبل شهادة وبكر وبكر مسلم متهجد

فان قلت زدني في الشهود فانه سيشهد لي ايضا بذاك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجا مبادرا فقال له فحك الله يا زنديق فعلت بي هذا كله لشرهك في تقديم اكل وتاخيره هاتوا طعامكم فاطعموه لا اطعمه الله فقدمت المائدة ٥ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقيت حماد عجرد بواسط وهو يمشي وانا راكب فقلت له انطلق بنا الى المنزل فاني الساعة فارغ لنتحدث وجبست عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم اقدر على تركه فمضيت وانسيته فلما بلغت المنزل حفت شره فكتبت اليه

ابا عمر اغفر هديت فانني قد اذنبت ذنبا مخطيا غير عامد

فلا تجدا مه علي فانني اقر بالجرامي ولست بعائد

وهبه لنا نفديك نفسي فانني ارى نعمة ان كنت لست بواجد

وعد منك بالفضل الذي انت اهله فانك ذو فضل طريف وتالد

فاجابني عن الابيات محمد يا ابن الفضل يا ذا المحامد ويا بهجة النادي وزين المشاهد

وحقك ما اذنبت منذ عرفتني على خطا يوما ولا عمد

عامد

اي ولو كان للكذب ما صادفني متبرعا اليك ابدا مكافاة

ولو كان ما ألقيتني متبرعا اليك به وما تسرع واجد

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله بغير اسمه سميت ام القلائد

قال فبينا رقعته في يدي وانا اقرؤها اذ جاءني رسوله برقعة فيها

قد غفرنا الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم ... ومسيء انت يا ابن الفضل في ذاك مليم

حين تخشاني على الذنب كما يخشى اللئيم ... ليس بي ان كان ما حقق من الامر جريم

انا والله ولا فخر للغيظ كظوم ... ولاصحابي ولاربة ستر رحيم

وبما يرضيهم عني ويرضيني عليم

اخبرنا يحيى بن علي عن ابيه عن اسحق قال خرج حماد عجرد مع بعض الامراء الى فارس وبها جلة من ابناء الملوك فعاشر قوما من رؤسائها فاحمد معاشرتهم وسر بمعرفتهم فقال فيهم

رب يوم لي بفسا ليس عندي بذميم ... قد رعيت العيش فيه مع ندمان كريم

من بني صهيون في البيت المعلى والصميم ... في جنان بين انهار وتعريش كروم

نتعاطى قهوة تشخص بعطان الهموم ... بنت عشر تترك المكثر منها كالاميم

فيها داذا اخي ويحيى بن نديمي ... في اناء كسروي مستخف للحليم

شربة تعدل منه شربتي ام حكيم ... عندنا دهقانة حسانة ذات هميم

جمعت ما شئت من حسن ومن دل رخيم ... في اعتدال من قوام وصفاء من اديم

وبنان كالمداري وثنايا كالنجوم ... لم انل منها سوى غمزة كف او شميم

غير ان اقرص منها عكنة الكشح الهضيم ... وبلى الطم منها خدها لطم رحيم

ونفسي ذاك بأسود مزخد لطيم

يعني الأسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابي النضر قال

كان حريث بن ابي الصلت الحنفي صديقا لحماد عجرد وكان يعابثه بالشعر ويعيبه بالبخل ففيه يقول

حريث ابو الفضل ذو خبرة بما يصلح المعدة الفاسده

تخوف تخمة اضيافه فعودهم اكلة واحده

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة عن ابن عايشة قال ضرط رجل

في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن اياس فتلد ثم ضرط اخرى متعمدا ثم ثلث ليظنوا ان ذلك

كله تعمد فقال له حماد حسبك يا اخي فلو ضرطت الفا لعلمنا ان المحلف الاول مفلت

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال حدثني معاذ بن عيسى

مولى بني تميم قال كان سليمن بن الفرات على كسكر ولاه ابو جعفر المنصور وكان قريش

مولى صاحب المصلى بواسط في ضياع صالح وهو سندي فحدثني معاذ بن عيسى قال كنا في دار

قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلى بنا وحماد عجرد الى جنبي فقال لي حماد حين سلم

اسمع ما قلت وانشدني

قد لقينا العام جهدا من هنات وهنات

من هموم تعتريني وبلايا مطبقات

وَجَوًى شَيَّبَ رَاسِي وَحَنَا مِنِّي قَنَاتِي

وَغُدُوِّي وَرَوَاحِي نَحْوَ سَلْمِ بْنِ الْقُرَاتِ

وَائْتِمَامِي بِالتَّمَانِي قُرَشٍ فِي صَلَاتِي

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابو ايوب المديني عن مصعب الزبيري قال حدثني ابو يعقوب الخريمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومعنا غلام امرد فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذي ينام فيه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا فقمت فنمت في موضع الغلام قال ودبّ حماد الى بطني الغلام فلما احسست به اخذت يده فوضعتها على عيني العوراء ولا اعلمه اني ابو يعقوب قال فنتر يده ومضى في شانه وهو يقول وفديناه بذبح عظيم ○ اخبرني عمي قال حدثني مصعب قال كان حماد عجرد ومطيع ابن اياس يختلفان الى جوهر جارية ابي عون نافع بن عون بن المقعد وكان حماد يحبها وتحبهما وفيها يقول ○

إني لأهوى جوهرا ويحب قلبي قلبها — وأحب من حبي لها من ودها او حبها

وأحب جارية لها تخفي وتكتم ذنبها — وأحب جيرانا لها وابن الخبيثة ربها

اخبرني عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني ابيض بن عمرو قال كان حماد عجرد يعاشر الاسود بن خلف ولا يكادان يفترقان فمات الاسود قبله فقال يرثيه وفي هذا الشعر غناء

صوت

قُلْ لِحَنَّانَةٍ دَلُوحٍ تَسُحُّ مِنْ وَابِلٍ سَفُوحِ

جاد علينا لها رباب واكف هاطل نضوح

امي الضريح الذي اسمي ثم استهلي على الضريح

على صدى اسود المواري في اللحد والترب والصفيح

واسقيه ريا واوطنيه ثم اغتدي نحوه وروحي

اغدي بسقياي فاصبحيه ثم اغبقيه مع الكسوح

ليس من العدل ان تشحي على امرئ ليس بالشحيح

الغنا ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يجنسه ٥ اخبرني عمي قال انشدنا الكراني قال انشد مصعب لحماد عجرد يهجو ابا عون مولى جوهر وكان يغشى عليها وكان عجرد يميل اليها فاذا جاهم دخل ولم يمكن احدا من اصدقايها ان يخلو بها فيضر ذلك بابي عون فجاه يوما وعنده اصدقا الجارية فحجبها عنه فقال فيه

ان ابا عون ولم يرعوي ما رقصت رمضاؤها جندبا

ليس بمكسب اذا لم يكن من كسب شفتي جوهر طيبا

فسلط الله على ما حوى مئزرها الافعى او العقربا

ينسب بالكشخ ولا يشتهي بغير ذاك الاسم ان ينسبا

وقال فيه ايضا ن ان يكن اغلقت دوني بابا فلقد فتحت للكشخ بابا

قد تخرطمت علينا لانا لم نكن نأتيك نبغي الصوابا

إنما أنكرم من كان منا السنان الحفو منها وقرابا

وقال فيه أيضا

يا نافع بن الفاجرة يا سيد المواجرة ... يا خلف كل داعر وزوج كل عاهرة

ما أمة تملكها أو حرة بطاهرة ... تجارة أحدثتها في الكشخ غير بائرة

لو دخلت عفيفة بيتك صارت فاجرة ... حتى متى ترتع في الخسران يا ابن الخاسرة

تجمع في بيتك بين العرب والبرابرة

وقال يهجوه

أنت إنسان تسمى داره دار الزواني ... قد جرى لك بالكرخ على كل لسان

لك في دار حريري وفي دار حوان

وقال فيه

تفرج إن تكن وإن لم تكن بتحرن القلب مستعبرا

أنكر كل القوم فينا هلكتم وكنت سهلا قبل أن تسكرا

وقال فيه

قل للشقي يجد غير الأسعد ... أتجب أنك فقحة ابن المقعد

لو لم يجد شيئا يسكنها به ... يوما لسكنها بزب المسجد

وقال فيه

أبا عون لقد صفرزوار أذنيكا ... وعيناك ترى ذاك فأعمى الله عينيكا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد عجرد في بشار

نسبت إلى برد وأنت لغيره وهبك لبرد نكت أمك من برد

قال

قال بشار تهيأ له عليَّ في هذا البيت خمسة معانٍ من الهجاء قوله دُعيتَ الى بُردٍ معنى
ثم قوله وانت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبُردٍ معنى ثالث وقوله نكتَ امَّك شتمٌ مفردٌ
واستخفاف مجدّد ومعنى رابع ثم ختمها بقوله من بُرد ولقد طلب جرير في هجائه للفرزدق
تكثير المعاني ونحا هذا النحو فما تهيأ له اكثر من ثلاثة معانٍ في بيت وهو قوله

لما وضعتُ على الفرزدق ميسمي وضغا البعيثُ جدعتُ انفَ الاخطلِ

فلم يزد اكثر من هذا اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال
ابو عبيدة ما زال بشار يهجو حمادا ولا يرفث في هجائه اياه حتى قال حماد

انت ابن بُردٍ مثل بُردٍ في النذالة والرذالة ۝ من كان مثل ابيك يا اعمى ابوه فلا ابا له
من حيث تخرج خُرءُ منتنةٍ مدنّسةٍ مذاله ۝ زجرتك من خُرءٍ لبستها في الجِحر خارئةٌ غزاله
خرءٌ يبظر امُّ منتنةُ البداهة والعلاله ۝ اعمى كست عينيه من ودجٍ استها وكست قذاله
عذراً جلبي بالقوم للمجانة والضلاله ۝ دسماً خضر المغابن تحتها نجُّ الاهاله
ولقد اقلتك يا ابن بُردٍ فاحزأن ولا اقاله ۝ مرقت فصارت فجةً بعجالةٍ وبلا احاله

فلما بلغت هذه الابيات بشارا اطرق طويلا ثم قال جزى الله ابن نهيا خيرا فقيل له علامَ
تجزيه الخير ايّ على ما تسمع فقال نعم والله لقد كنت اردّ على شيطاني اشياء من هجائه ابقاءً على المودة
ولقد اطلق من لساني ما كان مقيدا عنه واهدف في عورةٍ ممكنةٍ منه فلم يزل بعد ذلك يذكر
امَّ حمادٍ في هجائه اياه ويذكر اباه بافحش ذكرٍ حتى ماتت امُّ حمادٍ فقال فيها يخاطب حمادا

أبا جامدٍ إن كنتَ ترثي فأسعدِ وبكِّ حِراً اولَت به امُّ عجردِ

حُرًّا كانَ للعِتابِ سَهْلاً ولم يَكُنْ آبِيًا على ذي الزَّوْغَةِ المُتَوَدِّدِ

أُصيبَ زُناةُ القومِ لمّا توجّهتْ به أمُّ حمّادٍ إلى مضجعِ الرَّدي
لقد كان للأدنى وللجارِ والعلى وللقاعدِ المعترِّ والمسترفدِ

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي راوية بشار أنشدتُ بشاراً يوماً قول حماد

ألا قل لعبد الله إنك واحدٌ ومثلُك في هذا الأنام كثيرُ
قطعتَ أخاً لي ظالماً وهجرتني وليس أخي من في الإخاء يجورُ
أدمتُ لأهل الودّ ودّي وإنني لمن رام هجري ظالماً لهجورُ
ولو أن بعضي رابني لقطعتُه وإني بقطع الرابين جديرُ
ولا تحسبنا منحي لك الودّ مخلصاً لضرٍّ ولا أني إليك فقيرُ
ودونك حظّي منك لستُ أريده طوالَ الليالي ما أقام ثبيرُ

فقال بشار ما قال حماد شعراً قط هو أشدّ عليّ من هذا قلت كيف ذاك ولم يهجك فيه وقد هجاك في شعر كثير فلم تجزع قال لأن هذا شعر جيد ومثله يُروى وأنا أنفس عليه أن يقول شعراً جيداً ن أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني علي بن مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر حماد عجرد فأنشدت يوماً أخي بكر بن النطاح قوله في بشار

أسأتُ في ردّي على ابن أبيها إساءةً لم تسوّ إحسانا

فصار إنساناً بذكري له ولم يكن من قبل إنسانا

قرعت سنّي ندماً سادماً لو كان يغنيني ندمي الآنا

بأصبغة الشعر وبأسوائي ولا زماني أزمانا

من بعد شتمي القرد لا والذي أنزل توراةً وفرقانا

ما أجد من بعد شتمي له أنذل مني كان من كانا

قال فقال لي لمن هذا الشعر فقلت لحماد عجرد في بشار فأنشأ يتمثل بقول الشاعر

ما يضرّ البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلام بحجر

ثم قال يا أخي انس هذا الشعر فنسيانه أزين بك والحر من كان أستر على قائله ه أخبرني علي ابن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه ليس في هجاء عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من ألف بيت جيد قال وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان عليها فسقط عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجودة معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط وعرف مذهبه في الزندقة فقتل به ه أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن إسحق الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ لم يبلغ فأجابه حماد فذكره حماد وشبّب بأمه

زاغنك أم مجاشع بالصد بعد وصالها

واستبدلت بك والبلاء عليك في استبدالها

جنية من بربر مشهورة بجمالها

فحرامها اشهى لها ولنا من استحلالها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد بصلة وسأله الصفح عن اخيه ونال الحاه بكل مكروه وقال له ثكلتك امك اتتعرض لحماد وهو يناقض بشارا ويقاومه والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر ولئن تعرضت له ليهتكنك وسائر اهلك وليفضحنا فضيحة لا نغسلها عنا ان

اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني ابو علي بن عمار قال كان حماد عجرد عند ابي عمرو ابن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يقال لها منيعة وكانت رسحا عظيمة البطن وكانت تحرد حمادا فقال حماد لابي عمرو اغن عني جاريتك فانها حمقاء وقد استقلت لي فنهاها ابو عمرو فلم تنته فقال لها حماد

لو تأتي لك التحول حتى تجعلي خلفك اللطيف اماما

ويكون القدام ذو الخلقة الجزلة خلفا موثلا مستكاما

لاذا كنت يا منيعة خير الناس خلقا وخيرهم قداما

اخبرني عمي قال حدثني الكراني قال حدثنا الحسن بن عمارة قال نزل حماد عجرد على محمد ابن طلحة فابطا عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

زرت امرا في بيته مرة له حياء وله خير

يَكْرَهُ أَنْ يُتْخِمَ أَضْيَافَهُ إِنَّ أَذَى التُّخْمَةِ مَحْذُورُ

وَيَشْتَهِي أَنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بِالصَّوْمِ وَالصَّائِمُ مَأْجُورُ

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله اي شيء حملك على هجائي وانما انتظرت ان يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك حملني عليه وان زدتني في الابطاء زدتك في القول فمضى مبادرا حتى جاء بالمائدة ٥ اخبرني الحسين بن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع وابن ابي الازهر قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان حفص بن ابي وردة صديقا لحماد عجرد وكان حفص مرميا بالزندقة وكان اعمش اوطف اعضف قبيح الوجه فاجتمعا يوما على شراب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون فاخذ حفص بن ابي وردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه فقال له حماد ٥

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش وخلقك مبني على اللحن اجمع

فعيناك اقواء وانفك مكفأ ووجهك ابطاء فانت المرقع

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال ذكر ابو دعامة عن عاصم بن الحرث بن افلح قال راى حماد عجرد على بعض الكتاب جبة خز دكنا فكتب اليه ٥

إِنَّنِي عَاشِقٌ لِجُبَّتِكَ الدَّكْنَاءِ عِشْقًا قَدْ هَاجَ لِي أَطْرَابِي

فنحو الأمير الا أنثني في سراحٍ مقرونةً بالجواب

ولك الله والأمانة أن اجعلها أشهر أمير ثيابي

فوجه إليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في أن تجعلها أمير ثيابك وأي شيء علي من الضرر في غير ذلك من فعالك لو جعلت مكان هذا امتحانا لكان أحسن ولكنك رد ذلك لنا شغلك فاحتملناك ٥ أخبرني أحمد بن العباس العسكري والحسن بن علي الخفاف قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن علي بن منصور قال مرض حماد عجرد فلم يعده مطيع بن إياس فكتب إليه ٥

كفاك عيادتي من كان يرجو ثواب الله في صلة المريض

فإن تحدث لك الأيام سقما يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي بمنزلة الطنين من البعوض

أخبرني عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامة أن البيحان بن أبي البيحان قال كنت عند حماد عجرد فأتاه والبة بن الحباب فقال له ما صنعت في حاجتي فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملى علي ٥

عثمان ما كانت عداتك بالعدات الكاذبة

فعلام يا ذا المكرمات وذا الغيوث الصائبة

أخبرت وهي يسيرة في الزجاجة والبة

فابو أسامة حقه احد الحقوق الواجبة

فاستجي من تزداده في حاجة متقاربة — ليست بحادثة ولو والله كانت كاذبة

فقضيتها احمد عبث قضايتها في العاقبة

اني وما راي بحادم غايب او غايبة — لادري لمثلك كلما نابت عليه نائبة

الا برد يدامري بسطت اليه خائبة

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضى حاجتي وزاده اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه عن الزبالي قال بلغ حماد عجرد ان المفضل بن بلال اعان بشارا عليه وقدمه وقرظه فقال فيه

عجبا للمفضل بن بلال ما له يا ابا الزبير وما لي

عربي لا شك فيه ولا مرية ما باله وبال الموالي

قال وابو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن ابي فروة كاتب عيسى بن موسى صديقين له وكانوا جميعا زنادقة وفي يونس يقول عجرد وقد قدم من غيبة كان غابها

كيف بعدي كنت يا يونس لا زلت بخير

وبعض الخبر ازال قيس بن الزبير

أنت مطبوع على ما شئت من خير ومن شر

وهو انسان شبيه بكسير وعوير

رغمه اهون عند الناس من ضرطة عير

اخبرني علي بن سليمن الاخفش ووكيع قالا حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني اسحق الموصلي عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان ان حماد عجرد حضر جارية مغنية يقال لها سعاد وكان مولاها ظريفا ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع

قبليني سعاد بالله قبله ... واسأليني لها فديتك نحله

فورب السماء لو قلت لي صل لوجهي جعلته الدهر قبله

فقالت لحماد اكفنيه يا عم فقال حماد

ان لي صاحبا سواك وفيا لا ملولا لنا كما انت مله

لا بياع القبيل سعا ولا يرتشي ولا يجعل التعشق علّه

فقال مطيع بل حماد هذا هجاء وقد تعديت وتعرضت ولم نأمرك بهذا فقالت الجارية وكانت بارعة ظريفة ما اردنا هذا كله فقال حماد

انا والله اشتهي مثلها منك بنحل والبخل في ذاك حله

فاجيبي وانعمي وخذي البذل واطفي بقبلة منك غله

فرضي مطيع وخجلت الجارية وقال اكفياني شركما اليوم وخذا فيما جئتما له ○ اخبرني
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابو ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن ابي يعقوب الخريمي قال
اهدى مطيع بن اياس الى حماد عجرد غلاما وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظم الغيظ
اخبرنا وكيع قال حدثنا ابو ايوب المديني قال ذكر محمد بن سنان ان مطيع بن اياس خرج هو وحماد
عجرد ويحيى بن زياد في سفر فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل واتوا بطعام وشراب
وغناء فبينا هم على حالهم يشربون في صحن الدار اذ اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه
لها مشرق رائق فقال مطيع لحماد عندك فقال حماد شبهها فقال مطيع ○

الا يا بابي الناظر من بينهم نحوي ... فقال حماد عجرد ... الا يا ليت فوق الحقو منها لاصقا حقوي
فقال مطيع ... وان البضع يا حماد منها ثوبك المروي ... فقال يحيى بن زياد
ويا سقيا لسطح اشرفت من فوقهم حذوي

اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه ان حماد عجرد قال في جوهر
جارية ابي عون قال وفيها غناء ○

صوت

اني احبك فاعلمي ان لم تكوني تعلمينا
حبا اقل قليله كجميع حب العالمينا

اخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا حماد عن ابيه قال كان عجرد صديقا لابي خالد الاحول الحى احمس

ابي خالد الاحول فاراد الخروج الى واسط فاراد وداع ابي خالد فلما جاءه لذلك حجبه الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فكتب اليه ٥

عليك السلام ابا خالد وما للوداع ذكرت السلاما

ولكن تحية مستطرب يحبك حب الغوي المداما

اردت الشخوص الى واسط ولست اطيل هناك المقاما

فان كنت مكتفيا بالكتاب دون اللمام تركت اللماما

والا فاوص هداك المليك بوابكم بي واوص الغلاما

فان جئت ادخلت في الداخلين اما قعودا واما قياما

فان لم اكن منك اهلا لذاك فلا لوم لست احب الملاما

لاني اذم اليك الانام اخزاهم الله طرا اناما

فاني وجدتهم كلهم يمنون حمدا ويحنون ذاما

سوى عصبة لست اعنيهم كرام فاني احب الكراما

واقلل عديدهم ان عددت فما اكثر الارذلين اللياما

اخبرني عيسى بن الحسين قال حدثني ابو ايوب المديني قال قال ابن عبد الاعلى الشيباني حضر حماد عجرد ومطيع بن اياس مجلس محمد بن خالد وهو امير الكوفة لابي العباس فتمازحا فقال حماد

يا مطيع يا مطيع انت انسان رقيع وعن الخير بطي والى الشر سريع

فقال مطيع ٥

ان حمادا لئيم سفلة الاصل عديم لا تراه الدهر الا بهن العين بهيم

فقال له حماد ويلك انت تبتدئني بذا ابك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجاج الهجاء لقلت لك قولا يبقي ولكني

لا أفسد مودتك ولا أكافيك إلا بالمديح ثم قال

كل شيء لي فداء لمطيع بن إياس ... رجل مستملح في كل لين وشماس

عدل روحي من جسمي وعيني من راسي ... غرس الله له في كبدي أحلى غراس

لست دهري لمطيع بن إياس ذا تناس ... ذاك إنسان له فضل على كل الناس

فإذا ما الكأس دارت واحتساها من جلاسي ... كان ذكرانا مطيعا عندها ريحان كاسي

أخبرني أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لعجرد وكان يواصله أيام خدمته للربيع فلما طرده الربيع واختلت حاله جفاه عيسى وإنما كان يصله لحوائج يسأل فيها الربيع فقال عجرد فيه

أوصل الناس إذا كانت له حاجة عيسى وأقضاهم لحق

ولعيسى إن أتى في حاجة ملق يأتي به كل ملق

فإن استغنى فما يعدله نخوة كسرى على بعض السوق

إن تكن كنت بعيسى واثقا فبهذا الخلق من عيسى فثق

قال العنزي وأنشدني بعض أصحابنا لحماد في عيسى بن عمر أيضا

كم من أخ لك لست تنكره ما دمت من دنياك في يسر

متصنع لك في مودته يلقاك بالترحيب والبشر

يطري الوفاء وذا الوفاء ويلحى الغدر مجتهدا وذا الغدر

فإذا عدا والدهر ذو غير دهر عليك عدا مع الدهر

فارفض بإجمال مودة من يقلي المقل ويعشق المثري

وعليك من حالاه واحدة في العسر اما كنت واليسر

لا تخلطنهم بغيرهم من يخلط العقيان بالصفر

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابي عن ابن ابي فنن قال حدثني العتابي واخبرني عمي عن احمد بن ابي طاهر قال قال العتابي وحدثني ابن ابي طاهر ايضا قال كان رجل من اهل الكوفة من الاشاعثة يقال له خشيش وكانت امه جارية فمدحه حماد عجرد فلم يثبه وتهاون به فقال يهجوه

يا لقومي للبلاء ومعاريض الشقاء ... قسمت الوية بين رجال ونساء

ظفرت اخت بني الحرث منها بلواء ... حادث في الارض من تاع له اهل السماء

قال فعرضت اسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم خشيش فقال اهو الذي يقول فيه الشاعر

يا لقومي للشقاء ومعاريض البلاء

قالوا نعم يا امير المومنين فقال لو كان هذا خيرا ما تعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله ٥ قال وقال حماد فيه ايضا يخاطب سعيد بن الاسود ويعاتبه على صحبة خشيش وعشرته

صرت بعدي يا سعيد من اخلاء خشيش

الوطن ام استحلقت بعدي ام لاي بش

حلقي إسته أوسع من إست خبش

ثمّ بغا على ذا أبلغ الناس لقبيش

يا بني الأشعث ما عيشكم عندي بعيش
حين لا يوجد منكم غير قائد جيش

قال وكان جبيش هذا رجلاً من اهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بلغه هذا الشعر
وقدم من البصرة الى حماد قاصدا وقال له يا هذا ما لي ولك وما ذنبي اليك قال ومن انت
قال انا جبيش اما وجدت احدا اوسع دبرا مني تمثّل به فضحك ثم قال هذه بليّة صبّها عليك
القافية وانت ظريف ولست يجري بعد هذا مثله فودّعه وانصرف وقال الله بيني وبينك
فقد ابقيت عليّ سبّة لا اعرف لها شيئا ه اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني
محمد بن الحسن بن الحرون قال كان حماد عجرد يعاشر ابا عون جد ابن ابي عون العابد
وكان ينزل الكرخ وكان عجرد اذا قدم بغداد زاره فبلغ ابا عون انه يحدث الناس انه يهوى
جارية له يقال لها جوهر فحجبه وجفاه واطّرحه فقال يهجو ابا عون

ابا عون جزاك الله باعرة انسانا فقد اصبحت في الناس اذا سميت كشخانا
بنيت اليوم في الكشخ لاهل الكرخ بنيانا وشرفت لهم في ذاك ابوابا وحيطانا
وألفيت على ذاك من الفساق اعوانا ومجانا ولن يعدم من يجن مجانا

فأخزى الله من كنت أخاه كان من كانا

يا خلاقك خنزيانا

ولا زلت ولا زال من دينك عريانا

وعريانا كما أصبحت من دينك عريانا

وقال فيه

إنّ أبا عونٍ ولا أقول فيه كذبا — عاوٍ أتى يصدّقه فسرّ فيها عجبا

إخوانه قد جعلوا أمّ بنيه مركبا — واتخذوا جوهره منولةً وملعبا

إن ينكها إن ضيفه أو لم ينكها غضبا — أحبّهم إليه من أدخل فيها ذنبا

ومن إذا لم يعفِ حرّ البا جلبا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا العلائي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن أبي العباس وهو يلي البصرة غيلان جدّ عبد الصمد بن المعذّل على بعض أعشار البصرة وظهر منه على خيانة فعزله وأخذ ما خانه فيه فقال حماد عجرد يهجوه

ظهر الأمير عليك يا غيلان إذ خنته إنّ الأمير معانُ

أمع الدمامة قد جمعت خيانةً قبح الدميم الفاجر الخوّانُ

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي دعامة قال أنشد بشار قول حماد عجرد في غلام كان يهواه يقال له أبو بشر

صوت

أخي كفّ عن لومي فإنك لا تدري بما فعل الحبّ المبرّح في صدري

أخي أنت تلحاني وقلبك فارغ وقلبي مشغول الجوانح بالفكر

أخي إن دائي ليس عندي دواؤه ولكن دوائي عند قلبي إلى بشر
دوائي ودائي عند من لو رأيته يقلب عينيه لأقصرت عن زجري
فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى لأقصرت عن لومي وأطنبت في عذري
ولكن بلائي منك أنك ناصح وأنك لا تدري بأنك لا تدري

فطرب بشار ثم قال ويلكم أحسن والله من هذا قالوا حماد عجرد قال أوه وكلتموني والله
بقية يومي بهم طويل والله لا أطعم بقية يومي طعاما ولا أصوم غما بما يقول النبطي ابن الزانية مثل هذا
في الأول والثاني من هذه الأبيات لحن من الثقيل الأول ذكر الهشامي أنه لعطرد ٥ أنشدني
جحظة عن حماد بن إسحق عن أبيه لحماد عجرد ٥

خليلي لا يبقى أبدا يمنيني غدا فغدا
وبعد غد وبعد غد كذي لا ينقضي أبدا
له حمى على كبدي إذا حركته اتقدا

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الرياشي قال كان المهدي سأل أباه أن يولي يحيى بن
زياد عملا فلم يجبه وقال هو خليع متهم في الفقه ماجن فقال إنه قد تاب وأناب وتضمن عنه ما يحب
فولاه بعض أعمال الأهواز فقصده حماد عجرد إليها وقال فيه ٥

فمن كان يسأل أين الفعال فعندي شفاء لذا الباحث

مَحَلُّ النَّدَى وفَعَالُ النُّهَى وبَيْتُ العُلَى في بني الحَرْثِ

حَلَلْنَ بِيَحْيَى فَخَالَفْنَهُ حَيَاً من البَاعِثِ الوَارِثِ
ولا تَعْدِلَنَّ إلى غَيرِهِ لِعَاجِلِ أمْرٍ ولا رَائِثِ
فإنَّ لَدَيْهِ بِلا مِنَّةٍ عَطَاءَ المُرَحِّلِ والمَاكِثِ

قال وقال فيه أيضاً

تَحْيَى امْرُؤٌ زَيَّنَهُ رَبُّهُ بِفِعْلِهِ الأَقْدَمِ والأَحْدَثِ
إنْ قالَ لم يَكْذِبْ وإنْ وَدَّ لم يَقْطَعْ وإنْ عاهَدَ لم يَنْكُثِ
أَصْبَحَ في أَخْلاقِهِ كُلِّها مُوكَّلاً بالأَسْهَلِ الأَدْمَثِ
طَبِيعَةٌ مِنْهُ عَلَيْها جَرَى في خُلُقٍ لَيْسَ بِمُسْتَحْدَثِ
وَرَّثَهُ ذَاكَ أَبُوهُ فَيَا طِيبَ ثَنَا الوارِثِ والمُوَرِّثِ

فوصله يحيى صلة سنيّة وحمله وكساه وأقام عنده مدّة ثم انصرف ٥ أخبرني عمّي قال حدّثني الكرانيّ عن النضر بن عمرو قال ولي عيسى بن عمرو إمارة البصرة من قبل محمد بن أبي العبّاس السفّاح لمّا خرج عنها عليلاً فقال له حمّاد عجرد

قُلْ لِعِيسَى الأميرِ عيسى بنِ عمرٍو وذَوِي المساعي العِظامِ في قَحْطانِ

والبِناءِ العالي الذي طالَ حتّى قَصُرَتْ دونَهُ يَدُ كُلِّ بانِ

يا

44.

يا ابن عمرو وعمرو المكارم والتقوى وعمرو الندى وعمرو الطعان

لك جار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران
لا يصلي ولا يصوم ولا يقرا حرفا من محكم القرآن
انما معدن الزناة من السفلة في بيته ومأوى الزواني
وهو خدن الصبيان وهو ابن ستين فاذا يهوى من الصبيان
طهر المصر منه يا ايها الوالي المسمى بالعدل والاحسان
وتقرب بذاك فيه الى الله نفز منه فوز اهل الجنان
يا ابن برد اخسا اليك فمثل الكلب في الناس انت لا الانسان
ولعمري لانت شر من الكلب واولى منه بكل هوان

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح الجبلي قال كان حماد عجرد قد مدح يقطينا فلم يثبه فقال يهجوه

ميمونة مجدها نيها بصادق النية ميمون
منى ابى فيما ارى دولة يعز فيها ناصر الدين

ترد يقطينا واشياعه منها الى ابرار يقطين ٥ قال وكان يقطين قبل ظهور الدولة العباسية بخراسان حائكا ٥ قال ومر يوما بيونس بن فروة الذي كان الربيع بن يونس يزعم انه ابنه فلم يهش له كما عوده فقال يهجوه

اما ابن فروة يونس فكانه من كبره ابن الامام القايم

ولقد رضيت بعصبة آخيتهم وإخاؤهم لك بالمعرة لازم

فعلمت حين جعلتهم لك دخلة أني لعرضي في إخائك ظالم

أخبرني عمي قال حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي قال حدثني أبو معاذ النميري أن بشارا أولد له ابن فلما ولد قال فيه حماد عجرد

سائل لمامة يا ابن برد من أبو هذا الغلام
أمن الحلال أتت به أم من مفارقة الحرام
فلنخبرنك أنه بين العراقي والشآمي
والآخر الرومي والنبطي أيضا وابن حام
أجعلت عرسك شقوة غرضا لأسهم كل رام

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني مسعود بن بشر قال مر حماد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحر بين سدرتين كانتا بإزاء القصر وسمع إنسانا يغني في شعر مطيع بن إياس

أسعداني يا نخلتي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
أسعداني وأيقنا أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان

فقال حماد عجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لنخلتي حلوان
جئت مستسعدا فلم تسعداني ومطيع بكت له النخلتان

أخبرني يحيى بن علي إجازة عن أبيه عن إسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان محمد بن أبي العباس قد وعد حماد عجرد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب إليه حماد

طلبت البذل همة خلقت كفاه للبذل

و

ومن ينفي عن المحل بالجود اذى المحل

الا يا ابن ابي العباس يا ذا النائل الجزل
اما تذكر يا مولاي ميعادك في البغل
وذاك الرجس في الدار جليس لابي سهل
يزينك الحزم في الاخلاف للميعاد والمطل

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سليمن المدني قال كان عثمن بن شيبة مخلا وكان حماد عجرد يهجوه فجا رجل كان يقول الشعر الى حماد فقال له

اغنني من غناك ببيت شعر على فقري لعثمن بن شيبه

فقال له حماد   فانك ان رضيت به خليلا ملأت يديك من فقر وخيبه   فقال له الرجل

جزاك الله خيرا فقد عرفتني من اخلاقه ما قطعني عن مدحه وصنت وجهي عنه ٥ اخبرني ابن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان حماد عجرد يهوى غلاما من اهل البصرة من موالي العتيك يقال له ابو بشر الحلو بن الحلال احسبه من موالي المهلب وكان موصوفا بالجمال فاتاه مطيع بن اياس ولم يزل يحتال عليه حتى وطيه فغضب حماد عجرد من ذلك ونشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه حماد ٥

يا مطيع النذل انت اليوم مخذول جهول

لا يغرنك غرور ذو افانين ملول

ليس يحلو الفعل منه وهو يحلو ما يقول

ملذاذ مع الريح اذا ما لت يميل

وجواد بالمواعيد وبالبذل بخيل

ليس يرضيه من الخل اذا عيف القليل

ذاك ما احرز خلا بين والله الحليل

انما يكفيك ان ياتيك في السر رسول

ساخر امنك يمينك اماني بي تطول

وقال في مطيع ايضا وقد لج الهجاء بينهما

عجبت لمدعي في الناس منزلة وليس يصلح للدنيا ولا الدين

لو ابصروا فيك وجه الراي ما تركوا حتى يشدوك كرها شد مجنون

ما نال قط مطيع فضل منزلة الا بان صرت اهجوه ويهجوني

ولو تركت مطيعا لا اجاوبه لكان ما فيه والافات تكفيني

يختار قرب الفحول المرد معتمدا جهلا ويترك قرب الخرد العين

اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن ابيه عن اسحق قال قال حماد عجرد في داود بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس يمدحه ويعرض به عن ابن مانان له

إنَّ أرجى الأنام عندي وأولاهم بمدحي ونصرتي داود

46

إن يعش لي أبو سليمن لا أحفل عما كادني به بجهد

هدّ ركني فقدي اباك فقد شدّ بك اليوم ركني المهدود

قايل فاعل ابيّ ودّيّ في ومتلف مخلف مفيد مبيد

وفتى الناس في الكمال ابن خمسين دهاءً واربةً بل يزيد

مخلط مزيل اريب اديب رايق فايق قريب بعيد

وهو الذايد المدافع عني وعزيز ممنّع من يذود

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك بن شيبان قال ولّي ابو جعفر المنصور محمد بن ابي العباس السفاح البصرة فقدمها ومعه جماعة من الشعراء والمخنثين منهم حماد عجرد وحكم الوادي ودحمان فكانوا ينادمونه ولا يفارقونه وشرب الشراب وعاشر فبلغ ذلك ابا جعفر فعزله قال وكان ابن ابي العباس كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسوّد فلقبوه ابا الدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة

صرنا من الريح الى الوكس اذ ولي المصر ابو الدبس

ما شئت من لوم على نفسه وجبّة من اكرم الجنس

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال حدثني ابي قال كان ابو جعفر المنصور يبغض محمد بن ابي العباس ويحبّ عيبه فولاه البصرة بعقب مقتل ابرهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها واصحبه المنصور قوما يعابون بصحبتهم ومجانا زنادقة منهم حماد عجرد وحماد بن يحيى ونظرا لهم ليبغض منه ويرتفع ابنه المهدي عند الناس وكان محمد بن ابي العباس محمقا فكان يغلف لحيته اذا ركب باواق

6

من العالية فنزل على بابه فصبر شهره فلقيه اهل البصرة ابا الدنس ولما اقام بالبصرة
مدة قال لاصحابه قد عزمت على ان اعترض اهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فاقتل كل من وجدت
لانهم خرجوا مع ابرهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما نعرفه منه ثم
جاوا الى امه سلمة بنت ايوب بن سلمة بنت المخزومية فاعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها
ليقتلن ولنقتلن معه فانما نحن في اهل البصرة اكلة راس فخرجت اليه وكشفت عن ثديها
واقسمت عليه بحقهما حتى كف عما كان عليه ٥ اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني
ابي عن اسحق الموصلي قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس السفاح وهو اديبه وكان
محمد يهوى زينب بنت سليمن بن علي وكان قد قدم البصرة اميرا عليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها
فلم يزوجوه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لحماد قل فيها شعرا
فقال حماد فيها على لسان محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي ٥

صوت

زينب ما ذنبي وماذا الذي غضبتم فيه ولم تغضبوا
والله ما اعرف لي عندكم ذنبا ففيم الهجر يا زينب
ان كنت قد اغضبتكم ضلة فاستعتبوني انني اعتب
عودوا على جهلي باحلامكم اني وان لم اذنب المذنب

الغناء لحكم في هذه الابيات خفيف ثقيل الاول بالوسطى عن عمرو والهشامي وفيه هزج لطنة المعيب
اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الحمار الكاتب قال حدثني عمرو بن بانة قال قال

محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو محمد بن ابي العباس في زينب وغني فيه حكم الوادي ٥

قولا لزينب لو رأيت تشوقي لك واشتياقي

وتلفتي كيما اراك وكان تحملك غير خافي

وتشممت ريحك ساطعا كالمسك حم الطواف

فتركتني وكانما قلبي يخز بالاشافي

اخبرني محمد بن يحيى ايضا قال حدثني الحرث بن ابي اسامة عن المدائني قال خطب محمد بن ابي العباس زينب بنت سليمن ثم ذكر مثل هذا الحديث سوا الا انه قال فيه فقال محمد بن ابي العباس فيها وذكر الابيات كلها ونسبها الى محمد ولم يذكر حمادا ٥ قال ابو الفرج مولف هذا الكتاب هذا فيما اراه غلط من راويه لما سمعوا ذكر زينب ولحن حكم نسبوه الى محمد بن ابي العباس وقد ذكر هذا الشعر بعينه اسحق الموصلي في كتابه ونسبه الى ابن رهيمة وهو من باب يونس الكاتب المشهورة معروف منها ١ وفيه فذاك ذاك ليونس فدلاه لاخ مصاف وذكر اسحق ان لحن يونس خفيف رمل بالبنصر في مجرى الخنصر وان لحن حكم من الثقيل الاول بالبنصر قال محمد بن يحيى ولمحمد بن ابي العباس في زينب اشعار كثيرة مما غني فيها المغنون منها

صوت

زينب ما لي عنك من صبر وليس لي منك سوى الهجر

وحسنك والله وان شفني احسن من شمس ومن بدر

لو ابصر العاذل منك الذي ابصرته اسرع بالعذر

الغنا في هذه الأبيات لحكم خفيف رمل بالوسطى ٥ واخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا
الغلابي قال حدثني عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم
وهو المعروف بدحمان الاشقر على محمد بن ابي العباس وعنده حكم الوادي فاحضر محمد عشرة الف درهم
وقال من سبق منكما الى صوت يطربني فهذه له فابتدا دحمان فغنى في شعر قيس بن الخطيم

حوراء ممكورة منعمة كانما شف وجهها نزف

فلم يهش له فغنى حكم في شعر محمد في زينب ٥

زينب ما لي عنك من صبر وليس لي منك سوى الهجر

قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وامر لدحمان بخمسة الف درهم ٥ قال ومن
شعره فيها الذي غنى فيه حكم ايضا ٥

صوت

أحببت من لا ينصف وزجرت من لا يسعف

نسب تلذ بيننا ووداد نا مستطرف

بالله احلف جاهدا ومصدق من يحلف

اني لاكتم حبها جهدي لما اتخوف

وابى فينطق ان سكت بما اجن وتعرف

الغنا في هذه الابيات لحكم الوادي ولحنه ثقيل الاول ٥ قال ومن شعر
محمد فيها الذي غنى فيه حكم ٥

صوت

أَسْعِدِ الصَّبَّ يا حَكَمْ وأَعِنْهُ على الألَمْ وأَدِرْ في غِنائِهِ نَغَماً تُشْبِهُ النِّعَمْ

أَجَمِيلٌ بِأَنْ تَرَى نائِماً وهو لم يَنَمْ لا أبمي في هوى زينب الضعف والألم

لبس الجسم حلة في هواها من السقم ٥ غناه حكم ولحنه هزج ٥

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال قال بريه الهاشمي حدثني من حضر محمد بن ابي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادي يغنيانه وندماؤه حضور وهم يشربون حتى سكروا وسكروا فكان محمد اول من افاق منهم فقام الى جماعتهم ينبههم رجلا رجلا فلم يجد فيهم فضلا سوى حماد عجرد وحكم الوادي فانتبها وابتدا يشربون فقال عجرد على البديهة وغنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم واعنه على الالم اجميل بان ترى نائما وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يرد على هذين البيتين شيئا ٥ اخبرني محمد بن يحيى قال انشدني ابو خليفة وابو ذكوان والغلابي لمحمد بن ابي العباس في زينب بنت سليمن بن علي ٥

يا قمر المربد قد هجت لي شوقا فما انفك بالمربد ... اراقب الفرقد من حبكم كانني وكلت بالفرقد

اهيم ليلي ونهاري بكم كانني منكم على موعد ... علقتها ريا الشوا طفلة قريبة المولد من مولدي

حتى اذا ما نسبت جدها في الحسب الثاقب والمحتد ... والله لا انساك في خلوتي يا نور عيني ولا مشهدي

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن ابي اسامة قال حدثنا المدايني قال كان محمد بن ابي العباس نهاية في الشدة فعاتبه يوما المهدي فغمز محمد ركابه حتى انضغطت رجل المهدي في الركاب ثم لم يخرج حتى

ردّ محمّد الكتاب بيده فأخرجها المهديّ حينئذ ٥ أخبرني محمّد قال حدّثنا أبو ذكوان قال حدّثنا
العتبيّ قال كان محمّد بن أبي العبّاس شديدًا قويًّا جوادًا ممدّحًا وكان يلوي العمود ثمّ يلقيه إلى أخته
ربطة فتردّه وفيه يقول حمّاد عجرد ٥

أرجو لبعد أبي العبّاس إذ بانا يا أكرم الناس أعراقًا وعيدانا
فأنت أكرم من يمشي على قدم وأنضر الناس عند المحل أغصانا
لو مجّ عود على قوم عصارته لمجّ عودك فينا المسك والبانا

أخبرني محمّد بن يحيى قال حدّثنا الغلابيّ قال حدّثني محمّد بن عبد الرحمن قال لمّا أراد محمّد بن
أبي العبّاس الخروج عن البصرة لمّا عزله المنصور عنها قال

أيا وقفة البين ماذا شببت من النار في كبد المغرم
رميت جوانحه إذ رميت بفوق مسدّدة الأسهم
وقفنا لزينب يوم الوداع على مثل جمر الغضا المضرم
فمن صرف دمع جرى للفراق وممتزج بعده بالدم

أخبرني محمّد قال حدّثنا الفضل بن الحباب قال حدّثنا أبو عثمان المازنيّ قال قال حمّاد عجرد
يشبّب بزينب بنت سليمن على لسان محمّد بن أبي العبّاس ٥

ألا من لقلب مستهام معذّب بحبّ غزال في الحجال مربّب
يراه ولا يستطيع ردًّا لطرفه إليه حذار الكاشح المترقّب

ولولا مليك نافذ فيه حكمه لأدنى وصالا لا ذاهبا كلّ

مذهب

تغيرتُ خلفَ اللهو بعد ضرارةٍ فحسبي بما ألقاهُ من حَرَبِ

ذبيب

قال فبلغ الشعر محمد بن سليمن فنذر دمه ولم يقدر عليه لمكانه من محمد ۝ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن ابي العباس في اول سنة خمسين ومائة فقال حماد يرثيه ۝

صرت للدهر خاشعا مستكينا بعد ما كنت قد قهرت الدهورا
حين اودى الامير ذاك الذي كنت به حيث كنت ادعى اميرا
كنت ان كان لي اجير به الدهر فقد صرت بعده مستجيرا
يا سمي النبي يا ابن ابي العباس حققت عندي المحذورا
سلبتني الهموم اذ سلبتنيك سروري فلست ارجو سرورا
ليتني مت حين مت الا بل ليتني كنت قبلك المقبورا
انت ظللتني الغمام بشمال ووطات لي وطاء وثيرا
لم تدع اذ مضيت فينا نظيرا مثل ما لم يدع ابوك نظيرا

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال كان خصيب الطبيب نصرانيا نبيلا فسقى محمد بن ابي العباس شربة وهو على البصرة فمرض منها وحمل الى بغداد فمات بها واتهم خصيب فحبس حتى مات فنظر في علته الى مائه فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يعيش صاحبه فقيل له ان جالينوس ربما اخطا فقال ما كنت قط الى خطائه احوج مني اليوم وفي خصيب يقول ابن قنبر ۝

ولقد قلت لأهلي إذ أتوني بخضيب ليس والله خضيب للذي بي بطبيب

إنما يعرف ما بي من به مثل الذي بي

أخبرني حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز وإسمعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن شبيان وبن أخيه وأخبرني ... بن علي بن يحيى إجازة قال حدثني أبي عن إسحق قالوا لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمن حمادا عجرد لما كان يقوله في أخيه زينب من الشعر فعلم أنه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمن بن علي وقال فيه

من مقرٍّ بالذنب لم يوجب الله عليه بسيّئٍ إقرارا
ليس إلا بفضل حلمك يعتدّ بلاءً وما يعدّ اعتذارا
يا ابن بنت النبي لا أجعل التوبة إلا إليك منك الفرارا
غير أني جعلت قبر أبي أيوب لي من حوادث الدهر جارا
وحريٌّ من استجار بذاك القبر أن يأمن الردى والعثارا
لم أجد لي من العباد مجيرا فاستجرت التراب والأحجارا
لست أعني منكم بني أبناء الحرب قحطان كلها ونزارا
فأنا اليوم جار من ليس في الأرض مجير أعز منه جوارا

صلى الله عليه وآله

يا ابن بنت النبي يا خير من حطت إليه الغوارب الأكوارا

صلى الله عليه وآله

إن أكن مذنبا فأنت ابن من كان مذنبا غفارا

فاعف عني فقد قدرت وخير العفو ما قلت كن وكان اقتدارا

لو يطيل الأعمار جار لعز كان جاري يطول الأعمارا

اخبرني احمد بن ابي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمن قد طلب حماد عجرد بسبب تشبيبه باخته زينب ولم يكن يقدر عليه لمكانه من محمد بن ابي العباس فلما هلك محمد جد ابن سليمن في طلبه وخافه حماد خوفا شديدا فكتب اليه

يابن عم النبي وابن النبي لعلي اذا انتمى وعلي — انت بدر الدجى اذا اظلم الحندس فاسود كل بدر مضي

وحيا الناس في المحول اذا لم تجد غيث الربيع والوسمي — ان مولاك قد اسا ومن يعتب من ذنبه فغير مسي

ثم قد جا تائبا فاقبل التوبة منه يابن الوصي الرضي ٥

قال ومضى الى قبر ابيه سليمن بن علي فاستجار به فبلغه ذلك فقال والله لابلن قبر ابي من دمه فهرب حماد الى بغداد فعاذ بجعفر بن المنصور فاجاره وقال لا ارضى او تهجو محمد بن سليمن فقال يهجوه ٥

قل لوجه الخصي ذي العار اني سوف اهدي لزينب الاشعارا

قد لعمري فررت من شدة الخوف وانكرت صاحبي نهارا

وظننت القبور تمنع جارا فاستجرت التراب والأحجارا

كنت عند استجارتي بأبي أيوب أبغي ضلالة وخسارا

لم يجرني ولم اجد فيه حظا اضرم الله ذلك الفقر نارا

قال وقال فيه

له حزم برغوث وحلم مكاتب وغلمة سنور بليل تولول

وقال فيه يهجوه

يا ابن سليمن يا محمد يا من يشتري المكرمات بالثمن

ان فخرت هاشم بمكرمة فخرت بالشح منك والعكن

لومك يا ديلمي يراك اذا اقبلت في العارضين والذقن

لبنك اذ كنت ضيفا نكرا لم تدع من هاشم ولم تكن

جدلك حقا ان لم تعب بها لكنما العيب منك في البدن

قال فبلغ هجاؤه محمد بن سليمن فقال والله لا يفلتني ابدا واتما بن دار حنقا بلسانه ولا والله لا اعفو عنه ولا اتغافل ابدا ○ وقد اختلف في وفاة حماد فاخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابن داجة وعبد الملك بن شيبان ان حمادا هرب من محمد بن سليمن فاقام بالاهواز مستترا وبلغ محمدا خبره فارسل مولى له الى الاهواز فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله غيلة ○ واخبرني احمد بن العباس واحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن احمد بن خلاد ان حمادا نزل الاهواز على سليم بن سالم فاقام عنده مدة مستترا من محمد بن سليمن ثم خرج من عنده يريد البصرة فمر بشيرزاذان في طريقه فمرض بها فاضطر الى المقام بها بسبب علته واشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلعة وكان بشار بلغه ان حمادا عليل لما به ثم نعي اليه قبل موته فقال بشار ○

لو عاش حماد لهونا به لكنه صار إلى النار

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

نبئت بشارا نعاني وللموت براني الخالق الباري
يا ليتني مت ولم أهجه نعم ولو صرت إلى النار

وأي خزي هو أخزى من أن يقال لي يا بنت بشار

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة اتفق أن حمل إلى منزله ميتا فدفن مع حماد على تلك التلعة فمر بهما أبو هشام الباهلي البصري الذي يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الأعمى قفا عجرد فأصبحا جارين في دار
قالت بقاع الأرض لا مرحبا بقرب حماد وبشار
تجاورا بعد تنائيهما ما أبغض الجار إلى الجار
صارا جميعا في يدي مالك في النار والكافر في النار

صوت

هل قلبك اليوم عن شنباء منصرف وأنت ما عشت مجنون بها كلف

ما تذكر الدهر إلا صدعت كبد حرى عليك وأذرت دمعة تكف

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عناب الطائي وذكر عمرو بن بانة أنه لإسماعيل ابن يسار النسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لعريض ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وذكر الهشامي أنه لمالك

أخبار حريث ونسبه

حُرَيْثُ بْنُ عَنَّابٍ بالنُّونِ بْنِ مَطَرِ بْنِ سِلْسِلَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُنَيْنِ بْنِ نَائِلِ بْنِ أَسْوَدَانَ
وَهُوَ نَبْهَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الغَوْثِ بْنِ طَيِّئٍ ۞ شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ
وَلَيْسَ بِمَذْكُورٍ مِنَ الشُّعَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ بَدَوِيًّا مُقِلًّا لَمْ يَقْصِدْ بِالشِّعْرِ النَّاسَ فِي مَدْحٍ وَلَا هِجَاءٍ وَلَا يَعْدُو
شِعْرُهُ أَمْرَ مَا يَخُصُّهُ ۞ أَخْبَرَنِي بِنَسَبِهِ وَمَا أَذْكُرُهُ مِنْ أَخْبَارِهِ عَمِّي عَنِ الحَزَنْبَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو
الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ ۞ وَتَمَامُ الأَبْيَاتِ الَّتِي فِيهَا الغِنَاءُ بَعْدَ البَيْتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ قَوْلُهُ ۞

يَدُومُ وُدِّي لِمَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ وَأَصْرِفُ النَّاسَ أَحْيَانًا كَمَا انْصَرَفُوا

يَا وَيْحَ كُلِّ مُحِبٍّ كَيْفَ أَرْحَمُهُ لِأَنَّنِي عَارِفٌ صِدْقَ الَّذِي يَصِفُ

لَا تَأْمَنَنْ بَعْدَ حُبَّى خُلَّةً أَبَدًا عَلَى الخِيَانَةِ إِنَّ الخَائِنَ الطَّرِفُ

كَأَنَّهَا رِيشَةٌ فِي أَرْضِ بَلْقَعَةٍ مِنْ حَيْثُ مَا وَاجَهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ

يُنْسِي الخَلِيلَيْنِ طُولُ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا وَتَلْتَقِي طُرُقٌ شَتَّى فَتَأْتَلِفُ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ حُرَيْثٌ هَذِهِ القَصِيدَةَ فِي امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا حُبَّى بِنْتُ الأَسْوَدِ مِنْ بَنِي بُحْتُرِ بْنِ عَتُودٍ
وَكَانَ يَهْوَاهَا وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا ثُمَّ خَطَبَهَا فَوَعَدَهُ أَهْلُهَا أَنْ يُزَوِّجُوهُ وَوَعَدَتْهُ أَنْ لَا تُجِيبَ إِلَى تَزْوِيجِ
إِلَّا بِهِ فَخَطَبَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثُعَلٍ وَكَانَ مُوسِرًا فَمَالَتْ إِلَيْهِ وَتَرَكَتْ حُرَيْثًا وَقَدْ خُيِّرَتْ بَيْنَهُمَا فَاخْتَارَتِ
الثُّعَلِيَّ فَتَزَوَّجَهَا فَطَفِقَ حُرَيْثٌ يَهْجُو قَوْمَهَا وَقَوْمَ المُتَزَوِّجِ بِهَا بَنِي بُحْتُرٍ وَبَنِي ثُعَلٍ فَقَالَ يَهْجُو بَنِي ثُعَلٍ ۞

بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

كأنكم معزى قواصع جرة من العي أو طير بخفان منعق

دبا فقسة قلف كأن خطيبهم سراة الضحى في سلحه يتمطق

قال ابو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بحتر وبني ثعل من اجل جبّى فبينا هو ذات يوم بخيبر وقد نزل على رجل من قريش وهو جالس يغنا به ينشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بحتر ابني عتود وبخيبر يومئذ رجل من بني جشم بن ابي جارثة بن جدي بن تدول بن بحتر يقال له اوفى بن حجر بن اسد بن جي بن ثملة بن ثعل بن جشم بن ابي جارثة عند بني اخت له من قريش فمر اوفى بهذا بحريث بن عتاب وهو ينشد شعرا هجا به بني بحتر فسمعه اوفى وهو ينشد قوله

وان احق الناس الا اهانه عتود يساريه فرير وثعلب

العتود التيس الهرم والفرير ولد الظبية ويساريه يفعل فعله

فدنا منه اوفى وقال اني رجل اصم لا اكاد اسمع فقرّب الي فقال ومن انت فقال له انا رجل من قريش وانا املح هذا الحي من بني معن وبني بحتر واحب ان اروي ما قيل فيهم من هجاء فادنوه منه وكانت معه هراوة قد اشتمل عليها فلما تمكن من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها انفه فحطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي على اوفى فاخذه فوثب بنو اخته فانتزعوه من القرشي وكاد ان يقع بينهم شر وافلت اوفى ودووي ابن عتاب حتى صلح واستوى انفه فقال اوفى في ذلك

لاقى ابن عتاب بخيبر ماجدا يزع اللئام وينصر الاحسابا

قيس

فضربته بهراوى فتركته كالحلس منعفر الجبين

مصابا

قال ثم لحق اوس بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة اتهمه رجل من قريش بانه سرق عبدا له بخيبر فلم يزل القرشي يطلبه حتى اخذه واقام عليه البينة فحبس في سجن المدينة وجعلت للقرشي يده فبعث ابن عتاب الى عشيرته بني نبهان فابوا ان يعاونوه واقبل عرفاء بني بحتر الى المدينة يريدون ان يودوا اصدقاب قومهم فيهم حصن وسلامة ابنا معرض وسعد بن عمرو بن لام ومنصور ابن الوليد بن جارية وجبار بن انيف فلقوا القرشي وانتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض من عبدك ونرضيك ولم يزالوا به حتى قبل وخلى سبيله فقال جريث يمدحهم ويهجو قومه الادنين من نبهان

لما رايت العبد نبهان تاركي بلماعة فيها الحوادث تخطر

نصرت بمنصور وبابني معرض وسعد وجبار بل الله ينصر

وذو العرش اعطاني المودة منهم وتثبيت ساقي بعد ما كدت اعثر

اذا ركب الناس الطريق رايتهم لهم خابط اعمى واخر مبصر

لكل بني عمرو بن عوف رباعة وخيرهم في الخير والشر بحتر

وقال ابو عمرو ومر ابن عتاب بعد ما اسن بنسوة من بني قليع وهو ينوء على عصا فضحكن منه فوقف عليهن وانشا يقول

هزئت نساء بني قليع ان رأين خلق القميص على العصا

يتركع

وجعلتني هزأً ولو يعرفني لعلم أنّي عند ضيمي أروع

قال ابو عمرو وكان حريث بن عناب اغار على قوم من بني اسد فاستاق ابلا لهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخبر الى جبلين في بلاد طيّ فقال لهما مرّي والشموس حتى عزم عنه قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

اذا الدين اودى بالفساد فقل له يدعنا وركنا من معدّ نصادمه
ببيض خفاف مرهفات قواطع لداود فيها اثره وخواتمه
وزرق كستها ريشها مضرحيّة اثيث خوافي ريشها وقوادمه
اذا ما لحجنا خرّ في الارض سجّدا لعزّ علا حيزومه وعلاجمه
اذا الحرب بنا بين شرق ومغرب تحرّك يقظان التراب ونائمه
ونفزع منا الانس والجن كلها ونشرب مهجور المياه وعائمه
ستمنع مرّي والشموس اخاهما اذا حكم السلطان حكما يضاجمه — يميل فيه

ويروى تضاجمه وقال ابو عمرو تضاجمه تزاحمه والاصح منه ماخوذ ٥

صوت

هل في ادّكار الحبيب من حرج أم هل لهمّ الفؤاد من فرج

أم كيف أنسى رحيلنا حرما يوم حللنا بالنخل من أمج

يوم يقول الرسول قد أذنت فأت على غير رقبة فلج

أقبلت أسعى إلى رحالهم في نفحة من نسيمها الأرج

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحق وذكره عمرو بن بانة لدحمان في هذه الطريقة والمجرى ٥ وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه لحنان لابن سريج والغريض وذكر الهشامي أن لحن ابن سريج رمل بالوسطى

أخبار جعفر بن الزبير ونسبه

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ٥ وأم جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو من بني قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل ٥ أخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمن قال أخبرني حدثك عبد الله بن مصعب عن أبي عثمن ابن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سليمن بن عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله أنه كان يأمر الغلمان أن يتطاولوا على خفافهم ليرفعهم بذلك ٥ قال شعيب بن الزبير فقال لي سليمن بن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر ابن عبد العزيز يا أمير المؤمنين على الكبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقيل لجعفر لتحضر الباب فدعا

المنذر

المنذر بن عبيدة بن الزبير فرفع معه رقعة وارسله الى عمر بن عبد العزيز فيها قوله ٥

يا عمّ يا عمر بن الخطاب ان وقوفي من وراء الابواب يعدل عندي حطم بعض الاصلاب

قال فلما قراها عمر عذره عند سليمن فامر له سليمن بالف دينار في دينه والف دينار معونة على عياله

وبرقيق من البيض والسودان ومن طعام الجار وان يجلن من الصدقة بالفي دينار قال فلما جاء ذلك

الى ابي قال اعطيته من غير مسئلة فقيل نعم فقال الحمد لله ما اسخى هذا الفتى ما كان ابوه سخيا ولا ابن سخي

ولكن هذا من الكريب ثم قال ٥

فما كنت ذا بانا فقد دنت اذ بدت صكوك امير المومنين تدور

يوصل الى الارحام قبل سوالهم وذلك امر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن الزبير الناس لا ينظرون في عيب انفسهم وما كان لجعفر ان يعيب احدا

بالبخل وما رءي في الناس احد ابخل منهم اهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير خاصة وما كان

فيهم جواد غير مصعب ٥ قال الزبير حدثني عمي قال كان السلطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة

اذا ان من اراد من قريش فيها وكتب بذلك صكاكا عليه فيستعبدهم به ويختلفون اليه ويديرونه فاذا غضب

على احد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت

من ذلك على غير واحد من قريش فامر بها فحرقت عنه فذلك قول جعفر بن الزبير

ما كنت ذا بانا فقد دنت اذ بدت صكوك امير المومنين تدور

قال الزبير وحدثني عمي مصعب قال شهد جعفر بن الزبير مع اخيه عبد الله حربه واستعمله عبد الله على المدينة

وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يده وفي ذلك يقول جعفر

لعمرك إني يوم أجلت كتائبي لطيب نفسٍ بالجلاد لدى الركن

ضنينٌ بمن خلفي شحيحٌ بطاعتي طرادُ رجالٍ لا مطاردةُ الحُصْن
غداة تحامتنا تجيبُ وغافقٌ وهمدانُ تكفي من مطاردة الضبن

الحُصْن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل في الميادين

قال الزبير وحدثني عمي ومصعب بن عثمان أن جعفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة معاتبة فقال في ذلك

لا تلحني يا ابن أمي فإنني عدوٌّ لمن عاديت بلغن وجاهد
وفارقت إخواني الذين تتابعوا وفارقت عبد الله والموت عائد
ولولا يمينٌ لا أزال أبرها لقد جمعتنا بالفناء المقاعد

قال الزبير أنشدتني عمتي أسماء بنت مصعب بن ثابت لجعفر بن الزبير وأنشدنيه غيرها من أهلنا له

صوت

أهاجك بينٌ من حبيبٍ قد احتمل نعم ففؤادي هائم العقل مختبل
وقالوا صحيرات اليمام وقدّموا أوائلهم من آخر الليل في الثقل
مررنا على ماء العشيرة والهوى على مللٍ يا لهف نفسي على ملل

فتى السنّ كهل الحلم يهتزّ للندى أمرّ من الدِّفلى وأحلى من العسل

وفي هذه الأبيات خفيف رمل بالبنصر نسبه يحيى المكي الى ابن سريج ونسبه الهشامي الى
الأبجر قال ويقال انه لابن سهيل فاخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث
الخراز عن المدائني ٥ وحدثني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا
الخراز عن المدائني وخبره اتم قال اصطحب قوم في سفر ومعهم رجل يغني وشيخ عليه اثر
النسك والعبادة فكانوا يشتهون ان يغنيهم الفتى ويستحيون من الشيخ الى ان بلغوا الى
صحيرات اليمام فقال له المغني ايها الشيخ ان علي يمينا ان انشد شعرا اذا انتهيت الى هذا الموضع
واني اهابك واستحيي منك فان رايت ان تاذن لي في انشاده او تتقدم حتى لا يسمعني ثم الحق
بك فافعل قال وما علي من انشادك انشد ما بدا لك فاندفع يغني ٥

وقالوا صحيرات اليمام وقدّموا اوائلهم من آخر الليل في الثقل
وردن على ماء العشيرة والهوى على ملل يا لهف نفسي على ملل

فجعل الشيخ يبكي احرّ بكاء وانشجاه فقالوا له ما لك يا عمّ تبكي فقال لا جزيتم خيرا هذا معكم
طول هذا الطريق وانتم تبخلون علي به انفرج به وينقطع عني طريقي واتذكر ايام شبابي فقالوا
لا والله ما كان يمنعنا منه غير هيبتك قال فانتم اذا معذورون ثم اقبل عليه فقال عد فديتك
الى ما كنت عليه فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا ٥ قال الزبير واخبرني مصعب بن عثمن ان امّ
عروة بنت جعفر بن الزبير انشدته لابيها جعفر وكان يرقصها بذلك

وقال فيه جعفر

يا حبذا عروة في الرواج لحب كل داخل وخارج

قال واخبرني ان لنا ها صالح بن جعفر عن الطوسي

قد راح يوم السبت خير رائحِ مع الجمال والتقى صلاح

من كل حيّ نفرٌ سِماح — بيض الوجوه عربٌ صحاح

وهم إذا ما كره الشِّياح — وفزعوا وأخذوا السلاح

مصاعبٌ يكرهها الجراح

قال الزبير وجعفر له شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فأما الأبيات
التي ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرويها لعمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرويها للأحوص وللعرجي
وقد أنشدنا جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير وأخبرني بذلك الحرمي والطوسي وحبيب بن نصر
المهلبي قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القائل ۝ هل في ادكار الحبيب من حرج
وذكر الأبيات ۝ وأخبرنيه عمي عن ابن أبي سعد عن سعيد بن عمرو عن أم عروة بنت
جعفر مثله ۝ قال ابن أبي سعد قال الحرامي الناس يروونها للعرجي وأم عروة أصدق
وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيري قال تزوج جعفر بن الزبير
امرأة من خزاعة وفيها يقول — هل في ادكار الحبيب من حرج — الأبيات
وزاد فيها بيتين وهما — تسفر عن واضحٍ إذا سفرت ليس بذي أمه ولا سمج ۝
وسقط البيت الآخر من الأصل ۝ قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان
وعمي مصعب قالا كان جماعة من قريش منتجين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوي فسألوه
هل كان بالمدينة خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأي ذلك قال شهده أهل المدينة جميعا وبكى
عليه في كل دار فقال القوم هذا جعفر بن الزبير فجاءهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات ۝

اخبرني

اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابرهيم بن معوية عن ابي محمد الانصاري
عن عروة بن هشام بن عروة عن ابيه قال لما تزوج الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر
اتى رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال اني لارجو ان لا يجمع الله بينهما ولقد دعي داع بذلك
فابتهل وعسى الله فان اباها لم يزوج الا الدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان ابرد البريد
الى الحجاج وكتب اليه يغلظ له ويقصر به ويذكر تجاوزه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطعن
احب اعضائه اليه ويأمره بتسويغ ابيها المهر وتعجيل فراقها ففعل فما بقي احد فيه خير الا سره
ذلك وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة

وجدت امير المؤمنين ابن يوسف حميا من الامر التي جئت تنكف
ونبئته اذ قد قال لما نكحتها وجاءت به رسل تخب وتوجف
ستعلم اني قد انفت لماجد ومثلك منه عمرك الله يأنف
ولولا انكاس الدهر ما نال مثلها رجاء ولا اذ لم يرج ذلك يوسف
ابنت المصفى ذي الجناحين تبتغي لقد رمت خطبا قدره ليس يوصف

صوت

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

عروضه من الطويل ٥ الشعر فيما ذكر ابن اسحق صاحب المغازي لمضاض بن عمرو الجرهمي

وقال غيره بل هو الحرث بن عمرو بن مضاض اخبرنا بذلك الجوهري عن عمر بن شبة عن ابي غسان
محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز بن عمران هو عمرو بن الحرث بن مضاض
والغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لابرهيم الموصلي ماخوري بالبنصر ٥
وفيه لاهل مكة لحن قديم ذكره ابرهيم ولم يجنسه ٥

ذكر خبر مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو الجرهمي وكان جده مضاض قد زوج
ابنته رعلة اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا اكبرهم قيذر ونابت
وكان ابوه ابرهيم عليه السلم امره بذلك لانه لما بنى مكة وانزلها ابنه قدم عليه قدمة
من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طايفة من جرهم نزلت هنالك مع اسمعيل
وسمع ابنه اسمعيل يكلمهم فاعجبه لغتهم واستحسنها فامر اسمعيل عليه السلم ان يتزوج اليهم فتزوج
بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم فاخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق ٥ واخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا اسحق بن احمد الخزاعي قال حدثني
محمد بن عبد الله الازرقي قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمن بن ساج عن محمد بن اسحق ورواية
اسحق بن احمد اتم وقد جمعتهما ان نابت بن اسمعيل ولي البيت بعد ابيه ثم توفي فولي مكانه
جده لامه مضاض بن عمرو الجرهمي فضم اسمعيل وولد نابت بن اسمعيل اليه وكانت جرهم
نزلت مع ملكهم مضاض بن عمرو باعلى مكة ونزلت قطورا مع ملكهم السميدع اجيادين واسفل مكة
وكان هذان البطنان خرجا سيارة من اليمن وهكذا كانوا لا يخرجون الا مع ملك يملكونه عليهم فلما راوا
مكة راوا بلدا طيبا وماء وشجرا فنزلوه ورضي كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان مضاض

يعشر من جا مكة من اعلاها وكان السميدع يعشر من جاها من اسفلها ومن كدا لا يدخل
احدهما على صاحبه في امره ثم ان جرهما وقطورا بغى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسوا في الملك
حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت الى مضاض دون السميدع ومع كتيبته سلاح شاك
يتقعقع فيقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع من شعب اجياد في الخيل الجياد
ويقال ما سميت اجياد الا بذلك حتى التقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت
قطورا ويقال ما سمي فاضح الا بذلك ثم تداعى القوم الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا
بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب ابن عامر فاصطلحوا هنالك وسلموا الامر الى مضاض
فلما اجتمع له امر مكة وصار ملكها دون السميدع نحر للناس فطبخوا هنالك الجزر واكلوا فسمي
ذلك الموضع المطابخ فيقال ان هذا كان اول بغي بمكة فقال مضاض بن عمرو في تلك الحرب

يعني ان الحي اصبح حيران موجعا

نحن قتلنا سيد الحي عنوة فاصبح منها وهو حيران موجع
وما كان يبغي ان يكون سوانا بها ملك حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا وحاول منا غصة تتجرع
ونحن عمرنا البيت كنا ولاته نضارب عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ذاك في الناس غيرنا ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع

قال عثمن بن ساج في خبره وحدثني بعض اهل العلم ان سيلا جا فدخل البيت فانهدم
فاعادته جرهم على بناء ابرهيم بناه لهم رجل منهم يقال له ابو الجدرة فسمي عمرا الجادر وسمي
بنوه الجدرة ۞ قال ثم استخف جرهم بحق البيت وارتكبوا فيه امورا عظاما واحدثوا فيه
احداثا قبيحة وكانت للبيت خزانة وهي بير في بطنه يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ

كله

لا سقف عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم ان يسرقوا كل ما فيه فقام على زاوية من البيت

رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله جل وعز اعلاه اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة

الاخرون ٥ قالوا ودخل اساف ونايلة البيت ففجرا فيه فمسخهما الله حجرين فاخرجا من البيت

وقيل انه لم يفجر بها في البيت ولكنه قبلها في البيت ٥ وذكر عثمن بن ساج عن ابي الزناد انه اساف

ابن سهيل وانها نايلة بنت عمرو بن ذيب وقال غيره انها نايلة بنت ذيب فاخرجا من الكعبة ونصبا

ليعتبر بهما من راهما ويزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلما غلبت خزاعة على مكة ونسي حديثهما

دعاهم عمرو بن لحي الى عبادتهما وقال للناس انهما نصبا هاهنا لان اباكم كانوا يعبدونهما

ثم حولهما قصي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما تجاه الكعبة يذبح عندهما عند موضع زمزم ٥

قالوا فلما كثر بغي جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فقال يا قوم احذروا

البغي فانه لا بقاء لاهله وقد رايتم من كان قبلكم من العماليق واستخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعوا

بينهم واختلفوا حتى سلطكم عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة

بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرماته او اخر جاء بايعا او لرغبة في جواركم

فانكم ان فعلتم ذلكم تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر احد منكم ان يصل

الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وامن والطير تامن فيه فقال قايل منهم يقال

له مجدع ومن الذي يخرجنا منه السنا اعز العرب واكثرهم مالا وسلاحا فقال مضاض اذا جا الامر

بطل ما تذكرون فقد رايتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت العماليق بغت في الحرم

فسلط الله جل وعز عليهم الذر فاخرجهم منه ثم رموا بالجدب وبعث الغيث امامهم فجعلوا

يطلبونه فلا يجدونه ويكون امامهم ابدا فيطلبونه ويساقون بالجدب من خلفهم حتى ردهم الله جل وعز

الى مساقط رؤوسهم ثم ارسل عليهم الطوفان قال والطوفان الموت ٥ قال فلما راى مضاض بن عمرو

بغيهم ومقامهم عليه عمد الى كنوز الكعبة وهي غزالان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها
في موضع زمزم ودفنها فبيناهم على ذلك اذ سارت القبائل من اهل مارب ومعهم طريفة الكاهنة
حين فارقوا سيل العرم وعليهم مزيقيا وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقالت لهم
طريفة لما قاربوا مكة وحق ما اقول وما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الامم من عرب

الأمم

وعجم قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكن لكم
ارض جرهم جيران بيته المحرم فلما انتهوا الى مكة واهلها ارسل اليهم عمرو ابنه ثعلبة فقال لهم يا قوم
انا قد خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدة الا افسح اهلها لنا وتزحزحوا عنا فنقيم معهم حتى نرسل
روادا فيرتادوا لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا
الى الشام والى الشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا به وارجو ان يكون مقامنا معكم
يسيرا فابت ذلك جرهم اباء شديدا واستكبروا في انفسهم وقالوا لا والله ما نحب ان ينزلوا
معنا فيضيقوا علينا مراتعنا فارحلوا عنا حيث احببتم ولا حاجة لنا بجواركم فارسل اليهم انه
لا بد لي من المقام بهذا البلد حولا ثم ترجع الي رسلي التي ارسلت فان تركتموني طوعا نزلت
وحمدتكم وواسيتكم في المرعى والماء وان ابيتم اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا
ولم تشربوا الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال
ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان تتركه طوعا وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلثة
ايام افرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان مضاض
ابن عمرو قد اعتزل حربهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل
بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقايا جرهم بها الى اليوم وفني الباقون افناهم السيف في تلك الحروب

قالوا فلما حازت خزاعة امر مكة وصاروا اهلها جاءهم بنو اسماعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة امر عظيم ارسل الى خزاعة يستاذنها ومتّ اليهم برايه وتوريعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب فابت خزاعة ان يقروهم ونفوهم عن الحرم كله وقال عمرو بن لحي لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت ابل لمضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها قد دخلت مكة فمضى على الجبال نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل تنحر وتؤكل لا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يتربع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر

بلى نحن كنا اهلها فابادهم صروف الليالي والجدود العواثر

وابدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر

اقول اذا نام الخلي ولم انم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر

وقد ابدلت منهم وجوها لا اريدها وحمير قد بدلتها واليحابر

فان تمل الدنيا علينا بكلها ويصبح شر بيننا وتشاجر

فنحن ولاة البيت من بعد نابت نمشي به والخير اذ ذاك ظاهر

ويروى
بها الجوع بادٍ

وأنكح جدي خير شخص علمته فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

ولاخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادر
فصرنا احاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر
وسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها المشاعر
ويا ليت شعري من باجياد بعدنا اقام بمفضى سيله والظواهر
فبطن منى امسى كان لم يكن به مضاض ومن حيي عدي عمائر
فهل فرج آت بشيء نحبه وهل جزع منجيك مما تحاذر

قالوا وقال ايضا ن

يا ايها الحي سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
انا كما انتم كنا فغيرنا دهر بصرف كما صرنا تصيرونا
ارخوا المطي وارجوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا بالبغي فيه فقد صرنا افانينا
كنا زمانا ملوك الناس قبلكم ناوي بلادا حراما كان مسكونا

ارخوا

قال الازرقي فحدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج ابو سلمة ابن عبد الاسد المخزومي قبل الاسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فاصابهم عطش شديد ببعض الطريق وامسوا على غير الطريق فساروا جميعا فقال لهم ابو سلمة اني ارى ناقتي تنازعني شقا افلا ارسلها واتبعها قالوا فافعل فارسل ناقته وتبعها فاصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم لعلى ذلك اذ اقبل اليهم

رجل فقال من القوم قالوا من قريش فرجع الى شجرة امام الماء فتكلم عندها بشي ثم رجع الينا
فقال لينطلق معي احدكم الى رجل يدعوه قال ابو سلمة فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة
فاذا وكر معلق فصوت يا ابه فرعرع شيخ راسه فاجابه فقال هذا الرجل فقال لي
ممن الرجل قلت من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظة قال من ايهم قلت انا ابو سلمة
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة قال ايهات منك انا ويقظة سن
اتدري من يقول ٥

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

فازالنا

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

قلت لا قال لا انا قايلها انا عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي اتدري لم سمي اجياد اجيادا
قلت لا قال جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطورا اتدري لم سمي قعيقعان قلت لا قال لتقعقع
السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه ٥ واخبرني بهذا الخبر الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني ابرهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد بن
حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وخرجت في نفر
من قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الازرقي ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد الحميد ان ربيعة بن امية بن خلف
كان قد ادمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه الى ذي المروة فلم يزل
بها حتى توفي واستخلف عثمن رضي الله عنه فقيل له قد توفي عمر واستخلف عثمن فلو دخلت
المدينة ما ردك احد قال لا والله لا ادخل المدينة فتقول قريش غربه رجل من بني عدي بن كعب
فلحق بالروم وتنصر وكان قيصر يحبوه ويكرمه فاعقبه بها ٥ قال غسان حدثني ابي قال قدم

رسول يزيد بن معوية من بلاد الروم فقال له معوية هل كان للناس خبر قال نعم بينا نحن محاصرون
مدينة كذا وكذا اذ سمعنا رجلا فصيح اللسان مشرفا من برج من شرف الحصن وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

قال معوية ويحك ذاك معوية الربيع بن امية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي
اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم قال قال لي ابي مر
بالدواب تسرج سحرا حتى نغدو الى ابن جامع نستقبله بالياسرية بسحرة لا تاخذنا الشمس قال
فامرت بذلك وركبنا في السحر فاصبحنا دون الياسرية وقد طلعت علينا الشمس قال فجينا الى
ابن جامع واذا به مختضب وعلى راسه ولحيته خرق الخضاب واذا بقدر تطبخ في الشمس فلما
نظر الينا رحب بنا وقام الينا فسلم علينا ثم دعا بالماء فغسل راسه ولحيته ثم دعا بالغداء فاتي
بغدائه فغرف لنا من تلك القدر التي في الشمس فنفرزت وبشعت ذلك الطعام الذي طبخ
فاشار الي ابي ان كل فاكلنا حتى فرغنا من غدائنا فلما غسلنا ايدينا نادى ابن جامع يا غلام
هات شرابنا فاتي بنبيذ في زكرة قد كانت الزكرة في الشمس فكرهت ذلك فاشار الي ابي ان لا تمتنع ثم
اتو بقدح حيساني مثل الكف فصب النبيذ فيه وهو يشبه ماء قد اغلي بالنار ثم غنى ابن جامع

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والجدود العواثر

ثم غنى للعرجي

صوت

لو ان سلمى رأتنا لا نراع لنا لما هبطنا جميعا ابطح السوق

وكشرنا وكنّا الفتى تنكّونا كالأسد نكشر عن أنيابها

ثم تغنى

صوت

أجرّ في الجوامع كل يوم فيا لله مظلمتي وصبري

ثم أمر بالرحيل وقد غنى هذه الثلاثة الأصوات فقال لي أبي يا بني تشعث لما رأيت من طعام
ابن جامع وشرابه فعتق ما يملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيبا سمعت أي بني غناء قط
أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى نزل بباب أمير المؤمنين
الرشيد ليلا واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول إليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة
فغنوا إلى السحر فأعطاهم ألف دينار إلا ابن جامع فلم يعطه شيئا وانصرفوا متوجعين له وعرضوا
عليه جميعا فلم يقبل وانصرفوا فلما كان في الليلة الثالثة دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت
الستارة وغنى ابن جامع صوتا عرض فيه بحاله وهو

صوت

تقول أقم فينا فقيرا وما الذي ترى فيه ليلى أن أقيم فقير

ذريني أمت بالبلاد أو أكتسب الغنى فإني أرى عبد الغني حقيرا

يرفع في النادي ويرفض قوله وإن كان بالرأي السديد جديرا

ويلزم ما يجني سواه وإن يطف بذنب يكن منه الصغير كبيرا

قالوا فأعجب الرشيد ذلك الشعر واللحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعي له وغناه أيضا

صوت

لئن مصر فاتتني بما كنت أرتجي وأخلفني منها الذي كنت آمل

فما كل ما يخشى الفتى نازل به ولا كل ما يرجو الفتى هو نائل

ووالله ما فرطت في وجه حيلة ولكن ما قد قدر الله نازل

وقد يسلم الإنسان من حيث يتقي ويؤتى الفتى من أمنه وهو غافل

ثم أمروا بالانصراف فانصرفوا فلما بلغوا الستر صاح به الخادم يا قرشي مكانك فوقف مكانه فخرج إليه بخلع وسبعة ألف دينار وأمر إن شاء أن يقيم وإن شاء أن ينصرف ٥ أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه أن الناس بيناهم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام إذ بصروا بشخص قد أقبل كأنما قامته رمح فهربوا من بين يديه وهابوه فأقبل حتى طاف بالبيت سبعا ثم وقف فتمثل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألتك بالذي خلقك أجني أنت أم إنسي فقال لا
بل إنسي أنا امرأة من جرهم كنا سكان هذه الأرض وأهلها فأزالنا عنها هذا الزمان الذي يبلي
كل جديد ويغيره ثم انصرفت خارجة عن المسجد حتى غابت عنهم ورجعوا إلى مواضعهم

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحق قال حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن
خالد يوما أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيرا رأيت قال رأيت كأني قد خرجت من دار أبي راكبا أتلفت
يمينا وشمالا فلم أر معي أحدا حتى صرت إلى الجسر فإذا بصائح يصيح من ذلك الجانب

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبته

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فانصرفت إلى الرشيد فغنيته الصوت وخبرته الخبر فعجب منه وما مضت الأيام حتى أوقع بهم

صوت

شاقني الزائران قصر نفيس مثقلات الأعجاز قب البطون

يتربعن الربيع ويتزلن إذا صفن منزل الماجشون

يتربعنه ينزلنه في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربعهم قال الشاعر

أمن آل ليلى بالملا متربع كما لاح وشم في الذراع مرجع

والماجشون رجل من اهل المدينة يروى عنه الحديث والماجشون لقب لقبته به سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وهو اسم لون من الصبغ تخالطه حمرة وكذلك كان لونه ويقال انها ما لقبت احدا قط بلقب الا لصق به ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد ابن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن الماجشون قال نظرت سكينة الى ابي فقالت كان هذا الرجل الماجشون وهو صبغ اصفر تخالطه حمرة فلقب بذلك ٥ قال عبد العزيز ونظرت الى رجل من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت فيه غلظة فقالت هذا الرجل في قريش كالشيرج في الادهان فكان ذلك الرجل يسمى فلان شيرج حتى مات ٥ الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء لابرهيم الموصلي خفيف رمل مطلق في مجرى البنصر وفيه لبصبص جارية ابن نفيس التي فيها هذا الشعر فيها رمل ٥ وذكر حبش ان لها فيه ايضا ثقيل اول بالوسطى

ذكر بصبص جارية ابن نفيس واخبارها

كانت بصبص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد اخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد والاول اصح صاحب قيان يغشاه الاشراف ويسمعون غناء جواريه وله في ذلك قصص نذكرها بعد وكانت بصبص هذه انفسهن واشدهن تقدما ٥ وذكر ابن خرداذبه ان المهدي اشتراها وهو ولي العهد سرا من ابيه بسبعة عشر الف دينار فولدت منه علية بنت المهدي وذكر غيره ان خرداذبه غلط في هذا وان الذي صح ان المهدي اشترى بهذه الجملة جارية غيرها وولدت له علية وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ان ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية

ولبست من آل مروان بن الحكم هي زوجة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن الحسن
جارية بالمدينة وجها وكانت رعناء وكان بعض من يمازحها يعبث بها ويصيح طشت طشت وكانت
جشنة الصدر والبطن فكانت تتوضح بهما وتقول ولكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة ابيه
بمائة الف درهم فغلبت عليه حتى كانت الخيزران تقول ما ملك امة اغلظ علي منها واستتر
امرها عن المنصور حتى مات وولدت من المهدي علية بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه
غير مردود اذا كان هذا صحيحا ٥ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه
عن عمرو بن طلحة قال اتعد محمد بن زيد بن علي بن حسين وعبد الله بن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وابو بكر محمد بن عثمن الربعي ويحيى بن عقبة ان ياتوا
بصبص جارية ابن نفيس فعتل محمد بن يحيى وكان من اصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال
عبد الله بن مصعب ٥

صوت

اراحل انت ابا جعفر من قبل ان تسمع من بصبصا ... هيهات ان تسمع منها اذا جاوزت العيس بك الاعوصا

فخذ عليها مجلسي لذة ومجلسا من قبل ان تشخصا ... احلف بالله يمينا ومن يحلف بالله فقد اخلصا

لو انها تدعو الى بيعة بايعتها ثم شققت العصا ٥

قال وفيه غناء لبصبص قال فاشتراها سابق ابو غسان مولى منير للمهدي بسبعة عشر الف دينار
قال حماد وحدثني ابي عن الزبيري ان عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر ابا جعفر المنصور
لما حج فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لا ابا جعفر محمد بن يحيى بن زيد ٥ اخبرني اسمعيل بن يونس
الشيعي اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت
بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها بصبص وكان مولاها نفيس صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر

شاقني الزائرات قصر نفيس ... مثقلات الاعجاز قب البطون

قال

قال وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان يأتيها فتيان
من قريش فيسمعون منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور منصرفا من الحج ومر بالمدينة
يذكر بصبص — أراحل انت ابا جعفر من قبل ان تسمع من بصبصا
وذكر الابيات فبلغت ابا جعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا ال الزبير قديما ما قادتكم
النسا وشققتم معهن العصا حتى صرت انت اخر الحمقى تبايع المغنيات فدونكم يا ال الزبير
هذا المرتع الوخيم قال ثم بلغ ابا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطبح مع بصبص وهي تغنيه بشعره

صوت

إذا تمززت صراحية كمثل ريح المسك أو أطيب

ثم تغنى لي باهزاجه زيد اخو الانصار او اشعب
حسبت اني ملك جالس حفت به الاملاك والموكب
فلا ابالي واله الورى اشرق العالم ام غربوا

الغنا لزيد الانصاري هزج مطلق في مجرى الوسطى عن الهشامي وغيره وذكر غيره انه لاشعب
فقال العالم لا يبالون كيف اصبحت ولا كيف امسيت ثم قال ابو جعفر لكن الذي يعجبني ان يحدو
به الحادي الليلة بشعر طريف العنبري فهو آلف في سمعي من غناء بصبص واحرى ان يختاره اهل العقل
قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وسقط اسمه وكان اذا حدا وضعت الابل روسها لصوته وانقادت انقيادا عجيبا
فساله المنصور ما بلغ من حسن حدائه قال تعطش الابل ثلاثا او قال خمسا وتدنى من الماء ثم احدو فتتبع كلها صوتي ولا تقرب الما فحفظ الشعر وكان

إني وإن كان ابن عمي كاشحا لمزاحم من دونه ووراية

وممده نصري وإن كان امرأ متزحزحا في أرضه وسمائه

وأكون مالي سره وأصونه حتى يحق علي يوم أدائه

وإذا أتى من غيبة بطريفة لم أطلع ماذا وراء خبائه

وإذا اجتحفت الحوادث ماله قرنت صحيحتنا إلى جربائه

وإذا تريش في غناه وفرته وإذا تصعلك كنت من قربائه

وإذا غدا يوما ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسائه

فلما كان الليل حدا به الحادي بهذه الأبيات فقال هذا والله أحث على المروءة وأشبه بأهل الأدب من غناء بصبص قال فحدا به ليلته أجمع فلما أصبح قال يا ربيع أعطه درهما فقال له يا أمير المؤمنين حدوت لهشام بن عبد الملك فأمر لي بعشرين ألف درهم وتأمر لي أنت بدرهم فقال إنا لله ذكرت ما لم يجب أن تذكره ووصفت أن رجلا ظالما أخذ مال الله من غير حله وأنفقه في غير حقه يا ربيع اشدد يديك به حتى يرد المال فبكى الحادي وقال يا أمير المؤمنين قد مضت لهذا السنون وقضيت به الديون وتمزقته النفقات ولا والذي أكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء فلم يزل أهله وخاصته يسألونه في أمره حتى كف عنه وشرط عليه أن يحدو به ذاهبا وراجعا ولا يأخذ منه شيئا ه أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القسم بن زيد المديني قال اجتمع ذات يوم عند بصبص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب الزبيري ومحمد بن عيسى الجعفري في أشراف من أهل المدينة فتذاكروا مزبدا المديني صاحب النوادر وبخله فقالت بصبص أنا آخذ لكم

منه درهما فقال لها اشعب حرة لئن فعلت ان لم اشتر لك مخنقة بمائة دينار وان لم اشتر
لك ثوب وشي بما شئت واجعل لك مجلسا بالعقيق انحر لك فيه بدنة لم تقتب ولم تركب
فقالت جيء به وارفع عني الغيبة فقال اشعب حرة ان لو رفع برجليك لاعتشه على ذلك قال عبد الله
ابن مصعب فصليت الغداة في مجلس المدينة فاذا انا به فقلت ابا اسحق اما تحب ان ترى قبص
جارية ابن نفيس فقال امراته الطلاق ان لم يكن الله ساخطا علي فيها وان لم اكن اسأله
ان يرينيها منذ سنة فما يفعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافني ها هنا قال امراته طالق
ان برحت من ها هنا حتى تجي صلاة العصر قال فصرفت في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت
المسجد فاجده فيه فاخذت بيده فاتيتهم به فاكلوا وشربوا وتساكر القوم وتناوموا
فاقبلت قبص على مزبد فقالت ابا اسحق كاني في نفسك تشتهي ان اغنيك الساعة ٥

لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يألوا

فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح
المحفوظ قال فغنته ساعة ثم مكثت ساعة فقالت ابا اسحق كاني في نفسك تشتهي ان
تقوم من مجلسك فتجلس الى جانبي فتقرصني قرصات واغنيك

قالت وابثثتها وجدي فبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما القى على بصري

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وباي ارض تموت
فغنته ثم قالت برح الخفا انا اعلم انك تشتهي ان تقبلني شق البين واغنيك هزجا ٥

انا أبصرت بالليل غلاما حسن الدل

كغصن البان قد أصبح مسقيًّا من الطلّ

لم يذكر صانعه وهو هزج على ما ذكر ٥ فقال إن بنيّة مرسلة فقبلها وغنّته ثم قالت
أبا إسحق أرأيت أسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجوني إليك ولا يشترون ريحانًا بدرهم
أي أبا إسحق هلمّ درهمًا نشتري به ريحانًا فوثب وصاح واحرباه أي زانية أخطأت استك
الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان يوحى إليك وعطعط القوم بها وعلموا أن حيلتها
لم تنفذ عليه ثم خرج فلم يعد إليها وعاود القوم مجلسهم فكان أكثر شغلهم فيه حديث مزيد
معها والضحك منه ٥ وقال هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أنشدني الزبير بن بكار قال
أنشدني عمر بن طلحة لابن أبي الزوائد وهو ابن ذي الزوائد في بصبص ٥

بصبص أنت الشمس مزدانة فإن تبذّلت فأنت الهلال
سبحانك اللهمّ ما هكذا فيما مضى كان يكون الجمال
إذا دعت بالعود في مشهد وعاونت يمنى يديها الشمال
غنّت غناء يستفزّ الفتى حذقًا وزان الحذق منها الدلال

قال هرون قال الزبير وأنشدني عمر أيضًا لنفسه يهجو مولاها ٥
يا ويح بصبص من يحيى لقد رزقت وجهًا قبيحًا وأنفًا من جعا مبتئس

يمجّ من فيه في فيها إذا هجعت ريقًا خبيثًا كأرواح الكنس

أخبرني

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال هوي محمد بن عيسى الجعفري بصبص جارية ابن نفيس فهام بها وطال ذلك عليه فقال لصديق له لقد شغلتني هذه عن ضيعتي وكل أمري وقد وجدت مس السلو فاذهب بنا حتى أكاشفها بذلك فأستريح فأتياها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى أتغنين ٥

وكنت أحبكم فسلوت عنكم   عليكم في دياركم السلام

فقالت لا ولكني أغني

تحمل أهلها عنها فبانوا   على آثار من ذهب العفاء

قال فاستحيا وازداد بها كلفا ولها عشقا فأطرق ساعة ثم قال أتغنين ٥

وأخضع بالعتبى إذا كنت مذنبا   وإن أذنبت كنت الذي أتنصل

قالت نعم وأغني أحسن منه ٥

فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله   وننزلكم منا بأقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ٥ وفي هذه الأبيات الأربعة غناء كان محمد بن نص وذكا وغيرهما ممن شاهدنا من الحذاق يغنونه في الابتداء لحن من الثقيل الأول وفي الجواب لحن من خفيف الثقيل ولا أعرف صانعهما ٥ أخبرني عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال حضر أبو السائب المخزومي مجلسا فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت ٥

قلبي حبيس عليك موقوف   والعين عبرى والدمع مذروف

والنفس في حسرة بغصتها   قد شف أرجاءها التساويف

إن كنت بالحسن قد وصفت لنا   فإنني بالهوى لموصوف

يا حسرتا حسرة أموت بها   إن لم يكن لي لديك معروف

قال فطرب ابو السايب ونعر وقال لا عر والله قدره ان لم يعرف لك معروفك ثم اخذ

قناعها عن راسها وجعله على راسه وجعل يلطم ويبكي ويقول لها بابي والله انت اني لأرجو ان تكوني

عند الله افضل من الشهداء لما تولينا من السرور وجعل يصيح واغوثاه بالله لما لقي العاشقون

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال حدثني عمرو بن عبد الله البصري

قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عثمن بن محمد الليثي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت

الينا جارية بصبص وكان في القوم فتى يحبها فسالته حاجة فقام ليأتيها فنسي ان يلبس نعله

ومشى حافيا فقالت يا فلان نسيت نعلك فرجع فلبسها وقال انا والله كما قال الاول

وحبك ينسيني عن الشيء في يدي ويشغلني عن كل شيء احاوله

فاجابته فقالت

وبي مثل ما تشكوه مني وانني لأشفق من حب اراك تزاوله

صوت

بشتاق قلبي الى مليكة لو امست قريبا لم يطالبها

ما الحسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يرى بها احد يسعى علينا الا كواكبها

الشعر لأحيحة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر وفيه لحن لمالك من رواية يونس

لو للتمنى

خبر ليت

ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه

وخبره والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر

هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ويكنى أحيحة أبا عمرو ٥ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد الملك إلى المساجد فأتى مسجد العصبة فلما صلى قال للأحوص يا أحوص أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم

إني أقيم على الزوراء أعمرها ... إن الكريم على الإخوان ذو المال

لها ثلاث بئار في جوانبها ... فكلها عقب يسقي بإقبال

استغن أو مت ولا يغررك ذو نسب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

قال الزبير العقب الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار له الأحوص إليها وقال ها هي تلك لو طولت لأشقرك هذا لجال عليها فقال الوليد إن أبا عمرو كان يراه غنيا بها فعجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم أن كنية أحيحة أبو عمرو ٥

وفي بعض هذا الشعر غناء وهو

صوت

استغن أو مت ولا يغررك ذو نسب ... من ابن عم ولا عم ولا خال

[هامش: اسم مال لأحيحة كذا في الصحاح]

[هامش: أي المعظم عند الناس والمحبوب لهم صاحب المال]

[هامش: أي لحصانك الأغر أي صافي الحمرة]

[بين السطور: أي جبل حوله]

يلوون ما لهم عن حق اقربهم وعن عشيرتهم والحق للوالي

غناه الهذلي رملا بالوسطى من رواية الهشامي وعمرو بن بانة ٥ واما السبب في قول احيحة هذا الشعر فان احمد بن عبيد المكتب ذكر ان محمد بن يزيد الكلبي حدثه وحدثه ايضا هشام ابن محمد جميعا عن الشرقي بن القطامي قال هشام وحدثني به ابي ايضا قال وحدثني رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عمار بن ياسر قال وحدثني عبد الرحمن بن سليمن الانصاري قالوا جميعا اقبل تبع الاخير وهو ابو كرب بن حسان بن تبع بن اسعد الحميري من اليمن يسير يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف بها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم سار من الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر مقتل ابنه فكر راجعا الى المدينة وهو يقول

يا ذا معاهد ما تزال تعود رمد بعينك عادها ام عود

منع الرقاد فما اغمض ساعة نبط بيثرب امنون قعود

لا تسقني بيديك ان لم القها حربا كان اشاءها مجرود

واقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على اخرابها وقطع نخلها واستيصال اهلها وسبي الذرية فنزل بسفح احد فاحتفر بها بيرا فهي البير التي يقال لها الى اليوم بير الملك ثم ارسل الى اشراف اهل المدينة ليأتوه فكان ممن ارسل اليه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو بن عوف وابن عمه زيد بن امية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الازياد واحيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما ارسل الينا ليملكنا على اهل يثرب فقال احيحة والله ما دعاكم لخير وقال ليت حظي من ابي كرب ان يرد خيره خبله فذهبت مثلا وكان يقال ان مع احيحة تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه

بن محمد صح

وفي كتاب الانساب لابن عبد ربه وهو الاصح ابو كرب ابن ملكيكرب و... اسعد ابو كرب التبابعة

في الصحاح المشقر ... حصن بالبحرين قديم

نخلها اي يثرب

اي تلق يثرب

زيد بن امية

خبله

الخبر

لانه كان لا يبطن شيئا فيخبر به قومه الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج احيحة
ومعه قينة له وخباء وخمر فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم خرج حتى استاذن على
تبع فاذن له واجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وساله عن امواله بالمدينة فجعل يخبره
عنها وجعل تبع كلما اخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزربية يريد بذلك تبع
قتل احيحة ففطن احيحة انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباه فشرب الخمر وقرض ابياتا وامر
القينة ان تغنيه بها وجعل تبع عليه حرسا وكانت قينته تدعى مليكة فقال

ساق شوقي الى مليكة لو امست قريبا لمن يطالبها

الابيات وزاد فيها تما ليس فيه غناء ن

لتبكي قينة ومزهرها ولتبكي قهوة وشاربها

ولتبكي ناقة اذا رحلت وغاب في سربخ مناكبها

ولتبكي عصبة اذا اجتمعت لم يعلم الناس ما عواقبها

٩ الارض الواسعة صح ٢ عن العيون

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليله فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى اهلي
فشدي عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولي هو نائم فاذا ابوا الا ان يوقظوني فقولي قد
رجع الى اهله وارسلني الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقولي له يقول لك احيحة
اغدر بقينة او دع ثم انطلق فتحصن في اطمه الضحيان فارسل تبع من جوف الليل الى الارايد
فقتلهم على فقارة من فقار تلك الحرة وارسل الى احيحة ليقتله فخرجت اليهم القينة فقالت
هو راقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هو راقد ثم عادوا فقالوا لتوقظنه
او لندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى اهله وارسلني الى الملك برسالة فذهبوا بها الى الملك
فلما دخلت عليه سالها عنه فاخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر بقينة او دع فذهبت كلمة

أجيحة هذه مثلاً فجرد له كتيبة من خيله ثم ارسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن في اطمه فحاصروه
ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي اليهم بالتمر بالليل فلما مضت الثلاث رجعوا الى
تبع فقالوا بعثتنا الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا بالليل فتركه وامرهم ان يحرقوا نخله وشبت
الحرب بين اهل المدينة اوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع وتحصنوا في الاطام فخرج رجل
من اصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون في اطمهم الذي في قبلة مسجدهم
فدخل حديقة من حدائقهم فرقا عذقا منها يجدها فاطلع اليه رجل من بني عدي بن النجار من الاطم
يقال له احمر او صخر بن سليمان من بني سلمة فنزل اليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم القاه في بئر
وقال جانا يجد نخلنا انما النخل لمن ابره فارسلها مثلا فلما انتهى ذلك الى تبع زاده حنقا وجرد
الى بني النجار جريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن طلة اخو بني معوية بن مالك بن النجار
وجاء بعض تلك الخيول الى بني عدي وهم متحصنون في اطمهم الذي فيه قبلة مسجدهم فراموا
بني عدي بالنبل فجعلت نبلهم تقع في جدار الاطم فكان على اطمهم مثل الشعر من النبل فسمي ذلك الاطم
الاشعر ولم يزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام وجاء بعض جنوده الى بني الحرث
ابن الخزرج فجذموا نخلهم من انصافها فسميت تلك النخل جذمان وجدعوا فرسا لتبع فكان
تبع يقول لقد صنع بي اهل يثرب شيئا ما صنعه بي احد قتلوا ابني وصاحبي وجدعوا فرسي ۵ قالوا
فبينا تبع يريد اخراب المدينة وقتل المقاتلة وسبي الذرية وقطع الاموال اتاه حبران من اليهود
فقالا ايها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانا نجد اسمها كثيرا في كتابنا وانها مهاجر
نبي من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة تكون داره وقراره
ويتبعه اكثر اهلها فاعجبه ما سمع منهما وكف عن الذي اراد بالمدينة واهلها وصدق الحبرين بما حدثاه وانصرف
تبع عما كان اراد بها وكف عن حربهم وامنهم حتى دخلوا عسكره ودخل جنده المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار [illegible]

عمرو بن طلة

أصحا أم انتحى ذكره أم قضى من لذة وطره

بعدما ولّى الشباب وما ذكره الشباب أو عصره

انها حرب يمانية مثلها آتى الفتى عبره

سائلي عمران أو أسدًا إذ أتت تعدو مع الزهره

فيلق فيه أبو كرب سبغ أبدانه ذفره
ثم قالوا من نؤم بنا أبنو عوف أم النجره

يا بني النجار إن لنا فيكم ذحلا وإن تره
فتلقتهم مسايفة مدها كالغبية النثره

فيهم عمرو بن طلة لاهم فامنح قومه عمره
سيد سامى الملوك ومن يرم عمرا لا يجد قدره

(الغبية السحابة التي مطر وبرد ورعد)
(رجل مسبغ عليه دروع سابغة صحاح)

وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكالفها نخيل الأساويف والمصنعه

نخيلا حمتها بنو مالك جنود أبي كرب المفظعه

(اى من جنود — قطيع شنيع)

وقال احيحة يرثي الابنا الذين قتلهم تبع

ألا يا لهف نفسي أي لهف على أهل الفقارة كل لهف

مضوا قصد السبيل وخلفوني إلى خلف من الأبرام خلف

(ردى)

سُلّى لا يكفون ولا أراهم يطيعون أم إن كان يكفي

(اى هم مر ليس لهم رأى يكتفون به في الأشياء ولا يطيعون من له رأى وكفاية)

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بأهل عسكره فبايعوهم وخالطوهم ثم إن تبعا استوبأ بيره

النبي حين شكا بطنه عن مائها فدخلت عليه امراة من بني زريق يقال لها فكهة بنت

زيد بن خلدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكا اليها وبايعه فاخرجت

قربا وحمارين حتى استقت له من ماء رومة فشربه فاعجبه وقال زيديني من هذا الماء فكانت

تختلف اليه في كل يوم فتسقيه فاعجبه ماء رومة فلما جاز رحله دعاها فقال لها يا فكهة

انه ليس معنا من الصفراء والبيضاء شيء ولكن لك ما تركنا من ازوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع

انتقلت ما تركوه من ازوادهم ومتاعهم فيقال انه لم تزل فكهة اكثر بني زريق مالا حتى جاء الاسلام

قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه الحبران اللذان نهياه عن المدينة فقال حين شخص من منزله

هذه قناة الارض فسميت قناة ومر بالجرف فقال هذا جرف الارض فسمي الجرف وهو ارفعها

ومر بالعرصة وكان يسمى السليل فقال هذه عرصة الارض ثم انحدر في العقيق فقال هذا عقيق

الارض فسمي العقيق ثم خرج يسير حتى نزل البقيع فنزل على غدير ماء يقال له براجم فشرب منه

شربة فدخلت في حلقه علقة فاشتكى منها فقال فيما ذكر ابو مسكين

ولقد شربت على براجم شربة كادت بباقية الحياة تزيع

ثم مضى حتى اذا كان

بجمدان جاءه نفر من هذيل فقالوا له اجعل لنا جعلا وندلك على بيت مال فيه كنوز

من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب والفضة ليست لاهله منعة ولا شرف فجعل

لهم على ذلك جعلا فقالوا هو البيت الذي تحجه العرب بمكة وارادوا بذلك هلاكه فتوجه

نحوه فلحقته ظلمة منعته من السير فدعا الحبرين فسالهما فقالا هذا لما اجمعت عليه في هذا

البيت والله مانعه منك ولن تصل اليه فاحذر ان يصيبك ما اصاب من انتهك حرمات الله

وانما اراد القوم الذين امروك به هلاكك لانه لم يرمه احد قط بشر الا اهلكه الله

فاكرمه وطف به واحلق راسك عنده فترك الذي كان اجمع عليه [illegible] بالهذليين فقطع ايديهم

حمدتم

اى نقلت

الذى

ترمه اى يقصده

وأرجلهم ثم خرج يسير حتى اتى مكة فنزل الشعب من الابطح وطاف بالبيت وحلق راسه وكساه
الخصف قال هشام وحدثني ابن الجرير بن يزيد البجلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ٥ قال هشام
وحدثني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه
العرب الى اليمن بات صحيحا فاصبح وقد سالت عيناه على خديه فبعث الى الحزاة والكهان والمنجمين
فقال ما لي فوالله لقد نبت للبيت ما اجد شيئا وقد صرت الى ما ترون فقالوا احدث نفسك
بخير ففعل فارتد بصيرا وكسا البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن ابيه ٥ وفي رواية
ابن عباس فاتي في المنام فقيل له اكسه احسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي برود العصب
سميت الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فاقام بمكة ستة ايام يطعم الطعام وينحر
في كل يوم الف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحرنا بالشعب ستة آلاف ترى الناس نحوهن ورودا
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
واقمنا به من الشهر ستا وجعلنا له به اقليدا
ثم ابنا منه نؤم سهيلا قد رفعنا لواءنا المعقودا

قال وتهود تبع واهل اليمن بذلك الحبرين ٥ اخبرني محمد بن مزيد قال اخبرني حماد بن
اسحق عن ابيه قال حدثني ابو البختري عن ابي اسحق قال اخبرني ايوب بن عبد الرحمن ان رجلا
من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو تزوج امراة من بني سالم بن عوف فكان يختلف اليها فقعد
له رهط من بني جحجبا بمرصد فضربوه حتى قتلوه او كادوا فادركه القوافل فاستنقذوه
فلما بلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو خرج وخرجت معه بنو النجار وخرج احيحة بن الجلاح
ببني عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل اخا عاصم يومئذ احيحة بن الجلاح

وكان يكنى ابا وحوحة فاصابه في اصحابه حين انهزموا وطلب عاصم احيحة حتى انتهى الى البيوت
فادركه عاصم عند باب داره فزجه بالرمح ودخل احيحة الباب ووقع الرمح في الباب
ورجع عاصم واصحابه فمكث اياما ثم ان عاصما طلب احيحة ليلا ليقتله في داره فبلغ ذلك احيحة
وقيل له ان عاصما قد رؤي البارحة عند الضحيان والعابة وهي ارض لاحيحة والضحيان اطم
له وكان احيحة اذ ذاك سيد قومه من الاوس وكان رجلا صنعا للمال شحيحا عليه يبيع بيع الربا
بالمدينة حتى كاد يحيط باموالهم وكانت له تسع وتسعون بيرا كلها ينضح عليها وكان له بالجرف
اصوار من نخل قل يوم يمر به الا يطلع فيه وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستظل
وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا اسعد ابا كرب الحميري واطمه الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال
لها العابة بناه بحجارة سود بنى عليه نبرة بيضا مثل الفضة ثم جعل عليها مثلها يراها الراكب عن مسيرة
يوم او نحوه وكانت الاطام هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم ويزعمون
انه لما بناه هو وغلام له اشرف ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بنى مثله رجل امنع ولا اكرم
ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه قال فارنيه يا بني قال
هو هذا وصرف اليه راسه فلما راى احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوقع على راسه فمات
وانما قتله ارادة الا يعرف ذلك الحجر فلما بناه قال ٥

بنيت بعد مستظل ضاحيا … بنيته بقودة من ماليا
والسر مما يتبع القواصيا … اخشى ركيبا او رجيلا عاديا

وكان احيحة اذا امسى جلس بحذاء حصنه الضحيان حذرا من ان ياتيه عدو يصيب منه غرة فاقبل
عاصم بن عمرو يريده في مجلسه ذلك ليقتله باخيه وقد اخذ معه تمرا فلما نبحته الكلاب حين دنا
منه القى لها التمر فوقفت فلما راها احيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ورماه عاصم
بسهم فاحرزه منه الباب فوقع السهم بالباب فلما سمع احيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج عاصم

ابن عمرو فاعجزهم حتى اتى قومه ثم ان احيحة جمع لبني النجار فاراد ان يغزوهم فواعدهم وقومه لذلك وكانت عند احيحة سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش احد نساء بني عدي بن النجار له منها عمرو بن احيحة وهي ام عبد المطلب بن هاشم خلف عليها بعد احيحة وكانت امراة شريفة لا تنكح الرجال الا وامرها بيدها اذا كرهت من رجل شيا تركته فزعم ابن اسحق انه حدثه ايوب بن عبد الرحمن وهو احد رهطها قال حدثني شيخ منا ان احيحة لما اجمع بالغارة على قومها ومعها ابنها عمرو بن احيحة وهو يومئذ فطيم او دون الفطيم وهي مع احيحة في حصنه عمدت الى ابنها فربطته بخيط حتى اذا اوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات احيحة معها ساهرا يقول ويحك ما لابني فتقول والله ما ادري حتى اذا ذهب الليل اطلقت الخيط عن الصبي فنام وذكروا انها ربطت راس ذكره فلما هدا الصبي قالت واراساه فقال احيحة هذا والله ما لقيت من سهر هذه الليلة فبات يعصب لها راسها ويقول ليس بك باس حتى اذا لم يبق من الليل الا اقله قالت له قم فنم فاني اجدني صالحة قد ذهب عني ما كنت اجده وانما فعلت به ذلك ليثقل راسه ويشتد نومه على طول السهر فلما نام قامت واخذت حبلا شديدا واوثقته براس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الى قومها فانذرتهم واخبرتهم بالذي اجمع هو وقومه من ذلك فحذر القوم واعدوا واجتمعوا فاقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع احيحة ورجعوا عنه وقد فقدها احيحة حين اصبح فلما راى القوم على حذر قال هذا عمل سلمى خدعتني حتى بلغت ما ارادت وسماها قومها المتدلية لتدليها من راس الحصن فقال في ذلك احيحة وذكر ما صنعت به سلمى ٥

تفهم ايها الرجل الجهول ... ولا يذهب بك الراي الوبيل

فان الجهل محمله خفيف ... وان الحلم محمله ثقيل

وفيها يقول ٥

لعمر ابيك ما يغني مقامي ... من الفتيان رابحة جهول

نووم ما تقلص مستقلا ... على الغايات مضجعة ثقيل

الصحاح ... زمّيل كسود

احمق ضعيف جبان

تبوع للحليلة حيث حلت كما يعتاد لقحته الفصيل

إذا بانت أعصبها فأمست على مكانها الحجي الشمول

لعل عصابها يبغيك حربا ويأتيهم بعورتك الدليل

وقد أعددت للحدثان أصلا لو أن المرء تنفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به ٥

أخلق الربع من سعاد فأمسى دمنة مخلقا كدرس الملاءة

بالبنا بعد حاضر ذي أنيس من سليمى إذ تغتدي كالمهاة

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء ٥ أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عمي عن العباس بن هشام عن أبيه عن أبي مسكين أن قيس بن زهير بن جذيمة أتى أحيحة بن الجلاح لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بعث إليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا ليس بيثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعنيها أو فهبها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عليه ولولا أني أكره أن أستليم إلى بني عامر لوهبتها لك وحملتك على سوابق خيلي ولكن اشترها يابن ايوب فإن البيع مرتخص وغال فأرسلها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامتك إلى بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول ٥

إذا ما أردت العز في آل يثرب فناد بصوت يا أحيحة تمنع

رأيت أبا عمرو أحيحة جاره يبيت قرير العين غير مروّع

ومن يأته من خائف يَنْسَ خوفه ومن يأته من جائع الجوف يشبع

فضائل كانت للجُلاح قديمة وأكرم بفخر من خصالك أربع

فقال قيس وما عليك بعد هذا من لوم فأطاعته ثم عاود فساومه فغضب أحيحة وقال له بِتْ عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحيحة وقيس يسمع ٥

ألا يا قيس لا تسمنّ درعي فما مثلي يساوم بالدروع

فلولا خلة لأبي جُوَيٍّ وأني لست عنها بالنزوع

لأبت بمثلها عشراً وطرف يحوق الآل جيّاش تليع

ولكن سم ما أحببت فيها فليس بمنكر غبن البيوع

فما هبة الدروع أخا بغيض ولا الخيل السوابق بالبديع

قال فأمسك بعد ذلك عن مساومته ٥ أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الأسدي عن إسحق بن إبراهيم الموصلي وأخبرنا به إسمعيل بن يونس الشيعي إجازةً عن عمر بن شبة عن إسحق قال دعاني الفضل بن الربيع يوماً فأتيته فإذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيئة فقال لي أتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن أنيسة بنت معبد فسله عما أحببت من غناء جده فقلت يا أخا أهل الحجاز كم غناء جدك قال ستون صوتاً

ثم غنائي

ما أحسن الجيد من مليكة واللبات إذ زانها ترائبها

قال فغناه احسن غناء في الارض ولم اخذه منه اتكالا على قدرتي عليه واضطرب الامر على الفضل
وصار الى النعب وشخص الشيخ الى المدينة فبقيت انشد الشعر واسأل عنه مشايخ المغنين وعجائز
المغنيات فلا اجد احدا يعرفه حتى قدمت البصرة وكنت اتي جزيرتها في القيظ فابيت بها ثم
ابكر بالغداة الى منزلي فاني لداخل يوما اذا انا بامرأتين تمشيان قد قامتا فاخذتا بلجام حماري فقلت
سه قال ابو زيد في خبره فقالت احداهما كيف عشقك اليوم لما احسن احمد من مليكة وشغفك به فقد
بلغني انك كنت تطلبه من كل احد وقد كنت رأيتك في مجلس الفضل وقد استخفك الطرب لهذا الصوت
حتى صفقت وقال قال فقلت لها اشد والله ما كنت عشقا له ولقد ذهبت بذكر اياه في قلبي جمرا
ولقد طلبته بعد ذاك كلها فلم اجد احدا يسمعنيه قالت افتحب ان اغنيك اياه قلت نعم فغنته
والله احسن مما سمعته قديما بصوت خافض فنزلت اليها فقبلت يديها ورجليها وقلت جعلني الله
فداك لو شئت لصرنا الى منزلي فقالت اصنع ماذا فقلت اغنيك وتغنيني يومنا الى الليل فقالت
انت والله الطف من ان تفعل ذاك وانما هو عرض ولكني اغنيك حتى تاخذه ففعلت فقلت بابي انت
وجعلني الله فداك من انت فقالت انا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرقا الطلحي

صوت

يا وهب لم يبق لي شيء اسر به الا الجلوس فتسقيني واسقيك

ومزج ريق منك لي قدحا كأن فيه رضاب المسك من فيك
يا طيب انك ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك

قد زرتنا زورة

قل زرينا زورة في الدهر واحدة فاثني ولا تجعلها

بيضة الديك

ما املّه منك من شيء اسرّ به ولست ابصر شيا من مساويك

قالت ملكت ولم تملك فقلت لها ما كل ما لكه شيء بمملوك

قال ابو زيد خاصة قال اسحق وانشدتنيه وغنتني فيه بصوت مليح قد صنعته فيه ثم صارت

الي بعد ذلك وكانت من احسن الناس غنا واكثرهم رواية فمما كانت تفوق فيه من صنعتها سابر الناس

صوتها

صوت

لا بد من سكرة على طرب لعل روحا يدال من كرب

فعاطنيها صفراء صافية تضحك من لولو على ذهب

قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعتها ٥

صوت

الكاس بعد الكاس قد تصبي لك الرجل الحليما

ونقرب النسب البعيد ونبسط الوجه التبسما

قال ومما برزت فيه من صنعتها

صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا قرقفا ولا خندريسا

في زجاج يخلع اللون عليها ما يحيي به الجليس الجليسا

فلنوارها نسيم اذا ما حركته الرياح ردّ النفوسا

صوت

أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي صدع مقيم طوال الدهر والابد

لا يستطيع صناع القوم يشعبه وكيف يشعب صدع الحب في الكبد

الا بوصل التي من حبها انصدعت تلك الصدوع من الاسقام والكمد

الشعر والغنا لمحمد بن الاشعث بن فجوة الكاتب الكوفي احد بني زهرة من قريش ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالبنصر ٥ وسلامة هذه زرقا ابن رامين وكانت احدى القيان المغنيات ٥

ذكر خبرها وخبر محمد بن الأشعث

نسخت ذلك من كتاب هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ذكر أن أبا أيوب المديني
حدثه عن أحمد بن إسمعيل بن داود قال كان محمد بن الأشعث القرشي ثم الزهري كاتبا وكان
من فتيان أهل الكوفة وظرفائهم وكان يقول الشعر ويتغنى فيه فمن ذلك قوله في زرقاء ابن رامين
وكان الغناء أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي وذكر الأبيات قال ومن شعره فيها ويخاطب
مولاها وقد كان حج وأخرج معه جواريه كلهن هكذا ذكر أحمد بن إبرهيم وهذا الشعر
الثاني لإسمعيل بن عمار الأسدي وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

صوت

أبنة حال يا ابن رامين حال المحبين المساكين

تركتهم موتى ولم يتلفوا قد جرعوا منك الأمرين

وسرت في ركب على طية ركب تهام ويمانين

يا راعي الذود لقد رعتهم ويلك من روع المحبين

فرقت جمعا لا يرى مثلهم بين دروب الروم والصين

ويروى تركتهم موتى وما موتوا

الغناء لمحمد بن الأشعث نشيد خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن ابن المكي وعنده قال ودخل ابن الأشعث يوما على
ابن رامين فخرجت إليه الزرقاء فبينا هو يلقي عليها إذ بصر بوصيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعرا من وقته وتغنى فيه فأخذته منه الزرقاء

٥

وهو قوله

صوت

قل لأختي التي أحب رضاها أنت لي فاعلميه ركن شديد

إن لي حاجة إليك فقولي بين أذني وعاتقي ما تريد

يعني قولي ما تريد في عنقي حتى أفعله فقطبت الزرقاء للذي أراد فوهبت له الوصيفة
فخرج بها ٥ الغناء فيه رمل بالوسطى ذكر عمرو بن بانة أنه لابن سريج وقد وهم
في ذلك الغناء لمحمد بن الأشعث لا يشك فيه ٥ قال هرون وأخبرني حماد بن إسحق عن أبيه
قال وحدثني أبو عبد الله الأسلمي أمير المغنين أن محمد بن الأشعث الزهري وهشام بن محمد بن أبي عثمن
السلمي اجتمعا عند ابن رامين وكان هشام قد أنفق في منزله مالا عظيما وكان يقال لأبيه بسيار درهم
وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال محمد بن الأشعث يا هشام قال ما تشا قال

قل لأختي التي أحب رضاها أنت لي فاعلميه ركن شديد

وأشار بيده إلى سلامة الزرقا فقالت وقد سمعت قل فقال

إن لي حاجة إليك فقولي بين أذني وعاتقي ما تريد

فقطبت الزرقاء للذي أراد فقالت بين أذني وعاتقي ما تريد فإنما هو قال وصيفتك هذه فإنها قد
أعجبتني قالت هي لك فأخذها فما رد ذلك ابن رامين ولا تكلم فيه ٥ وهذا الشعر والغنا
فيه لمحمد بن الأشعث ٥ قال هرون وحدثني أبو أيوب عن أحمد بن إبرهيم قال ذكر عمر بن
نوفل بن أنس بن زيد التميمي أن محمد بن الأشعث كان ملازما لابن رامين وجاريته سلامة

الزوراء فشهر بذلك وكان رجلاً قصيفاً فلامه قومه في فعله فلم يحفل بمقالتهم وطال ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ما كرهه في منزل ابن رامين فمال الى سحيقة جارية زريق بن منيح مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخاً سخياً كريماً نبيلاً يجتمع اليه اشراف الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلاً من ولد القسم بن عبد الغفار العجلي كغلبة محمد بن الاشعث على منزل ابن رامين فتواصلا على ملازمة بيت زريق ففي ذلك يقول محمد بن الاشعث ٥

يا ابن رامين عشت بالتبريح ... في هواي سحيقة بن منيح

قينة عفة ومولى كريم ... وندامى من اللباب الصريح

ربعه مهذب اذا جئت تستبري ... الحمد بالفعال الربيح

نحن منه في كل ما تشتهي الانفس ... من لذة وعيش نجيح

عند قرم من هاشم في ذراها ... وغناء من الغزال المليح

في سرور وفي نعيم مقيم ... قد امنا من كل امر قبيح

فاسل عنا كما سلوناك اني ... غير سال عن ذا لنفسي وروحي

جاوزت منك كل ما كنت قد ضقت ... مما عصيت فيه نصيحي

فالقلى ما حييت مني لك الدهر ... بود لمثلي ممنوح

يا ابن رامين فالزما مسجد الحي ... وطول الصلاة والتسبيح

قال عمر بن نوفل فلم يدع ابن رامين شريفاً بالكوفة الا تحمل به على ابن الاشعث وان يرضى عنه ويعاود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بحواني وهو محمد بن بشر بن جحوان الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكلمه فرضي عنه ورجع الى زيارته ولم يقطع منزل زريق وقال في سحيقة

سحيقة انت واحدة القيان ... فكل مشبه فيهن ثان

فضلت على القيان بفضل حذق ... فحزت على المدى قصب الرهان

سجدن لك القيان مكفرات كما سجد المجوس لمرزبان

ولا سيما إذا غنيت صوتا وحركت المثالث والمثاني

شربت الخمر حتى خلت أني أبو قابوس أو عبد المدان

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهلبي كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف إلى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها محمد بن جميل وتهواه فقال لها إن روح بن حاتم قد ثقل علينا قالت فما أصنع قد غمر مولاي ببره قال احتالي له فبات عندهم روح ليلة من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم فغسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه فظن أنه أحدث فيه فاحتيج إلى غسله فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وخلا وجهها لابن جميل

قال هرون وأخبرني حماد عن أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر ابن مروان وجواريه سعدة وربيحة وسلامة الزرقاء وفيهن يقول اسمعيل بن عمار الأسدي وأنشدناه الجرمي عن الزبير عن عمه وروايته أتم

هل من شفاء لقلب لج محزون صبا وصب إلى ريم ابن رامين

إلى ربيحة إن الله فضلها بحسنها وسماع ذي أفانين

نعم شفاؤك منها أن تقول لها قتلتني يوم دير اللج فاحييني

أنت الطبيب لداء قد تلبس بي من الجوى فانفثي في فيّ وارقيني

نفسي تأبى لكم إلا طواعية وأنت تحمين أنفا أن تطيعيني

فلك فتنة منه صبري قد سمعت بها وأنت تلبسها ماذا كـ
في الدين

وهي طويلة وقد تقدم من قبل هذا الموضع في اخبار ابن عمار الاسدي ۞ وقال فيه ايضا

لابن رامين خرد كمها الرمل حسان وليس لنا غير بغل

رب فضلته علي ولو شئت لفضلتني عليه بفضل

قال حماد واخبرني ابي قال حدثني السكوني ان جعفر بن سليمن اشترى ربيحة بماية الف درهم
واشترى معن بن زائدة الزرقا قال مؤلف هذا الكتاب هذا خطا الزرقا اشتراها جعفر
ابن سليمن ولعل معنا اشترى غيرها ۞ اخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت
اختلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريته الزرقا وسعدة وكانت سعدة اظرف من الزرقاء فاعجبت
بها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت اليها اشكو ما القى بها فوعدتني فكتبت اليها
رقعة مع بعض خدمهم ۞

يا رب ان ابن رامين له بقر عين وليس لنا غير البراذين

وذكر الابيات الماضية قال فجاءني الخادم فقالت ما زالت تقرا رقعتك وتضحك من قولك

فان تجودي بذاك الشي اخي به وان بخلت به عني فرديني

وكتبت الي ما شاك من ان ازينك ولكني اصير اليك فاعينك واهيك وارضيك وصارت
الي فارضتني بعد ذلك ۞ اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن الحسين بن محمد
الجدالي ۞ واخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه ان جعفر بن سليمن اشترى الزرقا

صاحبة ابن رامين بثمانين الف درهم وسترها عن ابيه وابوه يومئذ على البصرة في خلافة
المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوما سليمن بن علي فاخفيا العود
تحت السرير ودخل فقال له ويحك نحن على هذه الحال نتوقع الصيلم وانت تشتري جارية
بثمانين الف درهم واظهر له غضبا عليه وسخطا لما فعل فغمز خادما كان على راسه فاخرجها
الى سليمن فاكبت على راسه فقبلته ودعت له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فاعجبه ما راى منها
وقام عنهما فلم يعد لمعاتبة ابنه بعد ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سالها يوما هل
ظفر منك احد ممن كان يهواك بخلوة او قبلة فخشيت ان يبلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة
او يكون قد بلغه فقالت لا والله الا زبير بن عون العابدي الصيرفي فانه قبلني قبلة وقذف في
فمي لؤلؤة بعتها بثلثين الف درهم فلم يزل جعفر يحتال له ويطلبه حتى وقع في يده فضربه
بالسياط حتى مات ٥ قال هرون وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو عوف
الدوسي عن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الى ابن رامين استاذنه في اتيانه فكتب الي قد
سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتشم منه فرح فرحت فكانا فرسا رهان والتقينا
فعانقني وقال لي اين تريد قلت حيث اردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازار ورداء
قوهيين موردين كان الشمس طالعة من بين راسها وكعبها فمشينا ساعة ثم جاء الخادم الذي ياذن
لها وكان لا ياذن عليها دون مولاها فقام دون الباب وهي تغني حتى اذا اوفت نظرت اليه فقالت
مه فقال زبير بن عون العابدي الصيرفي الملقب بالماجن على الباب فقالت ادخله فلما استقبلها
كفرت ثم اقعى بين يديها قال فوجدت والله له ورايت اثر ذلك وشوقت شوقا خلاف ما كانت
تفعل بنا فادخل يده في ثوبه فاخرج لؤلؤتين فقال انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه نقد
فيهما بالامس الفي درهم قالت فما اصنع بك قال اردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت يا ماجن قبهما لي

76

ويحك قال إن شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان
احدثتها الا لتشفيك من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقلت له ألك في بيت القوم حاجة
قال نعم فقلت انما يكتسبون بما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي غلام ماء ثم خرج عنا فقالت هاتها
فمشى على ركبتيه وهي بين يديه وهما بين شفتيه فقال هاك فلما ادنت شفتيها جعل يصد عنها يمينا
وشمالا ليستكثر منها فغمزت جارية على راسها فخرجت كأنها تريد حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا
وذهب ليروغ دفعت منكبيه وامسكتهما حتى اخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمه ورشح جبينها
حياء منا ثم تلاحقت علينا فاقبلت عليه فقالت له المغبون في استه عود فقال اما انا والله فما ابالي
لا يزال طيب هذه الرائحة في انفي ابدا ما حييت ٥ قال هرون وحدثني ابن الطحان عن المدايني
عن علي بن ابي سليمن عن ابي عبد الله القرشي عن ابي زاهر بن ابي الصباح قال اتيت منزل ابن رامين
مع رجل من قريش فاخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليبول وترك مطرفه فلبسته سعدة وخرجت
فرجع القرشي وعليها المطرف قد جاءته فصار ردعا فقالت ارأيتم اسرع من هذا صار المطرف
ردعا فقال القرشي هو لك قال وعلي طيلسان مسني فاردت ان ابول فلففته وقمت فقالت سعدة
دع طيلسانك فقلت لا ادعه اخاف ان يحول ممطرا ٥ وحدثني قبيصة بن معوية قال قال اسحق
ابن ابرهيم الموصلي شربت زرقاء ابن رامين دواء فاهدى لها ابن المقفع الف دراجة على جمل فراسي ٥
قال هرون وحدثني حماد عن ابيه ان محمد بن جميل كان يعشق الزرقاء وكان ابو جميل يغدو
كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد الى ان مر به صديق له يكنى ابا ياسر فسأله عنه فقال له
ابو ياسر تركته اعظم الناس قدرا يحامل الخليفة في كل يوم في خراجه فيحتاج اليه ولده وصاحب
شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا اخي فكيف بهذه الجارية التي قد شهر بها فقال له الرجل
لا تهتم بها قد مازحه امير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل فيه قال وما هو قال ـــــ ٥

وابن جميل فاعلموا عاجلا لا بد موقوف على مصطبة

يوقف في زرقاء مشهورة يجيد ضرب العود والقرطبة

فقال جميل والله ما بي من هذا الأمر الا التخوف ان تكون قد شهرتها هذه الشهرة ولم ألمها قال هرون ما بي من هذا الأمر الا التخوف ان يكون قد شهرتها هذه الشهرة واحسب هذه القصة لزرقاء الزراد لا لزرقاء ابن رامين ٥ قال هرون وحدثني ابو ايوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغنت الزرقاء وسعدة بعث معن الى بدرة فصبها بين يديها ولم تكن عند ابن المقفع دراهم فبعث فجاء بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذيها فاما الدراهم فما عندي منها شيء ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا فضل اليزيدي قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي ابن الخشاب دخلت منزل ابن رامين فرأيت الزرقاء جارية وهي وصيفة حين شال ثدياها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خط بمسك يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف وابن الاشعث الكوفي يلقي عليها والغناء له

ايها الحال يا ابن رامين حال المحبين المساكين

تركتهم موتى وما موتوا قد جرعوا امر الامرين

وسرت في ركب على طية ركب تهام وبمانين

يا راعي الذود لقد رعتنا ويلك من روع المحبين

فرق جمعا لا يرى مثلهم فجعتهم بالرزايا ريب الغير

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال قال احمد بن ابرهيم بن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء اجمل مغن بالكوفة واكرمهم ورامين ابوه مولى بشر بن مروان قال هرون فحدثني سليمن المدني قال قال حماد بن اسحق قال ابي قال معاذ بن الطبيب اتيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وصواحباتها وعندهن فتى حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يلقي عليهن فسالت عنه فقيل لي هذا محمد بن الاشعث بن فجوة الزهري فمضيت به الى منزلي وسالته المقام ففعل واتيته بطعام وشراب وغنيته اصواتا من غناء اهل الحجاز فسالني ان القيها عليه فقلت نعم وكرامة وحبا على ان تلقي علي اصواتا من صنعتك التي بها واقطع طريقي بروايتها واطرف اهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان مما اخذت عنه من صنعته

صوت

صاح اني عادني ما ذهبا من هوى هاج لقلبي طربا

اذكرتني الشوق سلمى اذ لم اكن قضيت منها اربا
واذا ما لام فيها لائم زادني في قلبي حبي عجبا
من ذوات الدل لو دب على جلدها الذر لابدى ندبا

الغناء لمحمد بن الاشعث ثقيل اول عن الهشامي وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق

وذكر احمد بن عبيد ان فيه لحنا من الثقيل الثاني لا يدرى لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب النازح المتغيب طربت ومن يعرض له الشوق يطرب

قال ومنها

خليلي عوجا ساعة ثم سلما على زينب سقيا ورعيا لزينب — لحنه رمل

قال ومنها

رحبت بلا ذلك يا امامه وسلمت ما سجعت حمامه

وسقى ديارك كلما حنت الى السقيا غمامه

اني وان اقصيتني سفها احب لك السلامة والكرامه

واري امورك طاعة مفروضة حتى القيامه

لحنه خفيف رمل قال ومنها

ما بالمغاني من احد الا حماما فرد — اضحت خلاء دارسا للريح فيها مطرد

عهدي بها فيما مضى بها بيض خرد — فاستبدلت وحشا بهم والورق تدعو والصرد

لحنه هزج قال ومنها

ليت من طير نومي رد في عيني المناما — او شفى جسما سقيما زاده الهجر سقاما

نظرت عيني اليها نظرة هيجت غراما

تركت قلبي حزينا بهواها مستهاما

لحنه رمل ٥ قال ابن الطيب واخذت منه مع هذه اصواتا كثيرة ورايت الناس بعد ذلك
ينسبونها الى قدماء المغنين ٥ قال هرون وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني اسمعيل بن
جعفر بن سليمن ان الزرقاء صاحبة ابن رامين صارت الى ابيه وكان يقال لها ام عثمن وان ربيحة
جارية ابن رامين صارت الى محمد بن سليمن وكانت حظية عنده قال اسمعيل فاتى سليمن بن علي ابنه
جعفرا فاخرج اليه الزرقا فقال لها سليمن غني قالت اي شي يحب قال غني ٥

اذا ما ام عبد الله لم تحلل بواديه ... ولم تشف سقيما هيج الحزن دواعيه

فقالت قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غنته اياه ٥ قال اسمعيل قد مات
سليمن منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي ان يكون راى الزرقا قبل موته بسنتين او ثلاث قال وقالت
هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من اقدم ما يكون من الغناء ٥ قال هرون وقال شاعر ابن الزبربود

قالوا شراعة عنين فقلت لهم ... الله يعلم اني غير عنين
فان ابيتم وقلتم مثل قولهم ... فاحموني في دار ابن رامين
ثم انظروا كيف طعني عند معتركي ... في حر كث ارمها وترميني

قال هرون وانشدني ابو ايوب المديني عن احمد بن ابرهيم قال قال بعض المدنيين اتيت منزل
ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثدياها قميصها لها شارب اخضر ممتد على شفتها امتداد
الطراز كانما خطت طرتها وحاجباها بقلم لا الحقها في ضرب من ضروب حسنها وصف
واصف فسالت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

نسبة الصوت الذي في الخبر

صوت

صوت

إذا ما أمُّ عبدِ اللهِ لم تحلُلْ بواديهِ ولم تَشْفِ سقيمًا هيَّجَ الحزنَ دواعيهِ

غزالٌ راعهُ القنّاصُ تحميهِ صياصيهِ

عرفتَ الربعَ بالإكليلِ عفّتهُ سوافيهِ

بجوٍّ ناعمِ الحوذانِ ملتفٍّ روابيهِ

وما ذكري حبيبًا وقلبُ لا ما أُواتيهِ

كذي الخمرِ تمنّاها وقد أسرفَ ساقيهِ

ذكر الزبيرُ بنُ بكّارٍ أنّ الشعرَ لعديّ بن نوفلٍ وقيل إنّه للنعمانِ بنِ بشيرٍ الأنصاريّ وذاك أصحّ وقد خرجت أخبارُ النعمانِ فيه مفردةً في موضعٍ آخر وذكرتُ القصيدةَ بأسرها رواها ابنُ الأعرابيّ وأبو عمرٍو الشيبانيّ للنعمانِ ولم يذكرا أنّها لعديّ غيرُ الزبيرِ بنِ بكّارٍ ۝ والغناءُ فيما ذكر عمرُو بنُ بانةَ لمعبدٍ خفيفُ رملٍ بالوسطى وذكر إسحقُ أنّ فيه خفيفَ رملٍ بالسبابةِ في مجرى البنصرِ لمالكٍ ۝ وفيه للغريضِ ثقيلٌ أوّلُ بالوسطى عن الهشاميّ في الأوّلِ والثاني والرابعِ والخامسِ ۝

نسبُ عديّ بنِ نوفلٍ وخبرُهُ

هو عديُّ بنُ نوفلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزّى بنِ قصيِّ بنِ كلابِ بنِ مرّةَ بنِ كعبِ بنِ لؤيٍّ وأمُّهُ آمنةُ بنتُ جابرِ بنِ سفيانَ أختُ تأبّطَ شرًّا ۝ وكان عمرُ بنُ الخطّابِ رضوانُ اللهِ عليهِ استعملهُ أو عثمانُ بنُ عفّانَ رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسيُّ عن الزبيرِ بنِ بكّارٍ على حضرموتَ قال الزبيرُ ودارُ عديِّ بنِ نوفلٍ بين المسجدِ والسوقِ معروفةٌ وفيها يقولُ إسمعيلُ بنُ يسارٍ النساءُ ۝

إنّ ممشاكَ نحوَ دارِ عديٍّ كانَ للقلبِ شقوةً وفتونا

إذ برزن على البلاط فلما واجهتنا كالشمس تغشي العيونا

قال هرون وقف فيا ليت انى كنت طاوعت ساعة هرونا

وقد قيل ان هذه الابيات لعمر بن ابي ربيعة ٥ قال الزبير كانت تحت علي بن نوفل ام عبد الله
بنت ابي البختري بن هاشم بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فغاب مدة وكتب اليها ان تشخص اليه
فلم تفعل وكتب اليها ٥ اذا ما ام عبد الله لم تحلل بواديه ٥ وذكر البيتين
فقط فقال لها اخوها الاسود بن ابي البختري وهما لاب وام امهما عاتكة بنت امية بن الحرث
ابن اسد بن عبد العزى قد بلغ الامر هذا من ابن عمك فاشخصي اليه ٥

صوت

أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندا

ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا

الشعر للخنساء بنت عمرو بن الشريد ترثي اخاها صخرا ٥ والغناء لابرهيم الموصلي ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر
عن اسحق وفيه لابن سريج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وحبش ٥

نسب الخنساء وخبرها ومقتل اخويها صخر ومعوية

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امري القيس

ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ٥ واسمها تماضر

والخنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تهنأ بعيرا فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي

اخناس قد هام الفؤاد بكم واصابه تبل من الحب

ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب

مُتبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

قال ابو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادما لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان

بوله يخرق الارض ويخد فيها ففيه بقية وان كان بوله يسيح على وجهها فلا بقية فيه فرجعت

اليها فاخبرتها فقالت لا بقية في هذا فارسلت اليه ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح

واتزوج شيخا فقال ٥

وقال الله يابنة آل عمرو ومن الفتيان اشباهي ونفسي

وقالت انني شيخ كبير وما نباتها اني ابن امس

فلا تلدي ولا ينكحك مثلي اذا ما ليلة طرقت بنحس

تريد شرنبث القدمين شثنا يباشر بالعشية كل كرس

فقالت خنساء

معاذ الله ينكحني حبر يقال ابوه من جشم بن بكر

ولو اصبحت في جشم هديا اذا اصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر ترثي به اخاها صخرا وقتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الاثل ٥ اخبرنا بالسبب

في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة واضفت اليه رواية الاثرم

عن ابي عبيدة قال اغزا صخر بن عمرو وانس بن عباس الرعلي في بني سليم بني اسد بن خزيمة
قال ابو عبيدة وزعم السلمي ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الاثل في بني عوف
وبني خفاف وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمرو الشريدي وعلى بني عوف انس بن عباس
قال فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنائم وسبيا واخذ صخر يومئذ بديلة امراه قال واصابت
صخرا يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور يكنى ابا ثور فادخل جوفه حلقا من الدرع
فاندمل عليه حتى شق عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته ٥ قال ابو عبيدة وقال غيره
بل ورد هو ولبعا بن قيس الكناني قال وكانا اجمل رجلين في العرب قال فنشرا عند يهودي
خمار كان بالمدينة قال فحسدهما لما راى من جمالهما وهيئتهما وقال اني لاحسد العرب ان يكون
فيهم مثل هذين فسقاهما شربة جرا منها قال فمر بصخر طبيب بعد ما طال مرضه فاراه ما به فقال
اشرعنك وفيق قال فهداه الى شفار فجعل يحميها ثم يشرها عنه فلم يلبث ان مات ٥ قال ابو عبيدة
واما ابو بلال بن سهل فانه قال اكتسح صخر اموال بني اسد وسبا نساهم فاتاهم الصريخ فتبعوه
فتلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرا في جنبه
وفات القوم فلم يقعص وجوي منها ومرض قريبا من حول حتى مله اهله قال فسمع صخر امراة
وهي تسال سلمى امراة صخر كيف بعلك فقالت سلمى لا حي فيرجا ولا ميت فينعا فقد لقينا منه
الامرين قال وزعم الاخرون التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سباها من بني اسد
فاتخذها لنفسه وانشدوا هذا البيت ٥

الا تلكم عرسي بديلة اوجست فراقي وملت مضجعي ومكاني

واما ابو بلال بن سهم فزعم ان صخرا حين سمع مقالة سلمى امراته قال

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني

وما كنت أخشى أن أكون جنازةً عليكِ ومن يغترّ بالحدثان

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان

لعمري لقد نبّهت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان

وللموت خير من حياة كأنها محلّة يعسوب برأس سنان

وأيّ امرئ ساوى بأمّ حليلةً فلا عاش إلا في شقًا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اللبد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم فأشفق عليه بعضهم فنهاهم فأبى وقال الموت أهون عليّ مما أنا فيه فأحموا له شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك ٥

أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب

فإن تسأليني هل صبرت فإنني صبور على ريب الزمان أريب

كأني وقد أدنوا إليّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكن مقيم ما أقام عسيب

عن أبي عبيدة عسيب جبل بأرض بني سليم إلى جنب المدينة فقبره هناك معلم ٥ وقال أبو عبيدة فمات فدفن هناك وقبره قريب من عسيب

فقالت الخنساء ترثيه

ألا ما لعينك أم ما لها لقد أخضل الدمع سربالها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها

فإن تك مرة أودت به فقد كان يكثر تقتالها

سأحمل نفسي على خطة فإما عليها وإما لها

فإن تصبر النفس تلق السرور وإن تجزع النفس أشقى لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر ٥ قال السلمي ليست هذه في صخر هذه إنما رثت بها معوية أخاها وبنو مرة قتلته ولكنها قالت في صخر ٥

صوت

قذى بعينك أم بالعين عوار أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدار

تبكي لصخر هي العبرى وقد ثكلت ودونه من جديد الترب أستار

لا بد من ميتة في صرفها غير والدهر في صرفه حول وأطوار

يا صخر وراد ماء قد تناذره أهل الموارد ما في ورده عار

مشي السبنتى إلى هيجاء معضلة له سلاحان أنياب وأظفار

فما عجول على بو تطيف به لها حنينان إصغار وإكبار

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

لَا تَسْمَنُ الدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعَتْ فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَسْجَارُ

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مِنِّي حِينَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ

فَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

غُنِّيَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَفِي الْأَوَّلِ ابْنُ سُرَيْجٍ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ ه

لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ

مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَدْ شَبِيبَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ أُسْوَارُ

فِي جَوْفِ رَمْسٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ وَأَحْجَارُ

طَلْقُ الْيَدَيْنِ بِفِعْلِ الْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ بِالْخَيْرَاتِ أَمَّارُ

وَرُفْقَةٍ حَارَ هَادِيهِمْ بِمَهْلَكَةٍ كَأَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي الطِّخْيَةِ الْقَارُ

عَرُوضُهُ ثَانٍ مِنَ الْبَسِيطِ ه الْعُوَّارُ وَالْعَائِرُ وَجَعٌ وَهُوَ مِثْلُ الرَّمَدِ وَذَرَفَتْ قَطَرَتْ قَطْرًا مُتَتَابِعًا لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ سَيْلًا ه وَالْعَبْرَى يُقَالُ امْرَأَةٌ عَبْرَى وَامْرَأَةٌ عَابِرٌ وَالْعَبْرَةُ سَخْنَةُ الْعَيْنِ ه وَالْوَلَهُ مَا يُصِيبُ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ مِنْ شِدَّةِ الْجَزَعِ عَلَى الْوَلَدِ ه حَوْلٌ وَأَطْوَارٌ أَيْ تَحَوُّلٌ وَتَقَلُّبٌ وَتَصَرُّفٌ ه قَدْ تَنَاذَرَهُ أَيْ أَنْذَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَوْلَهُ وَصُعُوبَتَهُ وَيُرْوَى قَدْ تَبَادَرَهُ ه قَوْلُهَا مَا فِي وِرْدِهِ عَارٌ أَرَادَتْ مَا فِي تَرْكِ وِرْدِهِ عَارٌ أَيْ لَا يُعَيَّرُ أَحَدٌ إِنْ عَجَزَ عَنْهُ مِنْ صُعُوبَةِ وِرْدِهِ ه الْعَجُولُ الثَّكُولُ وَالْبَوُّ أَنْ يُنْحَرَ

ولد الناقة ويوخذ جلده فيحشا ويدنى من امه فترامه ٥ اجلاء وامرار ويقال ما الجلا وما الامر
اي ما الى علوة ولا مرة والمعنى ان الدهر ياتي بالمشقة والمحبة ٥ كانه علم في راسه نار اي انه
مشهور والعلم الجبل وجمعه اعلام كانه تحت طي البرد اسوار اي من لطافة بطنه وهيفه
غير اسوار من ذهب والرديني الرمح منسوب الى ردينة امراة كانت تقوم الرماح اي هو مقصور
البدن ليس بمنبج منجل وهذا كله من انتفاخ الجلد والسمن والاسترخاء ٥ وقال ابو عمرو
مقمطرات صخور عظام والاحجار صغار ذو فجر يتفجر بالمعروف ٥ والتسبغة العطاء ٥ الطخية
من الطخاء وهو الغيم الرقيق اي في وادي النجوم فيحير الهادي ٥

وقالت الخنسا ايضا ترثي صخرا

صوت

بكت عيني وعاودها قذاها بعوار فما تقضي كراها

على صخر وأي فتى كصخر اذا ما الناب لم ترأم طلاها
فتى الفتيان ما بلغوا مداه ولا يكدي اذا بلغت كداها
لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها

الطلا الولد اي لم تعطف عليه من الجدب

غني في هذه الابيات ابن جامع ثاني ثقيل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى وذكر حبش ان له ايضا فيه
خفيف رمل بالبنصر ٥

ترى الشم الجحاجح من سليم وقد بلت مدامعها لحاها

اذا وصف السيد بالشمم فانه لا يدنو لدناءة ولا يبلغها انفه ع

وخيل قد لففت بجول خيل فدارت بين كبشيها رحاها

جول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول اي تذهب وتجي ه

ترفع فضل سابغة دلاص على خيفانة خفق حشاها

وتسعى حين تشتجر العوالي بكأس الموت ساعة مصطلاها

محافظة ومحمية اذا ما نبا بالقوم من جزع لظاها

فتترك كها قد اشتجرت بطعن تضمنه اذا اختلفت كلاها

اشتجرت اضطربت

هنالك لو نزلت بآل صخر قرى الاضياف شحما من ذراها

فمن للضيف ان هبت شمال مزعزعة تجاوبها صداها

والجاء بردها الاشوال حدبا الى الحجرات بادية كلاها

اطعمكم وحاملكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها

ليبك عليك قومك للمعالي وللهيجاء انك ما فتاها

وقد فقدت طالعة فاستراحت فليت الخيل فارسها يراها

وقال خفاف بن عمير يرثي صخرا ومعوية ابني عمرو ورجالا منهم اصيبوا ه

تطاول همه سيراق سعر اذكراهم واي اوان ذكر

كأن النار تخرجها ثيابي وتدخل بعد نوم الناس صدري

لبانت تضرب الامثال عندي على نابي شرنبثها وبكر

ونَنسى من اقارف غير قالٍ واصبر عنهم من آل عمرو

وهل تدرين لما ارت خرق دنيت مبرا بقصاص ونشر
اخي ثقة اذا الضراء نابت واهل حباء اضياف ونجر
كصخر للسرية غادروه بذروة او معوية بن عمرو
ومبتن بالجناب اثل عرشي كصخر او كعمرو او كبشر
وآخر بالتوى اصف من هدام فقد لحقي وتب ابيك صبري
فلم ار مثلهم حيا لقاحا اقاموا بين قاصية ونجر
اشد على صروف الدهر امرا واصبر منهم فيها بصبر
واكرم حين ضن الناس حينا واحمد شيمة ونبيل قدر
اذا الحسناء لم ترحض يديها ولم يقصر لها بصر بستر
قروا اضيافهم ربحا ببح يحيى بعبقري الودق سمر
رماح مثقف حملت نصالا لأيلجن كانهن نجوم فجر
جلاها الصيقلون فاخلصوها مواضي كلها بفري ببتر
هم الابيات ان فجعت حماتي بكل صبير ساريةٍ وقطر

بصدون المغيرة عن هواها بطعن يفلق الهامات شزر

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا لِوالِدٍ غَداةَ الرِّيحِ غُبْرُ

وَأَرْمَلَةٍ وَمُعْتَرٍّ مُسْتَضِيفٍ عَلَيْهِمُ المالُ عَجْرَةُ أُمِّ صَخْرِ

وَمِمّا غَنَّتْ بِهِ الخَنْساءُ صَخْرًا وَغُنِّيَ فِيهِ ٥

صَوْتٌ

أَعَيْنَيَّ جُودا وَلا تَجْمُدا أَلا تَبْكِيانِ لِصَخْرِ النَّدَى

أَلا تَبْكِيانِ الجَرِيءَ الجَمِيلَ أَلا تَبْكِيانِ الفَتَى السَّيِّدا

طَوِيلَ النِّجادِ رَفِيعَ العِمادِ سادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدا

إِذا القَوْمُ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمِ إِلَى المَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدا

فَنالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمِ مِنَ المَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدا

يُحَمِّلُهُ القَوْمُ ما عالَهُمْ وَإِنْ كانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدا

تَرَى المَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الحَمْدِ أَنْ يُحْمَدا

وَإِنْ ذُكِرَ المَجْدُ أَلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِالمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

ونذكر الآن هاهنا خبر مقتل معوية بن عمرو واخيها اذ كانت اخبارهما واخبارها بدّ عوق
بعضها الى بعض ٥ قال ابو عبيدة حدثني ابو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن ابي عامر بن
حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور قال غزا معوية بن عمرو اخو خنساء بني مرة
ابن سعد بن ذبيان بني فزارة ومعه خفاف بن عمير بن الحرث وامه ندبة سوداء واليها ينسب
فاعتوره هاشم ودريد ابنا حرملة المريان قال ابن الكلبي وحرملة هو حرملة بن الاسعر بن
اياس بن مريطة بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال ابو عبيدة فاستطرد له احدهما
ثم وقف وشد عليه الآخر فقتله فلما تنادوا قتل معوية قال خفاف قتلني الله ان رمت حتى اثار به
فشد على مالك بن حمار الشمخي وكان سيد بني شمخ بن فزارة فقتله قال وهو مالك بن حمار بن حزن
ابن عمرو بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزارة فقال خفاف في ذلك ٥

ان تك خيلي قد اصيب صميمها فعمدا على عين تيممت مالكا

يعني مالك بن حمار الشمخي ٥ قال ابو عبيدة فاجمل ابو بلال الحديث ٥ قال واما غيره فذكر ان
معوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب فبينا هو يمشي بسوق عكاظ اذ لقي اسماء المرية
وكانت جميلة وزعم انها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت اما علمت اني عند
سيد العرب هاشم بن حرملة فاحفظته فقال اما والله لاقارعنه عنك قالت شانك وشانه
فرجعت الى هاشم فاخبرته بما قال معوية وبما قالت له فقال هاشم فلعمري لا نريم ابياتنا حتى ننظر
ما يكون من جهده قال فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ خرج معوية بن عمرو
غازيا يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان اصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة او الجوزة
الشك من ابي عبيدة دومت عليه طير وسنح له ظبي فتطير منهما ورجع في اصحابه وبلغ ذلك هاشم
ابن حرملة فقال ما منعه من الاقدام الا الجبن قال فلما كان في السنة المقبلة غزاهم حتى اذا

كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فتطير فرجع ومضى اصحابه وتخلف في تسعة عشر
فارسا منهم لا يريدون قتالا انما تخلف عن عظم الجيش راجعا الى بلاده فوردوا ماء واذا عليه
بيت شعر فصاحوا باهله فخرجت اليهم امراة فقالوا ما انت ومن انت قالت انا امراة من جهينة احلاف
لبني سهم بن غطفان فوردوا الماء يسقون فانسلت فاتت هاشم بن حرملة فاخبرته انهم غير بعيد وبعدتهم
وقال لا اراه الا معوية في القوم فقال يا لكاع امعوية في تسعه عشر رجلا شبهت او ابطلت قالت بل
قلت الحق ولئن شئت لاصفنهم رجلا رجلا قال هاتي قالت رايت فيهم شابا عظيم الجمة قد خرجت
من تحت مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفته يعني معوية وفرسه
الشما قالت ورايت رجلا شديد الادمة شاعرا ينشدهم قال ذاك خفاف بن عمير قالت ورايت
رجلا ليس يبرح وسطهم اذا نادوه رفعوا اصواتهم قال ذاك عباس الاصم قالت ورايت رجلا
طويلا يكنونه ابا حبيب ورايتهم اشد شيء له توقيرا قال ذاك نبيشة بن حبيب قالت ورايت رجلا شابا
جميلا له وفرة حسنة قال ذاك العباس بن مرداس السلمي قالت ورايت شيخا له ضفيران فسمعته
يقول لمعوية بابي انت اطلت الوقوف قال ذاك عبد العزى زوج اخت معوية الخنساء قال فنادى
هاشم في قومه وخرج وزعم المري انه لم يخرج اليهم الا في عددهم من بني مرة قال فلم يشعر
السلميون حتى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تنازلوهم رجلا رجلا فان خيلهم
تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد امنها الغرز واصابها قال فاقتتلوا ساعة فانفرد هاشم
ودريد ابنا حرملة المريان لمعوية فاستطرد له احدهما فشد عليه معوية وشغله واغتره الاخر
فطعنه فقتله واختلفوا ايهما استطرد له وايهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه اياها معوية وقال
هو هاشم وقال الجزون بل دريد اخو هاشم قال وشد خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد وهو
ابن ندبة وهي امة سوداء كان سباها الحرث بن الشريد حين اغار على بني الحرث بن كعب فوهبها

لابنه عُمَيرٍ فولدت له خُفافًا فشدّ خُفافٌ على مالك بن حمار سيّد بني شمخ بن فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك ويقال في ندبة انها ابنة الشيطان بن نازر من بني الحرث بن كعب فقال ٥

اقول له والرمح ناطر متنه تأمّل خفافًا انني انا ذالكا

وقفت له علوي وقد خام صحبتي لأبني مجدًا او لاثأر هالكا

لدن ذرّ قرن الشمس حتى رايتهم سراعًا على خيل تؤم المسالكا

فلما رأيت القوم لا ود بينهم شريجين شتّى طالبا ومواشكا

تيمّمت كبش القوم حتى عرفته وجانبت شبان الرجال الصعالكا

فجادت له يمنى يدي بطعنة كست متنه من اسود اللون حالكا

انا الفارس الحامي الحقيقة والذي به ادرك الابطال قدما كذلكا

وان ينج منها هاشم فبطعنة كسته نجيعا من دم الجوف صائكا

فحقق خفاف في شعره ان الذي طعنه معوية هو هاشم بن حرملة ٥ وقالت الخنساء ترثي معوية

الا لا ارى في الناس مثل معوية اذا طرقت احدى الليالي بداهيه

بداهية يصغي الكلاب حسيسها وتخرج من سر النجي علانيه

الا لا ارى كفارس الورد فارسًا اذا ما علته جرأة وعلانيه

وكان لزاز الحرب عند شبوبها اذا شمرت عن ساقها وهي ذاكيه

وقواد خيل نحو اخرى كانها سعال وعقبان عليها زبانيه

فاقسمت لا ينفك دمعي وعولتي عليك بحزن ما دعا الله داعيه

بلينا وما تبلى تعار وما ترى على حدث الايام الا كما هيه

وقالت الخنساء في كلمة اخرى ترثيه ايضا ٥

أَلا ما لِعَيْنِكَ أَمْ ما لَها لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبالَها

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنَ آلِ الشَّرِيدِ حَلَّتْ بِهِ الأَرْضُ أَثْقالَها

أَقْسَمْتُ آسَى عَلى هالِكٍ وَأَسْأَلُ نائِحَةً ما لَها

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلى آلَةٍ فَإِمّا عَلَيْها وَإِمّا لَها

نُهِينُ النُّفُوسَ وَهَوْنُ النُّفُوسِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أَبْقى لَها

وَرَجْراجَةٍ فَوْقَها بَيْضُها عَلَيْها المُضاعَفُ رِفْالَها

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ ذاتِ الصَّبِيرِ تَرْمِي السَّحابَ وَيُرْمى لَها

وَقافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنانِ تَبْقى وَيَهْلِكُ مَنْ قالَها

نَطَقْتَ ابْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَها وَلَمْ يَنْطِقِ النّاسُ أَمْثالَها

فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كانَ يُكْثِرُ تَقْتالَها

فَزالَ الكَواكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ الشَّمْسُ أَجْلالَها

وَداهِيَةٍ جَرَّها جارِمٌ تُبِيلُ الحَواصِنَ أَحْبالَها

كَفاها ابْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كانَ غَيْرُكَ أَدْنى لَها

وَلَيْسَ بِأَوْلى وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي العَشِيرَةَ ما بالَها

بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَهُ تَجُرُّ المَنِيَّةُ أَذْيالَها

وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَداةَ الصَّباحِ تُكَشِّفُ لِلرَّوْعِ أَذْيالَها

وَمُعْمَلَةٍ سُقْتَها قاصِداً فَأَعْمَلْتَ بِالسَّيْفِ أَغْفالَها

وناجية كأنأن التهبل غادرن بالخل أوصالها

إلى ملك لا إلى سوقة وذلك ما كان أعمالها
ومعلمة سقها فاعلا فأعلمت بالرمح أغفالها
وتمنح حلك أرض العدو وتنبذ بالغزو أطفالها
وبوح بعثت كمثل الإراخ آنس العين أسبالها

التفسير عن أبي عبيدة • قوله حلت به الأرض قال بعضهم حلت من الحلية أي زينت به الأرض موتا فأجز دوز وقال بعضهم حلت من حللت الشيء والمعنى ألقت مراسيها كأنه كان ثقلا عليها قال اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

قال جواب أبعد في أسى أي أبعد ابن عمرو أسى وأسل نائحة ما لها وقال أبو عبيدة هذا البيت لعمرة بنت ضرار بن عمرو الضبية ترثي أخاها قال أبو الحسن الأثرم سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أسوق الناس جارية على إذلالها أي على مسالكها وأحدها إذل الله جاله فإما أن أموت وإما أن أنجو ولو قالت أنج لأن الإله هي الحربة همت بنفسي قال أبو عبيدة هذا توعد قال الأصمعي كل الهموم قال الأثرم كأنها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة التكدس التتابع يتبع بعضها بعضا أي بغزو وتجاهد في الغزو كما تنوقل الوعول في الجبال عن أبي عبيدة قال الأصمعي التكدس أن تحرك مناكبها إذا مشت وكأنها تنصب إلى ما تريدها وأنا وصفتها بهذا تقول لا تسرع إلى الحرب ولكن تمشي إليها رويدا وهو أثبت له من أن يلقاها وهو يركض ويقال جاء فلان يتكدس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار وقال أبو زياد الكلابي الكدس عطاس الضأن قال السلمي التكدس تكدس إلا ثقال وهو التقحم

والكدس هو ان يرمي بنفسه رميا شديدا في جريه ٥ تهين النفوس تريد غداة الكريهة

وقولها ابقى لها اي لا تهاب اذا غامرت وغشيت القتال كان اسلم لها كقول بشر بن ابي خازم ٥

ولا ينجي من الغمرات الا براكاء القتال او الفرار

وقال بعضهم ابقى لها في الذكر وحسن القول ٥ والرجراجة التي تمخض من كثرتها ٥ وقال الاصمعي الكرفئة وجمعها كرفئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض ٥ وقوله ترمي السحاب اي تنضم اليه وتصل به وترمي لها اي تنضم اليها السحاب حتى تستوي ٥ مثل حد السنان لانها ماضية سهلها جنبتها سهلة وجلت الشمس اي كشفت الشمس وصار عليها مثل الجل ٥ يقول تلقي الجواضن وهي الحوامل من النساء اولادها من شدة الفزع ٥ اي ما كان وليها ولا ادنى اليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ٥ ما غالها قال ابو عمرو غالها غلبها ٥ وقال ابو عبيدة يقال انه ليغولني ما غالك اي يعمني ما عمك ويقال افعل كذا وكذا ولا يغولك ان تاتي غيره اي لا يعجزك ٥ ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا اي قد دنا لك ان تفعل ذاك وانشد

ضربا كما تكدس الوعول يغول ان انبطها بغول

اي قد دنا ذاك ويقال غال كذا وكذا منك اي دنا منك ٥ ويروى وليس بادنى ولكنه ٥ وقولها ومعلمة معلمة ابل وقولها قاعدا اي على فرسك قال النابغة ٥ فعودا على آل الوجيه ولاحق والاعقال ما الاسمة عليها واحدها عقل والاثار والصحرة والحل والطريق في الرمل تقول اعيت فتركتها هناك ويروى غادرت النخل وصالها ٥ قال الاصمعي ناجية سريعة ويروى الى ملك والى شائي تقول يقود خيله الى ملك او عدو ويروى اكلاها ٥ الا راخ بقر الوحش تقول خرجت من بيوتهن كما خرجت هذه البقر لبنتها فرحا بالمطر ومثله في الفرح بالمطر لابن احمر

ماريه لولوان اللون اوردها طل وبس عنها فرقد خصر

اي قويّ انفسها المطر لما اراته ۝ ومثله ۝ الا هلك امرؤ قام عليه بجنب عنيزة البقر الهجون

اي لم يستترن في البيوت فسترهن البيوت ولكنهن ظواهر ۝ وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء

باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقر الوحش تفرح بالمطر ۝

وقال دريد يرثي معوية اخا الخنسا وقتلته بنو مرة

الا بكرت تلوم بغير قدر ۝ فقد احفيتني ودخلت ستري

فان لم تتركي عذلي سفاها ۝ تلمك على نفسك اي عصر

اسرك ان يكون الدهر سدا ۝ علي بشره يغدو ويسري

والا ترزئي نفسا وما لا ۝ يضرك هلكه في طول عمري

فقد كذبتك نفسك فاكذبيها ۝ فان جزعا وان اجمال صبر

وان الرزء يوم وقفت ادعو ۝ فلم اسمع معوية بن عمرو

رأيت مكانه فعرفت بدا ۝ واي مقيل رزء يا ابن بكر

الى ارم واحجار وصبر ۝ واغصان من السلمات سمر

صبر الواحدة صبرة وهي حظيرة الغنم ۝ وقوله واغصان من السلمات اي القيت على قبره

وبنيان القبور اتى عليها ۝ طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمعته لسرى حثيثا ۝ سريع السعي او لأتاك يجري

بشكة حازم لا عيب فيه ۝ اذا لبس الكماة جلود نمر

اي كان الوانهم الوان النمور سواد وبياض من السلاح عيانا

فاما تمس في جدث مقيما بمسهكة من الارواح قفر

فعز علي هلكك يا ابن عمرو وما لي عنك من عزم وصبر

قال ابو الحسن الاثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر ابو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى اتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرملة واذا احدهما به طعنة في عضده قال لم يسمه ابو بلال بن سهم فقال خفاف بن عمير في عمرو في كلمته تلك ان المطعون هاشم فقال ايكما قتل اخي معوية فسكتا فلم يحيرا اليه شيئا قال فقال الصحيح للجريح ما لك لا تجيبه فقال وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشد عليه اخي فقتله فاينا قتلت ادركت ثارك الا انا لم نسلب اخاك قال فما فعلت فرسه الشماء قال ها هي تلك خذها فردها عليه فاخذها ورجع فلما اتى صخر قومه قالوا له اهجهم قال ان ما بيننا اجل من القذع ولو لم اكفف نفسي الا رغبة عن الخنا لفعلت وكففت وقال صخر في ذلك

وعاذلة هبت بليل تلومني الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا

قال اراد باكرة باللوم ولم يرد الليل نفسه انما اراد عجلتها عليه باللوم كما قال النمر بن تولب العكلي بكرت باللوم تلحانا وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والنظر في الحمالات وامور قومه لانه قوامهم

يقول الا تهجو فوارس هاشم وما لي اذ اهجوهم ثم ما ليا

ابى الشتم اني قد اصابوا كريمتي وان ليس اهداء الخنا من شماليا

اي من شمائلي ويروى من فعاليا

إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة وحيّيت رمساً عند لية ثاويا

إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فحيّاك ربّ الناس عني معاويا

وهوّن وجدي أنني لم أقل له كذبت ولم أبخل عليه بماليا

فنعم الفتى أدّى ابن صرمة بزّه إذا الفحل أضحى أحدب الظهر عاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها أبياتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذي إخوة قطّعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لا أخا ليا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه الشمّاء فقال إني أخاف أن يعرفوني ويعرفوا غرّة الشمّاء فتأهبوا قال فحمّم غرّتها قال فلما أشرف على أدنى الحيّ رأوها فقالت فتاة منهم هيه والله الشمّاء فنظر فقال الشمّاء غرّاء وهذه بهيم فلم يشعروا إلا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخر دريداً وأصاب بني مرّة وقال

ولقد قتلتكم ثناء وموحداً وتركت مرّة مثل أمس المدبر

قال الأثرم مثنى وثناء لا ينونان قال ابن عنمة الضبي ○ سلعون بالنعران مثنى وموحدا لا ينونان لأنهما مصروف عن جهته والوجه أن تقول اثنين وثلاثة وكذلك ثلاث ورباع وقال آخر

منت لك أن تلاقيني المنايا أحاد أحاد في الشهر الحلال

قال ولا يجاوز الرباع غير أن الكميت قال ○

فلم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالاً عشارا

وَلَقَدْ دَفَعْنَا إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً نَجْلَاءَ تُزْغِلُ مِثْلَ عَطِّ الْمَنْحَرِ

ثُرّ تَزْغُلُ تَمُجُّ الدم قطعا قطعا قال والزُّغلة الدُّفعة الواحدة من الدم والبول قال جرير

فَأَنْزَغَلَتْ فِي الحَلْقِ إِنْ غَالَهُ ۞ وقال صخر ايضا فيمن قتل من بني مُرَّة ۞

قَتَلْتُ الخَالِدَيْنِ بِهِ وَبِشْرًا وَعَمْرًا يَوْمَ حَوْزَةَ وَابْنَ بِشْرِ

وَمِنْ شَمْخٍ قَتَلْتُ رِجَالَ صِدْقٍ وَمِنْ بَدْرٍ فَقَدْ أَوْفَيْتُ نَذْرِي

وَمُرَّةَ قَدْ صَبَحْنَاهَا المَنَايَا فَرَوَّيْنَا الأَسِنَّةَ غَيْرَ فَخْرِ

وَمِنْ أَفْنَاءِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ قَتَلْتُ وَمَا أَبَيْتُهُمُ بِوِتْرِ

وَلَكِنَّا نُرِيدُ هَلَاكَ قَوْمِي فَنَقْتُلُهُمْ وَنَشْرَبُهُمْ بِكَسْرِ

وقال صخر ايضا ۞

أَلَا لَا أَرَى مُسْتَعْتَبَ الدَّهْرِ مُعْتِبًا وَلَا آخِذًا مِنْهُ الرِّضَى أَنْ يَغْضَبَا

وَذِي إِخْوَةٍ قَطَّعْتُ أَقْرَانَ بَيْنِهِمْ إِذَا مَا النُّفُوسُ صِرْنَ حَسْرَى وَلُغَّبَا

أَقُولُ لِرَمْسٍ بَيْنَ أَجْرَاعِ بِيشَةٍ سَقَاكَ الغَوَادِي الوَابِلَ المُتَحَلِّبَا

لَنِعْمَ الفَتَى أَدَّى ابْنُ صِرْمَةَ بَزَّهُ إِذَا الفَحْلُ أَمْسَى عَارِيَ الظَّهْرِ أَحْدَبَا

قال ابو عبيدة ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازيا فلما كان ببلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلا واخذ صفنته وخلا لحاجته بين شجر وراى غفلته قيس بن الامرار الجشمي فتبعه وقال هذا قاتل معوية لا وألت نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته تقتّر له بين الشجر حتى اذا كان خلفه ارسل عليه معبلة فقتله فقالت الخنساء في ذلك ۞ قال ابن الكلبي وهي الخنساء بنت عمرو ابن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ۞

فدى للفارس الجشمي نفسي وأفديه بمن لي من حميم

أفديه بجل بني سليم بظاعنهم وبالانس المقيم

كما من هاشم أقررت عيني وكانت لا تنام ولا تنيم

قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرملة بن صرمة بن مرة أسود العرب وأشدهم وله يقول الشاعر

أحيا أباه هاشم بن حرمله يوم الهباتين ويوم اليعمله

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له إذ الملوك حوله مغربله

وسيفه للوالدات مثكله

حدثني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا الكسروي عن الأصمعي قال مررت بأعرابي وهو يحصد بشجرة وقد أعجبه سماحتها وهو يرتجز ويقول

لو كنت إنسانا لكنت حاتما أو الغلام الجشمي هاشما

فقلت من هاشم هذا قال أولا تعرفه قلت لا قال هو الذي يقول

وعاذلة هبت بليل تلومني كأني إذا أنفقت مالي أضيمها

دعيني فإن الجود لن يتلف الفتى ولن يخلد النفس اللئيمة لومها

وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مفرقة في القبر باد رميمها

سلي كل قيس هل أبى جارها وتعرض عني وغدها ولئيمها

وتذكر فتياني وتكرمي إذا ذم فتيانها وكريمها

قلت لا أعرفه قال لا عرفت هو الذي يقول فيه الشاعر

أحيا أباه هاشم بن حرمله

يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له ترى الملوك حوله مغربله

انتهى

صوت

تأبد الربع من سلمى بأحفار وأقفر من سليمى دمنة الدار

وقد تحل بها سلمى تحدثني تساقط الحلي حاجاتي وأسراري

الشعر للأخطل والغناء لعمر الوادي هزج بالسبابة في مجرى الوسطى ه وفيها رمل بالبنصر يقال إنه لابن جامع ويقال إنه لغيره وفيها خفيف رمل بالوسطى ذكر الهشامي أنه لحكم وذكر حبش أن فيها لإبرهيم خفيف ثقيل أول بالوسطى ه

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

بسآر

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار

نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

لما أتوها بمصباح ومبزلهم سمت إليهم سمو الأبجل الضاري

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج رمل بالبنصر عن الهشامي وذكر غيره أنها للدلال ومنها

فرد تغنيه ذبان الرياض كما غنى الغواة بصنج عند أسوار

بصنج

كأنه من ندى القراص مغتمر بالورس أو خارج من بيت عطار

غناه ابن سريج

غناه ابن سريج ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحق
وذكر عمرو بن بانة أنه لمعبد ه وذكر الهشامي أن لمالك فيه ثقيلا أولا ووافقه يونس في
نسبته إلى مالك ولحكم في [illegible] فرد عنه ذبان الرياض كما وبعده

صهباء قد عنست من طول ما حبست في مخدع بين جنات وأنهار

خفيف ثقيل أول بالبنصر ه ومنها للأخطل

لا تسكنني قريش في ظلالهم ومولتني قريش بعد افقار

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم عن النساء ولو باتت بأطهار

ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه وهذه القصيدة مدح بها الأخطل يزيد بن معوية لما منع من قطع
لسانه حين هجا الأنصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم فقيل إن السبب في ذلك كان تشبيب
عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معوية وقيل بل هجا لعبد الرحمن بن الحكم أخبرني الجوهري
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال شبب عبد الرحمن
ابن حسان برملة بنت معوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال إذ قطعنا مسيرنا بالتمني

إذ تقولين عمرك الله هل شيء وإن جل سوف يسليك عني

أم هل أطعمت منكم يا ابن حسان كما قد أراك أطعمت مني

قال فبلغ ذلك يزيد بن معوية فغضب فدخل على معوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العلج من أهل
يثرب يتهكم بأعراضنا ويشبب بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال
فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها بذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الأنصار
ثم أذكرني قال فلما قدموا أذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت

امير المومنين قال بلى ولو علمت ان احدا اشرف به شعري اشرف منها لذكرته قال واين
انت عن اختها هند قال وان لها لاختا قال لها هند قال نعم قال وانما اراد معوية ان يشبب بهما جميعا
فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معوية في ذلك ان يشبب بهما فارسل الى كعب بن جعيل
فقال اهج الانصار فقال افرق من امير المومنين ولكن ادلك على الشاعر الكافر الماهر الكافر
قال ومن هو قال الاخطل قال فدعاه فقال اهج الانصار فقال افرق من امير المومنين فقال لا تخف
شيا انا لك بذلك قال فهجاهم فقال

وإذا نسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارة وحمار

لعن الاله من اليهود عصابة بالجزع بين صليصل وصرار

قوم اذا هدر العصير رأيتهم حمرا عيونهم من المسطار

خلوا المكارم لستم من اهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

ان الفوارس يعلمون ظهوركم اولاد كل مقبح اكار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى واللوم تحت عمائم الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معوية فحسر عن راسه عمامته وقال يا امير المومنين اترى لوما
قال بل ارى كرما وخيرا ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللوم تحت عمائمنا قال او فعل قال نعم
قال لك لسانه وكتب فيه ان يوتى به فلما اتي به سال الرسول ليدخله الى يزيد اولا فادخله عليه
فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيا ودخل على معوية فقال علام ارسل الى هذا
الرجل وهو يرمي من وراء جمرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذاك قال النعمان بن بشير قال لا تقبل
قوله عليه وهو يدعي لنفسه ولكن تدعوه لبينة فان ثبت شيا اخذته به له فدعاه بالبينة فلم يات
بها فخلى سبيله فقال الاخطل

وأيّ غداةٍ أستعير لأمرِ مالكٍ لراضٍ من السلطانِ أن يتهدّدا

ولولا يزيد بن الملوك وسعيه تجلّلت حدباً من الشرّ أنكدا
فكم أنقذتني من خطوبٍ حبالُه وخرسٍ الوبرمي بها الفيل بلّدا
ودافع عني يوم جلّق غمرةً وهمّاً ينسّيني السلاف المبرّدا
وبات نجيّاً في دمشق لحيّةٍ إذا همّ لم ينم السليم فأقصدا
يخافته طوراً وطوراً إذا رأى من الوجه إقبالاً ألحّ وأجهدا
وأطفأ عني نار نعمان بعدما أعدّ لأمرٍ فاجرٍ وتجرّدا
ولما رأى النعمان دوني ابن حرّةٍ طوى الكشح إذ لم يستطعني وعرّدا

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن ابي عبد الرحمن ابن المبارك قال شبّب عبد الرحمن بن حسان بأخت معوية فغضب يزيد فدخل على معوية فقال يا امير المؤمنين اقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبّب بعمتي قال وما قال قال قال

طال ليلي وبتّ كالمحزون وملِلْتُ الثواءَ في جيرونِ

قال معوية يا بني وما علينا من طول ليله وحزنه ابعده الله قال انه يقول

فلذاك اغتربت بالشام حتى ظن اهلي مرجّمات الظنون

قال يا بني وما علينا من ظن اهله قال انه يقول

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهرٍ مكنونِ

قال اصدق يا بني قال انه يقول ... وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

قال اصدق يا بني هي هكذا قال انه يقول ... ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

خاصرتها اخذت خصرها واخذت خصري قال ولا كل هذا يا بني ثم ضحك وقال انشدني ما قال ايضا فانشده قوله

قبة من مراجل نصبوها عند حد الشتاء في قيطون

عن يساري اذا دخلت من الباب وان كنت خارجا فيميني

تجعل الند والالوة والعود صلاء لها على الكانون

وقباب قد اسرجت وبيوت نطقت بالريحان والزرجون

قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكنا نكفه بالصلة له والتجاوز عنه

نسبة ما في هذه الابيات من الغناء

صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

وإذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

نسخت من كتاب ابن النطاح وذكر الهيثم بن عدي عن ابن داب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشبب بابنة معوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعوية لو جعلته نكالا فقال لا ولكن اداويه بغير ذلك فاذن له وكان يدخل عليه في اخريات الناس

ثم اجلسه على سريره معه واقبل عليه بوجهه وحدثه ثم قال ان ابنتي الاخرى عاتبة عليك قال في اي شيء قال في مدحك اختها وتركك اياها قال فلها العتبى وكرامة انا ذاكرها وممتدحها فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا قد كنا نرى ان تشبيب ابن حسان بابنة معوية لشيء فاذا هو عن راي معوية وامره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت اخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا اصل لها فعلم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية ٥ وقد قيل في حمل يزيد بن معوية الاخطل على هجاء الانصار انه فعل ذلك تعصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية اخي مروان بن الحكم في مهاجاته عبد الرحمن وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك

اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال اخبرني ابو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان خليلا لعبد الرحمن بن الحكم ابن ابي العاصي مخالطا له فقيل له ان ابن حسان يخلفك في اهلك فارسل امراة ابن حسان فاخبرت بذلك زوجها وقالت ارسل الي اني احبك حبا اراه قاتلي فارسل ابن حسان الى امراة ابن الحكم وكانت تواصله وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امراتي تزور اهلها اليوم فزوريني حتى نخلو فزارته فقعد معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امراتي فادخلها بيتا الى جنبه وام امراته فارسلت الى عبد الرحمن ابن الحكم انك ذكرت حبك اياي وقد وقع ذلك في قلبي وان ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فهلم فهيا ثم اقبل فانه لقاعد معها اذ قالت له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت فانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه امراته فلما راها ايقن بالسوءة ووقع الشر بينهما وهجا كل واحد منهما صاحبه ٥ قال ابو عبيدة هذه رواية ابي الخطاب الانصاري واما قريش فانهم يزعمون ان امراة ابن حسان

كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه الى نفسها فابى ذلك حفظا لما بينه وبين زوجها وبلغ ذلك
ابن حسان فراسل امراة ابن الحكم حتى فضحها وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل له انك اذا اتيت ضيعتك
ارسلت الى ابن حسان فكان معها فامر ابن الحكم اهله فقال على الجوالق سفرة حتى اطالع مالي بمكان
كذا وكذا فخرج وبعث امراته الى ابن حسان فجا كما كان يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن ان
ابن حسان قد صار عندها فاستفتح فقالت ابن الحكم والله وخباته في بيت ودخل عبد الرحمن فبعث
الى امراة ابن حسان انه قد وقع لك في قلبي مقة فاقبلي الي الساعة فتهيات واقبلت حتى دخلت
عليه فوضعت ثيابها وزوجها ينظر فقال لها قد كنت اكثرت الارسال الي فما شانك قالت اني والله
ما الكه من حبك قال وزوجها يسمع وانما اراد ان يعلمه انها قد كانت ترسل اليه ويابى عليها وزعم
انها هي التي قالت لابن الحكم ان ابن حسان يخلفك في اهلك فلما فرغ من كلامها واسمعه
زوجها قال لها قد جات امراتي وادخلها البيت الذي فيه ابن حسان فلما جمعهما في مكان واحد خرج عنهما
فخرجا وطلق امراته ٥ اخبرني ابن دريد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي
عن خالد بن سعيد عن ابيه قال رايت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني الشعر
واخوه عبد الرحمن يقول اللهم اني اسالك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد الرحمن
واما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد بن العاصي ان سبب التهاجي بينهما كان
انهما خرجا الى الصيد بكلب لهما في امارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان ٥

ازجر كلابك انها قلطية بقع ومثل كلابكم لم يصطد

فرد عليه ابن حسان ٥

من كان ياكل من فريسة صيده فاللحم يغنينا عن المتصيد

خلفهما

إنا أناس ريفيون وإنكم ككلابكم في الولغ والمتزرد

جزاكم للضب تحترشونه والريف تمنعكم بكل مهند

قال ثم رجعا إلى المدينة فجعلا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم في قصيدة ه

ومثل أبيك أم العبد فاضربن عيني ولي بقاني عن هرجم

وأنت عبد ذنابا ها تعاونها على القدور تحشى خاثر الدسم

فنقضها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيدته التي يقول فيها ه

يا أيها الراكب المزجي مطيته إذا عرضت فسائل عن بني الحكم

القائلين إذا لاقوا عدوهم فروا وكروا على النسوان والنعم

كم من أمين نصيح الجيب قال لكم الأهيمة أخاكم يا بني الحكم

عن رجل لا يعض في عشيرته ولا ذليل فيضر البلع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيز به ذل وصار فروع الناس أذنابا

إلى المحمس حتى سن لكم فيكم متى كنتم للناس أربابا

فارقوا على ظلعكم ثم انظروا وسلوا عنا وعنكم قديم العلم نسابا

فسوف يضحك أو تعناه ذكرنا بانوس للذم للانسان رتابا

ولهما نقائض كثيرة لا معنى لذكر جميعها ههنا ه قال دماذ وحدثني أبو عبيدة عن أبي الخطاب
قال لما كثر التهاجي بينهما وأفحشا كتب معوية يومئذ وهو الخليفة إلى سعيد بن العاص وهو عامله
على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما مدح
أحدا قط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان

فضربه مائة سوط ولم يضرب اخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام وكان
كبيرا مكينا عند معوية

ليت شعري اغائب ليس بالشام خليلي ام راقد نعمان
اية ما يكن فقد يرجع الغائب يوما ويوقظ الوسنان
ان عمرا وعامرا ابوينا وحراما قدما على العهد كانوا
افهم مانعوك ام قلة الكتاب ام امري به عليك هوان
يوم انبيت ان ساقي رضت واتاكم بذلك الركبان
ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى امور اتى بها الحدثان
فنسيت الارحام والود والصحبة فيما اتى به الحدثان
انما الرمح فاعلمن قناة او كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة

فدخل النعمان على معوية فقال له يا امير المومنين انك امرت سعيدا ان يضرب ابن حسان وابن الحكم
مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب اخاه قال فتريد ماذا قال ان تكتب
اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب معوية يعزم عليه ان يضرب اخاه مائة وبعث الى ابن حسان
بحلة فلما قدم الكتاب على مروان بعث الى ابن حسان اني مخرجك انما انا مثل والدك وما كان ما كان مني اليك
الا على سبيل التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما بدا له في هذا الا لشيء قد جاءه وابى ان يقبل
منه فابلغ الرسول ذلك مروان فوجه اليه بالحلة فرمى بها في الحش فقيل له حلة امير المومنين ترمى بها
في الحش قال وما اصنع بها وجاءه قومه فاخبروه الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لامر قد
حدث فقال الرسول لمروان ما تصنع بهذا قد ابى ان يعفو فهلم اخاك فبعث مروان الى الانصار وطلب اليهم ان
يطلبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فاجابهم فاخرجه فضربه خمسين فلقي ابن حسان

بعض من كان لا يهوى ما ترك من ذلك فقال له اضربك مائة وبضربه خمسين بينما صنعت اذ وهبته
له قال انه عبد وانما اضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة
وبلغ ابن الحكم فشق عليه فاتى اخاه مروان فخبره الخبر وقال فضحتني لا حاجة لي فيما تركت فبعث
مروان الى ابن حسان لا حاجة لنا فيما تركت فهلم فاقتص فضرب ابن الحكم خمسين لخري فقال عبد الرحمن
يهجو ابن الحكم ٥

دع ذا وعد فريض شعرك في امرئ يهذي وينشد شعره كالفاخر
عثمن عمكم ولستم مثله وبنو امية منكم كالاصر
وبنو ابيك سخفة احلامهم خبث القوس لبني الجليس الزائر
احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر
هم ينظرون اذا مددت اليهم نظر التيوس الى شفار الجازر
خزر العيون منكسي اذقانكم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال ابن الحكم ٥

لقد ابقى بنو مروان حزنا مبينا عاره لبني سواد
يطيف به صبيح في مشيد ونادي دعوة ابني سعاد
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

قال ابو عبيدة فاغتش ابو واسع احد بني الاشعر من بني اسد بن خزيمة لابن حسان دون ابن الحكم
فهجاه وعيره ضرب ابن المعطل اباه حسان على راسه وعيرهم باكل الخصي فقال

تذكر ابن المعطل ... اذ علا راسك بالحسام
عيرتم الخصي ... لقد ... الطعام
وما ... ابن ... نظر الى ... لبني ... الكلام

وَنَنْظُرُ نَظْرَةً فِي مَدْرَوْبَةٍ وَأُخْرَى فِي أُسْنَةٍ وَالطَّرَفِ

سَنَامِ

قَالَ فَلَمَّا عَمَّ بَنِي النَّجَّارِ بِالْهِجَاءِ وَلَا ذَنْبَ لَهُمْ دَعَوَا اللهَ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يُرِيدُ أَهْلَهُ

فَعَرَضَ لَهُ الْأَسَدُ فَضَغْضَغَهُ فَقَالَ ابْنُ حَسَّانَ فِي ذَلِكَ

أَبْلِغْ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ مَا بَالُ أَبْنَاءِ بَنِي وَاسِعِ

وَاللَّيْثُ يَعْلُوهُ بِأَنْيَابِهِ مُعْتَفِرًا فِي دَمِهِ النَّاقِعِ

إِذْ تَرَكُوهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمُ بِالنَّسَبِ الدَّانِي وَبِالشَّاسِعِ

لَا يَرْفَعُ الرَّحْمَنُ مَصْرُوعَكُمْ وَلَا يُوَهِّي قُوَّةَ الصَّارِعِ

فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ مَا دَعَا أَحَدٌ قَبْلَكَ الْأَسَدَ بِخَيْرٍ قَطُّ قَالَ وَلَا نَصَرَ أَحَدًا كَمَا نَصَرَنِي وَقَالَ

ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَانَ الْأَخْطَلُ وَمِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ صَدِيقَيْنِ لِابْنِ الْحَكَمِ فَاسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى ابْنِ حَسَّانَ

فَهَجَاهُ الْأَخْطَلُ وَقَالَ لَهُ مِسْكِينٌ مَا كُنْتُ لِأَهْجُوَ أَحَدًا أَوْ أَعْذِرَ إِلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِسْكِينٌ بِقَصِيدَتِهِ

اللَّامِيَّةِ يَدْعُوهُ إِلَى الْمُفَاخَرَةِ وَالْمُنَافَرَةِ فَقَالَ فِي أَوَّلِهَا

أَلَا إِنَّ الشَّبَابَ ثِيَابُ لُبْسٍ وَمَا الْأَمْوَالُ إِلَّا كَالظِّلَالِ

فَإِنْ يَبْلَ الشَّبَابُ فَكُلُّ شَيْءٍ سَمِعْتُ بِهِ سِوَى الرَّحْمَنِ بَالِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ جِدًّا يَفْخَرُ فِيهَا بِمَآثِرِ بَنِي تَمِيمٍ فَأَجَابَهُ ابْنُ حَسَّانَ فَقَالَ

أَتَانِي عَنْكَ يَا مِسْكِينُ قَوْلٌ بَذَلْتَ النُّصْفَ فِيهِ غَيْرَ آلِ

دعوت الى التناضل غير فخم ولا غمر بطبٍّ لذى النضال

وهي اطول من قصيدة مشكلين ثم انقطع التناضل بينهما قال دماذ فحدثني ابو عبيدة قال حدثني
ابو حيّة النميري قال حدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معوية ومعنا كعب بن جعيل التغلبي فحدثني
ان يزيد بن معوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفضحنا فاهج
الانصار قال فقلت له اراديّ انت في الشرك اأهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وآووه
ولكني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه لسان ثور قال من هو
قلت الاخطل فدعاه وامره بهجائهم فقال على ان تمنعني قال نعم ٥ قال ابو عبيدة ان معوية
دسّ الى كعب وامره بهجائهم فدله على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجا فيها الانصار
وقد مضت ومضى خبرها وخبر النعمن بن بشير وزاد ابو عبيدة عمن روينا ذلك عنه ان النعمن
ابن بشير ردّ على الاخطل فقال ٥

ابلغ قبائل تغلب ابنة وائلٍ من بالفرات وجانب الثرثار
فاللؤم بين انوف تغلب بيّنٌ كالرقم فوق ذراع كل حمار

قال فخاف الاخطل ان يهجوه فقال فيه

غدرت بني الفريعة ان هجوني فما بالي وبال بني بشير

اصح من بني النجار بشر شديد القصر من السحور

ولم يزد على هذين البيتين شيئاً في ذكره ٥ وقال ابو عبيدة في خبره ايضا ان الانصار
لما اشتعلوا على معوية قال لهم لكم لسانه الا ان يكون ابني يزيد قد اجاره ودس الى يزيد
من وقيه اني قد قلت للقوم كيت وكيت فاجره فاجاره فقال يزيد بن معوية يذكر اجارته اياه ٥

دعا الاخطل الملهوف بالشر دعوة فاني مجيب كنت لما دعانيا
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي والسنة الواشين عنه لسانيا

صوت

كان لي يا شقير حبك حينا كاد يقضي على لما التقينا

يعلم الله انكم لو نأيتم او قربتم احب شي الينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها ثاني ثقيل
بالوسطى وجعلت مكان يا شقير يا يزيد ٥ وفي هذا الشعر للهذلي خفيف ثقيل اول مطلق
بالوسطى وزعم عمرو بن بانة انه للابجر ٥ وقال الهشامي لحن الابجر ثقيل الاول بالبنصر ٥ وفيه
للدارمي وابن سريج خفيف ثقيل ولحن الدارمي منهما مطلق في مجرى الوسطى عن اسحق ٥

اخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من اهلها يعرف بابن رمانة وقيل ابن مينا وهو
خرجها وادبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء

196

طيبة الصوت ضاربة بالعود واخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما اشتراها حبابة وقيل انها كانت لرجل يعرف بابن مينا اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال كانت حبابة لرجل يدعا ابن مينا فادخلت على يزيد بن عبد الملك في ازار له ذنبان وبيدها دف ترمي به وتلقاه وتغني ٥

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يرى بها احد يسعى علينا الا كواكبها

قال ثم خرج بها مولاها الى افريقية فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها ٥ وروى حماد عن ابيه عن المدائني عن جرير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه قال قال يزيد بن عبد الملك ما تقر عيني بما اوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب ابن سهيل الزهري وحبابة جارية لاحوص المكية فارسل فاشتريا له فلما اجتمعتا عنده قال انا الان كما قال القائل ٥

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني ايوب بن عباية قال كانت حبابة لال رمانة ومنهم اشتريت ليزيد اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار قال اخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماسة عن شيخ من اهل ذي خشب قال خرجنا نريد ذا خشب ونحن مشاة فاذا فتية فيها جارية واذا هي تغني ٥

سلكوا بطن محيص ثم ولوا جنبا … او شوى حين ولو طول حزن وانبا

قال فسرنا معها حتى اتينا ذا خشب فخرج رجل معها فسالناه واذا هي حبابة جارية يزيد فلما صارت
الى يزيد اخبرته بنا فكتب الى والي المدينة ان يعطي كل واحد منا الف درهم ○ اخبرني احمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق
عن ابيه عن المدائني وخبره اتم ان حبابة كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة
فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمن فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفان
على عشرين الف دينار وربيحة بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى
العالية باربعة الاف دينار فبلغ ذلك سليمن فقال لاحجرن عليه فبلغ يزيد قول سليمن فاستقال
مولى حبابة ثم اشتراها بعد ذلك رجل من اهل افريقية فلما ولي يزيد اشترتها سعدة امراته
وعلمت انه لا بد طالبها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شي
لم تنله فقال نعم العالية فقالت هذه هي وهي لك فسماها حبابة وعظم قدر سعدة عنده ويقال
انها اخذت عليها قبل ان تهبها له ان توطي لابنه عنده في ولاية العهد وتحضرها ما يجب اذا حضرت
وقيل ان ام الحجاج ام الوليد بن يزيد هي التي ابتاعتها له واخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك
هكذا ذكر الزبير فيما اخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدة
اشترتها فقد اخطا ○ قال المدائني ثم خطب يزيد الى اخيها خالد بنت اخ له فقال اما يكفيه ان سعدة
عنده حتى يخطب الي بنات اخي وبلغ يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فبينا هو في فسطاطه
اذا اتته جارية لحبابة في خدمها فقالت له ام داود تقرا عليك السلام وتقول لك قد كلمت امير المومنين
فرضي عنك فالتفت فقال من ام داود فاخبره من معها انها حبابة وذكر له قدرها ومكانها
من يزيد فرفع راسه الى الجارية فقال قولي لها ان الرضا عني بسبب لست به فشكت ذلك الى يزيد
فغضب وارسل الى خالد فلم يعلم بشي حتى اتاه رسول حبابة فيمن معه من الاعوان فاقتلعوا فسطاطه

وقلعوا اطنابه حتى سقط عليه وعلى اصحابه فقال ويلكم ما هذا فقالوا ارسل حبابة هذا ما صنعت بنفسك فقال ما لها اخزاها الله ما اشبه رضاها بغضبها قال اسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب ان يزيد بن عبد الملك اشترى حبابة وكان اسمها العالية باربعة الف دينار فلما خرج بها قال الحرث بن خالد فيها ٥

ظعن الامير باحسن الخلق وغدوا بلبك مطلع الشرق

مرت على قرن يقاد بها تعدو امام براذن زرق

فظللت كالمقهور مهجته هذا الجنون وليس بالعشق

يا ظبية عبق العبير بها عبق الدهان بجانب الحق

وغناه حبابة في الشعر وبلغ يزيد فسالها عنه فاخبرته فقال لها غنيني به ففعلته فاجادت واطربته فقال اسحق ولعمري انه من جيد غنائها ٥ قال ابو الفرج الاصبهاني هذا اغلط ممن رواه في ابيات الحرث بن خالد هذه لانه قالها في عايشة بنت طلحة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي ابياته يقول

في البيت ذي الحسب الرفيع ومن اهل التقى والبر والصدق

وقد شرح ذلك في اخبار عايشة بنت طلحة ٥ قال اسحق واخبرني الزبيري ان يزيد اشتراها وهو امير فلما اراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها ٥

قد سل جسمي وقد اودى به سقم من اجل حب حلو عن بلده الحرم

يحن قلبي اليها حين اذكرها وما تذكرت شوقا اي مرام

الا حبينا اليها انها رشا كالشمس رود ثقال سهلة الشيم

فضلها الله رب الناس اذ خلقت على النساء من اهل الجزم والكرم

وقال فيها الشعر فاكثروا وغنى في اشعارهم المغنون من اهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد
فاستشنعه فقال هذا اقبل رحلتنا وقد هممنا فكيف لو ارتحلنا وتذكر القوم شدة الفراق وبلغه
ايضا ان سليمن قد تكلم في ذلك فردها ولم تزل في قلبه حتى ملك فاشترتها سعدة امراته
العثمانية ووهبتها له ٥ اخبرني ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني
ابو دفافة للنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن ابي سارة مولى الوليد بن يزيد قال لقول ما ارتفعت
به منزلة حبابة عند يزيد انه اقبل يوما الى البيت الذي هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها تترنم وتغني

كان لي يا يزيد حبك حينا كاد يقضي علي لما التقينا

والشعر كان يا شقير فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم انها لم تعلم به ولم يكن ذلك
لمكانه فالقى نفسه عليها وحركت منه ٥ قال المدائني غلبت حبابة على يزيد وتبنى بها عمر بن هبيرة
فلطفت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في اي وقت شاء وحسد ناس من بني امية مسلمة
ابن عبد الملك على ولايته وقدحوا فيه عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان اقتطع الخراج لم يحسن يا امير المؤمنين
ان تفتشه وان تكشفه عن شيء لسنه وحقه وقد علمت ان امير المؤمنين لم يدخل الحرام في اهل بيته
في الخراج فوقر ذلك في قلب يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق من قبل حبابة
فعملت له في ذلك وكان بين ابن هبيرة وبين القعقاع بن خليد عداوة وكانا يتنازعان ويتحاسدان
فقيل للقعقاع لقد نزل ابن هبيرة من امير المؤمنين منزلة انه لصاحب العراق غدا فقال ومن يطيق
ابن هبيرة حبابة بالليل وهداياه بالنهار مع انه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم تزل حبابة
تعمل له في العراق حتى وليها ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال سمعت
اسحق بن ابراهيم يحدث بهذا الحديث فحفظته ولم احفظ اسناده ٥ واخبرني به محمد بن خلف وكيع
قال حدثني احمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري عن مصعب بن عثمن وقد جمعت روايتيهما قالا اراد

يزيد بن عبد الملك ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر ارجى لربه جل وعز مني فشق

ذلك حبابة فارسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع واما عمر بن شبة فانه ذكر ان مسلمة

اقبل على يزيد يلومه في الالحاج على الغناء والشرب وقال له انك وليت بعقب عمر بن

عبد العزيز وعدله وقد تشاغلت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك واصحاب

الظلامات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب

ولم يدخل على حبابة اياما فدست حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا في ذلك وقالت له ان

رددته عن رايه فلك الف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستاذنه في الانشاد فقال اسحق

في خبره فقال الاحوص ٥

صوت

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا

بكيت الصبي جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء واسعدا

واني وان فندت في طلب الصبي لأعلم اني لست في الحب اوحدا

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

فما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالبنصر ٥ وفيه رمل للغريض ويقال انه لحبابة قال ومكث جمعة

لا يرى حبابة ولا يدعو بها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواريها اذا خرج امير المؤمنين الى الصلاة فاعلمني

فلما اراد الخروج اعلمها فلقنته والعود في يدها فغنت البيت الاول فغطى وجهه وقال مه مه
لا تفعلي ثم غنت — وما العيش الا ما تلذ وتشتهي — فعدل اليها وقال صدقت والله فقبح
الله من لامني فيك يا غلام مر مسلمة ان يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى
حاله ٥ وقال عمر بن شبة في حديثه فقال يزيد صدقت والله فعلى مسلمة لعنة الله وعاود ما كان
فيه ثم قال لها من يقول هذا الشعر قالت الاحوص فقال علي به فاتي به فانشده هذا الشعر ثم انشده
قصيدة مدحه فيها اولها

يا موقد النار بالعلياء من اضم — اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم

وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره
فامر له بها ٥ وقال مصعب في خبره بل استاذن الاحوص على يزيد فاذن له فاستاذن في الانشاد
فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى اذن له فانشده هذه الابيات فلما سمعها وثب حتى دخل
على حبابة وهو يتمثل ٥

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي — وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فقالت ما ردك يا امير المومنين فقال ابيات انشدنيها الاحوص فسلي ما شئت قالت الف دينار
تعطيها الاحوص فاعطاه الف دينار ٥ نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

يا موقد النار بالعلياء من اضم — اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم

يا موقد النار اوقدها فإن لها سنا يهيج فؤاد العاشق السدم

الشعر للاحوص والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالوسطى عن يونس واسحق وعمرو ٥ وذكر حبش ان فيه خفيف ثقيل اخر لابن جامع ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن القسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك اهله وابى ان يسمع منهم كلموا مولى له خراسانيا ذا قدر عندهم وبلاء وكانت فيه لكنة فاقبل على يزيد يعظه وينهاه عما قد الح عليه من السماع والغناء والشراب فقال له يزيد فاني احضرك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني عنه بعد ما تبلوه وتحضره انتهيت واني مخبرك جواري انك عم من عمومتي فاياك ان تكلم فيعلمن اني كاذب وانك لست بعمي ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيا حتى غنين

وقد كنت اتيكم بعلة غيركم فافنيت علاتي فكيف اقول

فطرب الشيخ وقال لا كيف جعلني الله فداك بريد لا كيف فعلمن انه ليس عمه وقمن اليه بعيدانهن ليضربنه بها حتى حجزهن يزيد عنه ثم قال له بعدما انقضى امرهن ما تقول الان ادع هذا ام لا قال لا تدعه ٥ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر الخزاعي الاسلمي عن محمد بن سلمة عن ابيه عن حماد الراوية قال كانت حبابة فايقة في الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها يوما قد استخلفتك على ما ورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا فاستخلفيه لاقيم معك اياما واستمتع بك قالت فاني قد عزلته فغضب عليها وقال قد استعملته وتعزليه وخرج من عندها مغضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصيا له وقال انطلق فانظر اي شي تصنع حبابة فانطلق الخادم ثم اتاه فقال رايتها موتزرة بازار خلوقي قد جعلت له ذنبين وهي تلعب

بلعبها فقال ويحك اجل لها حتى تمر بها علي فانطلق الخادم اليها فلاعبها ساعة ثم استلب لعبة
من لعبها وخرج فجعلت تحضر في اثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد استعملته
فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري فمكث معها خاليا اياما حتى دخل عليه اخوه مسلمة فلامه وقال ضيعت
حوائج الناس واحتجبت عنهم اترى هذا مستقيما لك وهي تسمع مقالته فتمثلت لما خرج

الا لا تلمه اليوم ان [يتبلدا] وذكر الابيات فطرب وقال قاتلك الله ابيت الا ان تردني
الى الملك وعاد الى ما كان عليه اخبرني اسمعيل قال حدثني عمي قال حدثني اسحق قال حدثني الهيثم
ابن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الظهور وشهود الجمعة الجامعة وقعدت
في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حبابة وسلامة فقالتا للاحوص قل في ذلك شعرا فقال

وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
بكيت الصبى جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء واسعدا
واني وان اعرقت في طلب الصبى لاعلم اني لست في الحب اوحدا
اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبى فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

قال فغنتا يزيد فيه فلما فرغتا ضرب بخيزرانته الارض وقال صدقتما صدقتما فعلى مسلمة لعنة الله
وعلى ما جاء به قال وطرب يزيد فقال هاتيا فغنتاه من هذه القصيدة

وعهدي بها صفراء رودا كانما نضا عرق منها على اللون عسجدا
مهفهفة الاعلى واسفل خلقها جرى لحمه ما دون ان يتخددا
من المدمجات اللحم جدلا كانها عنان صناع مدمج الفتل محصدا
كان ذكي المسك منها وقد بدت وريح خزامى طلة تنفح الندا

فطرب يزيد واخذ فيه من الشراب فوق الذي كان يطرب منه ويسره ولم تره اظهر شيئا مما كان يفعله عند طربه فغنته

الا لا تلمه

100.

أَلَا لَا تَلُمْهُ اليَومَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فَقَدْ غُلِبَ المَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّدَا

نَظَرْتُ رَجَاً بِالمَوْقِرَانِ أَتِيَ إِكَادُ بَنِيَّ يَحْتَلُّونَ حاجاً فَمُسْنَدَا

فَأَوْقَفْتُ فِي نَشْزٍ مِنَ الأَرْضِ يَافِعٍ وَقَدْ تَشْعَفُ الأَيْفَاعُ مَنْ كَانَ مُقْصَدَا

فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعهده وجعل يدور ويصيح الدخن بالنوى السمك في سطار حان وشق حلته وقال لها انا ذبيح ان اطير ٥ قال وغنته سلامة من هذه القصيدة ٥

فَقُلْتُ أَلَا يَا لَيْتَ أَسْمَاءَ أَصْفَقَتْ وَهَلْ قَوْلُ لَيْتٍ جَامِعٌ مَا تَبَدَّدَا

وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءَهَا كَمَا يَشْتَهِي الصَّادِي الشَّرَابَ المُبَرَّدَا

عَلَاقَةُ حُبٍّ لَجَّ فِي سَنَنِ الصِّبَا فَأَبْلَى وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَجَدُّدَا

سُهُوبٌ وَأَعْلَامٌ تَخَالُ سَرَابَهَا إِذَا اسْتَنَّ فِي القَيْظِ المُلَاءَ المُعَمَّدَا

قال وغنته حبابة منها ايضا ٥

كَرِيمُ قُرَيْشٍ حِينَ يُنْسَبُ وَالَّذِي أَقَرَّتْ لَهُ بِالمُلْكِ كَهْلاً وَأَمْرَدَا

وَلَيْسَ عَطَاءٌ كَانَ مِنْهُ بِمَانِعٍ وَإِنْ جَلَّ مِنْ أَضْعَافِ أَضْعَافِهِ غَدَا

أَهَانَ تِلَادَ المَالِ فِي الحَمْدِ إِنَّهُ إِمَامُ هُدًى يَجْرِي عَلَى مَا تَعَوَّدَا

تَرَدَّى بِمَجْدٍ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَقَدْ أَوْرَثَا بُنْيَانَ مَجْدٍ مُشَيَّدَا

فقال لها يزيد ويحك يا حبابة ومن من قريش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر قالت الاحوص يا امير المومنين وقالت سلامه فليسمع امير المومنين باقي ثنايه عليه فيها ثم اندفعت فغنته ٥

وَلَوْ كَانَ بَذْلُ الجُودِ وَالمَالِ مُخْلِداً مِنَ النَّاسِ إِنْسَاناً لَكُنْتَ المُخَلَّدَا

فَأُقْسِمُ لَا أَنْفَكُّ مَا عِشْتُ شَاكِراً لِنُعْمَاكَ مَا طَارَ الحَمَامُ وَغَرَّدَا

اخبرني اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني ابو يعقوب الخريمي عن ابي بكر بن عياش

ان حبابة وسلامة اختلفتا في صوت معبد ٥

الا حيّ الديار بسعد اني احبّ لحبّ فاطمة الديارا

فبعث يزيد الى معبد فأتي به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لأيتهما المنزلة عند امير المومنين
فقال لحبابة فلما عرضتا عليه الصوت قضى لحبابة فقالت سلامة والله ما قضى الا للمنزلة وانه
ليعلم ان الصواب ما غنيت ولكن ائذن لي يا امير المومنين في صلته لأن له علي حقا قال قد
اذنت فكان ما وصلته به اكثر من حبابة ٥

نسبة هذا الصوت

الا حيّ الديار بسعد اني احبّ لحبّ فاطمة الديارا
اذا ما حلّ اهلك يا سليمى بدارة صلصل شحطوا المزارا

الشعر لجرير والغناء لابن محرز خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر ٥ اخبرني احمد بن
عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة
فقال له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة فغنته

الا حيّ الديار بسعد اني احبّ لحبّ فاطمة الديارا
اراد الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا

فقال الفرزدق ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز واملحها قال او ما تدري لمن هذا الشعر قال لا والله قال
هو لجرير يهجوك به فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عفافه الى صلابة شعري واحوجني
مع شهواتي الى رقة شعره ٥ وقد روى صالح بن حسان ان الصوت الذي اختلفت فيه حبابة
وسلامة هو وترى لها دلا اذا نطقت تركت بنات فؤاده صعرا ذكر ذلك حماد
عن ابيه عن الهيثم بن عدي انهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد فقال لهما من اين جاء اختلافكما
والصوت لمعبد ومنه اخذتماه فقالت هذه هكذا اخذته وقالت الاخرى هكذا اخذته فقال يزيد

101.

قد لحنتماه ومعبد حتى بعد فكتب الى عامله بالمدينة بامره بحمله اليه ثم ذكر باقي الخبر مثل ما ذكره ابو بكر بن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسله عن الصوت ولكنه امره ان يغني فغناه

فيا عزان واش وشى بي عندكم ... فلا تكرميه ان تقولي له مهلا

فاستحسنه وطرب ثم قال ان هاتين الجاريتين لحنتا في صوت لك فاقض بينهما فقال لحبابة غني فغنت وقال لسلامة غني فغنت فقال الصواب ما قالت حبابة فقالت سلامة والله يا ابن الفاعلة انك لتعلم ان الصواب ما قلت ولكنك سالت ايتهما اثر عند امير المومنين فقبل لك حبابة فاتبعت هواه ورضاه فضحك يزيد وطرب واخذ وسادة فصيرها على راسه وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري اربعة ارطال عند بطارحان حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعرا وامر معبدا ان يغني فيه فغنى فيه وهو

ابلغ حبابة اسقى ربعها المطر ... ما للفواد سوى ذكراكم وطر

ان سار صحبي لم املك تذكركم ... او عرسوا فهموم النفس والسهر

فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في هذا الخبر وغيره يذكر ان الصنعة فيه لحبابة ويزعم ابن خرداذبة ان الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكروا وانما اراد ان يوالي بين الخلفاء في الصنعة فذكره على غير تحصيل والصحيح انه لمعبد قال معبد فسر يزيد بما غنيته في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه انصرفت الى منزل البني اترلته فاذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حبابة وبعثت الي اني قد عذرتك فيما فعلت ولكن كان الحق اولى بك فلم ازل في الطافهما جميعا حتى اذن لي يزيد فرجعت الى المدينة نسبة الصوت الذي غناه معبد الذي اوله

فيا عزان واش وشى بي عندكم

صوت

الم يان لي يا قلب ان اترك الجهلا ... وان يحدث الشيب الملم لي العقلا

على حين صار الراس مني كانما علت فوقه ندافة العطب
الغزلا

فيا عزان واش وشي بي عندكم فلا تكرميه ان تقول له مهلا
كما الوشي واش بود لك عندنا الفلنا ثم خرج لا قرنيا ولا سهلا
فاهلا وسهلا بالتي شد وصلنا ولا مرحبا بالقايل اصرم لها حبلا

الشعر لكثير والغناء لجنين ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق ٥ وذكر ابن المكي وعمرو والهشامي انه لمعبد وفيه ثاني ثقيل ينسب الى ابن سريج وليس بصحيح اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني طيبة قال انشدت حبابة يوما يزيد ابن عبد الملك لعمرك انني لاحب سلعا لرويتها ومن بجنوب سلع ثم تنفست نفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لين شيت لانقلنه اليك حجرا حجرا قالت وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه ٥ نسبة هذا الصوت

لعمرك انني لاحب سلعا لرويتها ومن بجنوب سلع
تقر بقربها عيني واني لاخشى ان تكون تريد فجعي
حلفت برب مكة والهدايا وايدي السابحات غداة جمع
لانت على التنائي فاعلميه احب الي من بصري وسمعي

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائه ٥ قال الزبير وحدثني طيبة ان يزيد قال لحبابة وسلامة ايكما غنتني ما في نفسي فلها حكمها فغنت سلامة فلم تصب ما في نفسه وغنته حبابة ٥

حلق من بني كنانة حولي بفلسطين يسرعون الركوبا

فأصابت ما في نفسه فقال لحبابة فقالت سلامة تنهاني وما لها قال الطلبي غيرها فأبت فقال ائت
أولى بها وما لها فلقيت سلامة من ذلك أمرا عظيما فقالت لها حبابة لا ترين الا خيرا فجاءها
يزيد فسألها أن تبيعه إياها فحكمها فقالت أشهدك أنها حرة واخطبها إلى الآن حتى
أزوجك مولاتي ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
إسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقال فيها فجزعت سلامة فقالت لها لا تجزعي إنما ألاعبه

نسبة هذا الصوت

حلق من بني كنانة حولي بفلسطين يسرعون الركوبا
هزئت ان رأت مشيبي عرسي لا تلومي ذوائبي ان تشيبا

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحق
قال حماد بن إسحق حدثني أبي عن المدائني وأيوب بن عباية قالا كانت سلامة المتقدمة منهن
في الغناء وكانت حبابة تنظر إليها بتلك العين فلما حظيت عند يزيد قالت لها سلامة ويحك
أين تأديب الغناء وحق التعليم أنسيت قول جميلة لك خذي إحكام ما أطارحك إياه من سلامة
فلن تزالي بخير ما بقيت لك وكان أمركما مؤتلفا قالت صدقت يا خليلتي والله لا عدت
إلى شيء تكرهينه فما عادت بعد ذلك لها إلى مكروه وماتت حبابة وعاشت سلامة
بعدها دهرا ٥ قال المدائني فرأى يزيد يوما حبابة جالسة فقال ما لك قالت أنتظر سلامة قال أتحبين
أن أهبها لك قالت لا والله ما أحب أن تهب لي أختي ٥ قال المدائني وكانت حبابة إذا غنت
وطرب يزيد قال لها أطير فتقول فإلى من تدع الناس فيقول إليك ٥ أخبرني إسمعيل بن يونس

قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عباية ان البيدق الانصاري القارئ كان يعرف
جبابة ويدخل عليها بالحجاز فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع امرها عنده خرج اليها
يتعرض لمعروفها ويستميحها فذكرته ليزيد واخبرته بحسن صوته قال فدعا بي يزيد ليلة
فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الى قريب من ثدييه واذا حبابة
على فرش اخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام علي وقالت حبابة يا امير المومنين هذا
ابي واشارت الي بالجلوس فجلست وقالت لي حبابة اقرا يا ابة فقرات فنظرت الى دموعه
تتحدر ثم قالت ايه يا ابة حدث امير المومنين واشارت الي ان غنه فاندفعت في صوت ابن سريج

من لصب مفند هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فحذفني بمدهن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب به صدري
فاشارت الي حبابة ان خذه فاخذته فادخلته كمي فقال يا حبابة الا ترين ما صنع بنا ابوك
اخذ مدهننا فادخله في كمه فقالت يا امير المومنين ما احوجه والله اليه ثم خرجت من عنده
فامر لي بمائتي دينار ٥

نسبة هذا الصوت

من لصب مفند هائم القلب مقصد ... انت زودته الضنا بيس زاد المزود
ولو اني لا ارجيك لقد خف عوّدي ... ثاويا تحت تربة رهن رمس بفدفد
غير اني اعلل النفس باليوم او غد ٥

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٥ وذكر الزبير بن بكار انه لجعفر بن الزبير
والغناء لابن سريج خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى ٥ وقال حماد حدثني ابي عن مخلد بن
خداش وغيره ان حبابة غنت يزيد صوتا لابن سريج وهو ٥

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

فطرب يزيد وقال هل رأيت احدا اطرب مني قالت نعم ابن الطيار معوية بن عبد الله بن جعفر
فكتب فيه الى عبد الرحمن بن الضحاك فحمل اليه فلما قدم ارسلت اليه حبابة انما بعثت اليك
لكذا وكذا واخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتى اغنيه الصوت الذي غنيته فقال سوءة
على كبر سني فدعا به يزيد وهو على طنفسة خز ووضع لمعوية مثلها وجاؤوا بجامين فيهما
مسك فوضعت احدهما بين يدي يزيد والاخر بين يدي معوية فقال فلم ادر كيف اصنع فقلت
انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقلبه فيفوح ريحه وافعل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما
غنت ذلك الصوت اخذ معوية الوسادة فوضعها على راسه وقام يدور وينادي الدخن بالنوى
يعني اللوبيا قال فامر له بصلات عدة دفعات الى ان خرج فكان مبلغها ثمنية الف دينار ٥ اخبرني
اسمعيل بن يونس قال اخبرني الزبير بن ابي بكر عن ظبية ان حبابة غنت يوما بين يدي يزيد فطرب
ثم قال لها هل رأيت قط اطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغاظه ذلك فكتب في حمله
مقيدا فلما عرف خبره امر بادخاله اليه فادخل يرسف في قيده وامرها فغنت بغتة ٥

تشط غدا دار جيراننا ... وللدار بعد غد ابعد

فوثب حتى القى نفسه على الشمعة فاحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا اولاد الزنا فضحك
يزيد وقال لعمري ان هذا لاطرب الناس فامر بحل قيوده ووصله بالف دينار ووصلته
حبابة ورده الى المدينة ٥ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق
كان يزيد بن عبد الملك قبل ان تفضي اليه الخلافة يختلف اليه مغنية طاعنة في السن تدعى ام عوف
وكانت محسنة فكان يختار عليها ٥

متى اجر خائفا تسرح مطيته ... وان اخف امنا تنبو به الدار
سيروا الي وارخوا من اعنتكم ... اني لكل امرئ من وتره جار

فذكرها يزيد يوما لحبابة وقد كانت اخذت عنها فلم تقدر ان تطعن عليها الا بالسن فغنت ٥

أبى القلب إلا أم عوف وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت لمالك فكان إذا جلس معها للشراب يقول غنيني صوت
مالك في أم عوف ٥ أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني
عبد الله بن أحمد بن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني أبو غانم الأزدي
قال نزل يزيد بن عبد الملك ببيت راس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أنه لا تصفو لأحد
عيشة يوما إلى الليل إلا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك ثم قال لمن معه إذا كان
غدا فلا تخبروني بشيء ولا تأتوني بكتاب وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان فأكلت رمانة
فشرقت بحبة منها فماتت فأقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشفها
فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا قد صارت جيفة بين يديك
حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها
فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير ٥

فإن يسل عنك القلب أو يدع الصبى فباليأس يسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غد

فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن إلى جنبها ٥ أخبرني أحمد قال حدثني عمر قال حدثني
الفضل بن الربيع عن أبيه عن إبراهيم بن جبلة بن مخرمة عن أبيه أن مسلمة بن عبد الملك قال ماتت
حبابة فجزع عليها يزيد فجعلت أؤنسه وأعزيه وهو ضارب بذقنه على صدره ما يكلمني حتى دفنها
ورجع فلما بلغ إلى بابه التفت إلي فقال ٥

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبى فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

ثم دخل بيته فمكث اربعين يوما ثم هلك قال وجزع عليها في بعض ايامه فقال انبشوها حتى انظر اليها
فقيل تصير حديثا فرجع فلم ينبشها ۵ وقد روى المداينى انه اشتاق اليها بعد ثلاثة ايام من دفنه
اياها فقال لا بد من ان تنبش فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيرا قبيحا فقيل له يا امير المومنين
اتق الله الا ترى كيف قد صارت فقال ما رايتها قط احسن منها اليوم اخرجوها فجاء مسلمة ووجوه
اهله فلم يزالوا به حتى ازالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمد كمدا شديدا حتى مات فدفن الى جانبها
قال اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشغافي عن العباس بن محمد ان يزيد بن عبد الملك اراد الصلاة
على حبابة فكلمه مسلمة في ان لا يخرج وقال انا اكفيك الصلاة عليها فتخلف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا
مضى الناس انصرف مسلمة وامر من صلى عليها ۵ وروى الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عروة
بن الزبير قال خرجت مع ابي الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبابة واخرجت لم يستطع
يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم اصل عليها
انبشوها فقال له مسلمة نشدتك الله يا امير المومنين انما هي امة من الاماء وقد واراها الثرى فلم
ياذن للناس بعد حبابة الا مرة واحدة قال فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب اجيزوا
رحمكم الله ولم ينشب يزيد ان مات كمدا ۵ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة
قال حدثني اسحق قال حدثني ابن ابي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعا
شديدا فضم جويرية لها كانت تحدثها اليه فكانت تحدثه وتونسه فبينا هو يوما يدور في قصره اذ قال
لها هذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت ۵

كفى حزناً للهائم الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة قفرا

فبكى حتى كاد يموت ثم نزل بالك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتى مات

صوت

أبعد بني شيخاً وقد عشت حقبة وهن من الأزواج نحوي نوازع

وما شاب رأسي من سنين تتابعت علي ولكن شيبته الوقائع

الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لإبراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو وعنبرة

أخبار أبي الطفيل ونسبه

هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن حميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وله صحبة برسول الله صلى الله عليه وآله ورواية عنه وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي عليه السلم وروى عنه أيضاً وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي عليهما السلم مع المختار بن أبي عبيد فكان معه حتى قتل وأفلت هو وعمر أيضاً بعد ذلك

حدثني احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن يوسف بن اسوار الجمحي بمكة قال حدثنا زيد بن ابي حكيم قال
حدثني جدي زيد بن مليل عن ابي الطفيل انه رأى النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يطوف
بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجنه ٥ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي
قال حدثنا ابو عاصم عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل مثله وزاد فيه ثم يقبل المحجن ٥ حدثني
ابو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن المصري قال حدثنا ابو نعيم عن بسام الصيرفي عن ابي الطفيل
قال سمعت عليا عليه السلم يخطب فقال سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه ابن الكوا فقال الذاريات
ذروا قال الرياح قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالمقسمات
امرا قال الملائكة ٥ قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الفجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم
قال فما كان ذو القرنين انبيا ام ملكا قال كان عبدا مؤمنا او قال صالحا احب الله واحبه ضرب ضربة
على قرنه الايمن فمات ثم بعث فضرب ضربة على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله ٥ وكتب الي
اسمعيل بن محمد المري الكوفي يذكر ان ابا نعيم حدثه بذلك عن بسام وذكر مثله ٥ اخبرني
الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال بلغني ان بشر بن مروان حين كان على العراق قال لانس بن
زنيم انشدني افضل شعر قالته كنانة فانشده قصيدة ابي الطفيل

ايدعونني شيخا وقد عشت برهة وهن من الازواج عني نوازع

فقال له بشر صدقت هذه اشعر شعرائكم ٥ قال وقال الحجاج ايضا قول شاعركم ايدعونني شيخا
فانشده اياه فقال قاتله الله منافقا ما اشعره ٥ حدثني احمد بن عيسى العجلي الكوفي المعروف
بابن ابي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثني ابي قال حدثني عمرو بن شمر عن جابر الجعفي
قال سمعت ابن حذيم الناجي يقول لما استقام لمعوية امره لم يكن شيء احب اليه من لقاء ابي الطفيل
عامر بن واثلة فلم يزل يكاتبه ويلطف له حتى اتاه فلما قدم عليه جعل يسائله عن امر الجاهلية

ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معوية اما تعرفون هذا هذا خليل ابي الحسن

ثم قال يا ابا الطفيل ما بلغ من حبك لعلي قال حب ام موسى لموسى قال وما بلغ من بكائك عليه

قال بكاء العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التقصير قال معوية ان اصحابي هولاء

لو كانوا سئلوا عني ما قالوا فيّ ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله لا نقول الباطل قال لهم معوية

لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معوية هو الذي يقول

الى رجب السبعين تعترفونني مع السيف في جواء جم عديدها

رجوف كمتن الطود فيها معاشر كغلب السباع نمرها واسودها

كهول وشبان وسادات معشر على الخيل فرسان قليل صدودها

كأن شعاع الشمس تحت لوائها اذا طلعت اعشى العيون جديدها

يمورون مور الريح اما ذهلتم وزلت باكفال الرجال لبودها

شعارهم سيما النبي وراية بها انتقم الرحمن ممن يكيدها

صلى الله عليه واله وسلم

تخطفهم اياكم عند ذكرهم كخطف ضواري الطير طيرا تصيدها

فقال معوية لجلسائه اعرفتموه قالوا نعم هذا افحش شاعر والام جليس فقال معوية يا ابا الطفيل

اتعرفهم فقال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر قال وقام خزيمة الاسدي فاجابه فقال

الى رجب او غرة الشهر بعده تصبحكم حمر المنايا وسودها

ثمانون الفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبريل يقودها

فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت ففي النار سقياه هناك صديدها

اخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدايني عن ابي مخنف عن عبد الملك بن نوفل

ابن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة

عليهم ابو الطفيل عامر بن واثلة حتى اتوا سجن عارم فكسروه واخرجوه فكتب ابن الزبير الى اخيه
مصعب ان يسير نساء كل من خرج لذلك فاخرج مصعب نساءهم واخرج فيهن ام الطفيل امراة
ابي الطفيل وابنا له صغيرا يقال له يحيى فقال ابو الطفيل في ذلك

ان يك سيرها مصعب فاني الى مصعب مذنب

اقود الكتيبة مستلئما كاني اخو عزة اجرب

على دلاص تخيرتها وفي الكف ذو رونق مقضب

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت ابا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل

وخلفت سهما في الكنانة واحدا سيرمى به او يكسر السهم كاسره

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو عاصم قال حدثني شيخ من بني تيم اللات
قال كان ابو الطفيل مع المختار في القصر فرمى بنفسه قبل ان يؤخذ وقال

ولما رأيت الباب قد حيل دونه تكسرت باسم الله فيمن تكسرا

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن عبد الله بن شداد الشيباني قال حدثني المفضل بن غسان
قال حدثني عيسى بن واضح عن سليمان بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل عبد الله بن صفوان
على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال اصبحت كما قال الشاعر

فان تصبك من الايام جائحة لا ابك منك على دنيا ولا دين

قال وما ذاك يا اعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله اخوه يطعم الناس فما بقيا لك
فاحفظه ذلك فارسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق الى ابني عباس فقل لهما اعمدتما الى
راية ترابية قد وضعها الله فنصبتماها بددا عني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال اهل العراق والا فعلت

فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس ثكلتك امك والله ما ياتينا من الناس غير رجلين طالب فقه او طالب فضل فاي هذين تمنع فانشا ابو الطفيل عامر بن واثلة يقول

لا در در الليالي كيف تضحكنا منها خطوب اعاجيب وتبكينا
ومثل ما تحدث الايام من غير يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا
كنا نجي ابن عباس فيقبسنا علما ويكسبنا اجرا ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة جفانه مطعما ضيفا ومسكينا
فالبر والدين والدنيا بدارهما ننال منها الذي نبغي اذا شينا
ان النبي هو النور الذي كشفت به عمايات باقينا وماضينا (صلى الله عليه وآله)
ورهطه عصمة في ديننا ولهم فضل علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه اولى منهم رحما يا ابن الزبير ولا اولى به دينا
ففيم تمنعهم منا وتمنعنا منهم وتوذيهم فينا وتوذينا
لن يوتي الله من اخزى ببغضهم في الدين عزا ولا في الارض تمكينا

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني بعض اصحابنا ان ابا الطفيل عامر بن واثلة دعي في مادبة فغنت فيها قينة قوله يرثي ابنه

خلى طفيل علي الهم وانشعبا وهد ذلك ركني هدة عجبا

فبكى حتى كاد يموت ۝ وقد اخبرني بهذا الخبر عمي عن طلحة بن عبد الله الطلحي عن احمد بن ابرهيم ان ابا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم ۝

خلى طفيل علي الهم وانشعبا وهد ذلك ركني هدة عجبا

وابني سمية لا أنساهما أبدا فيمن نسيت وكل كان لي وصبا

فجعل ينشج ويقول هاه هاه طفيل ويبكي حتى سقط على وجهه ميتا ه واخبرني محمد بن مزيد قال
حدثنا حماد عن ابيه بخبر ابي الطفيل هذا فذكر مثل ما مضى وزاد فيه الابيات

فاملك عزاءك ان رزء بليت به فلن يرد بكاء المرء ما ذهبا
وليس يشفي حزينا من تذكره الا البكاء اذا ما ناح وانتحبا
فاذ سلكت سبيلا كنت سالكها ولا محالة ان ياتي الذي كتبا
فما لقطتك من ري ولا شبع ولا ظللت بباقي العيش مرتغبا

وقال حماد بن اسحق حدثني ابي قال حدثني ابو عبد الله الجمحي عن ابيه قال بينا فتية من قريش
ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذ اقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة
قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا ابا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم
وكرامة اغنيكم بشعر شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلم
وصاحب رايته ادرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذاك يا ابا عبد المنعم
فديناك انفسنا قال ذاك ابو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع فغنى

ايدعونني شيخا وقد عشت حقبة وهن من الازواج عني نوازع

فطرب القوم وقالوا ما سمعنا قط غناء احسن من هذا ه وهذا الخبر يدل على ان فيه غناء قديما ولكنه ليس يعرف

صوت

لمن الدار أقفرت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني

ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر وحق تصرف الأزمان

صلوات المسيح في ذلك الدير دعاء القسيس والرهبان

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى وهذا الصوت من صدور الأغاني ومختارها وكان إسحق يقدمه ويفضله ووجدت في بعض كتبه بخطه قال الصنعة التي في لحن حنين لمن الدار أقفرت بمعان لخرجت من الصدر ثم من الحلق ثم من الأنف ثم من الجبهة ثم نبرت فأخرجت من القحف ثم نونت مردودة إلى الأنف ثم قطعت ٥ وفي هذه الأبيات وأبيات غيرها من القصيدة ألحان لجماعة اشتركوا فيها واختلف أيضا مؤلفوا الأغاني في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض إلى صانعيها الذي صنعها فذكرت هاهنا على ذلك وشرح ما قالوه فيها ٥ فمنها

قد عفا جاسم إلى بيت راس فالحولي فجانب الجولان

فحمى جاسم فأبنية الصفر مغنى قنابل وهجان

فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني

قد دنا الفصح فالولائد ينظمن سراعا أكلة المرجان

يتبارين في الدعاء الى الله وكل الدعاء للشيطان

ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر وحق تصرف الازمان

صلوات المسيح في ذلك الدير دعاء القسيس والرهبان

قد اراني هناك حق مكين عند ذي التاج مقعدي ومكاني

ذكر عمرو بن بانة ان لابن محرز في الاول من هذه الابيات والرابع خفيف ثقيل اول بالبنصر وذكر علي بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطى وان لمعبد فيهما وفيما بعدهما من الابيات خفيف ثقيل ٥ ولمحمد بن اسحق بن بزيع ثقيل اول في الرابع والثامن وذكر الهشامي ان في الاول لمالك خفيف ثقيل ووافقه حبش ٥ وذكر حبش ان لمعبد في الاول والثاني والثالث والرابع ثقيلا اولا بالبنصر ٥

أخبار حسان وجبلة بن الأيهم

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هرون بن عبد الله الزهري قال حدثني يوسف بن الماجشون عن ابيه قال قال حسان بن ثابت اتيت جبلة بن الايهم الغساني وقد مدحته فاذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيران وعن يساره رجل لا اعرفه فقال اتعرف هذين فقلت اما هذا فاعرفه وهو النابغة واما هذا فلا اعرفه فقال فهو علقمة بن عبدة فان شئت استنشدتهما وسمعت منهما ثم ان شئت ان تنشد بعدهما انشدت وان شئت ان تسكت سكت قلت فذاك فانشده النابغة ٥

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

قال فذهب نصفي ثم قال لعلقمة انشد فانشد

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

فذهب نصفي الآخر فقال لي انت اعلم الآن ان شئت ان تنشد بعدهما انشدت وان
شئت ان تسكت سكت فتشددت ثم قلت لا بل انشد قال هات فانشدته

أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم كأسا تصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

نهر بدمشق

فقال لي ادنه ادنه لعمري ما انت بدونهما ثم امر لي بثلثمائة دينار وعشرة اقمصة لها جيب واحد
وقال هذا لك عندنا في كل عام ؛ وقد ذكر ابو عمرو الشيباني هذه القصة لحسان ووصفها
وقال انما فضله عمرو بن الحرث الاعرج ومدحه بالقصيدة اللامية واتى بالقصة اتم من هذه الرواية
قال ابو عمرو قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحرث فاعتاص الوصول علي اليه
فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لي عليه والا هجوت اليمن كلها ثم انقلبت عنكم فأذن لي
فدخلت عليه فوجدت عنده النابغة وهو جالس عن يمينه وعلقمة بن عبدة وهو جالس
عن يساره فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت عيصك ونسبك في غسان فارجع فاني باعث
اليك بصلة سنية ولا احتاج الى الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين النابغة وعلقمة ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وانت والله لا تحسن ان تقول

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

فأبيت وقلت لا بد منه فقال ذاك إلى عميك فقلت لهما بحق الملك إلا قدمتماني عليكما
فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحارث هات يا ابن الفريعة فأنشأت أقول

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل

فقال فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن موضعه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا
وأبيك الشعر لا ما تعللاني به منذ اليوم هذه والله البتارة التي قد بترت المدائح أحسنت
يا ابن الفريعة هات له يا غلام ألف دينار مرموجة وهي التي في كل دينار عشرة دنانير فأعطيت
ذلك ثم قال لك علي في كل سنة مثلها ثم أقبل على النابغة فقال قم يا زياد فهات الثناء
المسجوع فقام فقال النابغة ألا انعم صباحا أيها الملك المبارك السماء غطاؤك والأرض
وطاؤك ووالداي فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء جلساؤك والمداره
سمارك والمقاول إخوانك والعقل شعارك والحلم دثارك والسكينة مهادك والوقار
غشاؤك والبر وسادك والصدق رداؤك واليمن حذاؤك والسخاء ظهارتك والحمية
بطانتك والعلاء غاشيتك وأكرم الأحياء أحياؤك وأشرف الأجداد أجدادك وخير الآباء آباؤك
وأفضل الأعمام أعمامك وأسرى الأخوال أخوالك وأعف النساء حلائلك وأفخر الشبان أبناؤك
وأطهر الأمهات أمهاتك وأعلى البنيان بنيانك وأعذب المياه أمواهك وأفيح الدارات داراتك
وأنزه الحدائق حدائقك وأرفع اللباس لباسك قد حالف الإضريج عاتقيك ولاءم المسك
مسكك وجاور العنبر ترائبك وصاحب النعيم جسدك العسجد آنيتك واللجين صحافك والعصب

زحل كمنع وفرح زحولا انتقل عن مكانه قاموس

كساء أصفر

منادیلك والحُوّارُ طعامُك والشّهدُ إدامُك واللذّاتُ غذاؤك والخرطومُ شرابُك
والأبكارُ مُستراحُك والأشرافُ مناصفُك والخيرُ بفنائك والشرُّ بساحة أعدائك
والنصرُ منوطٌ بلوائك والخذلانُ مع ألويةِ حُسّادك والبرُّ فعالُك قد طحطح عدوَّك غضبُك
وهزم مقانبَهم مشهدُك وسار في الناس عدلُك وشسع بالنصر ذكرُك وسكن قوارعَ الأعداء
ظفرُك الذهبُ عطاؤك والدوابُ رمزُك والأوراقُ لحظُك لطرافك والف دينار
من موجةِ إيماؤك ابن افاخرك المنذرُ اللخميُّ فوالله لقفاك خيرٌ من وجهه ولشمالُك خيرٌ من يمينه
ولأخمصُك خيرٌ من رأسه ولخطاؤك خيرٌ من صوابه ولصمتُك خيرٌ من كلامه ولأمُّك خيرٌ من أبيه
ولخدمُك خيرٌ من قومه فهب لي أسارى قومي واسترهن بذلك شكري فإنك من أشراف قحطان
وأنا من سروات عدنان فرفع عمرو رأسه إلى جارية كانت قائمة على رأسه وقال بمثل هذا فليثن
على الملوك ومثل ابن الفريعة فليمدحهم وأطلق له أسرى قومه ۞ وذكر ابن الكلبي هذه القصة نحو هذا
وقال فقال له عمرو اجعل المفاضلة بيني وبين المنذر شعرًا فإنه أشعر فقال

نُبِّئتُ أنّ أبا منذرٍ يُساميك للحدث الأكبرِ
قذالُك أحسنُ من وجهه وأمُّك خيرٌ من المنذرِ
ويسراك أجودُ من كفّه اليمين فقولا له أخسرِ

وقد ذكر المدائنيُّ أنّ هذه الأبيات والسجع الذي قبلها لحسّان وهذا أصحّ ۞ قال أبو عمرو الشيباني
لمّا أسلم جبلةُ بن الأيهم الغسّانيُّ وكان من ملوك آل جفنة كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه
في القدوم عليه فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمائةٍ من أهل بيته من عكّ وغسّان حتى إذا كان على
مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بقدومه فسُرّ عمر رضوان الله عليه بذلك وأمر الناس باستقباله وبعث إليه
بأنزالٍ وأمر جبلةُ مائتي رجلٍ من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيول معقودةً أذنابها وألبسوها

قلائد

قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق
بها بكر ولا عانس إلا تبرجت وخرجت تنظر إليه وإلى زيه فلما انتهى إلى عمر رحب به والطفه
وأدنى مجلسه ثم أراد عمر الحج فخرج معه جبلة فبينا هو يطوف بالبيت وكان مشهورا بالموسم
إذ وطئ إزاره رجل من بني فزارة فانحل فرفع جبلة يده فهشم أنف الفزاري فاستعدى عليه
عمر رضي الله عنه فبعث إلى جبلة فأتاه فقال ما هذا قال نعم يا أمير المؤمنين إنه تعمد حل إزاري ولولا حرمة
الكعبة لضربت بين عينيه بالسيف فقال له عمر قد أقررت فإما أن ترضي الرجل وإما أن أقيده منك
قال جبلة تصنع بي ماذا قال آمر بهشم أنفك كما فعلت قال وكيف ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة
وأنا ملك قال إن الإسلام جمعك وإياه ولست تفضله بشيء إلا بالتقى والعافية قال جبلة قد ظننت
يا أمير المؤمنين أني أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فإنك إن لم ترض
الرجل أقدته منك قال إذا أتنصر قال إن تنصرت ضربت عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتددت
قتلتك فلما رأى جبلة الصدق من عمر قال أنا ناظر في هذا ليلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر من
حي هذا وحي هذا خلق حتى كادت تكون بينهم فتنة فلما أمسوا أذن له عمر في الانصراف حتى إذا
نام الناس وهدأوا تحمل جبلة بخيله ورواحله إلى الشام فأصبحت مكة وهي منهم بلاقع فلما انتهى إلى الشام
تحمل في خمسمائة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية فدخل إلى هرقل فتنصر هو وقومه فسر
هرقل بذلك جدا وظن أنه فتح من الفتوح عظيم وأقطعه حيث شاء وأجرى عليه من النزل ما شاء وجعله
من محدثيه وسماره هكذا ذكر أبو عمرو ٥ وذكر ابن الكلبي أن الفزاري لما وطئ إزار جبلة لطمه جبلة
فلطم جبلة كما لطمه فوثبت غسان فهشموا أنفه وأتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر نحو ما ذكرناه ٥ وذكر
الزبير بن بكار فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء عنه أن محمد بن الضحاك حدثه عن أبيه أن جبلة
قدم على عمر رضي الله عنه في ألف من أهل بيته فأسلم قال وجرى بينه وبين رجل من أهل المدينة كلام فسب

المزني فرد عليه فلطمه جبلة فلطمه المزني فوثب عليه اصحابه فقال دعوه حتى اسل صاحبه وانظر

ما عنده فجاء الى عمر فاخبره فقال انك فعلت به فعلا ففعل بك مثله قال اوليس عندك من الامر

الا ما ارى قال لا فما الامر عندك يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال انما انزل القرآن

بالقصاص فغضب وخرج بمن معه ودخل ارض الروم فتنصر ثم ندم وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمة ... وذكر الابيات وزاد فيها بعد ... وياليت لي بالشام ادنى معيشة

ادين بما كانوا به من شريعة ... وقد يحبس العود الضجور على الدبر

وذكرا في خبره فيما وجه به الى حسان مثله ٥ وزاد فيه ان معوية لما ولي بعث اليه فدعاه الى

الرجوع الى الاسلام ووعده اقطاع الغوطة باسرها فابا ولم يقبل ٥ ثم ان عمر رضي الله عنه بدا له ان

يكتب الى هرقل يدعوه الى الله جل وعز والى الاسلام ووجه اليه رجلا من اصحابه وهو جثامة بن مساحق

الكناني فلما انتهى اليه الرجل بكتاب عمر اجاب الى كل شي سوى الاسلام فلما اراد الرسول الانصراف

قال له هرقل هل رايت ابن عمك هذا الذي جانا راغبا في ديننا قال لا قال فالقه قال الرجل فتوجهت اليه

فلما انتهيت الى بابه رايت من البهجة والحسن والسرور ما لم ار مثله بباب هرقل فلما ادخلت عليه اذا هو في بهو

عظيم وفيه من التصاوير ما لا احسن وصفه واذا هو جالس على سرير من قوارير قوايمه اربعة اسد من

ذهب واذا هو رجل اصهب ذو سبال وعثنون وقد امر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه

من آنية الذهب والفضة يلوح فما رايت احسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي والطفني ولامني

على تركي النزول عنده ثم اقعدني على شي لم اثبته فاذا هو كرسي من ذهب فانحدرت عنه فقال

ما لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة ايضا مثل قولي في النبي صلى الله

عليه واله حين ذكرته وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست

عليه ثم سالني عن الناس والحف في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى رايت الحزن في وجهه فقلت ما

يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام قال ابعد النبي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس ومنعهم الزكاة

وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فحدثنا مليا ثم اومى الى غلام على راسه فولى يحضر فما كان الا هنيهة

حتى اقبلت الاخونة يحملها الرجال فوضعت وجي بخوان من ذهب فوضع امامي فاستعفيت منه فوضع

امامي خوان خلنج وجامات قوارير وادير الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب

فيه خمسا عددا ثم اومى الى غلام فولى يحضر فما شعرت الا بعشر جوار يتكسرن في الحلي فقعد خمس عن يمينه

وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسة من وراي فاذا انا بعشر افضل من الاول عليهن الوشي والحلي فقعد

خمس عن يمينه وخمس عن شماله واقبلت جارية على راسها طاير ابيض كانه لولوة مودب وفي يدها اليمنى جام

فيه مسك وعنبر قد خلطا وانعم سحقهما وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فالقت الطاير في ماء الورد

فتمعك بين جناحيه وظهره وبطنه ثم اخرجته فالقته في جام المسك والعنبر فتمعك فيها حتى لم يدع فيها

شيئا ثم نفرته فطار فسقط على تاج جبلة ثم رفرف ونفض ريشه فما بقي عليه شي الا سقط على جبلة

ثم قال للجواري اطربنني فخفقن بعيدانهن يغنين ٥

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني فاندفعن يغنين

لمن الدار اقفرت بمعان بين شاطي اليرموك فالصمان

فمحبي جاسم فابنية الصفر مغنى قنابل وهجان

فالقريات من بلاس فدارا فسكا فالقصور الدوان ذاك مغنى لال جفنة في الدار وحق تعاقب الازمان

قد دنا الفصح فالولايد ينظمن سراعا اكلة المرجان لم يعللن بالمغافير والصمغ ولا نقف حنظل الشريان

ع عن يمينه ٣ صح

قد أراني هناك حقاً مكيناً عند ذي التاج مقعدي ومكاني

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا باكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت اما انه مضرور البصر كبير السن قال يا جارية هاتي فاتته بخمس مائة دينار وخمسة اثواب من الديباج فقال ادفع هذا الى حسان واقره مني السلام ثم ارادني على مثلها فابيت فبكى ثم قال لجواريه ابكينني فوضعن عيدانهن وانشأن يقلن

تنصرت الاشراف من عار لطمة وماكان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم بكا وبكيت معه حتى رأيت دموعه تجول على لحيته كانها اللولو ثم سلمت عليه وانصرفت فلما قدمت على عمر سألني عنه وعن جبلة فقصصت عليه القصة من اولها الى آخرها فقال ورأيت جبلة يشرب الخمر قلت نعم قال ابعده الله تعجل فانية اشترا بها باقية فما ربحت تجارته فهل سرح معك شيا قلت سرح الى حسان خمس مائة دينار وخمسة اثواب ديباج فقال هاتها وبعث الى حسان فاقبل يقوده قايده حتى دنا فسلم وقال يا امير المومنين اني لاجد ارواح آل جفنة فقال عمر رضي الله عنه قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم انفه واتاك بمعونة فانصرف عنه وهو يقول

إنّ ابن جفنة من بقية معشر لم يغذهم آباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام إذ هو ربّها كلّا ولا متنصّرا بالروم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

وأتيته يوما فقرّب مجلسي وسقى فروّاني من الخرطوم

فقال له رجل في مجلس عمر أتذكر قوما كانوا ملوكا فأبادهم الله وأفناهم فقال ممن الرجل
قال مزني قال أما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه لطوقتك طوق الحمامة
وقال ما كان خليلي ليخل بي فما قال لك قال إن وجدته حيا فادفعها إليه وإن وجدته
ميتا فاطرح الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بدنا فانحرها على قبره فقال حسان ليتك وجدتني ميتا ففعلت
ذلك بي ٥ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال لي عبد الرحمن بن عبد الله الزبري
قال الرسول الذي بعث به إلى جبلة ثم ذكر قصته مع الجارية التي جاءت بالجامين والطائر الذي يحك
فيهما وذكر قول حسان إن ابن جفنة من بقية معشر ولم يذكر غير ذلك هكذا روى أبو عمرو
في هذا الخبر ٥ وقد أخبرني أبو أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال عبد الله
ابن مسعدة الفزاري وجّهني معاوية إلى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من ذهب
دون مجلسه فكلمني بالعربية فقلت من أنت يا عبد الله قال أنا رجل غلب عليه الشقاء أنا جبلة بن الأيهم
إذا صرت إلى منزلي فالقني فلما انصرف وانصرفت أتيته في داره فألفيته على شراب وعنده قينتان
تغنيانه بشعر حسان بن ثابت ٥ قد عفا جاسم إلى بيت راس فالجوابي فجانب الجولان ٥
وذكر الأبيات فلما فرغتا من غنائهما أقبل علي ثم قال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير قد عمي فدعا بألف دينار

أي لهجوتك هجوا شديدا يكون لك كالطوق للحمامة

فدفعها الي وامرني ان ادفعها اليه ثم قال اترى صاحبك يفي بي ان خرجت اليه قال قلت قل ما شئت
اعرضه عليه قال يعطيني الثنية فانها كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريا وسكاء
ويفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا قال قلت ابلغه فلما قدمت على معوية قال وددت انك اجبته
الى ما سال فاجزته له وكتب اليه معوية يعطيه ذلك فوجده قد مات قال وقدمت المدينة
فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقيت حسان فقلت يا ابا الوليد صديقك
جبلة يقرا عليك السلم فقال هات ما معك قلت وما علمك ان معي شيا قال ما ارسل الي بالسلم
قط الا ومعه شي قال فدفعت اليه المال ٥ اخبرني ابرهيم بن محمد بن ايوب قال حدثنا
عبد الله بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن اهل المدينة قالوا بعث جبلة
الى حسان بخمسمايه دينار وكسى وقال للرسول ان وجدته قد مات فابسط هذه الثياب على
قبره فجا فوجده حيا فاخبره فقال لوددت انك وجدتني ميتا ٥

نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني

صوت

تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

الابيات الخمسة الشعر لجبلة بن الايهم والغنا لعريب نصيب خفيف وبسيط رمل بالوسطى ٥ ومنها

صوت

إِنَّ ٱبْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَغْذُهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّؤْمِ

الابيات الثلاثة ٥ الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعريب هزج بالبنصر ٥ اخبرني محمد
بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي يوسف بن محمد قال حدثني عمي اسمعيل بن ابي محمد قال قال الواقدي
حدثني محمد بن صالح قال كان حسان بن ثابت يفد على جبلة بن الايهم سنة ويقيم سنة في اهله
فقال لو وفدت على الحرث بن ابي شمر الغساني فان له قرابة ورحما بصاحبي وهو ابذل الناس
للمعروف وقد يئس من ان افد عليه لما يعرف من انقطاعي الى جبلة قال فخرجت في السنة التي كنت
اقيم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحرث وقد هيأت له مديحا فقال لي حاجبه وكان لي ناصحا
فقال ان الملك قد سر بقدومك عليه وهو لا يدعك حتى تذكر جبلة فاياك ان تقع فيه
فانه انما يختبرك وان رآك قد وقعت فيه زهد فيك وان رآك تذكر محاسنه ثقل عليه فلا تبتدي
بذكره وان سالك عنه فلا تطنب في الثناء عليه ولا تعبه امسح ذكره مسحا وجاوزه الى غيره
فان صاحبك يعني جبلة اشد اغضاء عن هذا من هذا اي اشد تغافلا واقل حفلا به وذلك ان
صاحبك اعقل من هذا وابين ليس لهذا بيان واذا دخلت عليه فسوف يدعوك الى الطعام
وهو رجل يثقل عليه ان يوكل طعامه ولا يبالي الدرهم والدينار ويثقل عليه ان يشرب شرابه
ايضا فاذا وضع طعامه فلا تضع يدك حتى يدعوك فاذا دعاك فاصب من طعامه بعض الاصابة
قال فشكرت لحاجبه ما امرني به قال ثم دخلت عليه فسالني عن البلاد وعن الناس وعن عيشنا بالحجاز
وعن رجال يهود وكيف بيننا من تلك الحروب فكل ذلك اخبره حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال
كيف تجد جبلة فقد انقطعت اليه وتركتنا فقلت انما جبلة منك وانت منه فلم اجر الى مدح ولا عيب

وجاز ذلك الى غيره ثم قال الغداء فاتي بالغداء ووضع الطعام فوضع يده فأكل اكلا شديدا
واذا رجل جبار فقال بعد ساعة ادن فاصب من هذا فدنوت فخططت تخطيطا خفيفا واتي بطعام
كثير ثم رفع الطعام وجاء وصفاء كثير عددهم معهم الاباريق فيها الوان الاشربة ومعهم مناديل
اللين فقاموا على رؤوسنا ودعا اصحاب برابط من الروم فاجلسهم وشرب فالهوه وقام الساقي
على راسي فقال اشرب فابيت حتى قال هو اشرب فشربت فلما اخذ فينا الشراب انشدته شعرا
فاعجبه ولذ به فاقمت عنده اياما فقال بي حاجبه ان له صديقا هو احب الناس عليه وهو جاي
فاذا هو جا جفال وخاض به وقد ذكر قدومه فاستاذنته قبل ان يقدم عليه فانه قبيح ان
يجفوك بعد الاكرام والاذن اليوم احسن قلت ومن هو قال نابغة بني ذبيان فقلت للحرث ان راى
الملك ان ياذن لي في الانصراف الى اهلي فعل قال قد اذنت لك وامرت لك بخمسمائة دينار وكسى
وحملان فقبضتها وقدم النابغة وخرجت الى اهلي ه

صوت

ألا إن ليلى العامرية أصبحت على النأي مني ذنب غيري تنقم

وما ذاك من شيء اكون اجترمته اليها فتجزيني به حيث اعلم
ولكن انسانا اذا مل صاحبا وحاول صرما لم يزل يتجرم

وما زال بي ما يحدث النأي والذي اعالج حتى كدت بالعيش ابرم

جمع بربط وهو العود معرب بربط كلمة يونانية

بمجرا عليه في العشر خاصة

وما زال بي الكتمان حتى كأنني ... برجع جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حي من الناس يسلم

عروضه من الطويل الشعر لنصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الابيات الاول للمجنون والغنا لبديح مولى عبد الله بن جعفر رحمهما الله ٥ في الابيات الاول منها ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحبش وذكره حماد بن اسحق ولم يجنسه وفيه لابن سريج هزج خفيف بالبنصر في مجراها عن اسحق في البيتين الاخيرين وفيه لمعبد في البيت الاول لحن خفيف ثقيل اول بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق ٥

خبر بديح في هذا الصوت وغيره

بديح مولى عبد الله بن جعفر وكان يقال له بديح المليح وله صنعة يسيرة وانما كان يغني اغاني غيره مثل سايب خاثر ونشيط وطويس وهذه الطبقة وقد روى بديح احاديث عن عبد الله بن جعفر اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن جويرية بن اسما عن عيسى بن عمر بن موسى عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال لما قدم يحيى بن الحكم المدينة دخل اليه عبد الله بن جعفر في جماعة فقال له يحيى حييتم يا اوباش من اوباش خبيثة فقال عبد الله سماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيبة وتسميها انت خبيثة ٥ اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال قال داود ابن جميل حدثني من سمع هذا الحديث من ابن الغني يذكره عن ابيه قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك ابن مروان وهو يتاوه فقال يا امير المومنين لو ادخلت عليك من يونسك باحاديث العرب وفنون الاسمار

قال لست صاحب هزل وانما مع علتي اتحجى بي قال وما علتك يا امير المومنين قال هاج بي
عرق النساء في ليلتي هذه فبلغ مني قال فان بديحا مولاي ارقا الناس منه فوجه اليه عبد الملك
فلما مضى الرسول اسقط في يدي ابن جعفر وقال كذبة قبيحة عند خليفة فما كان باسرع من ان
طلع بديح فقال كيف رقيتك من عرق النسا قال ارقى الخلق يا امير المومنين قال فسري عن عبد الله
لان بديحا كان صاحب فكاهة تعرف بها فمد رجله فتفل عليها ورقاها مرارا فقال عبد الملك
الله اكبر وجدت والله خفا يا غلام ادع فلانة حتى تكتب الرقية فانا لا نامن هيجها بالليل
فلا ندعو بديحا فلما جات الجارية قال بديح يا امير المومنين امراته الطلاق ان كتبتها حتى
تعجل حباي فامر له باربعة الف درهم فلما صار المال بين يديه قال وامراته الطلاق ان كتبتها او يصير
المال الى منزلي فامر به فحمل الى منزله فلما احرزه قال يا امير المومنين امراته الطلاق ان كنت
قرات على رجلك الا ابيات نصيب

الا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني ذنب غيري تنقم

وذكر الابيات وزاد فيها

وما زلت استصفي لك الود ابتغي محاسنه حتى كاني مجرم

قال ويلك ما تقول قال امراته الطلاق ان كان رقاك الا بها قال فاكتمها علي قال وكيف
ذاك وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر فطفق عبد الملك ضاحكا يفحص برجليه ٥ اخبرني
اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الاصمعي عن المنتجع النبهاني عن ابيه بهذا الخبر
مثل الذي قبله وزاد في الشعر

فلا انصر مبني حين لا لي مرجع ورائي ولا لي عنكم متقدم

فسكن ما كان يجده عبد الملك وامر لبريح باربعة آلاف درهم فقال ابن جعفر لبريح ما سمعت هذا الغناء

منك منذ ملكتك فقال هذا من شيء سابيحا ثر اخبرني اسمعيل قال حدثنا عمر قال حدثني

القسم بن محمد بن عباد عن الاصمعي عن ابن ابي الزناد عن نافع واراه نافع الخير مولى ابن جعفر هذا الخبر

مثله وزاد فيه ان بريحا رفع صوته يغنيه به لما قال له ان يكتب الرقية وزاد فيه فجعل عبد الملك

يقول مهلا يا بريح فقال انما رقيتك كما علمت يا امير المؤمنين اخبرني اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة

قال حدثني ابو سلمة الغفاري عن عبد الله بن عمران بن ابي فروة قال كان ابن جعفر يحب ان يسمع عبد الملك

غنا بريح فدخل اليه يوما فشكا اليه عبد الملك ركبته فقال له ابن جعفر يا امير المؤمنين ان بريحا مولى

كانت لامه بربرية وكانت ترقي من هذه العلة وقد اخذ ذلك عنها قال فادع به فدعي بريح فجعل

يتفل على ركبة عبد الله ويهمهم ثم قال قم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك فقام عبد الملك

لا يجد شيئا فقال عبد الله يا امير المؤمنين مولاك لا بد له من صلة قال حتى تكتب رقيته ثم امر

جارية له فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم فقال ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم

قال كيف تكون ويلك رقية ليس فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال فهو ذاك قال فاكتبها

على ما فيها فاملى عليها ⊙ ديار سلمى بين عتقة فالمدينة سقيت وان لم تنطقي سبل الرعد

ثم قال له ابن جعفر لو سمعته منه قال او يجيد قال نعم قال هات يا بريح والله حتى افرغها في مسامعه

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثني سليمن بن ابي شيخ قال كنا عند ابي نعيم

الفضل بن دكين فجاءه رجل فقال يا ابا نعيم ان الناس يزعمون انك رافضي قال فاطرق ساعة

ثم رفع راسه وهو يبكي وقال يا هذا اصبحت فيكم كما قال نصيب

وما زال بي الكتمان حتى كانني برجع جواب السائلي عنك اعجم

لا أسلم من قول الوشاة وتسلمي سالماً وهل حيّ من الناس يسلم

صوت

يا غراب البين أسمعت فقل إنما تنطق شيئاً قد فعل

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وقت وأجل
كل بؤس ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
والعطيات خساس بينهم وسواء قبر مثر ومقل

الشعر لعبد الله بن الزبعرى السهمي يقوله في غزاة أحد وهو يومئذ مشرك والغناء لابن سريج خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وعلي مذهب إسحق وفيه لحن لابن مسجح من رواية حماد عن أبيه في ديوان ابن مسجح

نسب ابن الزبعرى وأخباره وقصته

غزوة أحد

هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهو أحد شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش في شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إسلامه وأمنه يوم الفتح وهذه الأبيات يقولها ابن الزبعرى في غزوة أحد

حدثنا بالخبر في ذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق
قال حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة
والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث ببعض
هذا الحديث فقد اجتمع حديثهم كلهم فيما سقت من الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيبت
قريش او من قاله منهم يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان
ابن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش
ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر فكلموا ابا سفين بن حرب ومن كان له في تلك
العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا
المال على حربه لعلنا ان ندرك ثارا بمن اصيب منا ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله
صلى الله عليه حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة
واهل تهامة وكل اوليك قد استغووا على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان ابو عزة
عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه يوم بدر وكان في الاسارى فقال يا رسول
الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه
فقال صفوان بن امية يا ابا عزة انك امرؤ شاعر فاخرج معنا فاعنا بلسانك فقال ان محمدا
قد من علي ولا اريد ان اظاهر عليه فقال بلى فاعنا بنفسك ولك الله ان رجعت ان اغنيك
وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن من عسر او يسر فخرج ابو عزة يسير
في تهامة ويدعو بني كنانة وخرج مسافع بن عبدة بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ودعا جبير بن مطعم غلاما له يقال له
وحشي وكان حبشيا يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطي بها فقال اخرج مع الناس فان انت

فقتلت عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجت قريش بحدها واحابيشها ومن معها من بني كنانة
واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يفروا وخرج ابو سفيان بن حرب وهو
قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة بن ابي جهل بن هشام بن المغيرة وخرج صفوان
ابن امية بن خلف ببرزة وقيل ببرة من قول ابي جعفر بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية وهي ام عبد الله
ابن صفوان وخرج عمرو بن العاص وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ وابوهم
وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب
ابن عمير ٥ وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحرث بن كنانة وكانت هند بنت عتبة بن
ربيعة اذا مرت بوحشي او مر بها قالت ايه ابا دسمة اشف فنزلوا ببطن السبخة من قناة على شفير
الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث
نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه للمسلمين اني قد رايت بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي
ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة وهي المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا فيها قاتلناهم ونزلت قريش منزلها
من احد يوم الاربعاء فاقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه
حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال وكان راي عبد الله
ابن ابي بن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه يرى رايه في ذلك الا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى
الله عليه يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله جل ثناؤه بالشهادة يوم احد
وغيرهم ممن فاته بدر وحضوره يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال
عبد الله بن ابي بن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط

إلا أصاب منا ولا يدخلها علينا إلا أصبنا منه فدعهم يا رسول الله فإن أقاموا أقاموا بشر مجلس
وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوق رؤوسهم وإن رجعوا
رجعوا خائبين كما جاؤوا فلم يزل برسول الله الذين كان من أمرهم حب الخروج حتى دخل رسول الله صلى
الله عليه فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ رسول الله صلى الله عليه من الصلاة وقد مات في
ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله ولم يكن ذلك لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليهم فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن شئت فاقعد صلى الله عليك فقال عليه السلام ما ينبغي
للنبي إذا لبس لامته أن يضعها حتى يقاتل قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ألف رجل من أصحابه
حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة انخزل عنه عبد الله بن سلول بثلث الناس وقال أطاعهم فخرج
وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه من الناس من قومه من أهل
النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أحد بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا
نبيكم وقومكم عند ما حضر من عدوهم فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال
فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدكم الله فسيغني الله جل وعز عنكم ○ وقال محمد
ابن عمر الواقدي انخزل عبد الله بن أبي عن رسول الله صلى الله عليه من الشيخين بثلثمائة فبقي رسول الله صلى
الله عليه في سبع مائة وكان المشركون في ثلاثة ألف والخيل مائتي فارس والظعن خمس عشرة امرأة
قال وكان في المشركين سبع مائة دارع وكان في المسلمين مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان
فرس لرسول الله صلى الله عليه وفرس لأبي بردة بن نيار الحارثي فأدلج رسول الله صلى الله عليه من الشيخين
حتى طلع الحمراء وهما أطمان كان يهودي ويهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين وهو في
طرف المدينة قال وعرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقاتلة بالشيخين بعد المغرب فأجاز من أجاز

لقاء صح

وردّ من ردّ قال وكان فيمن ردّ زيد بن ثابت وابو عمرو اسيد بن ظهير والبرا بن عازب وعرابة بن اوس
قال وهو عرابة الذي قال فيه الشماخ ٥ اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين ٥
قال وردّ ابا سعيد الخدري واجاز سمرة بن جندب ورافع بن خديج وكان رسول الله صلى الله عليه واله
قد استصغر رافعا فقام على خفين له فيهما رقاع وتطاول على اطراف اصابعه فلما راه رسول الله صلى الله عليه
اجازه ٥ قال محمد بن جرير فحدثني الحرث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال كانت ام سمرة
تحت مري بن سنان عم ثعلبة عم ابي سعيد الخدري وكان ربيبه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه الى احد
وعرض اصحابه فردّ من استصغر ردّ سمرة بن جندب واجاز رافع بن خديج فقال سمرة لربيبه مري
ابن سنان يا رسول الله رددت ابني واجزت رافعا بن خديج وابني يصرعه فقال النبي صلى الله عليه
لرافع وسمرة اصطرعا فصرع سمرة رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه فشهدها مع المسلمين
وكان دليل النبي صلى الله عليه ابو حثمة الحارثي ٥

رجع الحديث الى حديث ابن اسحق

ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى سلك في حرة بني حارثة فذبّ فرس بذنبه فاصاب كلاب
سيفه فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك
فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم
من كثب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو حثمة اخو بني حارثة بن الحرث انا يا رسول الله فقدمه فقدم به
في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك به في مال المربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر
فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي التراب في وجوههم
ويقول ان كنت رسول الله فلا احل لك ان تدخل حايطي قال وقد ذكر

لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال لو اني اعلم ان لا اصيب بها غيرك لضربت بها وجهك فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه لا تفعلوا فهذا الاعمى البصر الاعمى القلب وقد بدر اليه سعد
ابن زيد اخو بني عبد الاشهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه عنه فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى
رسول الله صلى الله عليه على وجهه حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره
وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد احدا حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع
في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين فقال رجل من المسلمين حين نهى رسول الله صلى الله عليه
عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبا رسول الله صلى الله عليه وهو في سبعمائة رجل
وتعبا رسول الله صلى الله عليه قريش وهم ثلاثة الف ومعهم مايتا فارس قد جنبوا خيولهم فجعلوا على
ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وامر رسول الله صلى الله عليه على الرماة
عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو يومئذ معلم بثياب بيض والرماة خمسون رجلا وقال
انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من
قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه بين درعين ٥ قال محمد بن جرير فحدثنا هرون بن اسحق
قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا ابو اسحق عن البراء قال لما كان يوم احد ولقي رسول الله
صلى الله عليه المشركين اجلس رسول الله صلى الله عليه رجالا بازاء الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير
وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان رايتمونا ظهرنا عليهم وان رايتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا فلما لقي القوم
هزم المشركين حتى رايت النساء قد رفعن عن سوقهن وبدت خلاخيلهن فجعلوا يقولون الغنيمة الغنيمة
فقال عبد الله مهلا اما علمتم ما عهد اليكم رسول الله فابوا فانطلقوا فلما اتوهم صرفت فاصيب من المسلمين
سبعون رجلا ٥ قال محمد بن جرير حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه
عن ابن عباس قال اقبل ابو سفين في ثلث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا وخرج رسول الله صلى الله

عليه فاذن في الناس فاجتمعوا وامر الزبير على الخيل ومعه يومئذ المقداد الكندي واعطى رسول الله
صلى الله عليه الراية رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج حمزة بن المطلب رضي الله عنه
بالجيش وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل
فبعث رسول الله صلى الله عليه واله الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازايه حتى اوذنك وامر
بخيل اخرى فكانوا من جانب اخر فقال لا تبرحن حتى اوذنكم واقبل ابو سفين يحمل اللات والعزى
فارسل النبي صلى الله عليه الى الزبير ان يحمل فحمل على خالد بن الوليد فهزمه الله تعالى ومن معه
فقال جل وعز ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله تبارك وتعالى من بعد ما اراكم
ما تحبون وان الله تعالى وعد المومنين النصر وانه معهم وان رسول الله صلى الله عليه بعث ناسا من
الناس فكانوا من ورايهم فقال رسول الله صلى الله عليه كونوا هاهنا فردوا وجه من فر منا وكونوا
حرسا لنا من قبل ظهورنا وانه عليه السلام لما هزم القوم هو واصحابه قال الذين كانوا جعلوا من
ورايهم بعضهم لبعض وراوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنايم انطلقوا الى رسول الله وادركوا
الغنايم قبل ان تسبقوا اليها وقالت طايفة اخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه فنثبت مكاننا
فقال ابن مسعود ما شعرت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه كان يريد الدنيا وعرضها
حتى كان يومئذ ٥ قال محمد بن جرير حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل
حدثنا اسباط عن السدي قال لما برز رسول الله صلى الله عليه باحد الى المشركين امر الرماة فقاموا باصل
الجبل في وجوه خيل المشركين وقال لهم لا تبرحوا مكانكم ان رايتم قد هزمناهم فانا لا نزال
غالبين ما ثبتم مكانكم وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات بن جبير ثم ان طلحة بن عثمن
صاحب لواء المشركين قام فقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله جل وعز يعجلنا بسيوفكم
الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فهل منكم احد يعجله الله بسيفي الى الجنة او يعجلني بسيفه الى النار

فقام اليه

فقام اليه علي بن ابي طالب عليه السلم فقال والذي نفسي بيده لا افارقك حتى يعجلك الله عز
وجل بسيفي الى النار او يعجلني بسيفك الى الجنة فضربه علي فقطع رجله فبدت عورته فقال
انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وقال لعلي اصحابه ما منعك ان
تجهز عليه قال ان ابن عمي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييت منه ثم شد الزبير بن العوام
والمقداد بن الاسود على المشركين فهزماهم وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فهزموا ابا سفيان فلما
راى ذلك خالد بن الوليد وهو على خيل المشركين حمل فرمته الرماة فانقمع فلما نظر الرماة الى
رسول الله صلى الله عليه واصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه بادروا الغنيمة فقال بعضهم
لا نترك امر رسول الله صلى الله عليه وانطلق عامتهم فلحقوا بالعسكر فلما راى خالد قلة الرماة
صاح في خيله فقتل الرماة وحمل على اصحاب النبي صلى الله عليه فلما راى المشركون ان خيلهم
تقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوهم ٥

رجع الى حديث ابن اسحق

فقال رسول الله صلى الله عليه من ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى
قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به
في العدو حتى ينحني فقال انا اخذه بحقه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال
عند الحرب اذا كانت وكان اذا اعلم علم على راسه بعصابة له حمراء علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف
من يد رسول الله صلى الله عليه اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال محمد
ابن اسحق حدثني جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رجل من الانصار
من بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله
الا في هذا الموطن وقد ارسل ابو سفيان رسولا فقال يا معشر الاوس والخزرج خلوا بيننا وبين ابن
عمنا ننصرف عنكم فانه لا حاجة بنا الى قتالكم فردوه بما يكره ٥ وعن محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن

قتادة ان ابا عامر عمرو بن صيفي بن النعمان بن مالك بن امية احد بني ضبيعة وقد خرج الى مكة
مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومعه خمسون غلاما من الاوس منهم عثمان بن حنيف وبعض الناس
يقول كانوا خمسة عشر فكان يعد قريشا ان لو قد لقي محمدا لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى
الناس كان اول من لقيهم ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر
قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان ابو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله
صلى الله عليه الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا
ثم راضخهم بالحجارة وقد قال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال
يا بني عبد الدار انكم وليتم لوانا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت
زالوا فاما ان تكفونا لوانا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه وقالوا نحن نسلم
اليك لوانا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك الذي اراد ابو سفيان فلما التقى الناس ودنا
بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللواتي معها واخذن الدفوف يضربن خلف
الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق … او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وتقول ايها بني عبد الدار ٥ ايها حماة الادبار ٥ ضربا بكل بتار ٥

واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما في رجال من المسلمين فانزل الله نصره وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيف حتى كشفوهم وكانت الهزيمة لا شك فيها ٥ وعن محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده قال قال الزبير والله لقد رايتني انظر الى هند بنت عتبة وصواحبها
مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنه

يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من ادبارنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو اليه احد من القوم ٥ وعن محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا بها وكان اللواء مع صؤاب غلام لبني ابي طلحة حبشي وكان اخر من اخذه فقاتل حتى قطعت يداه فبرك عليه واخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم قد اعذرت فقال حسان ابن ثابت في قطع يد صؤاب حين تقاذفوا بالشعر ٥

فخرتم باللواء وشر فخر لواء حين رد الى صؤاب

جعلتم فخركم فيها لعبد من الام من وطي عفر التراب

ظننتم والسفيه له ظنون وما ان ذاك من امر الصواب

بأن جلادنا يوم التقينا بمكة بيعكم حمر العياب

اقر العين ان عصبت يداه وما ان يعصبان على خضاب

قال محمد بن حميد وحدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا حبان بن علي بن محمد ابن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل اصحاب الالوية يوم احد فقتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام ابصر رسول الله صلى الله عليه جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ثم ابصر جماعة من مشركي قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك احد بني عامر بن لوي فقال جبريل عليه السلام يا رسول الله ان هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه انه مني وانا منه فقال جبريل وانا منكما قال فسمعوا صوتا لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فلما اتى المسلمون من خلفهم انكشفوا واصاب منهم المشركون وكان المسلمون لما اصابهم ما اصابهم من البلاء اثلاثا ثلث قتيل وثلث جريح

وثلث منهزم وقد جهدته الحرب حتى ما يدري ما يصنع واصيبت رباعية رسول الله صلى الله عليه
السفلى وشقت شفته وكلم في وجنته وجبهته في اصول شعره وعلاه ابن قمية بالسيف على
شقه الايمن وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص ٥ قال محمد بن جرير وحدثنا ابن بشار
قال حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال لما كان يوم احد كسرت رباعية رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وشج فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله تعالى فانزل الله جل وعز ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم الاية وقد قال رسول الله صلى الله عليه حين غشيه القوم من رجل يشري
لنا نفسه قال محمد فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني الحصين بن عبد الرحمن
ابن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض
الناس يقول انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رجلا ثم رجلا
يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد بن عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين
فئة حتى اجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده
على قدم رسول الله صلى الله عليه وترس دون النبي صلى الله عليه ابو دجانة بنفسه يقع النبل
في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه قال
سعد فلقد رايته يناولني ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني السهم ما فيه فلقد رايته نصل
فيقول ارم به ٥ وعن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة
حتى وقعت على وجنته ٥ عن محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما ٥ وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه

ومعه لواوه حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وكان احد
النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى ابا نيار فقال له
حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة مولاة شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي فلما التقيا ضربه حمزة عليه السلم فقتله فقال وحشي غلام جبير بن مطعم اني لانظر الى حمزة
يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا يمر به مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فقال له
حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه فكان ما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا ما رضيت
دفعتها عليه فوقعت عليه في ثنته حتى خرجت من بين رجليه واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلته حتى اذا
مات جيت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره وقد قتل عاصم بن ثابت
ابن ابي الاقلح احد بني عمرو بن عوف مسافع بن طلحة واخاه كلاب بن طلحة كلاهما يشعره سهما
فياتي امه فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني خذها
اليك وانا ابن الاقلح فتقول اقلحي فنذرت لله ان الله امكنها من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان
عاصم قد عاهد الله جل وعز ان لا يمس مشركا ولا يمسه ٥ عن ابن اسحق قال حدثني القسم بن عبد الرحمن
ابن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب
وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم ها هنا
قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا كراما
على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك ٥ عن ابن اسحق قال حدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وطعنة فما
عرفته الا اخته عرفته ببنانه ٥ عن ابن اسحق قال كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه بعد
الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه كما حدثني ابن شهاب الزهري قال قال كعب بن مالك

اخو بني سلمة عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه فاشار الى علي عليه السلم ان انصت فلما عرف المسلمون رسول
الله نهضوا به ونهض نحو الشعب معه ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحرث بن الصمة في رهط من المسلمين رضي الله عنهم اجمعين
فلما اسند رسول الله صلى الله عليه في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت ان
نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله
فطعنه في عنقه طعنة تدادا بها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بل انا اقتلك ان شا الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير
فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا ذهب والله فوادك والله ان بك باس قال انه قد كان
بمكة قال لي انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة
فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب عليه السلم حتى ملا درقته
من المهراس ثم جا به الى رسول الله صلى الله عليه فشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه
وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه ٥ قال محمد بن اسحق حدثني صالح بن كيسان
عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط ما حرصت على قتل
عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله
عليه اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله ٥ قال حدثنا محمد بن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان

قال خرجت هند والنسوة اللواتي معها تمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلائد واعطت خدمها
وقلائدها وقرطيها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة عليه السلم فأخرجت
كبده فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصاحت باعلى صوتها
بما قالت من الشعر حين ظفروا بما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه ٥ قال حدثني
صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لحسان يا ابن الفريعة لو سمعت
ما تقول هند ورأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان
والله اني لانظر الى الحربة تهوي وانا على راس فارع يعني اطمه فقلت والله اني لانظر الى الحربة
تهوي واني على راس فارع ان هذه لسلاح ما هي بسلاح العرب وكانها انما تهوي ولا ادري اسمعني
بعض قولها اكفكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجو هندا ٥

اشرت لكاع وكان عادتها لوما اذا اشرت مع الكفر
لعن الاله وزوجها معها هند الهنود طويلة البظر
اخرجت مرقصة الى احد في القوم مقتبة على بكر
بكر ثقال لا حراك به لا عن معاتبة ولا زجر
وعصاك استك تتقين به دقي عجايتك منك بالفهر
قرحت عجيزتها ومشرجها من دابها نصا على القتر
ظلت تداويها زميلتها بالماء تنضحه وبالسدر
اخرجت ثائرة مبادرة بابيك فاتك يوم ذي بدر
وبعمك المستوه في ردع واخيك منعفرين في الجفر

وَنَسِيتِ فَاحِشَةً أَتَيْتِ بِهَا بِأَهْلِكِ وَبِحَلِّكِ سُبَّةَ الذِّكْرِ

فَجَعَتْ صَاغِرَةً بِلَا تِرَةٍ مِنَّا ظَفِرْتِ بِهَا وَلَا نَصْرِ

زَعَمَ الوَلَائِدُ أَنَّهَا وَلَدَتْ وَلَدًا صَغِيرًا كَانَ مِنْ عَهَرِ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَشْرَفَ عَلَى القَوْمِ فِيمَا حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحٰقَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُصْعَبُ بْنُ المِقْدَامِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْرَائِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحٰقَ
عَنِ البَرَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَشْرَفَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَفِي القَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
لَا تُجِيبُوهُ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَفِي القَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ لَا تُجِيبُوهُ
ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا هٰؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا لَوْ كَانُوا فِي الأَحْيَاءِ لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ نَفْسَهُ أَنْ قَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللّٰهِ قَدْ أَبْقَى اللّٰهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ فَقَالَ اعْلُ هُبَلْ اعْلُ هُبَلْ
فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللّٰهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ
لَنَا العُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللّٰهُ مَوْلَانَا
وَلَا مَوْلَى لَكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالحَرْبُ سِجَالٌ أَمَا إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي القَوْمِ مُثْلًا
لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ٥ قَالَ ابْنُ إِسْحٰقَ فِي حَدِيثِهِ لَمَّا أَجَابَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَبَا سُفْيَانَ
قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ هَلُمَّ يَا عُمَرُ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ائْتِهِ فَانْظُرْ مَا شَأْنُهُ فَجَاءَهُ
فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ أَنْشُدُكَ بِاللّٰهِ يَا عُمَرُ أَقَتَلْنَا مُحَمَّدًا فَقَالَ اللّٰهُمَّ لَا وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الآنَ قَالَ أَنْتَ أَصْدَقُ
عِنْدِي مِنِ ابْنِ قَمِئَةَ وَأَبَرُّ لِقَوْلِ ابْنِ قَمِئَةَ لَهُمْ إِنِّي قَتَلْتُ مُحَمَّدًا ثُمَّ نَادَى أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي قَتْلَاكُمْ مُثْلٌ وَاللّٰهِ مَا رَضِيتُ
وَلَا سَخِطْتُ وَمَا أَمَرْتُ وَلَا نَهَيْتُ وَقَدْ كَانَ الحُلَيْسُ بْنُ زَبَّانَ أَخُو بَنِي الحَرْثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ

الاحابيش قد مر بابي سفين بن حرب وهو يضرب بزج في شدق حمزة عليه السلم وهو يقول
ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه كما ترون لحما فقال اكتمها علي فانها
كانت زلة قال فلما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام المقبل فقال
رسول الله لرجل من اصحابه قل نعم هي بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كانوا قد اجتنبوا الخيل وامتطوا
الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده
لئن ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم انظر ما يصنعون فلما اجتنبوا
الخيل وامتطوا الابل توجهوا الى مكة وكان رسول الله صلى الله عليه قال لي اي ذلك كان
فاخفه حتى تاتيني قال علي فلما رايتهم قد توجهوا الى مكة اقبلت اصيح ما استطيع ان اكتم الذي
امرني به رسول الله صلى الله عليه لما بي من الفرح اذ رايتهم انصرفوا الى مكة عن المدينة وفرغ الناس
لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحق عن محمد بن
عبد الله بن عبد الرحمن اخي صعصعة المازني اخي بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه قال من رجل ينظر
لنا ما فعل سعد بن الربيع وسعد اخو بني الحرث بن الخزرج افي الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل
من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى به رمق قال فقلت له ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرني ان انظر له في الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات
ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته
وابلغ قومك عني السلم وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله عز وجل
ان يخلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف ثم لم ابرح حتى مات رحمه الله فجئت رسول الله صلى الله عليه
واخبرته ٥ وخرج رسول الله صلى الله عليه فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب عليه السلم فوجده

ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه ٥ وعن ابن اسحق قال وحدثني
محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه قال حين راى بحمزة ما راى لولا ان تحزن
صفية او تكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في اجواف السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني
الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول الله
صلى الله عليه وغيظه على ما فعل بعمه قالوا والله لئن اظهرنا الله عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد قط ٥ عن محمد بن اسحق قال وحدثني بريدة بن سفيان
ابن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال ابن حميد قال سلمة وحدثني
محمد بن اسحق قال حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس ان الله جل
وعز انزل في ذلك عن قول رسول الله صلى الله عليه وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة فعفا رسول الله صلى الله عليه وصبر ونهى عن المثلة
قال ابن اسحق فيما بلغني خرجت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لامها
فقال رسول الله صلى الله عليه لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها الزبير القها
فقال يا امه ان رسول الله صلى الله عليه يامرك ان ترجعي فقالت ولم فقد بلغني انه مثل باخي وذلك
في الله جل وعز قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فلما جا الزبير رسول الله
صلى الله عليه فاخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت
له ثم امر رسول الله صلى الله عليه به فدفن ٥ قال حدثني محمد بن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه الى احد رجع حسيل بن جابر
وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش بن زعورا في الاطام مع النسا والصبيان فقال
احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار

انما نحن هامة اليوم او غدا فلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه لعل الله
ان يرزقنا شهادة معه فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت
ابن قيس فقتله المشركون واما حسيل بن جابر اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه
ولم يعرفوه فقال حذيفة ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فاراد رسول الله صلى الله عليه واله ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله
صلى الله عليه خيرا ٥ قال حدثني محمد بن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا
يدري من اين هو يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه يقول اذا ذكره انه لمن اهل النار
فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل هو وحده ثمنية من المشركين او تسعة وكان شهما
شجاعا ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد
ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بما ابشر فوالله ان قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك
ما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقطع رواهشه فنزفه الدم فمات
فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بذلك فقال اني رسول الله حقا ٥ وعن محمد بن اسحق
قال حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة قال كان احد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان
الغد من يوم احد وذلك يوم الاحد لست عشرة خلت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بالخروج في طلب العدو في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه الا يخرجن
معنا الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري فقال يا رسول الله ان ابي كان
خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة بلا رجل
فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت
عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه مرهبا للعدو

أنهم قد خرجوا في طلبهم فيظنوا أن بهم قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم ٥ عن محمد بن إسحق
قال فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان بن عفان
أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا قال فشهدت
مع رسول الله صلى الله عليه أنا وأخ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله
بالخروج في طلب العدو قلت لأخي وقال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكنت أيسر جرحا منه فكنت إذا غلب عليه حملته عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال
فأقام بها الاثنين والثلثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة ٥ قال ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر
أن محمد بن عمرو بن حزم أنه مر برسول الله صلى الله عليه معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم
ومشركهم عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفقتهم معه لا يخفون عليه شيئا كان بها ومعبد
يومئذ مشرك فقال أما والله يا محمد لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله قد أعفاك
منهم ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب بالروحاء ومن
معه وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وقالوا أصبنا حد أصحابه وقادتهم وأشرافهم
ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفين معبدا قال ما وراءك يا معبد
قال محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان
تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله
ما أراك ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك
فوالله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيه أبياتا من شعر قال وما ذا قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض
بالجرد الأبابيل

فظلت عدوا اظن الارض مايلة لما سموا برئيس غير مخذول

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم اذا تغطمطت البطحاء بالجيل

اني نذير لاهل البسل ضاحية لكل ذي اربة منهم ومعقول

من جيش احمد لا وخش تنابلة وليس يوصف ما انذرت بالقيل

قال فثني ذلك ابا سفين ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم ابلكم هذه غدا زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاخبروه ان قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه فاخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ٥

صوت

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

براني حب من لا استطيع ومن هو للذي اهوى منوع

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

الشعر لعمرو بن معد يكرب الزبيدي والغناء للهذلي ثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطى من رواية اسحق وفيه ثقيل الاول على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة وفيه لابن سريج رمل بالوسطى من رواية حماد عن ابيه ٥

ذكر عمرو بن معديكرب واخباره

هو عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد وهو منبه هكذا ذكر محمد بن سلام فيما اخبرنا به ابو خليفة عنه وذكر عمر بن شبة عن ابي عبيدة انه عمرو بن معديكرب ابن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد بن منبه بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه ابن صعب بن سعد العشيرة بن مالك بن مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٥ ويكنى ابا ثور وامه وام اخيه عبد الله امراة من جرم فيما ذكر وهي معدودة من المنجبات اخبرنا محمد بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابي عبيدة قال عمرو بن معديكرب فارس اليمن وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والباس ٥ وروى علي ابن محمد المدايني عن زيد بن قحيف الكلابي قال سمعت اشياخنا بن عون ان عمرو بن معديكرب كان يقال له مايق بني زبيد فبلغهم ان خثعم تريدهم فتاهبوا لهم وجمع معديكرب بني زبيد فدخل عمرو على اخته فقال اشبعيني اني غدا الكتيبة قال فجا معديكرب فاخبرته ابنته فقال هذا المايق يقول ذاك قالت نعم قال فسليه ما يشبعه فسالته فقال فرق من ذرة وعنز رباعية قال وكان الفرق يومئذ ثلاثة اصوع فصنع له ذلك وذبح العنز وهيا له الطعام قال فجلس عليه فسلته جميعا واتتهم خثعم الصباح فلقوهم وجا عمرو فرمى بنفسه ثم رفع راسه فاذا لوا ابيه قايم فوضع راسه فاذا لوا ابيه قد زال فقام كانه سرحة محرقة فتلقى اباه وقد انهزموا فقال انزل عنها

فالتوم ظلم فقال له الملك يا ما ابوه فقال له بنو زبيد خله أيها الرجل وما تريد فان قتل كفيتم مؤونته
وان ظهر فهو لك فالقى اليه سلاحه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر
عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم وقهروا فقيل له يومئذ فارس زبيد
قال ابو عمرو الشيباني كان من حديث عمرو بن معديكرب بن ربيعة بن عبد الله بن زبيد بن منبه بن سلمة
ابن مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مالك وهو مذحج بن ادد بن زيد بن يشجب
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان انه قال لقيس بن مكشوح المرادي
وهو ابن اخت عمرو حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر
لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال له نبي فانطلق بنا حتى نعلم علمه وبادر فروة
لا يغلبك على الامر فابى قيس ذلك وسفه رايه وعصاه فركب عمرو متوجها الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم وقال خالفتني يا قيس وقال عمرو في ذلك

امرتك يوم ذي صنعاء امرا بينا رشده ... امرتك باتقاء الله تاتيه وتتعده
فكنت كذي الحمير غره من عيره وتده

قال ابو عبيدة حدثني شاعر واحد من مذحج قالوا قدم
علينا عمرو في وفد مذحج مع فروة بن مسيك المرادي على النبي صلى الله عليه واله وسلم
فاسلموا وبعث فروة على صدقات من اسلم منهم وقالوا له ادع الناس وتالفهم فاذا وجدت الغفلة
فاقتلها واغنم . قال ابو عمرو الشيباني وانما رحل فروة مفارقا لملوك كندة مباعدا لهم الى رسول الله
صلى الله عليه وقد كانت قبل الاسلام بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد حتى اثخنوهم
في يوم يقال له يوم الردم وكان الذي قاد همدان الى مراد الاجدع بن مالك بن حريم الشاعر الهمداني
ابن مسروق بن الاجدع ففضحهم يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك المرادي

فان نغلب فغلابون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا

فلما توجه فروة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥ انشا يقول

لما رأيت ملوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرق نسائها

يممت راحلتي امام محمد ارجو فواضلها وحسن ثراها

فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه قال له فيما بلغنا هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا الذي يصيب قومه مثل الذي اصاب قومي ولا يسوءه فقال له اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها ٥ قال ابو عبيدة ثم لم يلبث عمرو ان ارتد عن الاسلام فقال حين ارتد

وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخره بقذر

وانك لو رأيت ابا عمير ملأت يديك من غدر وختر

قال ابو عبيدة فلما ارتد عمرو ومعه من ارتد عن الاسلام من مذحج استجاش فروة النبي صلى الله عليه فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتما فعلي بن ابي طالب اميركم وهو على الناس ووجه عليا عليه السلم فاجتمعوا بكسر من ارض اليمن فاقتتلوا وقتل بعضهم فلم يزل جعفي وزبيد واود بنو سعد العشيرة بعدها قليلة وفي هذا الوجه وقعت الصمصامة الى آل سعيد وكان سبب وقوعها اليهم ان ريحانة بنت معديكرب سبيت يومئذ ففداها خالد واثابه عمرو الصمصامة فصارت الى اخيه سعيد فوجد سعيد آخر بها يوم عثمان رضي الله عنه حين حصر وقد ذهب السيف والغمد ثم وجد الغمد فلما قام معوية جاءه اعرابي بالسيف بغير غمد وسعيد حاضر فقال سعيد هذا سيفي فجحد الاعرابي مقالته فقال سعيد الدليل على انه سيفي الى غمده فتغمده فيكون كفافه فبعث معوية الى الغمد فاتي به من منزل سعيد فاذا هو عليه فاقر الاعرابي انه اصابه يوم الدار فاخذه سعيد منه واثابه فلم يزل عندهم حتى اصعد المهدي من البصرة فلما كان بواسط بعث

ابي سعيد فيه فقال انه للسبيل فقال خمسون سيفا قاطعا اغنى من سيف واحد فأعطاهم خمسين
الف درهم واحدة ٥ وذكر ابن النطاح ان المدايني حكى عن ابي اليقظان عن جويرية بن اسما
قال اقبل النبي صلى الله عليه من غزاة تبوك يريد المدينة فأدركه عمرو بن معدي كرب الزبيدي في
رجال من بني زبيد فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فامسك عنه حتى اوذن
به فلما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسير قال حياك الاهك ابيت اللعن فقال
رسول الله صلى الله عليه ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معدي كرب وما الفزع
الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه انه فزع ليس كما تحسب وتظن انه يصاح بالناس
صيحة لا يبقى حي الا مات الا ما شاء الله من ذلك ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر
ثم تلج تلك الارض بدوي تهد منه الارض وتخر منه الجبال وتنشق السماء انشقاق القبطية
الجديد ما شاء الله في ذلك ثم تبرز النار فينظر اليها حمرا مظلمة قد صار لها لسان في السماء ترمي
بمثل رؤوس الجبال من شرر النار فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه اين انت يا عمرو
قال اني اسمع امرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه يا عمرو اسلم تسلم فاسلم وبايع لقومه على
الاسلام وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه من غزوة تبوك وكانت في رجب من سنة تسع
وقال ابو هرون السكسكي البصري حدثني ابو عمرو المديني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
نظر الى عمرو قال الحمد لله خلقنا وخلق عمرا تعجبا من عظم خلقه ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد بن خراش عن ابي تميلة قال اخبرني دميح عن ابيه قال رأيت
عمرو بن معدي كرب في خلافة معوية شيخا عظيما اعظم ما يكون من الرجال اجش الصوت اذا التفت التفت
بجميع جسده وهذا خطأ من الراوية والصحيح انه مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه ودفن بروذه

بين قم والري ومن الناس من يقول انه قتل في وقعة نهاوند وان قبره في ظاهرها في موضع يعرف بعد سجان وانه دفن هناك يومئذ هو والنعمان بن مقرن ۵ وروي ايضا من وجه ليس بالموثوق به انه ادرك خلافة عثمن رضي الله عنه روي ذلك ابن النطاح عن مروان بن ضرار عن ابي اياس البصري عن ابيه عن جويرية الهذلي في حديث طويل قال رايت عمرو بن معد يكرب وانا في مسجد الكوفة في خلافة عثمن حين وجهه الى الري كانه بعير مهنو ۵ وقال ابن الكلبي حدثني اسعر عن عمرو بن جر الجعفي قال سمعت خالد بن قطن يقول اخرج عمرو بن معد يكرب في خلافة عثمن رضي الله عنه الى الري ودستبي فضربه الفالج في طريقه فمات بروذة ۵ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال اخبرني خالد بن خداش قال حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لعمرو بن معد يكرب في الفين فقال له يا امير المومنين الف ها هنا واوما الى شق بطنه الايسر فما يكون ها هنا واوما الى وسط بطنه فضحك عمر رضوان الله عليه وزاده خمس مايه ۵ قال علي بن محمد قال ابو اليقظان قال عمرو ابن معد يكرب لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد كلها ما خفت ان اغلب عليها مالم يلقني حراها وعبداها فاما الحران فعامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب واما العبدان فاسود بني عبس يعني عنترة والسليك بن السلكة فاول الخيل اذا اغارت واخرها اذا ابت واما عنترة فقليل النبوة شديد الكلب واما السليك فبعيد الغارة كالليث الضاري قالوا فما تقول في العباس بن مرداس قال اقول فيه ما قال فيّ ۵

إذا مات عمرو قلت للخيل اوطئوا زبيدا فقد اودى بنجدتها عمرو

وقام مغضبا وعلم انهم ارادوا توبيخه بالعباس ۵ قال علي وقال ابو اليقظان احسب في اللفظ غلطا وانه انما قال هجينا مضر لان عنترة استرق والعباس لم يسترق قط ۵ اخبرني ابو خليفة

قال حدثنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن جناب عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس ان عمر رضي الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص اني قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد وهو طليحة الاسدي فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيا اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا احمد بن جناب قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس قال شهدت القادسية وكان سعد على الناس فجا رستم فجعل يمر بنا وعمرو بن معدي كرب الزبيدي يمر على الصفوف يحض الناس ويقول يا معشر المهاجرين كونوا اسدا اغنى شانه فانما الفارسي تيس بعد ان يلقي نيزكه قال وكان مع رستم اسوار لا تسقط له نشابة فقيل له يا ابا ثور اتق ذاك فانا لنقول له ذلك اذ رماه رمية فاصاب فرسه وحمل عليه عمرو فاعتنقه ثم ذبحه وسلبه سواري ذهب كانا عليه وقبا ديباج قال ابو زيد فذكر ابو عبيدة ان عمرا حمل يومئذ على رجل فقتله ثم صاح يا معشر بني زبيد دونكم فان القوم يموتون ٥ قال علي بن محمد المدايني اخبرنا محمد بن الفضل وعبد ربه بن نافع عن اسمعيل عن قيس بن ابي حازم قال حضر عمرو الناس وهم يقاتلون فرماه رجل من العجم بنشابة فوقعت في كبده وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على العلج فعانقه فسقطا الى الارض فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

انا ابو ثور وسيفي ذو النون　　اضربهم ضرب غلام مجنون

يال زبيد انهم يموتون

قال ابو عبيدة وقال في ذلك عمرو بن معدي كرب ٥

صوت

ألم يسلمي قبل أن نظعنا　　ان لنا من حبها ديدنا

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا

شككت بالرمح حيازيمه والخيل تعدو زيماً بيننا

غنى فيه الغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر وفيه رمل بالبنصر يقال انه لمعبد ويقال انه منحول
يحيى المكي قال ابو عبيدة في رواية ابي زيد عمر بن شبة شهد عمرو بن معديكرب القادسية وهو ابن مائة
وست سنين وقال بعضهم بل ابن مائة وعشرين قال ولما قتل العلج عبر نهر القادسية
هو وقيس بن مكشوح المرادي ومالك بن الحرث الاشتر قال فحدثني يونس ان عمرو بن معديكرب
كان اخرهم وكانت فرسه ضعيفة فطلب غيرها فاتي بفرس فاخذ بعكوة ذنبه واخلد به الى
الارض فاقعى الفرس فرده واتي باخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل ولم يقع فقال هذا على كل حال
اقوى من تلك وقال لاصحابه اني حامل وعابر الجسر فان اسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني
وسيفي بيدي اقاتل به تلقاء وجهي وقد عقرني القوم وانا قائم بينهم وقد قتلت وجردت وان ابطأتم
وجدتموني قتيلاً بينهم وقد قتلت وجردت ثم انغمس فحمل في القوم فقال بعضهم يا بني زبيد علام
تدعون صاحبكم والله ما نرى ان تدركوه حيا فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ
برجل فرس رجل من العجم فامسكها وان الفارس ليضرب الفرس فما يقدر ان يتحرك من يده فلما غشيناه
رمى الاعجمي بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم والله تفقدونني قالوا اين
فرسك قال رمي بنشابة فشب فصرعني وعار وروى هذا الخبر محمد بن عمر الواقدي عن ابي سبرة
عن عيسى الخياط ورواه علي بن محمد ايضا عن مرة عن ابي اسمعيل الهمداني عن طلحة بن مصرف فذكر
مثل هذا قال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد عن ابان بن صالح قال قال عمرو بن معديكرب

يوم القادسية

يوم القادسية الزموا خراطيم الفيلة السيوف فإنه ليس لها مقتل إلا خراطيمها ثم شد على
رستم وهو على الفيل فضرب فيله فجذم عرقوبيه فسقط وحمل رستم على فرس وسقط من تحته
خرج فيه اربعون الف دينار فحازه المسلمون وسقط رستم بعد ذلك من فرسه فقتله ٥ قال
علي بن محمد المدايني حدثني علي بن مجاهد عن ابن اسحق قال لما ضرب عمرو الفيل وسقط رستم
سقط على رستم خرج كان على ظهر الفيل فيه اربعون الف دينار فمات رستم من ذلك وانهزم المشركون
وقال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة مولى آل الزبير قال حدثنا
سنان بن مكرم الأسلمي قال شهدت القادسية فرأيت يوما اشتد فيه القتال بيننا وبين الفرس
ورأيت رجلا يفعل يومئذ بالعدو افاعيل يقاتل فارسا ثم يقتحم عن فرسه ويربط مقوده
في حقوه فيقاتل فقلت من هذا جزاه الله خيرا قالوا هذا عمرو بن معدي كرب ٥ اخبرنا محمد بن الحسن
ابن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن ابن محمد
المرهبي قال كان شيخ يجالس عبد الملك بن عمير فسمعته يحدث قال لما قدم عيينة بن حصن الكوفة
فاقام بها اياما ثم قال والله ما لي بابي ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط يعني عمرو بن معدي كرب اسرج
لي يا غلام فاسرج له فرسا انثى من خيله فلما قربها اليه قال له ويحك اراتيني ركبت انثى في الجاهلية
فاركبها في الاسلام فاسرج له حصانا فركبه واقبل الى محلة بني زبيد فسال عن محلة عمرو فارشد
اليها فوقف ببابه ونادى اي ابا ثور اخرج الينا فخرج اليه مؤتزرا كأنما كسر وجبر فقال انعم صباحا
ابا مالك قال او ليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا السلام عليكم قال دعنا مما لا نعرف انزل فان عندي كبشا
ساجيا فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشط عنه وعضاه والقاه في قدر جماع وطبخه حتى اذا ادرك
جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها واكفأ القدر عليها فقعدا فاكلاه ثم قال له اي الشراب احب اليك اللبن ام ما
كنا نتنادم عليه في الجاهلية قال او ليس قد حرمها الله جل وعز علينا في الاسلام قال انت اكبر سنا ام انا

عمرو

قال انت قال فأنت اقدم اسلاما ام انا قال انت قال فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريما الا انه قال فهل انتم منتهون فقلنا لا فسكت وسكتنا فقال له انت اكبر سنا واقدم اسلاما فجاءنا بجلسائنا شدان وبشربان ونذكر ايام الجاهلية حتى امسينا فلما اراد عيينة الانصراف قال عمرو لئن انصرف ابو مالك بغير حباء انها لوصمة علي فامر بناقة له ارحبية كأنها جيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم قال يا غلام هات المزود فجاء بمزود فيه اربعة الف درهم فوضعها بين يديه فقال اما المال فوالله لا اقبله قال والله انه لمن حباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يقبله عيينة وانصرف وهو يقول

جزيت ابا ثور جزاء كرامة فنعم الفتى المزدار والمتضيف

قريت فاكرمت القرى وافدتنا تحية علم لم تكن قط تعرف

وقلت حلال ان ندير مدامة كلون انعقاق البرق والليل مسدف

وقدمت فيها حجة عربية ترد الى الانصاف من ليس ينصف

وانت لنا والله ذي العرش قدوة اذا صدنا عن شربها المتكلف

نقول ابو ثور احل حرامها وقول ابي ثور اسد واعرف

وقال علي بن محمد حدثني عبد الله بن محمد الثقفي عن ابيه والهذلي عن الشعبي قال جاءت زيادة من عند عمر بعد القادسية فقال عمرو بن معديكرب لطليحة اما ترى ان هذه الزعانف تزاد ولا نزاد انطلق بنا الى هذا الرجل حتى نكلمه فقال هيهات كلا والله لا القاه في هذا ابدا فلقد لقيني في بعض فجاج مكة فقال يا طليحة اقتلت عكاشة فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي ولا آمنه قال عمرو ولكني القاه قال انت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر رضي الله عنه وهو يغدي الناس وقد جفن لعشرة عشرة فاقعده عمر مع عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعد معه تكملة عشرة فاكلوا ونهضوا ولم يقم عمرو فاقعده

مع عشرة حتى اكل مع ثلثين ثم قام فقال يا امير المومنين انه كانت لي اكلات في الجاهلية منعني
منها الاسلام وقد صرت في بطني صرتين وتركت بينهما هواء فسده قال عليك حجارة من حجارة
الحرة فسده به يا عمرو انه بلغني انك تقول ان لي سيفا يقال له الصمصامة وعندي سيف اسميه
المصمم واني ان وضعته بين اذنيك لم ارفعه حتى يخالط اضراسك ٥ وذكر ابن الكلبي ومحمد
ابن كناسة ان جبلة بن سويد بن ربيعة بن رباب لقي عمرو بن معدي كرب وهو يسوق ظعنا له فقال
عمرو لاصحابه قفوا حتى اسلم بهذه الظعن فقرن نحوه حتى اذا دنا منه قال خل سبيل الظعن قال
فلم اذا ولدتني ثم شد على عمرو فطعنه فادراه عن فرسه فرجع الى اصحابه فقالوا ما وراك قال كاني
رايت منيتي في سنانه وبنو كنانة يذكرون ان ربيعة بن مكدم الفراسي طعن عمرو بن معدي كرب
فادراه عن فرسه واخذ فرسه وانه لقيه مرة اخرى فضربه فوقعت الضربة في قربوس السرج
فقطعه حتى عض السيف بكاثبة الفرس فسالمه عمرو وانصرف ٥ قال المدايني حدثني مسلمة
ابن محارب عن داود بن ابي هند قال حمل عمرو بن معدي كرب حمالة فاتى مجاشع بن مسعود يساله فيها
وقال خلاد بن خداش حدثني ابو عوانة عن حصين بن عبد الرحمن قال بلغني ان عمرا اتى مجاشع بن مسعود
فقال له اسالك حملان مثلي وسلاح مثلي قال ان شيت اعطيتك ذاك من مالي ثم اعطاه حكمه وقال
الاحنف امراه بعشرين الف درهم وفرس جواد عتيق وسيف صارم وجارية نفيسة فمر ببني حنظلة
فقالوا له يا ابا ثور كيف رايت صاحبك فقال لله در بني مجاشع ما اشد في الحرب لقاها واجزل
في اللزبات عطاها واحسن في المكرمات ثناها لقد قاتلتها فما اجبنتها وسالتها فما ابخلتها وهاجيتها
فما افحمتها ٥ وقال ابو المنهال عيينة بن المنهال سمعت ابي يحدث قال جاء رجل وعمرو بن معدي كرب
واقف بالكناسة على فرس له فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وبين السرج
وفطن عمرو فضمها عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه

قال يا ابن اخي ما لك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه ٥ وقال يا ابن اخ ان في عمك لبقية بعد
وكان عمرو مع ما ذكرنا من محله مشهورا بالكذب فاخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد
النحوي ولم يتجاوزه وذكر ابن النطاح هذا الخبر بعينه عن محمد بن سلام وخبر المبرد اتم قال كانت
الاشراف بالكوفة يخرجون الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون ويتذاكرون ايام الناس
فوقف عمرو الى جانب خالد بن الصقعب النهدي فاقبل عليه يحدثه ويقول اغرت على بني نهد
فخرجوا الي مسترعفين بخالد بن الصقعب يقدمهم فطعنته طعنة فوقع وضربته بالصمصامة
حتى فاظت نفسه فقال له الرجل يا ابا ثور ان مقتولك الذي تذكره هو الذي يحدثك فقال اللهم غفرا
انما انت محدث فاسمع انما نتحدث بمثل هذا واشباهه لنرهب هذه المعدية قال محمد بن سلام
وقال يونس ابت العرب الا ان عمرا كان يكذب ٥ قال وقلت لخلف الاحمر وكان مولى الاشعريين
وكان يتعصب لليمانية اكان عمرو يكذب قال كان يكذب باللسان ويصدق بالفعال ٥ اخبرني ابرهيم بن ايوب
عن ابن قتيبة ان سعدا كتب الى عمر رضي الله عنهما يثني على عمرو بن معديكرب فساله عمر عن سعد
فقال هو لنا كالاب اعرابي في نمرته اسد في تاموريته يقسم بالسوية ويعدل في القضية
وينفر في السرية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة فقال عمر رضوان الله عليه لشد ما تقارضتما
الثنا ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث عن ابي سعد عن الواقدي عن بكير بن مسمار
عن زياد مولى سعد قال سمعت سعدا يقول وبلغه ان عمرو بن معديكرب وقع في الخمر
وانه قد دله فقال لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم الغناء شديد النكاية
للعدو فقيل له فقيس بن مكشوح فقال هذا ابذل لنفسه من قيس وان قيسا لشجاع ٥ اخبرني
احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة واخبرني ابرهيم بن ايوب عن ابن قتيبة ونسخت
هذا الخبر من رواية ابن الكلبي خاصة حدثني اسعد بن عمرو بن جرير عن خالد بن قطن قال حدثني

حضر

حضرموت عمرو بن معدي كرب والرواية قريبة وحكاها عمر بن شبة وابن قتيبة عن أنفسهما ولم يتجاوزاهما قالوا كانت مغازي العرب إذ ذاك الري ودستبي فخرج عمرو مع شباب من مذحج حتى نزل الخان الذي دون روذة فتغدى القوم ثم ناموا وقام كل رجل منهم لقضاء حاجته وكان عمرو إذا أراد الحاجة لم يجترئ أحد أن يدعوه فأبطأ فقام الناس للرحيل وترحلوا إلا من كان في الخان الذي فيه عمرو فلما أبطأ صحنا به أبا ثور فلم يجبنا وسمعنا علزا شديدا ومراسا في الموضع الذي دخله فقصدناه فإذا به محمرة عيناه مائلا شدقه مفلوجا فحملناه على فرس وأمرنا غلاما شديد الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروذة ودفن على قارعة الطريق فقالت امرأته الجعفية ترثيه

لقد غادر الركب الذين تحملوا ... بروذة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا

فقل لزبيد بل لمذحج كلها ... فقدتم أبا ثور سنانكم عمرا

فإن تجزعوا لا يغن ذلك عنكم ... ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

والأبيات العينية التي فيها الغناء وبها افتتح ذكر عمرو يقولها في أخته ريحانة بنت معدي كرب لما سباها الصمة بن بكر وكان أغار على بني زبيد في قيس فاستاق أموالهم وسبى ريحانة وانهزمت زبيد بين يديه وتبعه عمرو وأخوه عبد الله ابنا معدي كرب ثم رجع عبد الله واتبعه عمرو فأخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام أن عمرا اتبعه يناشده أن يخلي عنها فلم يفعل فلما يئس منها ولى وهي تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها وقال

أمن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني وأصحابي هجوع

سباها الصمة الجشمي غصبا ... كأن بياض غرتها صديع

وحالت دونها فرسان قيس ... تكشف عن سواعدها الدروع

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وزاد الناس في هذا الشعر وغنّي فيه

وكيف أحبّ من لا أستطيع ومن هو للذي أهوى منوع

ومن قد لامني فيه صديقي وأهلي ثم كلّا لا أطيع

ومن لو أظهر البغضاء نحوي أتاني قابض الموت السريع

فدى لهم معاً عمّي وخالي وشرخ شبابهم إن لم تطيعوا

وقد أخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي وأما قصة ريحانة فإن عمرو بن معديكرب تزوج امرأة من مراد وذهب مغيراً قبل أن يدخل بها فلما قدم أخبر أنه قد ظهر بها وضح وهو داء تحذره العرب فطلقها وتزوجها رجل آخر من بني مازن بن ربيعة وبلغ ذلك عمراً وأن الذي قيل فيها باطل فأخذ يشبب بها فقال قصيدته وهي طويلة

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

وكان عبد الله بن معديكرب أخو عمرو رئيس بني زبيد فجلس مع بني مازن في شرب منهم فتغنى عنده حبشي عبد للمخزم أحد بني مازن في تشبيب امرأة من بني زبيد فلطمه عبد الله وقال له أما كفاك أن تشرب معنا حتى تشبب بالنساء فنادى الحبشي يا آل بني مازن فقاموا إلى عبد الله فقتلوه وكان الحبشي عبداً للمخزم فرؤس عمرو مكان أخيه وكان عمرو غزا هو وأبي المرادي فأصابوا غنائم فادعى أبي أنه قد كان مسانداً فأبى عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبي أن يكون بينهما شر لحداثة قتل أبيه فأمسك عنه وبلغ عمراً أنه توعده فقال عمرو في ذلك قصيدة أولها

أعاذل شكتي بدني ورمحي وكل مقلص سلس القياد

أعاذل إنما أفنى شبابي وأقرح عاتقي ثقل النجاد

تمناني ليلقاني أبي ودد وأينما مني ودادي

ولو لاقيتني ومعي سلاحي تكشف شحم قلبك عن سواد

أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

وتمام هذه الأبيات

تمناني وسابغتي دلاص كأن قتيرها حدق الجراد

وسيفي كان من عهد ابن صد تخيره الفتى من قوم عاد

ورمحي العنبري تخال فيه سنانا مثل مقباس المنادي

ومجلزة يزل اللبد عنها أمر سراتها جلق الجياد

إذا ضربت سمعت لها أزيزا كوقع القطر في الأدم الجلاد

إذا لو جزت خالك غير نكس ولا متعلما قتل الوحاد

يقلب للأمور شرنبثات بأظفار مغارزها حداد

لابن سريج في الأول والثاني ثاني ثقيل بالبنصر ولابن محرز في السادس والخامس ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى وفي الرابع والخامس والسادس لحن لمعبد من رواية يونس ٥ وهذا البيت الخامس كان علي بن أبي طالب عليه السلم إذا نظر إلى ابن ملجم تمثل به ٥ أخبرني أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حبان بن بشر قال حدثنا جرير عن حمزة الزيات قال كان علي عليه السلم إذا نظر إلى ابن ملجم قال ٥

أُرِيدُ حِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادِ

حدثني العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قالا حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان علي بن ابي طالب عليه السلم اذا اعطى الناس فرأى ابن ملجم قال

اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

حدثني العباس بن علي بن العباس ومحمد بن خلف وكيع قالا حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان علي بن ابي طالب عليه السلم اذا اعطى الناس فرأى ابن ملجم قال اريد حباءه ويريد قتلي البيت

حدثني محمد بن الحسن الاشناني قال حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا فطن بن خليفة عن ابي الطفيل عامر بن واثلة والاصبغ بن نباتة قالا قال علي رضي الله عنه ما يحبس اشقاها والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا قال ابو الطفيل وجمع علي الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين او ثلاثا ثم بايعه ثم قال ما يحبس اشقاها فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ثم تمثل بهذين البيتين

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

رجع الخبر الى سياقة خبر عمرو

قال وجاءت بنو مازن الى عمرو فقالوا ان اخاك قتله رجل منا سفيه وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسألك بالرحم الا اخذت منا الدية ما احببت فهم عمرو بذلك وقال

إحدى يدي أصابتني ولم ترد

فبلغ ذلك أخت العمرو يقال لها كبشة وكانت ناكحا في بني الحرث بن كعب فغضبت فلما وافى الناس من الموسم قالت شعرا تعير عمرا ٥

أرسل عبد الله إذ حان يومه إلى قومه لا تعقلوا لهم دمي
ولا تأخذوا منهم إفالا وأبكرا وأترك في بيت بصعدة مظلم
ودع عنك عمرا إن عمرا مسالم وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم
فإن أنتم لم تقبلوا واتديتم فمشوا بآذان النعام المصلم
أيقتل عبد الله سيد قومه بنو مازن أن سب راعي المخزم

فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها ٥

صوت

أرقت وأمسيت لا أرقد ويساورني الموجع الأسود

وبت لذكرى بني مازن كأني من تفق أرمد

فيه لحن من خفيف الثقيل الأول بالوسطى نسبه يحيى المكي إلى ابن محرز ٥ وذكر الهشامي أنه منحول ٥ ثم أكب على بني مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعرا ٥

خذوا لحقفا مخطمة صفايا وجدي يا محرم أن أكيدا

فقلتم سادتي وتركتموني على اكتادكم عبأ جديدا

فمن يأبى من الاقوام نصرا وتبركا فانا لن نريدا

واراد بنو مازن ان يردّ عليهم الدية لما اذنهم بحرب فاباه عمرو وكانت بنو مازن من اعداء مذحج
وكان عبد الله اخا كبشة لابيها وامها دون عمرو وكان عمرو قد هم بالكف عنهم حين قتل
من قتل منهم فركبت كبشة في نساء من قومها وبكت اخاها وعيّرت عمرا فاحمته فاكب عليهم
ايضا بالقتل فلما اكثر فيهم القتل تفرقوا فلحقت بنو مازن بتميم ولحقت ناشره ببني اسد وهم
رهط الصقعب بن الصحصح ولحقت فالج بسليم بن منصور وفالج وناشره ابنا انمار بن
مازن بن ربيعة بن منبه بن مصعب بن سعد العشيرة وامهما هند بنت عاسور بن عبد الله بن داعم
فقال كابية بن حرقوص بن مازن

يا ليلتي يا ليلتي بالله ردت على نجومها فاربدت

من كان اسرع في تفرق فالج فلبونه جربت معا واغدت

هلا كناشرة الذي ضيعتم كالغصن في غلوائه المتنبت

وقال عمرو بن معدي كرب في ذلك

تمنت مازن جهلا خلاطي فذوقي مازن طعم الخلاط

اطلت فراطكم عاما فعاما ودين المذحجي الى فراط

أطلت فراطكم حتى إذا ما قتلت سراتكم كانت قطاطِ

غدرتم غدرة وغدرتم أخرى فما إن بيننا أبدا تعاطِ

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي قال المدائني حدثني رجل من قريش قال
كنا عند فلان القرشي فجاءه رجل بجارية فغنته

بالله يا ظبي بني الحارث هل من وفى بالعهد كالناكث

وغنته أيضاً بغناء ابن سريج ٥

يا طول ليلي وبت لم أنم وسادي الهم مبطن سقمي

فأعجبته وساوم مولاها فاشتط عليه فأبا شراها وأعجبت الجارية بالفتى فلما امتنع مولاها
من البيع إلا بشطط قال القرشي ولا حاجة لنا في جاريتك فلما قامت الجارية للانصراف
رفعت صوتها تغني ٥

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

قال فقال الفتى القرشي أفأنا لا أستطيع شراك والله لأشترينك بما بلغت قالت الجارية
فذاك أردت قال القرشي إذاً لا أخيبك وابتاعها من ساعته ٥

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

بِاللهِ يا ظَبْيَ بني الحرثِ هل مَنْ وَفَى بالعَهْدِ كالناكثِ

لا تخدعَنِّي بالمنى باطلاً وأنتَ بي تلعبُ كالعابثِ

عروضه من السريع والغناء لابن سريج الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في ابن سريج
والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه لسباط خفيف ثقيل اول بالوسطى وفيه لابرهيم الموصلي
لحن من روايه بذل ن ومنها

صوت

يا طولَ ليلي وبتُّ لم أَنَمِ وِسادي الهمُّ مُبْطِنٌ سقمي

إذ قمتُ ليلاً على البلاط فأبصرتُ ذُبَيْبًا فليس لي انم

فقلتُ عوجي نُخَبِّري خبرًا وانت منه كصاحب الحلم

قال بل اختني العيون اذ حضرت حول وقلبي مباشر الالم

عروضه من الخفيف والشعر والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق
وذكر محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثنا ابي قال كان المامون قد اطلق لاصحابه الكلام
والمناظرة في مجلسه فناظر يوما بين يديه محمد بن العباس الصولي علي بن الهيثم جونقا في الامامة
فتقلدها احدهما ودفعها الاخر فلجت المناظرة بينهما الى ان نبط محمد عليا فقال له علي انما تكلمت

بلسان غيرك ولو كنت في غير هذا المجلس لسمعت اكثر مما قلت فغضب المأمون وانكر على محمد
ما قاله وما كان منه من سوء الادب بحضرته ونهض عن فرشه ونهض الجلساء فخرجوا
واراد محمد الانصراف فمنعه علي بن صالح صاحب المصلى وهو اذ ذاك يحجب المأمون
وقال افعلت ما فعلت بحضرة امير المؤمنين ونهض على الحال التي رايت ثم تنصرف بغير اذن منه
اجلس حتى تعرف رايه فيك وامر بان يحبس قال ومكث المأمون ساعة فجلس على سريره وامر
بالجلساء فردوا اليه فدخل اليه علي بن صالح فعرفه ما كان من محمد في الانصراف وما كان
من منعه اياه فقال دعه ينصرف الى لعنة الله فانصرف وقال المأمون لجلسائه اتدرون لم دخلت
الى النساء في هذا الوقت قالوا لا قال انه لما كان من امر هذا الجاهل ما كان لم آمن فلتات الغضب
وله بنا حرمة فدخلت الى النساء فعابثتهن حتى سكن غضبي قال ومضى محمد من وجهه الى طاهر فسأله
الركوب الى المأمون وان يستوهبه جرمه فقال طاهر ليس هذا من اوقاتي وقد كتب الي خليفتي
في الدار بانه قد دعا بالجلساء فقال اكره ان ابيت ليلة وامير المؤمنين علي ساخط فلم يزل به
حتى ركب طاهر معه فاذن له فدخل ومخبر الخادم واقف على راس المأمون فلما ابصر المأمون
بطاهر اخذ منديلا كان بين يديه فمسح به عينيه مرتين او ثلاثا الى ان وصل اليه وحرك
شفتيه بشيء انكره طاهر ثم دنا فسلم فرد السلام وامره بالجلوس فجلس في موضعه فسأله
عن مجيئه في غير وقته فعرفه الخبر واستوهبه ذنب محمد فوهبه له وانصرف وعرف محمدا ذلك
ثم دعا هرون بن جبغويه وكان شيخا خراسانيا داهية ثقة عنده فذكر له فعل المأمون
وقال له الق كاتب مخبر والطف له واضمن له عشرة الف درهم على تعريفك ما قاله المأمون
في فعل ذلك فلطف له وعرفه انه لما رأى طاهرا دمعت عيناه وترحم على محمد الامين ومسح دمعه
بالمنديل فلما عرف ذلك طاهر ركب من وقته الى احمد بن ابي خالد الاحول وكان طاهر لا يركب الى احد

وعرفه

من أصحاب المأمون وكلهم يركب إليه فقال له جئتك لتوليني خراسان وتحتال لي فيها وكان
أحمد يتولى وضع الخرائط بين يدي المأمون وغسان بن عباد يتولى إذ ذاك خراسان فقال له أحمد
هلا أقمت في منزلك وبعثت إلي حتى أصير إليك ولا تشهر الخبر فيما تريده بما لبست من عادتك
لأن المأمون يعلم أنك لا تركب إلى أحد من أصحابه وسيبلغه هذا فينكره فانصرف واغض عن هذا
الأمر وأمهلني مدة حتى أحتال لك ولبث مدة وزور ابن أبي خالد كتابا عن غسان بن عباد إلى المأمون
يذكر فيه أنه عليل وأنه لا يأمن على نفسه ويسأل أن يستخلف غيره على خراسان وجعله في خريطة
ووضعها بين يدي المأمون في خرائط وردت عليه فلما قرأ المأمون الكتاب اغتم به وقال
له ما ترى فقال لعل هذه علة عارضة تزول وسيرد بعد هذا غيره فيرى حينئذ أمير المؤمنين رأيه
ثم أمسك أياما وكتب كتابا آخر ودسه في الخرائط يذكر فيه أنه قد تناهى في العلة إلى ما لا
يرجو معه نفسه فلما قرأه المأمون قلق وقال يا أحمد إنه لا مدفع لأمر خراسان فما ترى
فقال هذا رأي إن أشرت فيه بما أرى فلم أصب لم أستقله وأمير المؤمنين أعلم بعبيده ومن يصلح لخراسان
منهم فقال فجعل المأمون يسمي رجالا ويطعن أحمد على واحد واحد منهم إلى أن قال فما ترى في الأعور
قال إن كان عند أحد قيام بهذا الأمر ونهوض فيه فعنده فدعا به المأمون فعقد له على خراسان
وأمره أن يعسكر فعسكر بباب خراسان ثم تعقب الرأي فعلم أنه قد أخطأ فتوقف عن إمضائه
وخشي أن يوحش طاهرا بنقضه ما عقد له فمضى شهر تام وطاهر مقيم بمعسكره ثم المأمون في
السحر من ليلة أحد وثلاثين يوما من عقده له بعقد اللواء لطاهر ظاهرا وأمر بإحضار مخارق
المغني فأحضر وقد صلى المأمون الغداة مع طلوع الفجر فقال يا مخارق أتغنيني

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وكيف يريد أن تدعى حكيما وأنت لكل ما تهوى تبوع

قال نعم قال هاته فغناه فقال ما صنعت شيئا فهل تعرف من يقوله احسن مما تقوله قال نعم علويه
الاعسر فأمر باحضاره فكانه كان وراء الستر فامره ان يغنيه فغناه واحتفل فقال ما صنعت شيئا اتعرف
من يقوله احسن مما تقوله قال نعم عمرو بن بانة شيخنا فامر باحضاره فدخل في مقدار دخول علويه فامره
ان يغنيه الصوت فغناه فقال احسنت ما شئت هكذا ينبغي ان يقال ثم قال يا غلام اسقني رطلا
واسق صاحبه رطلا رطلا ثم دعا له بعشرة الف درهم وخلعة ثلاثة اثواب ثم امره باعادته
فاعاده فرد القول الذي قاله وامر له بمثل ما امر حتى فعل ذلك عشرا وحصل لعمرو مائة الف درهم
وثلثون ثوبا ودخل المؤذنون فاذنوه بالصلاة فقد اصبعه الوسطى بابهامه وقال برق يمان برق يمان
وكذلك يفعل اذا اراد ان ينصرف من يحضره من الجلساء فقال عمرو يا امير المومنين قد انعمت
علي واحسنت الي فان رايت ان تاذن لي في مقاسمة اخوي ما وصل الي فقد حضراه فقال ما احسن
ما استحسنت لهما بل نعطيهما نحن ولا نلحقهما بك وامر لكل واحد بمثل نصف جائزة عمرو وتكلم الي طاهر
فرجله فلما ثنى عنان دابته منصرفا دنا منه حميد الطوسي فقال اطرح على ذنبه ترابا فقال اخسا يا كلب
وتقدم طاهر لوجهه وقدم غسان بن عباد فساله عن علته وسببها فحلف له انه لم يكن عليه
ولا كتب بشي في هذا فعلم المامون ان طاهرا احتال عليه بابن ابي خالد وامسك على ذلك
فلما كان بعد مدة من مقدم طاهر الى خراسان قطع الدعاء للمامون على المنبر يوم الجمعة فقال له
عون بن مجاشع بن مسعدة صاحب البريد لم تدع في هذه الجمعة لامير المومنين فقال سهو وقع
فلا تكتب به وفعل مثل ذلك في الجمعة الثانية وقال لعون لا تكتب به وفعله في الجمعة الثالثة

فقال له عون ان كتب التجار لا تنقطع من بغداد وان اتصل هذا الخبر بامير المؤمنين من غيرنا لم
آمن ان يكون سبب زوال النعمة فقال اكتب بما احببت فكتب الى المامون بالخبر فلما وصل كتابه
دعا احمد بن ابي خالد وقال انه لم يذهب علي احتيالك في امر طاهر وتمويهك لامره
وانا اعطي الله عهدا لئن لم تشخص حتى توافيني به كما اخرجته من قبضتي وتصلح ما افسدته
علي من امر ملكي لابيدن غضراك فشخص احمد وجعل يتلوم في الطريق ويقول لاصحاب
البريد اكتبوا بخبر علته بجهدها فلما وصل الى الري لقيته الاخبار ووافاه رسل طلحة
ابن طاهر بوفاة طاهر فاغذ السير حتى قدم خراسان فلقيه طلحة على حد غفلة فقال له احمد
لا تكلمني ولا تربني وجهك فان اباك عرضني للعطب وزوال النعمة مع احتيالي له وسعي كان في
محبته فقال له ابي قد مضى لسبيله ولو ادركته لما خرج عن طاعتك وانا فاحلف لك بكل
يمين تسكن اليها وابذل كل ما عندي من مال وغيره فاضمن عني حسن الطاعة وضبط الناحية والاخلاص
في النصيحة فكتب احمد بخبره وخبر طاهر وخبر طلحة الى المامون واشار بتقليده فانفذ المامون
اليه اللواء والعهد والخلع وانصرف احمد الى مدينة السلم ○ اخبرني وكيع قال حدثني
هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال مدح ابن هرمة رجلا
من قريش فلم يثبه فقال له ابن عم له لا تفعل فانه شاعر مفوه فلم يقبل منه فقال فيه ابن هرمة

هلا اذ عجزت عن المعالي وعما يفعل الرجل الفريع

اخذت براي عمرو حين ذكى وشب لرايه الشرف الرفيع — المنيع

اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

ومما قاله عمرو بن معديكرب في ريحانة اخته وغني فيه قوله

هاج لك الشوق من ريحانة الطربا اذ فارقتك وامست دارها غربا

137

مَا زِلْتُ أَحْبِسُ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ رَاحِلَتِي حَتَّى اسْتَقَلُّوا وَأَذْرَتْ دَمْعَهَا سَرَبَا

حَتَّى تَرَفَّعَ بِالحزانِ يَرْكُضُهَا مِثْلَ المَهَاةِ مَرَتْهُ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَا

وَالغَانِيَاتُ يُقَتِّلْنَ الرِّجَالَ إِذَا ضَرَّجْنَ بِالزَّعْفَرَانِ الرَّيْطَ وَالنُّقَبَا

مِنْ كُلِّ آنِسَةٍ لَمْ يَغْذُهَا عَدَمٌ وَلَا تَشُدُّ لِشَيْءٍ صَوْتَهَا صَخَبَا

إِنَّ الغَوَانِيَ قَدْ أَهْلَكْنَنِي وَأَرَى حَبْلِي وَحَبْلَهُنَّ ضَعِيفَانِ القُوَى كَرَبَا

غنى في هذا الشعر ابن سريج خفيف ثقيل من رواية حماد وفيه رمل نسبه حبش اليه ايضا
وقال الاصمعي هذا الشعر لسهل بن الحنظلية الغنوي ثم الصبي ثم الجابري وهو جابر
ابن صبينه ٥ قال ابو الفرج الاصبهاني وسهل بن الحنظلية احد اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وقد روى عنه حديثا ا هـ فذكر الاصمعي ان السبب في قوله هذا الشعر
انه اجتمع ناس من العرب بعكاظ منهم قرة بن هبيرة القشيري والمخبل وهو في جوار قرة
ابن هبيرة القشيري في سنين تتابعت على الناس فتواعروا وتواقفوا الا يبغوا ورواحي يخصب
الناس ثم قالوا ابعثوا الى المنتشر بن وهب الباهلي ثم الوائلي فليشهد امرنا ولندخله معنا
فاتاهم فاعلموه ما صنعوا فقال فما اكل مغربي الى ذاك فقال له ابن حازم الضبي انك لهناك
يا اخا باهلة قال لما انا فالغسل والنسا على حرام حتى اكل من فقع البلد فهم قوا ولم يكن الا
ذلك وقد قال ابن حازم للمنتشر عند قوله انك اصنع من ذلك فاغار المنتشر على ابن حازم
فلما راه ابن حازم رمى بنفسه في وجار ضبع وطرد المنتشر ابله ورعاها فقال سهل في ذلك

هَاجَ لَكَ الشَّوْقُ مِنْ رَيْحَانَةَ الطَّرَبَا

وقال في ذلك اعشى باهله في قصيدة له طويلة حسنة

فدى لك نفسي اذ غدرت ابن جارم لحي الشام بعد ما كان مصعبا

وقال المخبل في ذلك

ان لقاح ابن جارم كغاسلة حيضا ولست بطاهر

فتشبر ابن

وانبا تماني ان قرة امس قال اباه من مجير وحامر

فلا تأكلوها الباهلي وتقعدوا للذي عرض امنكم بالنواقر

اذا هي حلت بالذهاب وذي حسى وراحت خفاف الوطء حوس الخواطر

اخبرنا احمد بن يحيى بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني قعنب بن المحرز قال اخبرنا الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن عمه عن محمد بن المنتشر قال حدثني من شهد الاشعث بن قيس وعمرو بن معدي كرب وقد تنازعا في شي فقال عمرو للاشعث نحن قتلنا اباك ونكنا امك فقال سعد قوما اف لكما فقال الاشعث لعمرو والله لاضرطنك فقال كلا انها عزوز موثقة قال جرير بن عبد الله البجلي فاخذت بيد الاشعث فنترته فوقع على وجهه ثم اخذت بيد عمرو فجذبته فتجلجل والله لكانما حركت اسطوانة القصر وقال ابو عبيدة قدم عمرو بن معدي كرب والاجلح بن وقاص الفهمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتياه وبين يديه مال يوزن فقال متى قدمتما قالا يوم الخميس قال فما حبسكما عني قالا شغلنا بالمنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم فلما فرغ من وزن المال نحاه ثم اقبل عليهما فقال هيه فقال عمرو يا امير المومنين هذا الاجلح ابن وقاص شديد المرة بعيد الغرة وشيك الكرة والله ما رايت مثله من الرجال صارعا ومصروعا والله لكانه لا يموت فقال عمر للاجلح بن وقاص واقبل عليه هيه قال وانا اعرف الغضب في وجهه فقلت يا امير المومنين الناس صالحون كثير نسلهم دارة ارزاقهم خصب نباتهم اجرا على عدوهم

138

جاان عدوهم عنهم صالحون بصلاح امامهم والله ما رأينا مثلك الا من تقدمك فنستمتع الله بك

فقال ما منعك ان تقول في صاحبك مثل النبي قال فيك قال منعني ما رأيت في وجهك

قال قد اصبت اما لو قلت له مثل الذي قال لك لاوجعتكما عقوبة فان تركتك لنفسك

فسوف اتركه لك والله لوددت لو سلمت لكم حالكم هذه ابدا اما انه سياتي عليك يوم

تعضه وتنهشك وتنهره وتبحك ولست له يومئذ ولست لك فان لم يكن بعهدكم فاقربه منكم ٥

قال ابو عبيدة حدثنا يونس وابو الخطاب قالا لما كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون اسلحة

وتيجانا ومناطق ورقابا فلاخت ما لا عظيما فعزل سعد الخمس ثم قسم البقية فاصاب الفارس ستة الف

والراجل الفان وبقي مال فكتب الى عمر رضي الله عنه بما فعل وكتب اليه ان رد على المسلمين الخمس

واعط من لحق بك ممن لم يشهد الوقعة ففعل فاجراهم مجرى من شهد وكتب الى عمر بذلك فكتب

اليه ان قض ما بقي على حملة القرآن فاتاه عمرو بن معديكرب فقال ما معك من كتاب الله فقال اني

اسلمت باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن قال ما لك في هذا المال نصيب قال واتاه بشر

ابن ربيعة الخثعمي صاحب جبانة بشر فقال ما معك من كتاب الله قال

بسم الله الرحمن الرحيم

فضحك القوم منه ولم يعطه شيئا فقال عمرو في ذلك ٥

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد قالت قريش الا تلك المقادير

نعطى السوية من طعن له نفر ولا سوية اذ تعطى الدنانير

وقال بشر ومعد

أنخت بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص علي أمير

وسعد أمير شره دون خيره وخير أمير بالعراق جرير

وعند أمير المؤمنين نوافل وعند المثنى فضة وحرير

تذكر هداك الله وقع سيوفنا بباب قديس والمكر عسير

عشية ود القوم لو أن بعضهم يعار جناحي طائر فيطير

إذا ما فرغنا من قراع كتيبة دلفنا للأخرى كالجبال تسير

ترى القوم فيها واجمين كأنهم جمال بأحمال لهن زفير

فكتب سعد إلى عمر رضي الله عنه بما قال لهما وما ردا عليه وبالقصيدتين فكتب أن أعطهما على بلائهما
فأعطى كل واحد منهما ألفي درهم ٥ قال وحدثني أبو حفص السلمي قال كتب عمر رضي الله عنه
إلى سلمان بن ربيعة الباهلي أن في جندك عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد الأسدي
فإذا حضر البأس فأدنهما وشاورهما وابعثهما في الطلائع وإذا وضعت الحرب أوزارها فضعهما
حيث وضعا أنفسهما يعني بذلك ارتدادهما وكان عمرو ارتد وطليحة تنبأ ٥ قال وحدثنا
أبو حفص السلمي قال عرض سلمان بن ربيعة جنده بأرمينية فجعل لا يقبل إلا عتيقا فمر عمرو بن
معديكرب بفرس غليظ فقال سلمان هذا هجين فقال عمرو الهجين يعرف الهجين فبلغ عمر رضي الله عنه
قوله فكتب إليه أما بعد فإنك القائل لأميرك ما قلت وإنه بلغني أن عندك سيفا تسميه الصمصامة
وعندي سيف أسميه مصمما وأقسم لئن وضعته بين أذنيك لا أقلع حتى يبلغ قحفك وكتب إلى سلمان
يلومه في حلمه عنه ٥ قال وزعموا أن عمرا شهد فتح اليرموك وفتح القادسية وفتح نهاوند مع
النعمان بن مقرن المزني وكتب عمر رضي الله عنه إلى النعمان أن في جندك رجلين عمرو بن معديكرب وطليحة بن خويلد
الأسدي من بني فقعس فأحضرهما الحرب وشاورهما في الأمر ولا تولهما عملا والسلم ٥

صوت

خليليّ هبّا طالما قد رقدتما أجدّكما لا تقضيان كراكما

سأبكيكما طول الحياة وما الذي يردّ على ذي لوعة إن بكاكما

ويروى ذي عولة. الشعر لقسّ بن ساعدة الإيادي فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي في خبر أنا ذاكره هاهنا وذكر يعقوب بن السكيت أنه لعيسى بن قدامة الأسدي وذكر العتبي أنه لرجل من بني عامر بن صعصعة يقال له الحزين بن الحارث والغناء لهاشم بن سليمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو

ذكر خبر قسّ بن ساعدة

ونسبه وقصته في هذا الشعر

هو قسّ بن ساعدة بن عمرو وقيل مكان عمرو شمر بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثان ابن عود مناة بن يقدم بن افصى بن دعميّ بن إياد خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحكيمها وحكمها في عصره يقال إنه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال في كلامه أما بعد وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا وأدركه رسول الله صلى الله عليه قبل النبوة ورآه بعكاظ فكان يأثر عنه كلاما سمعه منه وسئل عنه فقال يحشر أمّةً وحده. وقد سمعت خبره من جماعة إلا أنه لم يحضرني وقت كتبت هذا الخبر غيره وهو وإن لم يكن من اقواها على مذهب أهل الحديث إسنادا فهو من أتمّها. أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو شعيب صالح بن عمران قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص النسائي قال حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني

الحسن بن عبد الله قال حدثني محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدم وفد
اياد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله قال
كأني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني
احفظه فقال رجل من القوم يا رسول الله قال كيف سمعته يقول قال سمعته يقول ايها الناس
اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات ابراج
بحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر واثام ومطعم ومشرب وملبس ومركب ما لي ارى الناس
يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا واله قس بن ساعدة ما على وجه الارض
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه
ثم انشا يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر — لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر — ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله عليه وآله يرحم الله قسا اني لارجو ان يبعث يوم القيامة امة وحده
فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت من قس عجبا قال وما رأيت قال بينا انا بجبل يقال له سمعان في
يوم شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة عند عين من ماء وعنده سباع كلما
زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك قال ففرقت
فقال لا تخف واذا بقبرين بينهما مسجد فقلت له ما هذان القبران اللذان اراهما قال هذان قبرا
اخوين كانا لي فماتا فاتخذت بينهما مسجدا اعبد الله جل وعز فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما فكان انشا يقول

خليلي هبا طالما قد رقدتما — اجدكما ما تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد — وما لي فيه من حبيب سواكما

أقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما

كأنكما والموت أقرب غاية بجسمي في قبريكما قد أتاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما

فقال النبي صلى الله عليه يرحم الله قسا ٥ وأما الحكاية عن يعقوب بن السكيت أن الشعر لعيسى بن قدامة الأسدي فأخبرنا بها علي بن سليمان الأخفش عن السكوني قال قال يعقوب بن السكيت قال عيسى بن قدامة الأسدي وكان قدم قاسان وكان له بها نديمان فماتا وكان يجيء فيجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له خزاق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب

خليلي هبا طالما قد رقدتما أجدكما لا تقضيان كراكما

مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أو يجيب صداكما

جرى الموت مجرى اللحم والعظم منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما

تحمل من يهوى القفول وغادروا أخا لكما أشجاه ما قد شجاكما

فأي أخ يجفو أخا بعد موته فلست الذي من بعد موت جفاكما

أصب على قبريكما من مدامة فإلا تذوقاها أرو منها صداكما ثراكما

أناديكما كيما تجيبا وتنطقا وليس مجابا صوته من دعاكما

أمن طول نوم لا تجيبان داعيا خليلي ما هذا الذي قد دهاكما

قضيت بأني لا محالة هالك وأني سيعروني الذي قد عراكما

سأبكيكما طول الحيوة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما

واخبرني ابن عمار ابو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار هولاء النفر عن احمد بن يحيى البلاذري قال حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال بلغني ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتنادمون لا يخالطون غيرهم فانهم لعلى ذلك اذ مات احدهم فدفنه صاحباه وكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكاس هراقاها على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب الكاس على القبر الذي يليه ثم على الاخر ويبكي وقال فيهما ○ خليلي هبا طالما قد رقدتما ○ وذكر بعض الابيات التي قد تقدم ذكرها وقال مكان براوند هذه بقرون هذه وسائر الخبر نحو ما ذكرناه قال ابن عمار فقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء ○ وذكر العتبي عن ابيه ان الشعر للحزين بن الحرث احد بني عامر بن صعصعة وكان احد نديميه من بني اسد والاخر من بني حنيفة فلما مات احدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول

لا تصرد هامة من كاسها واسقه الخمر وان كان قبر

كان حرا فهوى فيمن هوى كل عود ذي شعوب ينكسر

قال ثم مات الاخر فكان يشرب عند قبريهما وينشد خليلي هبا طالما قد رقدتما الأبيات قال ثم قالت له كاهنة انك لا تموت حتى تنهشك حية في شجرة بوادي كذا وكذا فورد ذلك الوادي في سفر له وسال عنه فعرفه وقد كان حط في اصل شجرة ومد رجله عليها فنهشته حية فانشا يقول

خليلي هذا الجبث رمسي فعرجا علي فانى نازل فمعرس

الخامس عشر من الثاني

141

لبست رداء العيش أحوى أجره العشيات حتى لم
تكن فيه ملبس

تركت خبائي حيث أرسى عماده علي وهذا أمر مسبي حيث أرمس
لحتفي الذي لا بد أنك قائلي هلم فما في غابر العيش متنفس
أبعد بني اللذين يا قل بيتهما جوى ولا مدى أتوحش

ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره

هو هاشم بن سليمان مولى بني أمية ويكنى أبا العباس وكان موسى الهادي يسميه أبا العريض وهو حسن الصنعة غزيرها وفيه يقول الشاعر

يا وحشتي بعدك يا هاشم غبت فشجوي بك لي دائم
اللهو واللذة يا هاشم ما لم تكن حاضره مأتم

أخبرني علي بن عبد العزيز حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان موسى الهادي يميل إلى هاشم بن سليمان ويمازحه ويلقبه أبا العريض وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد قال بلغني أن هاشم بن سليمان دخل يوما على موسى الهادي فغناه

لو يرسل الأزل الظباء ترود ليس لهن فائد

لتيممنك بدلها ريا ال للسبل الموارد واذا الرياح تكركرت

نكباؤها حرها صوارد

فالناس سايلة اليك فصادر ثغنى ووارد

الشعر لطريح بن اسمعيل الثقفي يقوله في الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥ والغنا لهاشم بن سليمن
خفيف ثقيل اول بالبنصر فطرب موسى وكان بين يديه كانون كبير ضخم عليه فحم فقال له سلني ما شئت قال له
تملأ لي هذا الكانون دراهم فامر له بذلك وفرغ الكانون فوسع ست بدور فدفعها اليه ٥
وقد اخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروية قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن ابي توبة
عن محمد بن جبر عن هاشم بن سليمن قال اصبح موسى امير المومنين يوما وعنده جماعة منا فقال يا هاشم غنني
ابهار قد هيجت لي اوجاعا فان اصبت مرادي فيه فلك حاجة مقضية فغنيته فقال قد اصبت
واحسنت سل حاجتك فقلت يا امير المومنين تامر ان يملا هذا الكانون دراهم قال وبين يديه
كانون عظيم فامر به فملئ فوسع ثلثين الف درهم فلما حصلتها قال يا ناقص الهمة والله لو سالتني
ان املاه لك دنانير لفعلت فقلت اقلني يا امير المومنين فقال لا سبيل الى ذلك فلم يسعدك الجد به

نسبة هذا الصوت

ابهار قد هيجت لي اوجاعا وتركتني عبد الكريم مطواعا

يحدثك الحسن الذي لو كلمت وحش الفلاة به لجين سراعا

وإذا

فاذا امرت على البهار منضدا في السوق هيج لي البكا زاعا

وأَللهِ لو علم البهار بأنها أضحت سمية لصار ذراعا

الغناء لمايتم ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو وفيه ثقيل أول بالوسطى ينسب إلى ابرهيم الموصلي
وإلى يحيى المكي وإلى إسحق وذكر الهشامي أنه لمعاذ بن الطيب وهو صواب ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز
وإسمعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني بعض أصحابنا قال كنا في منزل محمد بن إسمعيل
ابن علي بن عبد الله بن العباس وكان عالما بالغناء والفقه جميعا وقد كان يحيى بن أكثم وصفه للمأمون
بالفقه ووصفه أحمد بن يوسف بالعلم بالغناء فقال المأمون ما أعجب ما اجتمع فيه العلم بالفقه
والغناء فكتبت إلى إسحق بن ابرهيم الموصلي أن يتحول إلينا وكان في جوارنا وعندنا أبو عبيد
محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمن وذكا وصغير غلاما أحمد بن يوسف الكاتب فكتب إلينا إسحق
جعلت فداكم قد أحرزت دوا فإذا خرجت منه حملت قدري وصرت إليكم وكتبت في أسفل كتابه

أنا شماطيط الذي حدثت به ... متى أنبه للغداء أنتبه
ثم أدور حوله وأجتنبه ... حتى يقال شره ولست به

ثم جاءنا ومعه بديح غلامه فتحدثنا وشربنا فغنى ذكا غلام أحمد بن يوسف ابهار قد هيجت أوجاعا
فسأله إسحق أن يعيده فأعاده مرارا ثم قال له ممن أخذت هذا فقال من معاذ بن الطيب قال والصنعة
فيه له فقال له إسحق أحب أن تلقيه على بديح ففعل فلما صليت العشاء انصرف ذكا وقعد
أبو جعفر يشرب يعني مولاه وعنده قوم وتخلف صغير فغناها فقال له إسحق أنت والله يا
غلام ما حوى وسكر محمد بن إسمعيل في آخر النهار فغناها ان هويي لغض اذا ما بدت واملك طرفي فلا انظر
فقال إسحق لمحمد بن أيوب أحمك الله في ابن عمك أي قد سكر فأقدم على الغناء بحضرتي ٥ نسبة هذا الصوت

هبوني أغض إذا ما بدت وأملك طرفي فلا أنظر

فكيف احتيالي إذا ما الدموع نطقن فبحن بما أضمر

أيا من سروري به شقوة ومن صفو عيشي به أكدر

أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفر

ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظر

الشعر للعباس بن الأحنف والغناء للزبير بن دحمان ثقيل أول بالوسطى عن عمرو في الثلاثة الأبيات الأول وفيها لعمرو بن بانة خفيف رمل بالوسطى وفي أيا من سروري به شقوة لسليم هزج وفيه ثاني ثقيل ينسب إلى حسين بن محرز وإلى عباس بن نفار ٥

صوت

هذا أوان الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي إبل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

عروضه من الرجز ٥ الشعر لرشيد بن رميض العنزي يقوله في الحطم وهو شريح بن ضبيعة وأمه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد والغناء لزبير حورا خفيف ثقيل أول بالبنصر وفيه خفيف رمل يقال إنه لأحمد المكي ٥ قال أبو عبيدة كان شريح بن ضبيعة غزا اليمن في جموع جمعها من ربيعة فغنم وسبا بعد حرب كانت بينه وبين كندة أسر فيها فرعان بن مهدي بن معدي كرب عم الأشعث ابن قيس وأخذ على طريق مفازة فضل بهم دليلهم ثم هرب منهم ومات فرعان في أيديهم عطشا وهلك

143.

منهم ناس كثير بالعطش وجعل الحطم يسوق باصحابه سوقا عنيفا حتى نجوا ووردوا الماء فقال فيه رشيد

هذا اوان الشد فاشتدي زيم   لست براعي ابل ولا غنم

ولا بجزار على ظهر وضم   نام الحداة وابن هند لم ينم

باتت يقاسيها غلام كالزلم   خدلج الساقين خفاق القدم

قد لفها الليل بسواق حطم ٥   فلقب يومئذ الحطم لقول رشيد هذا فيه

وادرك الحطم الاسلام فاسلم ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله ٥ حدثنا

محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري قال اخبرنا عمي يعقوب قال اخبرني

سيف قال خرج العلا بن الحضرمي نحو البحرين وكان من حديث اهل البحرين اذ رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم لما مات ارتدوا فقام عبد القيس منهم واما بكر فتمت على ردتها وكان الذي

ثني عبد القيس الجارود بن المعلى فذكر سيف عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن ان الجارود كان قدم

على النبي مبدلا فاسلم واقام بالمدينة حتى فقه ٥ حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد

قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن اسحق قال اجتمعت ربيعة بالبحرين فقالوا نرد والملك في ال

المنذر فملكوا المنذر بن النعمن بن المنذر وكان يسمى الغرور ثم اسلم بعد ذلك وقال لست

بالغرور ولكني المغرور ٥ حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا عبيد الله بن سعد قال اخبرني عمي قال

اخبرنا سيف عن اسمعيل بن مسلم عن عمير بن فلان العبدي قال لما مات رسول الله صلى الله عليه واله

خرج الحطم بن ضبيعة في بني قيس بن ثعلبة ومن اتبعه من بكر بن وايل على الردة ومن تاشب

اليه من غير المرتد بن ممن لم يزل كافرا حتى نزل القطيف وهجر واستغوى من كان بها من الزط

والسيابجة وبعث بعثا الى دارين فاما له ليجعل عبد القيس بينهم وبينه وكانوا مخالفين له

يمدون المسلمين وارسل الى الغرور بن سويد بن المنذر بن اخي النعمان بن المنذر وقال له اثبت فاني

ان ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة وبعث الى دارين وقيل جوانا الخاص ثم واخ عليهم فاشتد الحصار على المحصورين من المسلمين وفيهم رجل من صالحي المسلمين يقال له عبد الله ابن حذف احد بني ابي بكر بن كلاب فاشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا يهلكون فقال عبد الله بن حذف

ألا أبلغ ابا بكر رسولا وفتيان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى قوم كرام قعود في جواثا محصرينا
كأن دماءهم في كل فج شعاع الشمس يغشى الناظرينا
توكلنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمتوكلينا

حدثني محمد بن جرير قال كتب الي السري بن يحيى عن شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن الصقعب عن عطية بن بلال عن سهم بن منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث ابو بكر رضي الله عنه العلا بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين فلما جزنا من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا الدهناء حتى اذا كنا في بحبوحتها اراد الله عز وجل ان يرينا آية فنزل العلاء وامر الناس بالنزول فنفرت الابل في جوف الليل فما بقي عندنا بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الخبيز قبل ان يحطوا فما علمت جمعا هجم عليهم من الغم ما هجم علينا واوصى بعضنا الى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا فاجتمعنا اليه فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن ان بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا فقال ايها الناس لا تراعوا الستم مسلمين الستم في سبيل الله الستم انصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس معه فنصب في الدعاء

ونصبوا معه فلمع لهم سراب فأقبل على الرعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الرائد ما فقام
وقام الناس فمشينا اليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى اقبلت الابل من كل
وجه وانا خت الينا فقام كل رجل الى ظهره فأخذه فما فقدنا سلكا فارويناها وسقيناها العلل
بعد النهل وتروينا ثم تروحنا وكان ابو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك
بموضع ذلك الماء فقلت انا من اهدى الناس بهذه البلاد قال فكر معي حتى تقيمني عليه
فكررت به فأتيت على ذلك المكان بعينه فاذا هو لا غدير به ولا اثر للماء فقلت له والله لولا
اني لا ارى الغدير لاخبرتك ان هذا هو المكان وما رأيت بهذا المكان ماء قبل ذلك اليوم
فنظر ابو هريرة فاذا اداوة مملوءة فقال يا سهم هذا والله هو المكان ولهذا رجعت ورجعت بك
ملأت اداوتي هذه ثم وضعتها على شفير الوادي فقلت ان كان منا من المزن وكانت اية عرفتها
وجرت الله جل وعز ثم سرنا حتى نزلنا هجر فارسل العلاء الى الجارود ورجل اخر ان انضما في عبد القيس
حتى تنزلا على الحطم مما يليكما وخرج هو فيمن معه وفيمن قدر عليه حتى نزل هجر وتجمع المشركون كلهم
الى العلاء بن الحضرمي ثم خندق المسلمون والمشركون فكانوا يتراوحون القتال ويرجعون
الى خندقهم فكانوا كذلك شهرا فبينا الناس ليلة كذلك اذ سمع المسلمون في عسكر المشركين
ضوضا شديدة كأنها ضوضا هزيمة فقال العلاء من يأتينا بخبر القوم فقال عبد الله بن حذف انا
اتيكم بخبر القوم وكانت امه عجلية فخرج حتى اذا دنا من خندقهم اخذوه فقالوا له من انت
فانتسب لهم وجعل ينادي يا ابجراه فجاء ابجر بن بجير فعرفه فقال ما شانك فقال لا اضيعن
الليلة بين اللهازم علام اقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وعنزة وقيس اتتلاعب بي
الحطم ونزاع القبائل وانتم شهود فخلصه وقال والله اني لاظنك بيس ابن الاخت لاخوالك
الليلة قال دعني من هذا واطعمني فقد مت جوعا فقرب اليه طعاما فاكل ثم قال زودني واحملني

وحوزني انطلق الي اطبني ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب ففعل وحمله علي بعير وزوده

وجوزه وخرج عبد الله حتي دخل عسكر المسلمين فاخبرهم ان القوم سكارى فخرج القوم عليهم

حتي اقتحموا عسكرهم فوضعوا فيهم السيوف حيث شاوا واقتحموا الخندق هرابا فمتردٍ وناجٍ ودهش

ومقتول وما سور واستولي المسلمون علي ما في العسكر ولم يفلت رجل الا بما عليه ٥ فاما الحجر

فاملت واما الحطم فانه بعل ودهش وطار فواده فقام الي فرسه والمسلمون خلالهم يجوسونهم

ليركبه فلما وضع رجله في الركاب انقطع فمر به عفيف بن المنذر احد بني عمرو بن تميم والحطم يستغيث

ويقول الا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني فرفع صوته فعرفه عفيف فقال ابو ضبيعة قال نعم

قال اعطني رجلك اعقلك فاعطاه رجله يعقلها فنفحها فاطنها من الفخذ وتركه فقال اجهز علي فقال

اني احب ان تموت حتي امضك وكان مع عفيف عدة من ولد ابيه فاصيبوا ليلتئذ وجعل الحطم

يطلب من يقتله يقول ذلك لمن لا يعرفه حتي مر به قيس بن عاصم فقال له ذلك فعرفه فمال عليه

فقتله فلما راي فخذه نادرا قال واسوتاه لو عرفت الذي به لم احركه وخرج المسلمون بعد ما

احرزوا الخندق علي القوم يطلبونهم فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم ابجر وكان فرس ابجر اقوي من

فرس قيس فلما خشي ان يفوته طعنه في العرقوب فقطع العصب وسلم النسا فقال عفيف بن المنذر في ذلك

فان يرقا العرقوب لا يرقا النسا وما كل من يلقي بذلك عالم

الم تر انا قد فللنا حماتهم باسرة عمرو والرباب الاكارم

واسر عفيف بن المنذر الغرور بن اخي النعمان بن المنذر فكلمته الرباب فيه وكان ابن اخيهم وسالوه

ان يجيرهم فجاء به الي العلاء وقال اني اجرته قال ومن هو قال الغرور قال العلا انت غررت هولاء قال

ايها الملك اني لست بالغرور ولكني المغرور قال اسلم فاسلم وبقي بهجر وكان الغرور اسمه ليس بلقب

وقيل العفيف ايضا المنذر بن سويد اخا الغرور لامه وكان له يومئذ بلاء عظيم فاصبح العلا يقسم الانفال

بجير

ونفل رجالا من اهل البلاء ثيابا فيها خميصة ذات اعلام وكان الحطم ساهي فاحسها وبلغ الباقي
وهرب الفلال الى دارين فركبوا اليها السفن فجمعهم الله جل وعز بها وندب العلاء الناس الى دارين
وخطبهم فقال ان الله جل وعز قد جمع لكم احزاب الشيطان وشرّاد الحرب في هذا اليوم وقد
اراكم من اياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا الى عدوكم ثم استعرضوا البحر اليهم فان الله جل
وعز قد جمعهم به فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولاء ما بقينا فارتحل وارتحلوا
حتى اتى ساحل البحر فاقتحموه على الخيل هم والحمولة والابل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا
وكان دعاوه ودعاوهم يا ارحم الراحمين يا كريم يا حليم يا احد يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي
يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجازوا ذلك الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة ميثا فوقها ما يغمر
اخفاف الابل وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر ووصل المسلمون اليها فما تركوا
من المشركين بها مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ نفل الفارس من المسلمين ستة الف
والراجل الفين فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم وفي ذلك يقول عفيف

الم تر ان الله ذلل بحره وانزل بالكفار احدى الجلائل

دعونا الذي شق البحار فجانا باعجب من شق البحار الاوائل

واقفل العلا الناس الا من احب المقام فاجتاز ثمامة بن اثال البنى نفله العلا خميصة الحطم حتى نزل
على ماء لبني قيس بن ثعلبة فلما راوه عرفوا الخميصة فبعثوا اليه رجلا فسالوه اهو قتل الحطم قال لا
ولوددت اني قتلته قال فاني لك حلته قال نفلنيها فاجرهم فجاوا اليه فاجتوشوه فقال ما لكم فقالوا انت قاتل
الحطم فقال كذبتم لست بقاتله ولكن نفلنيها قالوا وهل ينفل الا القاتل قال انها لم تكن عليه انما كانت في
رحله قالوا كذبت فقتلوه ٥ وكان بهجر راهب فاسلم يوميذ فقيل له ما دعاك الى الاسلام
فقال ثلاثة اشيا خشيت ان يمسخني الله بعدها ان انا لم افعل فيض في الرمال وتمهيد اثباج البحور ودعا

سمعنه في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا وما هو قال اللهم انك الرحمن الرحيم لا اله غيرك
والبديع ليس قبلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى وكل
يوم انت في شأن وعلمت اللهم كل شيء بغير علم ان القوم لم يعانوا بالملائكة الا وهم
على امر الله جل وعز فلقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسمعون هذا من ذلك الهجري بعده

صوت

يا خليليّ من ملام دعاني ... وألمّا الغداة بالأظعان

لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عان

الشعر لعمر بن ابي ربيعة والغناء للغريض خفيف رمل بالبنصر وهذا الشعر يقوله في زينب بنت موسى اخت قدامة بن موسى الجمحي ٥ واخبرني حرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة قال حدثني قدامة بن موسى قال خرجت باختي زينب بنت موسى الى العمرة فلما كنت بسرف لقيني عمر بن ابي ربيعة على فرس فسلم علي فقلت اين اراك متوجها يا ابا الخطاب قال ذكرت لي امرأة من قومي برزة بجمال فأردت ان اتحدث معها قلت علمت انها اختي قال لا والله واستحيا مني وثنى عنق فرسه راجعا الى مكة ٥ اخبرني حرمي قال حدثني الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز الزهري قال نسب ابن ابي ربيعة بزينب بنت موسى الجمحي اخت قدامة بن موسى فقال

يا خليليّ من ملام دعاني ... وذكرا البين وبعدهما

لم تدع للنساء عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني

فقال له ابن ابي عتيق اما قلبك فمغيب عنا واما لسانك فشاهد عليك ، اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري لما نسب ابن ابي ربيعة بزينب قال

لم تدع للنساء عندي نصيبا غير ما قلت مازحا بلساني

قال له ابن ابي عتيق رضيت لها بالمودة وللنساء بالدهنشة ، قال الدهنشة التحميش والخديعة بالشيء اليسير ، اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير قال اخبرني مثل ذلك عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال فبلغ ذلك ابا وداعة السهمي فانكره فقيل لابن ابي عتيق ابو وداعة قد اعترض لعمر بن ابي ربيعة دون زينب بنت موسى الجمحي وقال لا اقر له ان يذكر في الشعر امرأة من بني هصيص فقال ابن ابي عتيق لا تلوموا ابا وداعة ان ينعظ من سمرقند على اهل عدن قال عبد الملك وفيها يقول ايضا عمر ،

طال عن آل زينب الاعراض للتعزي وما بنا الابغاض

وليالي اذ كان علقها القلب الى ان علا الرووس البياض

حبلها عندنا متين وحبلي عندها واهن القوى انقاض

غناه ابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن حبش ، وفيها يقول ايضا ،

ايها الكاشح المعير بالصرم ترحزح فما بها الهجران

لا مطمع في آل زينب فارجع وتكلم حتى يمل اللسان

صوت

اشتقت شوقاً فكاد يقتلني فالنفس مشرفة على نحبي

لم ألق عند البين وكلف يوماً كما لاقيت من كرب

لا صبر لي عند الفراق على بعد الحبيب ولوعة الحب

الشعر لعلي بن أديم الكوفي الجعفي والغناء لحكم الوادي ٥ وذكر حبش أن لإبراهيم بن أبي الهيثم
فيه لحناً أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العمري قال حدثني دعبل بن علي قال كان
بالكوفة رجل من بني أسد يقال له علي بن أديم فهوي جارية لبعض بني عبس لامرأة منهم فباعتها
لرجل من بني هاشم فخرج بها عن الكوفة فمات علي بن أديم جزعاً عليها بعد ثلاثة أيام من خروجها وبلغها
خبره فماتت بعده فجعل أهل الكوفة لهما أخباراً هي مشهورة عندهم ٥ حدثني محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثنا أبو صالح الأزدي قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سماعة قال الحسن من مات
من العشق علي بن أديم الجعفي مر بمكتب في بني عبس بالكوفة فرأى فيه جارية تسمى منهلة عليها ثياب
سواد فاستهيم بها وقال فيها

إني لما بعنا ذي من حب لابسة السواد

في فتنةٍ وبليّةٍ ما إن يطيقهما فؤادي

فبقيتُ لا دنيا أصبتُ وفاتني طلبُ المعادِ

وسأل عنها فإذا لها مالكة عتّابة وكان ابن أدهم خزازاً فتحمل أبوه بجماعة من التجار على مولاتها لتبيعها فأبت وخرج إلى أم جعفر ودفع إليها قصة يسألها فيها المعونة على الجارية فخرج له توقيع بما أحب وأقام يتنجز تمام أمره فبينا هو ذات يوم على باب أم جعفر إذ خرجت أم جعفر امرأة من دارها فقالت ابن العاشق فأشاروا إليه فقالت أنت عاشق وبينك وبين من تحب القناطر والجسور والمياه والأنهار مع ما لا يؤمن من حدوث الحوادث وكيف تصبر على هذا إنك لجسور صبور فخامر قلبه هذا القول وجزع فبادر واكترى بغلاً إلى الكوفة على الدخول فمات يوم دخل الكوفة

ذكر عمرو بن بانة

هو عمرو بن محمد بن سليمن بن راشد مولى ثقيف وكان أبوه صاحب ديوان ومن وجوه الكتاب وينتسب إلى أمه بانة بنت روح الخطيبة وكان مغنياً محسناً وشاعراً صالح الشعر وصنعته صنعة متوسطة النادر منها ليس بالكثير وكان يقعده عن الحذاق بالتقدم في الصنعة أنه كان مرتجلاً والمرتجل من المحدثين لا يلحق الضراب وعلى ذلك فما فيه مطعن ولا نقص جيد صنعته عن صنعة طبقته وإن كانت قليلة وروايته أحسن رواية وكتابه في الأغاني أصل من الأصول وكان يذهب مذهب إبرهيم بن المهدي في الغناء وتجنيسه ويخالف إسحق ويتعصب عليه تعصباً شديداً ويواجهه بذلك ويمضي إبرهيم بن المهدي عليه وكان تياهاً معجباً شديد الذهاب بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وفيه يقول الشاعر

أقول لعمرو وقد مر بي فسلم تسليمة جافيه

لئن فضلوك بفضل الغناء لقد فضل الله بالعافيه

وقال ابن حمدون كان عمرو حسن الكفاية لمن اخذ عنه الغناء حتى كان من يسمعه لو توارى عن عينه
ثم غنى لم يشكك في انه هو الذي اخذ عنه بحسن حكايته وحكايته وكان محظوظا ممن يعلمه ما علم احدا
قط الا خرج نادرا مبرزا ٥ فاخبرني جحظة قال حدثني ابو العبيس بن حمدون قال قال عمرو بن
بانة علمت عشرة غلمان كلهم تبينت فيه اللباقة والحذق وعلمت انه يتقدم احدهم انت وثمرة
وما تبينت من احد قط خلاف ذلك فعلمته ٥ وقال محمد بن الحسن الكاتب قال حدثني ابو حارثة
الباهلي عن اخيه ابي معوية قال سمعت عمرو بن بانة يقول لاسحق في كلام جرى بينهما ليس مثلي
يقاس بمثلك لانك تعلمت الغناء تكسبا وتعلمته تطربا وكنت اضرب لئلا اتعلمه وانت تضرب
لان تتعلمه ٥ اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال اجتمع عمرو بن بانة
والحسين بن الضحاك في منزل ابن شعوف وكان له خادم يقال له مفحم وكان عمرو بن بانة يتهم به
فلما اخذ فيه الشراب سال عمرو الحسين بن الضحاك ان يقول في مفحم شعرا ليغني فيه فقال الحسين
وابأبي مفحم لغربته قلت له اذ خلوت مكتتما   تحب بالله من يخصك بالحب فما قال لا ولا نعما
الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لعمرو بن بانة ثاني ثقيل بالبنصر ٥ قال فغنى فيه عمرو ولم يزل
هذا الشعر غناهم وفيه طربهم الى ان تفرقوا وانا هم في عشيتهم اسحق بن ابرهيم الموصلي فسالوا ابن شعوف
الا ياذن له فحجبه فانصرف اسحق الى منزله فلما تفرقوا امر به الحسين بن الضحاك فاخبره بجميع ما دار في مجلسهم
فكتب اسحق الى ابن شعوف ٥

يا ابن شعوف أما سمعت بما قد صار في الناس كلهم علما

أتاك عمرو فبات ليلته ... وكل ما يشتهي كما زعما

حتى إذا ما الظلام [illegible] فضاجع أحدهما

ثم لم يرض أن يفوز بذا سرا ولكن أبدى الذي كتما

حتى تغنى لفرط صبوته صوتا شفى من فؤاده السقما

وأبي مفحم لغربته قلت له إذ خلوت مكتتما

تحب بالله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما

فهجر ابن شعوف عمرو بن بانة مدة وقطع عشرته ○ وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي بهذا الخبر قال حدثني ميمون بن الأزرق قال كان لمحمد بن شعوف ثلاثة غلمان مغنين منهم اثنان صقلبيان محبوبان يعرفان خاقان وحسين وكان خاقان أحسن الناس غناء وكان حسين يغني غناء متوسطا وهو مع ذلك أضرب الناس وكان قليل الكلام جميل الأخلاق أحسن الناس وجها وجسما وكان الغلام الثالث خلافهما يقال له محاج حسن الوجه ردي حسن الغناء فعشق عمرو بن بانة منهم الحسين وقال فيه

وأبي مفحم لغربته قلت له إذ خلوت مكتتما

تحب والله من يخصك بالود فما قال لا ولا نعما

ولم يذكر غير هذا ○ وقال محمد بن الحسن حدثني أبو الحسن العاصمي قال دخلت أنا وصديق لي على عمرو بن بانة في يوم صائف فصادفناه جالسا في ظل طويل ممتع وهو مصطبح فدعانا إلى مشاركته وجعل يغنينا يومه كله بحنة ○

صوت

نقابك فان لا تنفسنا ونشر كطيب لا تحرمينا
وخاتمك اليماني عبر شك ختمت به رقاب العالمينا

الغناء لعمرو بن بانة هزج خفيف بالبنصر قال فما طربت للغناء قط طربي له ولا سمعت ابنى ولا
اكثر نغما ولا احسن من غنايه ٥ اخبرني جحظة قال حدثني ابو حشيشة قال كنت يوما عند
عمرو بن بانة فزاره خادم كان يحبه فاقام عنده وطلب عمرو في الدنيا كلها من يضرب عليه فلم يجد
فقال له جعفر الطبال ان انا اغنيتك اليوم عن عود يضرب به عليك اي شي لي عندك قال
مايه درهم قال ودستيجة نبيذ قال نعم وكان جعفر حاذقا فتنفذ منا نادا طيبا وكان بذل الهمة
فقال اسمعني مخرج صوتك ففعل فسوى عليه طبله كما يسوي الوتر واتكا عليه بركبته واوقع عليه
ولم يزل عمرو يغني عليه بقية يومه وجعفر يوقع عليه لا ينكر منه شيا حتى انقضى يومنا ودفع اليه مايه
درهم واحضر له الدستيجة فلم يكن له من يحملها فحملها جعفر عنقه وغطاها بطيلسانه وانصرفنا قال
ابو حشيشة فحدثت بهذا الحديث اسحق بن عمرو بن بزيع وكان صديق ابرهيم بن المهدي فحدثني
ان ابرهيم بن المهدي قال له يا جعفر حذق فلانه جاريتي ضرب الطبل ولك مايه دينار لعجل لك منها خمسين
قال نعم فجعلت له الخمسين وعلمها فلما حذقت طالب ابرهيم بتتمة المايه فلم يعطه شيا فاستعدى
عليه احمد بن داود الحسني خليفته فاعداه ووكل ابرهيم وكيلا فلما تقدم مع الوكيل الى القاضي
اراد الوكيل ان يكسر حجة جعفر فقال اصلح الله القاضي سله من اين له هذا الذي يدعي وما سببه
فقال له اصلح الله القاضي انا رجل طبال وشارطني ابرهيم على مايه دينار على ان احذق جاريته فلانه

ابن بزيع

وعجل لي الحسين ومضى الباقي بعد ان رضي جدها فحضر القاضي الجارية وطلبها واحضرا طبلي ويسمعنا القاضي فان كانت مثلي قضى لي عليه والا جدها فجاءني برضى القاضي فقال له قم عليك وعليها لعنة الله وعلى من يرضى بذلك منك ومنها واخذ الاعوان بيده فاقاموه ٥ وقال علي بن محمد السامي حدثني ابن حمدون قال كنت عند عمرو بن بانة يوما ففتح باب داره فاذا بخادم ابيض شيخ قد دخل يقود بغلا له عليه مزادة فلما راه صرخ لا اله الا الله ما اعجب امر الدنيا فقلت له ما لك فقال يا ابا عبد الله هذا الخادم رزق خادم علوية المغني الذي يقول فيه الحسين بن الضحاك ٥

يا ليت رزقا كان من رزقي بل ليته حظي من الخلق

فقد صار الى ما ترى ثم غناني بلحنه في هذا الشعر ما سمعت احسن منه منذ خلقت ٥

نسبة هذا اللحن

صوت

يا ليت رزقا كان من رزقي بل ليته حظي من الخلق

يا شادنا ملكته رقي فلست ارجو راحة العتق

الشعر للحسين بن الضحاك والغناء لعمرو بن بانة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى ٥ وقال علي بن محمد السامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال كنا عند المتوكل ومعنا عمرو بن بانة في اخر يوم من شعبان فقال له عمرو يا امير المؤمنين جعلني الله فداك تامر لي بنزل فانه لا نزل لي يسعني فامر المتوكل عبيد الله بن يحيى بان يبتاع له منزلا لاغتراره وهجم الصوم وشغل عبيد الله وانقطع عمرو عنا فلما اهل شوال دعا بنا المتوكل فكان اول صوت غناه

ما كان من الأغاني تخلفها في طول عمره باسناد الناس

دُفعتُ عن منزلٍ أمرتَ به فأنا عنه مباعدٌ خاسي

فمُرْ بتسليمه على رغم عدوّي بحرمة الكاس

أعوذ بالله والخليفة أن يرجع ما قلته على راسي.

لحن عمرو في هذا الصوت هزج بالبنصر فدعا المتوكل بعبيد الله بن يحيى فقال له لم دافعت عمرا بابتياع المنزل الذي كنت امرتك بابتياعه فاعتل بدخول الصوم وتشعب الاشغال فتقدم بان لا يؤخر ابتياع منزل له فابتاع له الدار التي من دور سر من راى بحضرة دار المعلى بن ايوب وفيها توفي عمرو

اخبرني محمد بن ابرهيم قريص قال سمعت احمد بن ابي العلاء يحدث استاذي يعني محمد بن داود بن الجراح قال جمع عبد الله بن طاهر المغنين واراد ان يمتحنهم واخرج بدرة دراهم سبقا لمن تقدم منهم واحسن فحضره مخارق وعلويه وعمرو بن بانة ومحمد بن الحرث سحرا فغنى علويه فلم يصنع شيا وتبعه محمد بن الحرث فكانت هذه سبيله وامتدت الاعين الى مخارق وعمرو فبينا مخارق يغني

اني امرؤ من جرهم خالي وعمي من جذام

فانتهبه عمرو مع انقطاع نفسه حتى غنى

يا ربع سلامة بالمنحنى بخيف سلع جادك الوابل

وكان ابرهيم بن المهدي حاضرا فكاطربا وقال احسنت والله واستحققت السبق فان اعطيته والا اخذته من مالي يا حبيبي غني لاخذن هذا الصوت وقد والله زدت علي فيه واحسنت غاية الاحسان والاجمال صوتي عليك ابدا فقال له عبد الله من حكمت له بالسبق فقد حصل له وامر بالبدرة فحملت الى عمرو ثم حدثنا

بعد ذلك ان اسحق لقي محمد بن راشد الخناق فقال له قد بلغني خبر المجلس الذي جمع عبد الله فيه المغنين ليمتحنهم ولو شهدته كان في واجه من ذلك وكفيته قلت وكيف ذاك قال اما مخارق فاحسن الناس غناء اذا اتفق له ان يحسن وقلما يتفق له ذلك واما محمد بن الحرث فاحسنهم شمايل واملحهم اشارة باطرافه وحركته في الغناء وليس عنده غير ذلك واما عمرو بن بانة فانه اعلم القوم وارواهم واما علوية فمن ادخله ابن الرازية مع هؤلاء ٥ نسبة هذين الصوتين ٥

صوت

إني امرؤ من جرهم عمي وخالي من جذام

جاءتك اهلي حقبة لما سبتني من شبام
خود كضوء البدر او اضوا لدي ليل التمام
فاليوم من يحيى لها اضحى مقيلي في الاكام
تجري وشاحاها على بحر نقي كالرخام

الغناء لابن جامع رمل مطلق في مجرى البنصر عن اسحق ٥

صوت

يا خليلي من بني شيبان انالا انشك ميت فابكان

إنّ زوجي لم يبق منها سوى شيء قليل معلّق بلساني

الشعر لأبي العتاهية والغناء لإبراهيم رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وإبراهيم ٥ والشعر يخاطب به أبو العتاهية عبد الله وزائدة ابني معن بن زائدة الشيباني وكان صديقهما وخلصانهما ثم إنّ يزيد ابن معن غضب لمولاة لهم يقال لها سُعدى كان أبو العتاهية يتشبّب بها فضربه مائة سوط فهجاه وهجا أخويه ثم أصلح بينهما مندل بن علي العنزي وهو مولى أبي العتاهية فعاد إلى ما كان عليه لهم ان

فأخبرني وكيع قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه ٥ وأخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي عن أبيه قالا قول أبي العتاهية يا خليليّ من بني شيبان يخاطب به عبد الله وزائدة ابني معن بن زائدة ويقال عبد الله وزائدة ٥ أخبرني أحمد بن عمار قال حدثني يزيد بن موسى بن حماد

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية قال كان أبو العتاهية في حداثته يهوى امرأة من أهل الحيرة نائحة لها حسن ودمامة وكان ممن يهواها أيضا عبد الله بن معن بن زائدة أبو الفضل وكانت مولاة لهم يقال لها سعدى يهواها وكانت صاحبة حبايب وكان أبو العتاهية مولعا بالنساء فقال فيها

ألا يا ذوات السحق في الغرب والشرق أفقن فإنّ النيك أشهى من السحق

أفقن فإنّ الخبز بالأدم يشتهى وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

أراكنّ ترقعن الخروق بمثلها وأيّ لبيب يرقع الخرق بالخرق

وهل يصلح المهراس إلا بعوده إذا احتيج منه ذات يوم إلى الدقّ

قال وقال فيها أيضا

قلت للقلب إذ طوى وصل سعدى لهواه البعيدة الأمد

شباب

أنت مثل الذي يفر من القطر حذار الندى إلى الميزاب

قال محمد بن موسى في خبره فغضب عبد الله بن معن لسعدى فضرب أبا العتاهية مائة فقال فيه

جلدتني بكفها بنت معن بن زائده ... جلدتني بكفها بأبي تلك جالده

وتراها مع الخصي على الباب قاعده ... تتكنى كنى الرجال بعمد مكايده

جلدتني وبالغت مائة غير واحده ... اجلديني اجلدي إنما أنت والده

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال الجمال عبد الله بن معن ضرب أبا العتاهية ضربا غير مبرح باشفاق من كثرة من يعنى به فلذلك قال

اجلديني اجلدي إنما أنت والده

أخبرني وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني قال تهدد عبد الله بن معن أبا العتاهية وخوفه ونهاه أن يعرض لمولاته سعدى فقال أبو العتاهية

ألا قل لابن معن ذا الذي في الود قد حالا

لقد بلغت ما قال فما باليت ما قالا ... ولو كان من الأسد لما راع ولا هالا

فصغ ما كنت حليت به سيفك خلخالا ... فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالا

ولو مد إلى أذنيه كفيه لما نالا ... قصير الطول والطول فلا شب ولا طالا

أتى قومك أبطالا وقد أصبحت بطالا

أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني الحسن بن علي الرازي قال حدثنا أحمد بن أبي فنن قال كنا عند ابن الأعرابي فذكروا قول يحيى بن

نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي وهو ه

إذا كلمته ذات دل لحاجة ... فهم بأن يقضي تنحنح أو سعل

وأن عبد الملك بن عمير قال تركني والله وإن السعلة لتعرض لي في الخلاء فأذكر قوله قال فقلت له هذا ابن معن بن زائدة يقول له أبو العتاهية ه

فضع ما كنت حليت به سيفك خلخالا ... فما تصنع بالسيف إذا لم تك قتالا

فقال عبد الله ما لبست السيف قط فلقيني إنسان إلا قلت يحفظ شعر أبي العتاهية في فينظر إلى سيفي فقال ابن الأعرابي اعجبوا للعبد يهجو مولاه وكان أبو العتاهية من موالي بني شيبان ه قال محمد بن موسى في خبره وقال أبو العتاهية يهجو عبد الله بن معن ه

لا تكثرا يا صاحبيّ رحلي ... في شتم عبد الله من عذلي

سبحان من خص ابن معن بما ... أرى به من قلة العقل

قال ابن معن وجلا نفسه ... على من الجلوة يا أهلي

أنا فتاة الحي من وائل ... في الشرف الباذخ والنبل

ما في بني شيبان أهل العلى ... جارية واحدة مثلي

يا لبنى أبصرن دلالة ... تدلني اليوم على بعلي

والهفتي اليوم على أمرد ... يلصق مني القرط بالحجل

أتيته اليوم فصافحته ... فقال دع كفي وخذ رجلي

يكنى أبا الفضل ويا من رأى ... جارية تكنى أبا الفضل

قد نقطت في وجهها نقطة ... مخافة العين من الكحل

سقط من عندك والله قبلك [illegible]
في اخرها قد نقلته وجدته [illegible]
[illegible]

ابن الازور

فقتل ضرار بن الازور مالكا وسمع خالد الواعية فخرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله جل وعز امرا
اصابه وقد اختلف القوم فيهم فقال ابو قتادة هذا عملك فزبره خالد فغضب ومضى حتى اتى ابا بكر رضي الله
عنه فغضب ابو بكر عليه حتى كلمه عمر فيه ولم يرض الا ان يرجع اليه فرجع اليه فلم يزل معه حتى قدم
المدينة وكان خالد قد تزوج ام تميم بنت المنهال وتركها لينقضي طهرها وكانت العرب تكره النساء في الحرب
وتعايره فقال عمر لابي بكر ان في سيف خالد رهقا وحق عليه ان تقيده واكثر عليه في ذلك وكان
ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته فقال هيه يا عمر تاول فاخطا فارفع لسانك عن خالد وودى مالكا وكتب
الى خالد ان يقدم عليه ففعل واخبره خبره فعذره وقبل منه وعنفه بالتزويج الذي كانت العرب عليه من ذلك
فذكر سيف عن هشام بن عروة عن ابيه قال شهد قوم من السرية انهم اذنوا واقاموا وصلوا ففعلوا
مثل ذلك وشهد اخرون انه لم يكن من ذلك شيء فقتلوا وقدم اخوه متمم ينشد ابا بكر دمه ويطلب اليه في سبيهم
فكتب له برد السبي والح عليه عمر في خالد ليعزله وقال ان في سيفه لرهقا فقال يا عمر لم اكن لاشيم
سيفا سله الله جل وعز على الكافرين ٥ حدثنا محمد بن جرير قال كتب الي السري عن شعيب عن خزيمة
عن عثمان بن سويد قال كان مالك من اكثر الناس شعرا وان اهل العسكر اثفوا القدور برؤوسهم فما منها
راس الا وصلت النار الى بشرته ما خلا مالكا فان القدر نضجت وما نضج راسه من كثرة شعره وقى الشعر
البشرة من حر النار ان يبلغ منه ذلك قال وانشد متمم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر خمصه يعني قوله

فتى غير مبطان العشيات اروعا

فقال اكذلك كان يا متمم فقال اما ما اعني فنعم ٥ اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة بن ابي شهاب وحدثني احمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق
المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان مالك بن نويرة كان من اكثر الناس شعرا وان خالدا
لما قتله امر براسه فنصب اثفية لقدر فنضج ما فيها قبل ان تخلص النار الى شواته ٥ حدثنا محمد بن جرير قال

حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
ان ابا بكر كان من عهده الى جيوشه اذا غشيتم دارا من دور المسلمين فسمعتم فيها اذانا للصلوة فامسكوا
عن اهلها حتى تسألوهم ماذا نقموا وان لم تسمعوا اذانا فشنوا الغارة واقتلوا وحرقوا وكان ممن شهد
لمالك بالاسلام ابو قتادة الانصاري واسمه الحرث بن ربعي اخو بني سلمة وكان قد عاهد الله جل
وعز الا يشهد حربا بعدها ابدا فكان يحدث انهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فاخذ القوم السلاح
قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فان كنتم
كما تقولون فضعوا السلاح ففعلوا فصلينا وصلوا وكان خالد يعتذر في قتله انه قال له وهو يراجعه
ما اخال صاحبكم يعني النبي صلى الله عليه الا وقد كان يقول كذا وكذا قال اوما تعده لك صاحبا ثم قدمه
فضرب عنقه واعناق اصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال عدو الله
عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته واقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه
صدأ الحديد معتجرا بعمامة قد غرز فيها اسهما فلما ان دخل قام اليه عمر رضي الله عنه فانتزع الاسهم
من راسه فحطمها ثم قال ارياء قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك ولا يكلمه
خالد بن الوليد ولا يظن الا ان رأي ابي بكر على مثل رأي عمر حتى دخل على ابي بكر رضوان الله عليه
فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره ابو بكر وتجاوز له عما كان منه في حربه تلك فخرج خالد حين رضي عنه
ابو بكر وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام سلمة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه
ودخل بيته وكان الذي قتل مالك بن نويرة عبد بن الازور الاسدي قال محمد بن جرير وقال ابن الكلبي
الذي قتل مالك بن نويرة ضرار بن الازور وهكذا ذكر ابو زيد عمر بن شبة عن اصحابه وابو خليفة
عن محمد بن سلام قال قدم مالك على النبي صلى الله عليه واله فيمن قدم من امثاله من العرب فولاه صدقات
قومه بني يربوع فلما مات النبي صلى الله عليه اضطرب فيها فلم يحمد امره وفرق ما في يديه من ابل الصدقة

153.

فكلمه الاقرع بن حابس المجاشعي والقعقاع بن معبد بن زرارة الدارمي فقالا له ان لهذا الامر قايما وطالبا فلا تعجل بتفرقة ما في يديك فقال ٥

ارانى الله بالنعم المندى ببرقة رحرحان وقد ارانى
تمشى ابن عودة في تميم وصاحبك الاقرع تلحيانى
حميت جميعها بالسيف صلتا ولم ترعش يداى ولا بنانى

يعني ام القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو ٥ وقال ايضا ٥

وقلت خذوا اموالكم غير خايف ولا ناظر فيما يجي من الغد

فان قام في الامر المخوف قايم منعنا وقلنا الدين دين محمد صلى الله عليه واله

قال ابن سلام فمن يعذر مالكا يقول انه قال لخالد وبهذا امرك صاحبك يعني النبي صلى الله عليه واله وانه اراد بهذا القرشية ومن يعذر خالدا يقول انه انما قال ذلك استفاء من نبوة النبي صلى الله عليه واله وسلم واحتج بشعريه المذكورين ايضا ٥ وذكر خالد ان النبي صلى الله عليه واله لما وجهه الى جلندى قال له يا ابا سليمن ان رايت عينا لك مالكا فلا تتركه ان تقتله ٥ قال محمد بن سلام وسمعت يونس يوما وانا اراد النميمة في خالد واعذره فقال لي يا ابا عبد الله اما سمعت بساقي ام تميم يعني زوجة مالك التي تزوجها خالد لما قتله وكان يقال انه لم ير احسن من ساقيها قال واحسن ما سمعت من عذر خالد قول متمم بان اخاه لم يستشهد دليل على عذر خالد ٥ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا محمد بن الحكم العجلي عن الانصاري قال صلى متمم بن نويرة مع ابي بكر رضوان الله عليه الصبح ثم انشده قوله ٥ نعم القتيل اذا الرياح تناوحت تحت الازار قتلت يا ابن الازور ٥

أدعوتَه بالله ثم قتلتَه وإذا دعاك بربه لم يغدرِ

فقال أبو بكر والله ما دعوته ولا قتلته فقال

لا يضمر الفحشاء تحت ردائه حلوٌ شمائله عفيف المئزرِ

ولنعم حشو الدرع أنت وحاسرا ولنعم مأوى الطارق المتنورِ

قال ثم بكى حتى سالت عينه ثم انحرط على سية قوسه متكيا يعني مغشيا عليه ٥ أخبرني اليزيدي عن محمد بن العباس قال حدثنا الرياشي قال حدثني محمد بن صخر بن عجلة قال ذكر متمم بن نويرة أخاه في المدينة فقيل له إنك لتذكر أخاك فما كانت صفته أو صفه لنا قال كان يركب الجمل الثقال في الليلة القرة بروى لأهله بين المزادتين المتضوجتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ٥ أخبرنا محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن زهير عن الزبير عن حبيب بن زيد الطائي وغيره أن المنهال رجلا من بني يربوع مر على أشلاء مالك بن نويرة لما قتله خالد فأخذ ثوبا فكفنه فيه ودفنه ففيه يقول متمم

الفلوت التي لا ينضم بعضه إلى بعض لصغره

صوت

لعمري وما دهري بتأبين هالك ولا جزعٍ لما أصاب فأوجعا

لقد لفّ المنهال تحت ثيابه فتىً غير مبطان العشيات أروعا

154

لقد لفق المنهال تحت ثيابه فتى غير مبطان العشيات اروعا

غَنّاه عمرو بن ابي الكناتِ ثقيل أوّل بالوسطى عن حبش ه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمّار

قال حدثني الحسن بن محمد البصري قال حدثني الحسن بن اسمعيل القضاعي قال حدثني احمد بن علي العبقي

وكان من العلم بموضع قال حدثني ابي عن جدّي قال صلّيت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصبح

فلمّا انفتل من صلاته اذا هو برجل قصير اعور متنكّب قوسه وبيده هراوة فقال من هذا فقال متمّم

ابن نويرة فاستنشده قوله في اخيه فانشده ه

لعمري وما دهري بتأبين مالكٍ ولا جزعٍ لمّا اصاب فأوجعا

لقد لفق المنهال تحت ثيابه فتى غير مبطان العشيات اروعا

وكنّا كندماني جذيمة حقبةً من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّي ومالكًا لطول اجتماعٍ لم نبت ليلة معا

حتى بلغ قوله

فقال عمر هذا والله التأبين ولوددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيدًا بمثل ما رثيت به اخاك

فقال متمّم لو ان اخي مات على ما مات عليه اخوك ما رثيته وكان قتل باليمامة شهيدًا وامير الجيش

خالد بن الوليد فقال عمر ما عزّاني احد عن اخي بمثل ما عزّاني به متمّم ه قال وكان عمر يقول ما

هبّت الصبا من نحو اليمامة الّا خيّل اليّ انّي اشمّ ريح اخي زيد ه قال وقيل لمتمّم ما بلغ من وجدك

على اخيك قال اصبت باحدى عينيّ فما قطرت منها دمعة عشرين سنة فلمّا قتل اخي استهلّت فما

رقأت ه احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبّة قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا

عبد الله بن لاحق عن ابن ابي مليكة قال مات عبد الرحمن بن ابي بكر بالحبشي جبل بمكّة فحمل فدفن بمكّة

فقدمت عايشة رضي الله عنها فوقفت على قبره وقالت متمثّلة وكنّا كندماني جذيمة حقبةً البيتان

ام والله لو حضرتك لدفنتك حيث متّ ولو شهدتك ما زرتك ه اخبرنا ابرهيم بن ايّوب قال حدثنا

عبد الله بن مسلم بن قتيبة ان متمّم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر ما اري

اصحابك مثلك قال يا امير المومنين ام والله اني مع ذلك لاركب الجمل الثفال واعتمل الرمح الشطوب
والبس الشملة الغلوب ولقد اسرتني بنو تغلب في الجاهلية فبلغ ذلك اخي مالكا فجاء
ليفديني فلما راه القوم اعجبهم جماله وحدثهم فاعجبهم حديثه فاطلقوني له بغير فداء ○ اخبرني
احمد بن عبد العزيز قال حدثني النوفلي عن اهله قالوا لما انشد متمم بن نويرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قوله يرثي اخاه مالكا وكنا كندماني جذيمة حقبة البيتان قال له عمر هل كان مالك
يحبك مثل حبك اياه وهل كان مثلك قال واين انا من مالك وهل ابلغ مالكا والله يا امير المومنين
لقد اسرني حي من العرب فشدوني وثاقا بالقد والقوني بفنايهم فبلغه خبري فاقبل على راحلته
حتى انتهى الى القوم وهم جلوس في ناديهم فلما نظر الي اعرض عني وقصد الى القوم فعرف ما اراد
فوقف عليهم فسلم وحادثهم وضاحكهم وانشدهم فوالله ان زال كذلك حتى ملاهم سرورا
وحضر غداوهم فسالوه النزول ليتغدى معهم ففعل ثم نظر الي فقال انه لقبيح بنا ان ناكل ورجل بين
ايدينا لا ياكل معنا وامسك يده عن الطعام فلما راى ذلك القوم نهضوا الي وصبوا الماء على
قدي حتى لان وحلوني ثم جاوا بي فاجلسوني معهم على الغداء فلما اكلنا قال لهم اما ترون تحرم
هذا بنا واكله معنا انه لقبيح بكم ان تردوه الى القد فخلوا سبيله قال افكان كما وصفته فقال ما
كذبت في شي من صفته الا بخمص البطن وكان ذا بطن ○ اخبرني الحسين بن علي قال حدثنا احمد بن مصعب
الضبعي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي عن ابيه عن هرون بن موسى الهروي وحدث هذا
الخبر ايضا في كتاب محمد بن علي بن حمزة العلوي عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لمتمم بن نويرة انكم اهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عسى ان ترزق ولدا تكون فيه بقية
منكم فتزوج امراة بالمدينة فلم ترض اخلاقه لشدة حزنه على اخيه وقلة حفله بها فكانت تغاظه وتوذيه
فطلقها وقال ———— ○

أقول لهند حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فارك

أم الصرم ما تبغي وكل مفارق يسير علينا فقده بعد مالك

خبر جذيمة الأبرش

أخبرني محمد بن جعفر النحوي الصيدلاني قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الله
ابن أبي سعد قال حدثني أحمد بن معوية عن هلويه بن أبي صالح عن عبد الله بن المبارك عن نعيم بن عمرو
الرازي قال بينما طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة إذ عرض لهما أعرابي فملاه فوقفا فمضى فوقف
فعجلا ليسبقاه فعجل فقالا أما إنك يا أعرابي تعلمنا لنسبقك فعجلت فوقفنا فمضى فوقفت فقال
لا إله إلا الله هيبتي أعز الناس أعز أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم هبا بي خفت الضلال فأحببت
أن أسايركما أو خفت الوحشة فأحببت أن أستأنس بكما فقال طلحة من أنت فقال أنا متمم بن
نويرة فقال طلحة واسوأتاه لقد ملنا غير ملول هات بعض ما ذكرت في أخيك فطفق ينشدهما حتى أصحبا
وكانوا قد حشوا على بصره من البكاء فر وجوه أم خالد فبينا هو واضع رأسه على فخذها إذ بكا فقالت
لا إله إلا الله لا تنسي أخاك على حال من الحال فأنشأ يقول لها

أقول لها لما نهتني عن البكا أفي مالك تلحينني أم خالد

فإن كان إخواني أصيبوا وأخطأت بني أمك اليوم الحتوف المواصد

فكل بني أم سيمسون ليلة ولم يبق من أعيانهم غير واحد

أما معنى قول متمم ، وكنا كندماني جذيمة حقبة ، فإنه يعني جذيمة الأبرش الملك وهو
جذيمة بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان الأزدي وكان الخبر في ذلك ما أخبرنا به علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد
السكري عن محمد بن حبيب وذكره ابن الكلبي عن أبيه والشرقي وغيره من الرواة أن جذيمة الأبرش وأصله من الأزد

كان اول من ملك قضاعة بالحيرة واول من حذا النعال وادرج من الملوك ورفع له الشمع

قال يوما لجلسائه قد ذكر لي عن غلام من لخم مقيم في اخواله من اياد ظرف ولب

فلو بعثت اليه يكون في ندماي وولّيته كاس والقيام بمجلسي كان الراي فقالوا الراي

ما راى الملك فليبعث اليه ففعل فلما قدم عليه فعل به ما اراده له فمكث كذلك

مدة طويلة ثم اشرفت عليه يوما رقاش بنت مالك اخت جذيمة فلم تزل تراسله حتى

اتصل بينهما ثم قالت له يا عدي اذا سقيت القوم فامزج لهم واسق الملك صرفا فاذا اخذت

فيه الخمر فاخطبني اليه فانه يزوجك واشهد القوم ان هو فعل ففعل الغلام ذلك

وخطبها فزوجه فانصرف الغلام بالخبر اليها فقالت عرس باهلك ففعل فلما اصبح غدا مضرجا

بالخلوق فقال له جذيمة ما هذه الاثار يا عدي قال اثار العرس قال اي عرس قال عرس رقاش

قال فنخر واكب على الارض ورفع عدي جراميزه واسرع جذيمة في طلبه فلم يجسسه وقيل

انه قتله وكتب الي اخته ٥

حدثيني رقاش لا تكذبيني ابحر زنيت ام بهجين

ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون

قالت بل زوجتني امرا عربيا فنقلها جذيمة اليه وحصنها في قصره واشتملت على حبل فولدت

منه غلاما وسمته عمرا وربته حتى ترعرع فحلته وعطرته والبسته كسوة مثله ثم ازارته خاله

فاعجب به والقيت عليه منه محبة ومودة حتى اذا وصف خرج الغلمان في سنة قد كان

فبسط له في روضة وخرج عمرو في غلمة يجتنون الكماة فكانوا اذا اصابوا كماة طيبة

اكلوها واذا اصابها عمرو خباها ثم اقبلوا يتعادون وعمرو معهم يقدمهم ويقول

هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده فيه

بعد الملك

الى ص ٧

من بحر السريع

قال فلزمه جذيمة وحباه وقرّبه من قلبه وحلّ منه بكلّ مكان ثم ان الجنّ استطارته فلم
يزل جذيمة يرسل في الآفاق في طلبه فلم يسمع له بخبر فكفّ عنه ثم اقبل رجلان يقال لاحدهما
مالك وللآخر عقيل ابنا فارج وهما يريدان الملك بهدية فنزلا على ماء ومعهما قينة يقال
لها امّ عمرو فنصبت لهما قدرا واصلحت لهما طعاما فبينا هما ياكلان اذ اقبل رجل اشعث
اغبر قد طالت اظفاره وساءت حاله حتى جلس مزجر الكلب فمدّ يده فناولته شيا فاكله
ثم مدّ يده فقالت ان يعط العبد كراعا يتبع ذراعا فارسلتها مثلا ثم ناولت صاحبيها من شرابها
واوكت زقها فقال عمرو بن عدي ۝ ليس يمنعني من الجموح فيه وحطاه من القراح شرب

صوت

وجراه اعرة لحمه شمسه دون بيسوب
لمهاة الثقاد فيها صوار او ليناكراة

صددتِ الكاسَ عنّا امَّ عمرٍو وكان الكاسُ مجراها اليمينا

وما شرُّ الثلاثةِ امَّ عمرٍو بصاحبكِ الذي لا تصبحينا

غنّاه معبد فيما ذكر عن اسحق في نهاية الكبير ۝ وقد زعم راوي هذا الخبر ان هذا الشعر
لعمرو بن كلثوم ابن معديكرب بن ربيعة بن نزار اللخمي رجع الخبر الى سياقه ۝
فقال الرجلان من انت فقال

إن تُنكراني أو تُنكرا نسبي فإنّني عمرٌو وعديٌّ أبي

فقاما اليه فاتياه وغسلا راسه وقلما اظفاره وقصرا من لمته والبساه من طرايف ثيابهما
وقالا ما كنا لنهدي الى الملك هدية انفس عنده ولا هو عليها احسن صفدا من ابن اخته
قد رده الله عز وجل اليه فخرجا به حتى اذا دفعا الى باب الملك بشراه به فصرفه الى امه
فالبسته ثيابا من ثياب الملوك وجعلت في عنقه طوقا كانت تلبسه اياه وهو صغير
وامرته بالدخول على خاله فلما راه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال للرجلين
اللذين قدما عليه احتكما فلكما حكمكما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا قال ذلك لكما فهما نديما
جذيمة اللذان ذكرهما متمم بن نويرة وضربت بهما الشعراء المثل وقال ابو خراش الهذلي

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا ... خليلا صفاء مالك وعقيل

يعنيهما ٥ قال ابن حبيب في خبره وكان جذيمة من افضل الملوك رايا وابعدهم مغارا
واشدهم نكاية وهو اول من استجمع له الملك بارض العراق وكانت منازله ما بين الانبار
وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر والقطقطانة والحيرة فقصد في جموعه عمرو بن
ظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع بن هوبر العاملي من عاملة العماليق فجمع عمرو جموعه
ولقيه فقتله جذيمة وفض من معه فانفلوا وملكوا بعده عليهم الزباء ابنته وكانت
من احزم النساء فخافت ان يغزوها ملوك العرب فاتخذت لنفسها نفقا في حصن
كان لها على شاطي الفرات وسكرت الفرات في وقت قلة الماء وبنت في بطنه ازجا
من الاجر والكلس متصلا بذلك النفق وجعلت نفقا اخر في البر متصلا بمدينة
لاختها ثم اجرت الما عليه فكانت اذا خافت عدوا دخلت النفق فلما استجمع لها امرها

واستحكم ملكها جمعت لتغزو جذيمة ثائرة بأبيها فقالت لها اختها وكانت ذات حزم ورأي
انك ان غزوت جذيمة فانه امر له ما بعده فان ظفرت اصبت ثارك وان ظفر بك فلا بقية
لك والحرب سجال ولا تدرين كيف تكون الك ام عليك ولكن ابعثي اليه واعلميه انك قد
رغبت في ان تزوجيه وتجمعي ملكك له الى ملكه وسليه ان يجيء لذلك فانه ان اغتر
فتعل ذلك ظفرت به بلا مخاطرة فكتبت الزباء الى جذيمة في ذلك تقول له انها قد رغبت
في صلة بلدها ببلده وانها في ضعف من سلطانها وقلة ضبط لمملكتها وانها لم تجد لها كفيا غيره
وتسأله الاقبال اليها وجمع ملكه الى ملكها فلما وصل ذلك اليه استخفه وطمع فيه فشاور
اصحابه فكل صوّب رأيه في قصدها واجابتها الا قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس
ابن هلال بن نمارة بن لخم فقال هذا رأي فاتل وغدر حاضر فان كانت صادقة فلتقبل
اليك والا فلا تمكنها من نفسك فتقع في حبالها وقد وترتها في ابيها فلم يوافق جذيمة
ما قال له وقال له انت امرؤ رأيك في الكن لا في الضح ورجل فقال له قصير في طريقه انصرف
ودمك في وجهك فقال جذيمة ببقة قضي الامر فارسلها مثلا ومضى حتى اذا شارف مدينتها
قال لقصير ما الرأي قال ببقة تركت الرأي قال فما ظنك بالزباء قال القول رداف والحزم عثرات
لا تخاف فاستقبلته رسلها بالهدايا والالطاف فقال يا قصير كيف ترى قال خطر يسير في خطب
كبير وستلقاك الخيول فان سارت امامك فالمرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت بك فالقوم
غادرون فلقيته الخيول فاحاطت به فقال له قصير اركب العصا فانها لا تسبق ولا تدرك
يعني فرسا له كانت تجنب قبل ان يحولوا بينك وبينه فلم يفعل فجال قصير في ظهرها
وخلى الخيل وعرت به تعدو في اوائل اصحاب جذيمة ولما احيط بجذيمة التفت فرأى قصيرا
على فرسه في اول القوم فقال يا حازم ما يجري العصا فذكر ابو عبيدة والاصمعي انها لم تقف حتى

٤

جرت ثلثين ميلا ثم وقفت فقالت فبني على ذلك الموضع برج فسمي برج العصا واخذ
جذيمة فادخل على الزباء فاستقبلته وقد كشفت عن فرجها واذا هي قد ضفرت الشعر عليه فقالت
يا جذيم اشوار عروس ترى قال لا بل شوار امة لكعا غير ذات خفر ثم قال بلغ المدى وجف
الثرى وامر غدر ارى قالت والله ما ذاك من عدم مواس ولا قلة اواس ولكنها شيمة من اناس
ثم قالت لجواريها خذن بعضد سيدكن ففعلن ثم دعت بنطع فاجلسته عليه وامرت برواهشه
فقطعت في طست من ذهب ليسيل دمه فيها وقالت يا جذيم لا تضيعن من دمك شيئا فاني
اريده للخبل فقال لها وما يحزنك من دم اضاعه اهله وانما ارادت بذلك ان كاهنا قال
لها ان نقط من دمه شيء في غير الطست ادرك بثاره فلم يزل دمه يجري في الطست حتى ضعف
فتحرك فقطر نقطة من دمه على اسطوانة رخام ومات قال والعرب تتحدث ان في دماء
الملوك شفاء من الخبل قال البعيث ٥

من الدارميين الذين دماؤهم شفاء من الداء المجنة والخبل

قال وجمعت دمه في ربنية وجعلته في خزانتها ومضى قصير الى عمرو بن عبد الجن التنوخي
فقال له اطلب بدم ابن عمك والا سبتك به العرب فلم يحفل بذلك فخرج قصير الى عمرو بن عدي
ابن اخت جذيمة فقال له هل لك في ان اصرف الجنود اليك على ان تطلب بثار خالك
فجعل ذلك له فاتى القادة والاعلام فقال انتم القادة والرؤسا وعندنا الاموال والكنوز
فانصرف اليه منهم بشر كثير فالتقى عمرو والتنوخي فلما خافوا الفنا لان تابعه التنوخي وملك
عمرو بن عدي فقال له قصير انظر ما وعدتني به في الزباء فقال وكيف وهي امنع من عقاب الجو

فقال

فقال اذا ما ابيت فاني جادع انفي ومحتال لقتلها فاعني وخلاك ذم فقال له عمرو انت ابصر فجدع
قصير انفه ثم انطلق حتى دخل على الزباء فقالت له من انت قال انا قصير لا ورب البشر
ما كان على ظهر الارض احد كان انصح لجذيمة مني ولا اغش لك حتى جدع عمرو بن عدي انفي واذني
فعرفت اني لن اكون مع احد اثقل عليه منك فقالت اي قصير نقبل ذلك منك ونصرفك في بضاعتنا
فاعطته مالا للتجارة فاتى بيت مال الحيرة فاخذ مما فيه بامر عمرو وما ظن انه يرضيها به وانصرف اليها به
فلما رات ما جاء به فرحت به وزادته ولم يزل بها حتى انست به فقال لها يوما انه ليس من ملك
ولا ملكة الا وقد ينبغي لها ان تتخذ نفقا تهرب اليه عند حدوث حادثة تخافها فقالت اما اني قد
فعلت واتخذت نفقا تحت سريري هذا يخرج الى نفق تحت سرير اختي وارته اياه فاظهر سرورا
بذلك وخرج في تجارته كما كان يفعل وعرف عمرو بن عدي ما فعله فركب عمرو في الفي دارع
على الف بعير في الجوالق حتى اذا صار اليها تقدم قصير فسبق الابل ودخل على الزباء فقال
لها اصعدي حائط مدينتك فانظري الى مالك وتقدمي الى بوابك فلا يعرض لشيء من اعكامنا
فاني قد جئت بمال صامت وقد كانت امنته فلم تكن تتهمه ولا تخافه فصعدت كما امرها فلما
نظرت الى ثقل مشي الجمال قالت وقيل انه مصنوع منسوب اليها

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا

ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال قمصا قعودا

فلما دخل اخر الابل نخس البواب عكما من الاعكام بمخصرة معه فاصابت خاصرة رجل
فضرط فقال البواب شرا والله عكم في الجوالق فثاروا باهل المدينة ضربا بالسيف ودخلوا
عليها قصرها فهربت تريد السرب فوجدت قصيرا قائما عنده بالسيف فانصرفت راجعة واستقبلها عمرو
ابن عدي فضربها وقيل بل مصت خاتمها وقالت بيدي لا بيد عمرو واخربت المدينة وسبيت الذراري

وغنم عمرو كل شيء كان لها ولابنها واختها وقالت الشعراء تذكر ذاك وما كان من قصير
في مشورته على جذيمة في جدعه انفه فاكثرت قال عدي بن زيد ه

أَلَا أَيُّهَا الْمُثْرِي الْمُرَجِّي أَلَمْ تَسْمَعْ بِخَطْبِ الْأَوَّلِينَا

دعا بالبقة الامراء يوما جذيمة عصر ينجوهم ثبينا
فطاوع امرهم وعصى قصيرا وكان يقول لو نفع اليقينا

وهي طويلة وقال المتلمس يذكر جدع انفه ه

ومن حذر الايام ما حز انفه قصير ورام الموت بالسيف بيهس

بيهس

وفي هذا المعنى اشعار كثيرة للشعراء يطول ذكرها ه وكان جذيمة الملك شاعرا وانما قيل
له الابرش والوضاح لبرص كان به وكان يعظم ان يسمى بذلك فجعل مكانه الابرش والوضاح وهو الذي يقول

والملك كان لبني نوار حوله تردي بجابر بالسابغات وبالقنا والبيض تبرق والمغافر
ازمان لا ملك يجير ولا ذمام لمن يجاور ازمان عمران وفهم منهم باد وحاضر
اودت بهم غير الزمان فمنجد منهم وغائر وهو الذي يقول

ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
في شباب انا رابئهم همهم لدى الغورة صمات
ليت شعري ما اطاف بهم نحن ادلجنا وهم باتوا

ادلجنا وهم باتوا

والذي فوق الشواهد والصحيح
في فتوة انا رابئهم اي طليعة
لهم وهو المتاب لقوله علم اي جبل

ثُمَّ أُبْنَا غَانِمِينَ وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَبْلَنَا مَاتُوا

159 (handwritten marginal note: انقضى خبر جذيمة الابرش)

فيه غناء يقال انه يماني ويقال انه لمعبد ولم يصح

صوت

في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم

يغضي حيآء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

الشعر للحزين بن سليمن الديلي والغناء لاسحق ثاني ثقيل بالبنصر عن حبش ٥ وفيه لعريب رمل عملته على لحن ابن سريج اقفرن الاطلال فالقاع ٥

أخبار الحزين ونسبه

ذكر الواقدي انه من بني كنانة صليبة وان الحزين لقب غلب عليه وان اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب ابن مالك ويكنى مالك ابا الشعثاء بن حريث بن جابر بن بجير وهو راعي الشمس الاكبر بن يعمر بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اخبرني بذلك احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الواقدي واما عمر بن شبة فانه ذكر ان الحزين مولى وان اسمه الحزين بن سليمن ويكنى سليمن ابا الشعثاء ويكنى الحزين ابا الحكم من شعراء الدولة الاموية حجازي مطبوع ليس من فحول طبقته وكان هجاء خبيث اللسان ساقطا يرضيه اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا انتجعهم بمدح ولا كان يريم الحجاز حتى مات ٥ وهذا الشعر يقوله الحزين في عبد الله بن عبد الملك بن مروان وكان عبد الله من فتيان بني امية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب وامه ام ولد وزوجه عبد الملك رملة بنت عبيد الله بن

عبد الله وعبد الله هو عبد الحجر بن عبد المدان بن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة
ابن كعب بن عمرو وتزوجها هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
ابن عبد العزى بن قصي لما كان يقال انه كاين في اولادها فمات عنها ولم تلد له فخلف محمد بن
علي بن عبد الله بن العباس على ريطة فولدت له ابا العباس السفاح وخلف عبد الله بن حسن بن حسن
على هند فولدت له محمدا وابرهيم وموسى وسات ٥ اخبرني بذلك عمر بن عبد الله بن جميل العتكي
واحمد بن عبد العزيز الجوهري ويحيى بن علي بن يحيى قالوا حدثنا عمر بن شبة عن ابن داجة وغيره
واخبرني به الطوسي والحرمي عن الزبير بن بكار عن عمه ٥ اخبرني حبيب بن نصر المهلبي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ان عبد الله بن عبد الملك حج فقال له ابوه سياتيك
الحجر بن الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فاياك ان تحتجب عنه وارضه ووصفه انه اشعر
ذو بطن عظيم الانف فلما قدم عبد الله المدينة وصفه لحاجبه وقال له اياك ان ترده فلم يات
الحجر حتى قام فدخل لينام فقال له الحاجب قد ارتفع فلما ولى ذكر فلحقه فقال ارجع فاستاذن
له فدخل فلما صار بين يديه وراى جماله وبهاءه وفي يده قضيب خيزران وقف ساكتا فامهله عبد الله
حتى ظن انه قد اراح ثم قال له السلام عليك ورحمة الله اولا فقال له وعليك السلام وحيا الله وجهك
ايها الامير اني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورايت جمالك وبهاك اذهلني عنه فانسيت
ما كنت قلته وقد قلت في مقامي هذا بيتين قال ما هما قال ٥

في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

فاجازه فقال الحجر مني اصلحك الله فانه لا خادم لي فقال اختر احد هذين الغلامين فاخذ احدهما
فقال عبد الله اعلينا تدل خذ الاخر ٥ والناس يروون هذين البيتين للفرزدق في ابياته التي مدح

بها علي بن الحسين عليهما السلم التي اولها   هذا الذي تعرف البطحاء وطاته   وهو غلط ممن قال
رواه فيها وليس هذان البيتان مما يمدح بمثلها علي بن الحسين لانهما من نعوت الجبابرة والملوك
وليس كذلك ولا هذا من صفته وله من الفضل المتعالم ما ليس لاحد ٥ حدثني محمد بن محمد بن
سليمن الباغندي قال حدثنا محمد بن ابي عمر العدني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري قال ما
رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين ٥ حدثني محمد قال حدثنا يوسف بن موسى القطان
قال حدثنا جرير عن مغيرة قال كان علي بن الحسين يبخل فلما مات وجدوه يعول مائة اهل
بيت بالمدينة ٥ حدثني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن نفيس قال حدثنا ميمون قال حدثنا سفين
عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره فيتصدق به ويقول ان صدقة
الليل تطفي غضب الرب تبارك وتعالى ٥ حدثني ابو عبيد الصيرفي قال حدثنا الفضل بن
الحسن المصري قال حدثنا احمد بن سليمان قال حدثنا ابن عايشة قال حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية
ابن اسماء قال نافع قال علي بن الحسين ما اكلت بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيئا قط
حدثني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا اسحق بن موسى الانصاري
قال حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال كان ناس من اهل المدينة يعيشون ما يدرون من ا
ابن معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلم فقدوا ما كانوا يوتون به بالليل ٥ فاما الابيات
التي مدح بها الفرزدق علي بن الحسين وخبره فيها فحدثني احمد بن محمد بن الجعد ومحمد بن يحيى قالا حدثنا
محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا ابن عايشة قال حج هشام بن عبد الملك في خلافة الوليد اخيه ومعه روسا
اهل الشام فجهد ان يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس
واقبل علي بن الحسين وهو احسن الناس وجها وانظفهم ثوبا واطيبهم رايحة فطاف بالبيت فلما بلغ الى
الحجر تنحى الناس كلهم له واخلوا الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له فغاظ ذلك هشاما وبلغ منه فقال رجل

لهشام من هذا اصلح الله الامير قال لا اعرفه وكان به عارفا ولكنه خاف ان يرغب فيه اهل
الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق وكان لذلك كله حاضرا انا اعرفه فسلني يا شامي قال ومن هو

فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جا يستلم

وليس قولك من هذا بضايره العرب تعرف من انكرت والعجم

اي الخلايق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم

من يعرف الله يعرف اوليه ذا الدين من بيت هذا ناله الامم

فحبسه هشام فقال الفرزدق

ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيبها

يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا باد عيوبها

فبعث اليه هشام فاخرجه ووجه اليه علي بن الحسين عشرة الف درهم وقال اعذر ابا فراس فلو كان عندنا
في هذا الوقت اكثر منها لوصلناك به فردها وقال ما قلته لم يكن الا لله عز وجل وما كنت لارزا عليه
شيا فقال له علي بن الحسين قد راى الله تبارك وتعالى مكانك فشكر لك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيا
لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها ○ ومن الناس ايضا من يروي هذه الابيات لداود بن سلم في قثم بن العباس

ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد مولى قثم فيه فممن رواها لداود بن سلم في قثم أو لخالد بن يزيد فيه فهي في روايته

كم صارخ بك من راجٍ وراجيةٍ يدعوك يا قثم الخيرات يا قثمُ

أيّ العمائر ليست في رقابهم لأوّليّة هذا أو له نعمُ

في كفّه خيزران ريحها عبق من كفّ أروع في عرنينه شممُ

يغضي حياءً ويُغضى من مهابته فما يكلّم إلا حين يبتسمُ

وممن ذكر لنا ذلك محمد بن يحيى عن الغلابي عن مهدي بن سابق أن داود بن سلم قال هذه الأربعة الأبيات في قثم بن العباس وذكر أن الفرزدق أدخل هذه الأبيات سوى البيت الأول في شعره في علي بن الحسين

وذكر الهاشمي عن الأصمعي أن رجلاً من العرب يقال له داود وقف لقثم فناداه

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

كم صارخٍ بك من راجٍ وراجيةٍ في الناس يا قثم الخيرات يا قثمُ

فأمر له بجائزة سنية والصحيح أنه للحزين في عبد الله بن عبد الملك وقد أتى ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات وأبيات الحزين مؤتلفة منتظمة المعاني متشابهة تنبئ عن أنفسها وهي

الله يعلم أن قد جبت ذا يمنٍ ثم العراقين لا يثنيني السأمُ

ثم الجزيرة أعلاها وأسفلها كذاك تسري على الأهوال بي القدمُ

ثمّ المواسم قد أوطنتها زمناً وحيث تحلق عند الجمرة اللممُ

قالوا دمشق ينبيك الخبير بها ثم ائت مصر فثَمّ النائل العممُ

لما وقفت عليها في الجموع ضحى وقد تعرضت الحجاب والخدم

حييته بسلام وهو مرتفق وضجة القوم عند الباب تزدحم

في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم

يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم

ترى رؤوس بني مروان خاضعة يمشون حول ركابيه وما ظلموا

ان هش هشوا له واستبشروا جذلا وان هم آنسوا اعراضه وجموا

كلتا يديه ربيع غير ذي خلف فتلك بحر وهذي عارض هزم

ومن الناس من يجعلها للحزين في عبد العزيز بن مروان لذكره دمشق ومصر وقد كان عبد الله بن عبد الملك
ولي مصر ايضا والحزين بها (ص) حدثني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن يحيى ابو غسان عن عبد العزيز
ابن عمران الزهري قال وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك وهو عامل مصر فاتي بوصيفين من السبي
والحزين عنده وفي الرقيق اخوان فقال عبد الله للحزين اي الرقيق اعجب اليك قال للحزين الامير فقال عبد الله
قد رضيت لك هذا لاجلهما فاني رأيته حسن الصلاة قال الحزين لا حاجة لي به فاعطني اخاه فاعطاه
اياه قال والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز وهو الذي عجب عبد الله من صلاته واهداه لعمر بن عبد العزيز

الله يعلم ان قد جئت ذا يمن

وتميم ابو محمد بن تميم وهو الذي اختاره الحزين قال فقال في عبد الله يمدحه
وذكر القصيدة بطولها (ن) اخبرني وكيع عن محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثني ابو غسان دماذ
عن ابي عبيدة قال كان على المدينة طائف يقال له صفوان مولى لآل مخرمة بن نوفل فاخذ الوليد بن سالم
شيخ من اهل المدينة فاستعار حمارة وذهب الى العقيق فشرب واقبل على الحمار وهو سكران فجاء به الحمار

162.

حتى وقفه على باب المسجد كما كان صاحبه عوّده اياه فمرّ به صفوان فأخذه فحبسه وحبس الحمار

فأصبح والحمار معه محبوس فأنشا يقول

ابا اهل المدينة خبّروني بأيّ جريرة حُبس الحمار

فما للعير من جرم اليكم وما بالعير ان ظلم انتصار

فردّوا الحمار على صاحبه وضربوا الحزين الحدّ فاقبل يا مولى صفوان وهو في المسجد فقال

بشرتك بالركن الذي طيف حوله وزمزم والبيت الحرام المحجّب

لزانية صفوان ام لعفيفة لاعلم ما آتي لهما واجتنب

فقال مولاه هو لزانية فخرج وهو ينادي صفوان بن الزانية فتعلق به صفوان فقال هذا مولاك

يشهد انك ابن زانية فخلى عنه قال محمد بن علي بن حمزة واخبرني الرياشي عن العتبي ان ابن عم

للحزين استشاره في امراة يتزوجها فقال له ان لها اخوة مشائيم فردّوا اعمالها غير واحد واخاف

ان يردوك فطلق عليك النسا كانت عمك حرسا فخطبها ولم يقبل منه فردوه فقال الحزين

نهيتك عن امر فلم تقبل النهي وحذّرتك القوم الغواة الاشائما

فصرت الى ما لم اكن منه آمنا فاشمت اعداء وانطفت لائما

وما بهم من رغبة عنك انه فان يسألوني يسألوا بي عالما

نسخت من كتاب لعلي بن محمد البسامي حدثني ابو محلّم ولم يتجاوزه واخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا سليمان

ابن ابي شيخ قال حدثني عمر بن سلام مولى عمر بن الخطاب ان الحزين الديلي خرج مع ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

الى منزل لهم فسكر الحزين وانصرف فبات في الطريق وسُلب ثيابه فارسل الى سهيل يخبره الخبر ويسميه

فلم يجبه وبلغ الخبر سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان فارسل اليه جميع ما احتاج اليه وعوضه من ثيابه فقال الحزين في ذلك

هلا سهيلا اشتهيت او بعض اعمامك يا ذا الخلائق السلسة

ضيعت ندمانك الكريم ولم تشفق عليه من ليلة نحسه

ثم تعاللت إذ أتاك له صبحا رسول بعلة طفسه

لكن سفيان لم يكن وكلا لما انتشا صلاته سلسه

سما به منصب ونفس فتى أروع ليست كنفسك الدنسه

حدثني الصولي قال حدثنا ثعلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال مر الحزين الديلي على مجلس لبني كعب من خزاعة وهو سكران يتمايل فضحكوا منه فوقف عليهم وقال

لا بارك الله في كعب ومجلسهم ماذا يجمع من لؤم ومن ضرع

لا يدرسون كتاب الله بينهم ولا يصومون من حرص على الشبع

فوثب إليه مشايخهم فاعتذروا إليه وسألوه الكف وألا يزيد شيئا على ما قال فانصرف ٥ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني عبد الله بن أبي عبيدة قال كان الحزين قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين درهمين في كل شهر منهم ابن أبي عتيق فجاءه ليأخذ درهميه وهو على حمار له أعجف قال وكثير مع ابن أبي عتيق فدعا ابن أبي عتيق للحزين بدرهمين فقال له الحزين من هذا معك قال هذا أبو صخر كثير بن أبي جمعة قال وكان قصيرا دميما فقال الحزين أتأذن لي أن أهجوه ببيت من شعر قال لا لعمري لا آذن لك أن تهجو جليسي ولكن أشتري عرضه منك بدرهمين آخرين ودعا له بهما فأخذهما ثم قال لا بد لي من هجائه ببيت قال وأشتري ذلك منك بدرهمين آخرين فأخذهما ثم قال ما أنا بتاركه حتى أهجوه قال وأشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير ائذن له وما عسى أن يقول في فأذن له ابن أبي عتيق فقال

قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته

وهو قائم

فوثب اليه كثير فلكزه فسقط هو والحمار وخلص ابن ابي عتيق بينهما وقال الكثير قبحك الله اتاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته يبلغ بي هذا كله في بيت واحد ٥ ولكثير مع الحزين اخبار اخر قد ذكرت في اخبار كثير ٥ اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن الضحاك بن عثمان قال حدثني ابن عروة بن اذينة قال كان الحزين صديقا لابي وعشيرا على الشراب وكان كثيرا ما ياتيه وكانت لقوم بالمدينة قينة يهواها الحزين ويكثر غشيانها فبيعت واخرجت عن المدينة فاتى الحزين ابي وهو كاسف حزين كئيب فقال له ابي ما لك يا ابا حكيم قال انا والله يا ابا عامر كما قال كثير ٥

لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى بغى سقما اني اذا لسقيم
سالت حكيما اين شطت بها النوى فخبرني ما لا احب حكيم

فقال له ابي انت مجنون ان اقمت على هذا ٥ اخبرني احمد بن سليمن الطوسي قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني مصعب قال مر الحزين الكناني بجعفر بن محمد بن عبد الله بن نوفل بن الحرث وعليه اطمار له فقال يا ابن ابي الشعثاء الى اين اصبحت غاديا قال امتع الله بك نزل عبد الله بن عبد الملك الحرة يريد الحج وقد كنت وفدت اليه بمصر فاحسن الي قال اما وجدت شيئا تلبسه غير هذه الثياب قال قد استعرت من اهل المدينة فلم يعرني احد منهم شيئا البسه غير هذه الثياب فدعا جعفر غلاما له فقال ايتني بجبة وقميص ورداء فجاء بذلك فقال البس وابل وجدد فلما ولى الحزين قال جلساء جعفر له ما صنعت انه يعمد الى هذه الثياب التي كسوته اياها فيبيعها ويفسد ثمنها قال ما ابالي

إذ كافأته بشآبيه ما صنع بها فسمع الحزين قولهم وما ردّ عليهم ومضى حتى أتى عبد الله بن
عبد الملك فأحسن إليه وكساه فلما أصبح الحزين أتى جعفرا ومعه القوم الذين لاموه بالأمس فأنشده

وما زال يبني جعفر بن محمد إلى المجد حتى جهّلته عواذله

وقلن له هل من طريف وتالد من المال إلا أنت في الحق باذله

يحاوله عن شيمة قد علمنها وفي نفسه أمر كريم يحاوله

ثم قال بأبي أنت وأمي قد سمعت ما قالوا وما رددت عليهم ٥ أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال صحب الحزين الكناني رجلا من
بني عامر بن لؤي يلقب أبا بعرة وكان استعمل على سعايات فلم يصنع إليه خيرا وكان قد صحب
قبله عمرو بن مساحق أخا نوفل بن مساحق وسعد بن نوفل بن مساحق فأحمدهما فقال له ٥

صحبتك عاما بعد سعد بن نوفل وعمرو فما أشبهت سعدا ولا عمرا

وجادا فما قصّرت في طلب العلى فخزيت به ذمّا وجازا به شكرا

قال وأبو بعرة هذا الذي كان يعبث بجارية لابن أبي عتيق فأمرها ابن أبي عتيق أن تحتال عليه حتى تحصله
في بيت من داره ففعلت وكان ابن أبي عتيق وشيخ من نظرائه جالسين في حجلة فلما رآهما قال أقسم
بالله ما اجتمعنا إلا على ريبة فقال له ابن أبي عتيق استر علينا ستر الله عليك قال وآل أبي بعرة هم موالي
أبي سمير فلما ولي المهدي باعوا ولاءهم منه ٥ قال الزبير وأنشدني عمي تمام الأبيات التي هجا بها أبا بعرة وسماه فيها قال وكان اسمه عيسى

ألا أيها البيض من آل مالك وأنتم بنو فهر لحقتم به شرّا

نبيّوف بيعوزاً أمراً كأنّما نبيّوق به في كلّ مجمعة وترا نَزْرا

فان يكن البيعود ذم رفيقه فراه فقد كانت اعارته نكرا

ومتبع البيعود يرجو نواله فقد زاده البيعود في فقره فقرا

اخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني علي بن صالح عن عامر بن صالح قال مدح الحزين عمرو بن عمرو بن الزبير فلم يعطه شيئا واخبرني بهذا الخبر عمي تاما واللفظ له ولم يذكر الزبير منه الا يسيرا قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري قال حدثني عطا بن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال دخل الحزين على عمرو بن الزبير بن العوام منزله فامتدحه وساله حاجة فقال له لست الى ما تطلب سبيل ولا تقدر على ان تملا الناس معاذير وما كل من سالنا حاجة استحق ان نقضيها له ولرب مستحق حاجة قد منعناه اياها فقال له الحزين افمن المستحقين انا قال لا والله وكيف تكون مستحقا لشيء من الخير وانت تشتم اعراض الناس

صوت

ألم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا وكران قيس يوم دير الجماجم

تحرض يا ابن القرم قيسا ليجعلوا لقومك يوما مثل يوم الاراقم

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب

بسيف ابن ظالم

ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم

الشعر لجرير والغناء لابن محرز ثقيل أول بالبنصر ۞ وهذه الأبيات يقولها جرير يهجو الفرزدق
ويعيره بضربة ضربها بسيفه رجلا من الروم بحضرة سليمن بن عبد الملك فلم يصنع شيئا فحدثنا
بخبره في ذلك محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال حدثنا صالح بن
سليمن عن ابرهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي وكان شيخا كبيرا وكان من اصحاب عبد الملك بن مروان
ثم صار من اصحاب ابي جعفر المنصور قال كنت حاضرا سليمن بن عبد الملك ۞ واخبرني علي بن سليمن
الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابي عبيدة وعن ابرهيم
ابن سعدان عن ابيه عن ابي عبيدة وعن قتادة عن ابي عبيدة وحماد عن ابي عبيدة في كتاب النقائض
عن رؤبة بن العجاج قال حج سليمن بن عبد الملك ومعه الشعراء وحججت معهم فمر بالمدينة منصرفا
فأتي بأسارى من الروم نحو من اربعمائة فقعد سليمن وعنده عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلم وعليه ثوبان ممصران وهو اقربهم منه مجلسا فأدنوا اليه بطريقهم وهو في جامعة
فقال لعبد الله قم فاضرب عنقه فقام فما اعطاه احد سيفا حتى دفع اليه حرسي سيفا له كليلا
فضربه فابان عنقه وذراعه وأطن ساعده وبعض الغل فقال له سليمن اجلس فوالله ما ضربته
بسيفك ولكن بحسبك وجعل يدفع الاسارى الى الوجوه فيقتلونهم حتى دفع الى جرير رجلا منهم فدست
اليه بنو عبس سيفا قاطعا في قراب ابيض فضربه فابان راسه ودفع الى الفرزدق اسيرا فدست اليه القيسية
سيفا كليلا فضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شيئا فضحك سليمن وضحك الناس معه هذه رواية ابي عبيدة

ونقل في الخبر

عن رؤبة ٥ وأما سليمن بن ابي شيخ فانه ذكر في خبره أن سليمن لما دفع اليه الاسير دفع اليه سيفا وقال له اقتله به فقال لا بل اضربه بسيف مجاشع فاخترط سيفه فضربه به فلم يصنع شيئا فقال له سليمن أم والله لقد بقي عليك عارها وشنارها فقال جرير قصيدته التي يهجوه فيها ومنها الصوت المذكور

ألا حيّ ربع المنزل المتقادم وما حلّ مذ حلّت به أم سالم

وهي طويلة فقال الفرزدق يجيب جريرا عن قوله ٥

صوت

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم

ولا نقتل الأسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

ذكر يونس أن في هذه الأبيات لحنا لابن محرز ولم يجنسه ٥ وقال يعرض بسليمن وبعيره بنو سيف ورقا بن زهير العبسي عن خالد بن جعفر وبنو عبس اخوال سليمن

فإن يك سيف خان أو قدر أبى بتأخير نفس حتفها غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقا عن رأس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط القلائد

وروى هذا الخبر عوانة بن الحكم فقال فيه ان الفرزدق قال لسليمن يا امير المؤمنين هب لي هذا الاسير فوهبه له فاعتقه وقال الابيات التي تقدم ذكرها ثم اقبل على رواته واصحابه فقال كاني بابن المراغة وقد بلغه خبري فقال

بِسَيْفِ أَبي رَغْوانَ سَيْفِ مُجاشِعٍ ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ

بِسَيْفِ ابنِ ظالِمِ

ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الإمامِ فَأُرْعِشَتْ يَداكَ وَقالوا مُحْدَثٌ غَيْرُ صارِمِ

قال فما انشأ الأمدة بسبرة حتى جاءنا القصيدة وفيها هذان البيتان فعجبنا من فطنة الفرزدق ه وأخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن علي بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو عثمن المازني قال زعم جهم بن خلف ان رؤبة بن العجاج حدثه فذكر مثل هذه القصة سواء وزاد فيها فاستوهب الفرزدق الأسير فوهبه له سليمن فاعتقه وكساه وقال قصيدته التي يقول فيها

لا نقتل الأسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الأعناق حمل المغارم

قال وقال في ذلك ه

تباشر يربوع بنبوة ضربة ضربت بها بين الطلى والحدائد

ولو شئت قد السيف ما بين عنقه الى علق بين الحجابين جامد

فان يَنْبُ سيف او تراخ منية لميقات نفس حتفها غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد

قال وقال في ذلك ه

ايعجب الناس ان اضحكت خيرهم خليفة الله يستسقى به المطر

وَما نَبا السَّيْفُ عَنْ جُبْنٍ وَلا دَهَشٍ عِنْدَ الإمامِ وَلكِنْ أُخِّرَ

القدر

وله

166.

ولو ضربت به عمدا مقلده لخر جثمانه ما فوقه شعر

وما يقدم نفسا قبل منيتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

فأما يوم الجونين الذي ذكره جرير فهو اليوم الذي أغار فيه عتيبة بن الحرث بن شهاب على بني
كلاب وهو يوم الرغام ٥ اخبرنا بخبره علي بن سليمن الاخفش ومحمد بن العباس اليزيدي عن السكري
عن ابن حبيب ودماذ عن ابي عبيدة وعن ابرهيم بن سعدان عن ابيه عن ابي عبيدة ان عتيبة بن الحرث بن
شهاب اغارت في بني ثعلبة بن يربوع على طوايف من بني كلاب يوم الجونين فاطردا لهم وكان انس
ابن العباس الاصم اخو بني رعل من بني سليم مجاورا في بني كلاب وكان بين بني ثعلبة بن يربوع وبين
رعل عهد الا يسفك دم ولا يوكل مال فلما سمع الكلابيون الدعوى يال ثعلبة يال عبيد يال جعفر
عرفوهم فقالوا للانس بن العباس قد عرفت ما بين رعل وبني ثعلبة بن يربوع فادركهم واحبسهم علينا
حتى نلحق فخرج انس في اثارهم حتى ادركهم فلما دنا منهم قال عتيبة لاخيه حنظلة اغن عنا هذا
الفارس فاستقبله حنظلة فقال له انس انما انا اخوكم وعقيدكم وكنت في هولاء القوم فاغرتم على الحي
فيما اغرتم عليه فهي معكم فرجع حنظلة الى اخيه فاخبره الخبر فقالوا له حيال الله فهلم اليها فوال ابلك
اي اعزلها قال والله ما اعرفها وبنو اخي واهل بيتي معي وقد امرتهم بالركوب في اثري وهم اعرف بها مني
فطلع فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحرث في فوارس فقال لهم انس انما هم بنيّ وبنو اخي
وانما سبقتهم لتلحق جماعة خيل بني كلاب فلحقوا فحمل الحوثرة بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر
على حنظلة فقتله وحمل الاسمر بن سلمة اخو بني ضابي بن عبيد بن ثعلبة على الحوثرة فهو وابن امراته اخو
بني عاصم بن عبيد فاسراه فدفعاه الى عتيبة فقتله صبرا وهزم الكلابيون ومضى بنو ثعلبة

صح ١

بالابل فيها ابل انس فلم يقر انسا نفسه حتى اتبعهم رجاء ان يصيب منهم غرة فهم يسيرون في شجر اذ
فتخلف عتيبة لقضاء حاجته وامسك براس فرسه فلم يشعر الا بانس قد مر في آثارهم فتغفله حتى
وثب عليه فاسره وابى بنو عتيبة اصحابه فقال له بنو عبيد قد عرفت ان لام بن سلمة وابن
امراته قد اسر الجويرة فدفعاه اليك فضرب عنقه فاعتقهما منه انس بن عباس فمن قتلته
خير من انس فابى عتيبة ان يفعل حتى افتدى انس نفسه بما بين يعبر فقال العباس بن مرداس يعير
عتيبة بن الحرث بفعله

كثر الضجاج وما سمعت بغادر كعتيبة بن الحرث بن شهاب
جللت حنظلة المخانة والخنا ودنست آخر هذه الاحقاب
واجرتم انسا فما جاولتم باسار جاركم بني المثقاب
باست التي ولدتك واست معاشر تركوك ثم سمتهم من الاحساب

المثقاب التي تلد الحمقى

فقال عتيبة

غدرتم غدرة وغدرتم اخرى فليس الى توافينا سبيل
كانكم العداة بني كلاب تفاقدتم على لكم دليل

قوله تفاقدتم دعا عليهم ان يفقد بعضهم بعضا

صوت

منه

فبالعفر دار من جميلة هيجت سوالف حب في فؤادك منصب

منصب

وكنت اذا نابت بها غربة النوى شديد القوى لم تدر ما قول مشغب

كريمة حر الوجه لم تدع هالكا من القوم هلكا في غد غير معقب

اسيلة مجرى الدمع خمصانة الحشا برود الثنايا ذات خلق مشرعب

عروضه من الطويل ٥ العقر منازل لعبس العالية ٥ سوالف مواض يقول هيجن حبا قد كان ثم انقطع ومنصب ذو نصب ونابت وبانت بمعنى واحد اي بعدت ومشغب ذو شغب عليك وخلاف في حبها ويروى مشعب اي يشعبك ويصرفك عنها قوله لم تدع هالكا اي لم تندب هالكا هلك فلم يخلف غيره ولم يعقب ومعنى ذلك انها من قوم يخلف بعضهم بعضا في المكارم لا كمن اذا مات سيد قومها او كريم منهم لم يقم احد مكانه ٥ والمشرعب الطويل الجسم والشرعبي الطويل ٥ الشعر لطفيل الغنوي والغناء لجميلة ثاني ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وذكره حماد عن ابيه انه لها ولم يجنسه ٥ وروى اسحق عن ابيه عن سياط عن يونس ان هذا احسن صوت صنعته جميلة ٥

نسبة طفيل واخباره

قال ابن الكلبي هو طفيل بن عوف بن كعب بن خلف بن ضبيس بن حليف بن مالك بن سعد بن عوف ابن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ووافقه ابن حبيب في النسب الا في خلف بن ضبيس فانه لم يذكر خلفا وقال طفيل بن عوف بن ضبيس وقال ابو عبيدة اسم غني عمرو واسم اعصر منبه وانما سمي اعصر بقوله ٥

اتى بلون

قالت عميرة ما لراسك بعدما فقد الشباب اتى بلون

منكر

اعمير ان ابالك غير راسه مر الليالي واختلاف الاعصر

فسمي بذلك ٥ وطفيل شاعر جاهلي من الفحول المعدودين ويكنى ابا قران يقال انه من اقدم شعراء قيس وهو من اوصف العرب للخيل ٥ اخبرني هاشم بن محمد بن هرون بن عبد الله بن مالك ابو دلف الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب بن اخي الاصمعي قال قال لي عمي ان رجلا من العرب سمع الناس يذاكرون الخيل ومعرفتها والبصر بها فقال كان يقال ان طفيلا الغنوي ركب الخيل بعرلته ولبها لاهلها وان ابا دواد الايادي ملكها لنفسه ووليها الغيره كان يليها للملوك وان النابغة الجعدي لما اسلم الناس وامنوا اجتمعوا فتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فاضافه الى ما كان يسمع وعرف قبل ذلك فوصفه فكان هولاء نعات الخيل ٥ اخبرني هاشم قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثني عمي قال كان طفيل اكبر من النابغتين وليس في قيس فحل اقدم من طفيل قال وكان معوية يقول خلوا لي طفيلا وقولوا ما شيتم في غيره من الشعراء ٥ اخبرني عبد الله ابن مالك النحوي قال حدثنا محمد بن حبيب قال كان طفيل الغنوي يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه اياها ٥ اخبرني محمد بن الحسين الكندي خطيب مسجد القادسية قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الاصمعي قال كان اهل الجاهلية يسمون طفيلا الغنوي المحبر لحسن وصفه الخيل ٥ اخبرني ابن سليمن الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال ابو عبيدة طفيل الغنوي والنابغة الجعدي وابو دواد الايادي اعلم العرب بالخيل واوصفهم لها ٥ اخبرني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال قال قتيبة بن مسلم لاعرابي من غني قدم عليه خرسان اي بيت قالته العرب اعف قال قول طفيل الغنوي ٥

ابا قران

البصر بها

ووليها

سمع

ولا أكون وكاء الزاد أحبسه لقد علمت بأن الزاد مأكول

قال فأي بيت قالته العرب في الجرأة أجود قال قول طفيل

بحي إذا قيل اركبوا لم يقل لهم عواوير يخشون الردى أين نركب

جمع عوار وهو الجبان

قال فأي بيت قالته العرب في الصبر أجود قال قول نافع بن خليفة الغنوي

ومن خير ما فينا من الأمر أننا متى ما نرى في موطن الصبر نصبر

توانى

قال فقال له قتيبة ما تركت لإخوتك باهلة قال قول صاحبهم

وإنا أناس ما نزال سوامنا تشور بنا بين العدو مباسمه

مناسمه

ولسن لنا حتى نضاف إليهم ولكن لنا عود شديد شكائمه

حرام وإن صلبته ودهنته تأوده ما كان في الشيف قائمه

دهنته

وهذه القصيدة المذكورة فيها الغناء يقولها طفيل في وقعة أوقعها قومه بطيء وحرب كانت بينهم وبينه وذكر أبو عمرو الشيباني والطوسي فيما روياه عن الأصمعي وأبي عبيدة أن رجلا من غني يقال له قيس الندامى وفد على بعض الملوك وكان قيس سيدا جوادا فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضعن تاجي هذا على رأس أكرم رجل في العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ونادمه مدة ثم أذن له في الانصراف إلى بلده فلما قرب من بلاد طيء خرجوا إليه وهم لا يعرفونه فلقوه برمان فقتلوه فلما علموا أنه قيس ندموا لأياديه كانت فيهم فدفنوه برمان وبنوا عليه بيتا ثم إن طفيلا جمع جموعا من قيس فأغار على طيء فأساق منهم من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الوقعة بين القنان وشرقي سلمى فذلك قول طفيل في هذه القصيدة

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا والتحوب

فبالقتل قتل والسوام بمثله وبالثكل ثكل الغائظ المنصوب

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرث بن محمد عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف جزع عليه الحجاج جزعا شديدا ودخل الناس عليه يعزونه ويسلونه وهو لا يسلو ولا يزداد الا جزعا وتفجعا فكان فيمن دخل عليه رجل كان الحجاج قتل ابيه يوم الزاوية فلما راى جزعه وقلة صبره وثباته للمصيبة شمت به وسر بما ظهر له منه وتمثل بقول طفيل

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ من اكبادنا والتحوب

وفي هذه القصيدة يقول طفيل

ترى العين ما تهوى وفيها زيادة من اليمن اذ تبدو وملهى لملعب

وبيت تهب الريح في حجراته بارض فضاء بابه لم يحجب

سماوته اسمال برد محبر وصهوته من اتحمي معصب

فاخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الرياشي عن العتبي عن ابيه قال قال عبد الملك بن مروان لبنيه واهله اي بيت ضربته العرب على عصابة ووصفته اشرف جوا واهلا وبناء فقالوا فاكثروا وتكلم من حضر فاطالوا فقال عبد الملك اكرم بيت وصفته العرب بيت طفيل الذي يقول فيه

وبيت تهب الريح في حجراته بارض فضاء بابه لم يحجب

سماوته أسمال برد محبر وصهوته من أتحمي معصب

وأطنابه أرسان جرد كأنها صدور القنا من بادئ ومعقب

نصبن على قوم تدر رماحهم عروق الأعادي من غرير وأشيب

وقال أبو عمرو الشيباني كانت فزارة لقيت بني أبي بكر بن كلاب وجمعاً لهم من محارب فأوقعت بهم وقعة عظيمة ثم أدركتهم غني فاستنقذتهم فلما أفلت طفيل مس الذابي وقتلت عبس هرم ابن سنان بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن كعب بن جلان بن غنم بن غني وكان فارساً جسيماً قد ساد ورأس قتله ابن هدم العبسي طريد الملك فقال له الملك كيف قتلته قال حملت عليه في الكبة فطعنته في السبة حتى خرج الرمح من اللبة وقتل أسماء بن واقد بن زفر بن رباح بن يربوع بن ثعلبة بن سعد ابن عوف بن كعب بن جلان وهو من النجوم وحصن بن يربوع بن طريف وأمه خنلع بنت عمرو بن الأعز بن مالك ابن سعد بن عوف فاستغاثت غني بني أبي بكر وبني محارب فقعدوا عنهم فقال طفيل في ذلك يمن عليهم ما كان منهم في نصرتهم ويرثي القتلى ٥

تأوبني هم مع الليل منصب وجاء من الأخبار ما لا أكذب

تتابعن حتى لم تكن لي ريبة ولم يك عما خبروا متعقب

وكان هريم من سنان خليفة وحصن ومن أسماء لما تغيبوا

ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم حقيل فاد آخر معجب

أنتم طوال الباع عند ابن كأنه فنون هجان في بنيه مركب

وبالشهب ميمون النقيبة قوله للملتمس المعروف أهل ومرحب

صوت

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

الغناء لسليم أخي بابويه ثاني ثقيل عن الهشامي وهي قصيدة طويلة ذكرت منها هذه الأبيات من أجل الغناء الذي فيها ن

ومن مختار مرثيته فيها قوله

لعمري لقد خلى ابن جندع ثلمة ومن أين إن لم يرأب الله ترأب

ندامای أمسوا قد تخليت منهم فكيف ألذ الخمر أم كيف أشرب

مضوا سلفا قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال تقلب

صوت

فدنت من بأن يغنيني وبت أسقيه ويسقيني

ثم اصطحنا فهوة عتقت في عهد سابور وشروين

الشعر والغناء لمحمد بن حمزة بن نصير وجه القرعة ولحنه فيه رمل بالبنصر ولا نعرف له صنعة غيره

أخبار محمد بن حمزة بن نصير الوصيف

هو محمد بن حمزة بن نصير الوصيف مولى المنصور ويكنى ابا جعفر ويلقب وجه القرعة احد المغنين الحذاق الضراب الرواة وقد اخذ عن ابرهيم الموصلي وطبقته وكان حسن الاداء طيب الصوت لا علة فيه الا انه كان اذا غنى الهزج خاصة خرج لا لسبب يعرف الا لآفة تعرض للحس في جنس من الاجناس ولا يصح له بتة ٥ فذكر محمد بن الحسن الكاتب ان اسحق بن محمد الهاشمي حدثه عن ابيه انه شهد اسحق بن ابرهيم الموصلي عند عمه هرون ابن عيسى وعنده محمد بن الحسن بن مصعب قال فاتانا محمد بن حمزة وجه القرعة فسر به عمي وكان شرس الاخلاق ابي النفس وكان اذا سئل الغناء اباه فاذا امسك عنه كان هو المبتدي به فامسكنا عنه حتى طلب العود فاتي به فغنى ٥

مر بي سرب ظباء رائحات من قباء

قال وكان يحسنه ويجيده فجعل اسحق يشرب ويستعيده حتى شرب ثلاثة ارطال ثم قال احسنت يا غلام هذا الغناء لي وانت تتقدمني فيه ولا يخلق الغناء ما دام مثلك ينشو فيه قال وحدثني اسحق الهاشمي عن ابيه قال كنا في البستان المعروف ببستان خالص النصراني ببغداد ومعنا محمد بن حمزة وجه القرعة يغنينا ٥

يا دارُ أقفرَ رسمُها بين المحصَّب والحَجُونِ بأبي شراي فأعلمي والله مجتهدًا يميني

فإذا برجل راكب على حمار يومئا وهو يصيح أحسنت يا أبا جعفر أحسنت والله فقلنا اصعد إلينا كائنًا من كنت فصعد وقال لو منعتموني من الصعود لما امتنعت ثم سفر اللثام عن وجهه فإذا هو مخارق فقال يا أبا جعفر أعد علي صوتك فأعاده فشرب رطلا من شرابنا وقال لولا أني مدعو إلى خدمة الخليفة لأقمت عندكم واستمعت هذا الغناء الذي هو أحسن من الزهر غب المطر

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

منها

صوت

من بني سن بطنان الحاث من قباء

زمن أنجو المصلى بتمشي حذائي ... فتعرضت وألقيت سرابيل الحياء

وقديمًا كان لهوي وفتوي بالنساء ٥

الغناء لإسحاق مما لا أشك فيه من صنعته ولحنه ثقيل أول مطلق في مجرى الوسطى ٥ وذكر محمد بن أحمد المكي أنه لجده يحيى ٥ وذكر حبش أن فيه لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى ٥

ومنها

صوت

يا بِشْرَ إنّي فاعلمي واللهِ مجتهدًا يميني ما إن صرمتُ حبالكم فصلي حبالي
أو ذريني

استبدلوا وأطلف الحجاز وسرة البلد الأمين … بحدائق محفوفة بالنبت من عنب وتين

يا دار أقفر رسمها بين المحصب والحجون … أقوين وغيرها طول التقادم والسنين

الشعر للحارث بن خالد والغناء لابن جامع في الأربعة الأبيات الأول رمل بالوسطى ه ولابن سريج في الخامس والسادس والأول والثاني ثقيل أول بالبنصر ه وذكر يونس أن فيه صوتين لمالك وابن سريج ه أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني القطراني المغني عن محمد بن جبر قال دخلنا الى اسحق بن ابرهيم الموصلي نعوده من علة كان وجد بها فصادفنا عنده مخارقا وعلوية واحمد بن يحيى المكي وهم يتحدثون فاتصل الحديث بينهم وعرض عليهم اسحق ان يقيموا عندهم ليتفرج بهم ويخرج اليهم ستارة يغنون من ورائها ففعلوا وجاء محمد بن حمزة وجه القرعة على تفئة ذلك فاحتبسه اسحق معهم ووضع النبيذ وغنوا فغنى مخارق او علوية صوتا من الغناء القديم فخالفه محمد فيه وفي صانعه وطال مراؤهما في ذلك واسحق ساكت ثم تحاكما اليه فحكم لمحمد فراجعه علوية فقال له اسحق حسبك فوالله ما فيكم أدرى بما يخرج من راسه منه قال ثم غنى احمد بن يحيى المكي ه

قل للجمانة لا تعجل باسراج

فقال محمد هذا اللحن لمعبد ولا يعرف له هزج غيره فقال احمد اما على ما شرط ابو محمد آنفا من انه ليس في الجماعة ادرى بما يخرج من راسه منك فلا معارض لك فقال له اسحق يا ابا جعفر ما عنيتك والله فيما قلت ولكن قد قال انه لا يعرف لمعبد هزج غير هذا وكلنا نعلم انه لمعبد فاكذبه انت بهزج آخر مما لا تشك فيه فقال احمد لا اعرف ه قال محمد بن الحسن وحدثني اسحق الهاشمي عن ابيه ان محمدا دخل معه على اسحق الموصلي يهنئه بالسلامة من علة كان فيها فدعا بعود

وامره اسحق فغنى اصواتا للقدماء واصواتا لابرهيم واصواتا لاسحق في ايقاعات مختلفة فوجه اسحق
خادما بين يديه الى جواري ابيه فخرجن حتى سمعنه من وراء حجاب ثم ودعه وانصرف فقال اسحق للجواري
ما عندكن في هذا الفتى فقلن ذكرنا والله اياك فيما غناه من غنائه فقال صدقتن ثم اقبل علينا فقال هو
مغن محسن ولكنه لا يصلح للمطارحة لكثرة زوايده ومثله اذا طارح جارية اخذته عنه فلم ينتفع به
ولكنه ناهيك به من مغن مطرب ٥ قال اسحق وحدثت انه صار الى مخارق عائدا فصادف المغنين
جميعا فلما اطلع تعادوا اليه فسلم على مخارق وساره فاقبل عليه مخارق ثم قال له يا ابا جعفر ان جواريك
اللواتي في ملكي قد تركن الدرس منذ مدة فاحب ان تدخل اليهن وتاخذ عليهن وتصلح غناءهن
ثم صاح بالخدم فسعوا بين يديه الى حجرة الجواري ففعل ما ساله مخارق ثم خرج فاعلمه انه قد اتى
ما احبه والتفت الى المغنين فقال قد رايت غيركم فهل فيكم احد رضي ابو المهنا لعزه الله حذقه وادبه
وامانته ورضيه لجواريه غيري ثم ولى فما كلمه احد منهم وكانما القمهم حجرا ٥

صوت

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها

فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلائق بيننا علامها

عروضه من الكامل ٥ عفت ديارٌ ومنى موضعٌ في بلاد بني عامر ليس بمنى مكة ٥ تابد توحش ٥ والغول والرجام جبلان بالحمى والريان وادٍ بالحمى ومدافعه مجاري الماء فيه ٥ عرّى رسمها اي ترك وارتحل عنه يقول عري من اهله وسلامها صخورها واحدتها سلمة ٥ الشعر للبيد بن ربيعة العامري والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق ٥ وفيه لابن محرز خفيف ثقيل اول بالوسطى عن حبش ٥ وذكر الهشامي ان فيه رملاً اخر للهذلي في الثالث والاول

نسب لبيد واخباره

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ويكنى ابا عقيل وكان يقال لابيه ربيعة المقترين لجوده وسخائه وقتله بنو اسد في الحرب التي كانت بينهم وبين قومه ٥ وعمه ابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة سمي بذلك لقول اوس بن حجر فيه

فلاعب اطراف الاسنة عامرٌ فراح له حظ الكتيبة اجمع

وام لبيد وام لبيد تامرة بنت زنباع العبسية اخبرني بذلك محمد بن جرير ... ولبيد احد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والمخضرمين ممن ادرك الاسلام وهو من الاشراف الشعراء المجودين الفرسان القراء المعمرين يقال انه عمر مائة وخمسا واربعين سنة ٥ اخبرني بخبره في عمره احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم واخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي وعن علي بن المسرور وعن الاصمعي وعن المدائني وعن رجال ذكرهم منهم ابو اليقظان وابن داب وابن جعدبة والوقاصي ان لبيد بن ربيعة قدم على النبي صلى الله عليه في وفد بني كلاب بعد وفاة اخيه اربد وعامر بن الطفيل فاسلم وهاجر وحسن اسلامه ونزل الكوفة في ايام عمر

الخطاب رضي الله عنه فاقام بها ومات هناك في اخر ايام معوية بن ابي سفيان فكان عمره
مائة وخمسا واربعين سنة منها تسعون سنة في الجاهلية وبقيتها في الاسلام قال عمر بن شبة
في خبره فحدثني عبد الله بن محمد بن حكيم ان لبيدا قال حين بلغ سبعا وسبعين سنة ٥

قامت تشكّى اليّ النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا ... وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ التسعين قال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

اليس في مائة قد عاشها رجل ... وفي تكامل عشر بعدها عمر

فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الرجال وكان غير مغلب ... دهر طويل دائم ممدود
يوما اري يأتي علي وليلة ... وكلاهما بعد المضاء يعود
واراه يأتي مثل يوم لقيته ... لم ينتقص وضعفت وهو شديد

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثنا الاصمعي قال وفد عامر
ابن مالك ملاعب الاسنة وكان يكنى ابا البراء في رهط من بني جعفر بن كلاب ومعه لبيد
ابن ربيعة ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي
وامه فاطمة بنت الخرشب الانمارية وكان الربيع نديما للنعمان مع رجل من تجار اهل الشام يقال له زرجون
ابن نوفل وكان حريفا للنعمان بايعه وكان اديبا حسن الحديث والندام واستخفه النعمان وكان اذا اراد

أن نخلو على شراب به بعث إليه وإلى النطاسي متطبب كان له وإلى الربيع بن زياد فخلا بهم فلما قدم
الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فإذا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطعن فيهم وذكر
معايبهم وكان بنو جعفر له أعداء فلم يزل بالنعمان حتى صده عنهم فدخلوا عليه يوما فرأوا منه جفاء
وكان يكرمهم ويقربهم فخرجوا غضابا ولبيد متخلف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو بإبلهم كل صباح
فيرعاها فإذا أمسى انصرف بالإبل فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع فسألهم عنه فكتموه
فقال والله لا حفظت لكم متاعا ولا سرحت لكم بعيرا أو تخبروني وكانت أم لبيد يتيمة في حجر
الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه قال لبيد فهل تقدرون على أن تجمعوا بيني
وبينه فأزجره عنكم بقول ممض مؤلم لا يلتفت إليه النعمان بعده أبدا قالوا وهل عندك من شيء قال نعم
قالوا فإنا نبلوك قال وما ذاك قالوا تشتم هذه البقلة وقدامهم بقلة دقيقة القضبان قليلة
الورق لاصقة فروعها بالأرض تدعى التربة فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا
تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل أقبح البقول مرعى وأقصرها فرعا وأشدها
قلعا بلدها شاسع وآكلها جائع والمقيم عليها قانع فالقوا بي أخا بني عبس أرده عنكم بتعس وأتركه
من أمره في لبس قالوا نصبح ونرى رأينا في أمرك فقال عامر انظروا إلى غلامكم هذا يعني لبيدا
فإن رأيتموه نائما فليس أمره بشيء إنما يتكلم بما جاء على لسانه وإن رأيتموه ساهرا فهو صاحبه فرمقوه فوجدوه
قد ركب رحلا وهو يكدم وسطه حتى أصبح فقالوا أنت والله صاحبه فعمدوا إليه فحلقوا رأسه
وتركوا ذؤابته وألبسوه حلة وغدوا به معهم فأدخلوه على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع
ابن زياد وهما يأكلان لا ثالث معهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن للجعفريين
فدخلوا عليه وقد كان أمرهم تقارب فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع
ابن زياد في كلامهم فقام لبيد فقال في ذلك

أَكُلَّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقَزَّعَهْ يَا رُبَّ هَيْجَا هِيَ خَيْرٌ مِنْ دَعَهْ

نحن بنو أم البنين الأربعه   سيوف حق وجفان مترعه
نحن خيار عامر بن صعصعه   الضاربون الهام تحت الخيضعه
والمطعمون الجفنة المدعدعه   مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
إن استه من برص ملمعه   وإنه يدخل فيها إصبعه
يدخلها حتى يواري أشجعه   كأنه يطلب شيئا ضيعه

فرفع النعمان يده من الطعام وقال خبثت والله يا غلام علي طعامي وما رأيت كاليوم قط فأقبل الربيع على النعمان فقال كذب والله ابن الحمق ولقد فعلت بأمه كذا وكذا فقال له لبيد مثلك فعل ذلك بربيبة بيته والقريبة من أهله وإن أمي من نساء لم يكن فواعل ما ذكرت وقضى النعمان للجعفريين الحوائج من وقتهم وصرفهم ومضى الربيع بن زياد إلى منزله فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع إني قد عرفت أنه قد وقع في نفس الملك ما قال لبيد وإني لست بارحا حتى تبعث إلي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني لست كما قال لبيد فأرسل إليه إنك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على رد ما زلت به الألسن فالحق بأهلك فلحق بأهله ثم أرسل إليه النعمان بأبيات شعر

لَئِنْ رَحَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ مَا مِثْلُهَا سَعَةٌ عَرْضًا وَلَا طُولَا

بحيث

174

بحيث لو وردت لخم بأجمعها لم يعدلوا ريشة من ريش سمويلا

ترعى الروائم أحرار البقول بها لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فاثبت بأرضك بعدي واخل متكئا مع النطاسي طورا وابن توفيلا

فأجابه النعمن ٥

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الأباطيلا
فقد ذكرت بشيء لست ناسيه ما جاورت مصر أهل الشام والنيلا
فما انتفاعك منه بعد ما جزعت أيدي المطي به أنيرا وسجيلا
قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيلا
فالحق بحيث رأيت الأرض واسعة فانشر بها الطرف إن عرضا وإن طولا

قال وقال لبيد يهجو الربيع بن زياد ويزعمون انها مصنوعة ٥

ربيع لا يسقك نحوي سائق فتطلب الأدحال والحبائق ويعلم المعاية والسابق
ما إن أن صمم عليك المارق إلا كشيء عاقه العوائق إنك خائن جنوة فدائق
لا تبان يعز منك الفائق عمرا ترى أنك منه ذارق إنك شيخ خائن مماذق
بالمخزيات ماهر مطابق ٥

وكان لبيد يقول الشعر فيعرض على النابغة الذبياني فيقول له انظره حتى قال

عفت الديار محلها فمقامها

وذكر ما صنع الربيع بن زياد وضمرة بن ضمرة ومن حضرهم من وجوه الناس فقال لهم النابغة
جنبيه اظهروها ٥ قال الاصمعي في تفسير قوله الخضعة كان اصله الخضعة بغير ياء يعني الجلبة
والاصوات فزاد فيها الياء وقال في قوله بالمخزياب ماهر مطابق يقال طابق الدابة اذا وضع يديه
ثم رفعهما فوضع مكانهما رجليه وذلك اذا كان يطا في شوك او شي يتقيه ٥ والمارق المضيق
والمنازق الحنيق ٥ نسخت من كتاب مروي عن ابي محلم قال حدثني العلا بن عبد الله الموقع قال اجتمع
عند الوليد بن عقبة سماره وهو امير الكوفة وفيهم لبيد بن ربيعة فسال لبيدا عما كان بينه
وبين الربيع بن زياد عند النعمان فقال له لبيد هذا كان من امر الجاهلية وقد جا الله جل وعز
بالاسلام فقال له عزمت عليك وكانوا يرون لعزمة الامراء حقا فجعل يحدث ثم يحسده رجل
من غني فقال ما علمنا بهذا فقال اجل يا بن اخي لم تدرك سنك ذلك ولا كان ابوك ممن يشهد تلك
المشاهد فيحدثك ٥ اخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري قال حدثني الهيثم عن ابن
عياش محمد بن المنتشر قال لم يسمع من لبيد فخر في الاسلام غير يوم واحد فانه كان في رحبة غني
مستلقيا على ظهره قد سجى نفسه بثوبه اذ اقبل شاب من غني فقال قبح الله طفيلا حيث يقول

جزى الله عنا جعفرا حين اشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت
فذو المال موفور وكل معصب ... الى حجرات ادفأت واظلت
وقالوا هلموا الدار حتى تبينوا ... وتنجلي العوراء عما تجلت

ليت شعري ما الذي راى من جعفر حيث يقول هذا فيهم قال فكشف لبيد عن وجهه ثوبه وقال يا بن
اخي انك ادركت الناس وقد جعلت لهم شرطة يزعون بعضهم عن بعض ودار رزق تخرج الخادم بجرابها
فتاتي برزق اهلها وبيت مال ياخذون منه اعطياتهم ولو ادركت طفيلا حيث يقول هذا لبني جعفر

لم نلمه ثم استلقى وقال استغفر الله حتى نام ٥ اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن
شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد قال مر لبيد بالكوفة على مجلس بني نهد
وهو يتوكأ على محجن له فبعثوا اليه رسولا يسأله عن اشعر العرب فسأله فقال الملك الضليل ذو القروح
فرجع فاخبرهم فقالوا هذا امرؤ القيس ثم رجع اليه فسأله ثم من فقال الغلام المقتول من بني بكر
فرجع فاخبرهم فقالوا هذا طرفة ارجع فسله ثم من فسأله فقال صاحب المحجن يعني نفسه ٥
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو عبيدة قال لم يقل لبيد
في الاسلام الا بيتا واحدا

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

اخبرني احمد قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن عباد بن حبيب المهلبي قال حدثنا نصر بن باب عن داود
ابن ابي هند عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان
استنشد من قبلك من شعراء مصر ما قالوه في الاسلام فارسل الى الاغلب الراجز فقال له انشدني فقال

ارجزا تريد ام قصيدا لقد سالت هينا موجودا

ثم ارسل الى لبيد فقال انشدني فقال ان شئت ما عفي عنه يعني الجاهلية قال لا انشدني ما قلت في
الاسلام فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها فقال ابدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر
فكتب بذلك المغيرة الى عمر رضوان الله عليه فنقص من عطاء الاغلب خمس مائة وجعلها في عطاء لبيد
وكان عطاؤه الفين فجعله الفين وخمس مائة فكتب الاغلب الى امير المومنين اتنقص عطائي ان اطعتك
فرد عليه خمس مائة واقر عطاء لبيد على الفين وخمس مائة قال ابو زيد فاراد معوية ان ينقصه من عطائه لما ولي الخلافة

وقال هذان الفودان يعني الالفين فمال العلاوة يعني الخمس مائة فقال له لبيد انا انما هامة اليوم او غد فاعرني اسمها فلعلي لا اقبضها ابدا فبقي لك العلاوة والفودان فرق له وترك عطاءه على حاله فمات ولم يقبضها ن وقال عمر بن شبة في خبره الذي ذكره عن عبد الله بن محمد بن حكيم واخبرنا به ابرهيم ابن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال كان لبيد من جوداء العرب وكان قد الى في الجاهلية الا تهب صبا الا اطعم فكانت له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم فهبت الصبا يوما والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد المنبر فخطب الناس ثم قال ان اخاكم لبيد بن ربيعة نذر في الجاهلية الا تهب صبا الا اطعم وهذا يوم من ايامه وقد هبت صبا فاعينوه فانا اول من يفعل ثم نزل عن المنبر فارسل اليه بمائة بكرة وكتب اليه بابيات قالها ن

اري الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل

اشم الانف اصيد عامري طويل الباع كالسيف الصقيل

وفى ابن الجعفري بحلفتيه على العلات والمال القليل

بنحر الكوم اذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فلما اتت الابيات لبيدا قال لابنته اجيبيه فلعمري لقد عشت برهة وما اعيا بجواب شاعر فقالت ابنته ن

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا

اشم الانف اروع عبشميا اعان على مروته لبيدا

بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا

فعدا ان الكريم له معاد وظني بابن اروى ان يعودا

فقال لها لبيد قد احسنت لولا انك استطعمته فقالت ان الملوك لا يستحيا من مسئلتهم قال وانشد
في هذه بابنته اشعره ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عمران
الضبي قال حدثنا القسم بن يعلى عن المفضل الضبي قال قدم الفرزدق فمر بمسجد لبني اقيصر
وعليه رجل ينشد قول لبيد ٥

وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها

فسجد الفرزدق فقيل له ما هذا يا ابا فراس فقال انتم تعرفون سجدة القرآن وانا اعرف سجدة الشعر
اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني اسمعيل بن ابرهيم القرشي قال حدثنا
العمري قال حدثنا الهيثم بن عدي ٥ واخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي
قال حدثنا خالد وابو يعقوب الثقفي وابن عياش ومسعر بن كدام كلهم عن عبد الملك بن عمير
قال اخبرني من ارسله القراء الاشراف قال الهيثم فقلت لابن عياش ومن القرا والاشراف قال سليمن بن
صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وخالد بن عرفطة الزهري ومسروق بن الاجدع الهمداني
وهاني بن عروة المرادي الى لبيد بن ربيعة وهو في المسجد وفي يده محجن فقلت يا ابا عقيل
اخوانك يقرؤنك السلام ويقولون اي العرب اشعر فقال الملك الضليل ذو القروح فردوني اليه
وقالوا من الملك قال ذو القروح فردوني اليه وقالوا ومن ذو القروح فقال امرؤ القيس فاعادوني اليه
وقالوا ثم من قال ثم الغلام ابن ثماني عشرة فردوني اليه فقلت ومن هو قال طرفة فردوني اليه
فقلت ثم من قال صاحب المحجن حيث يقول ٥

إنّ تقوى ربّنا خيرُ نفلْ ... وبإذن الله ريثي وعجلْ

أحمد الله فلا ندّ له ... بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل

يعني نفسه ثم قال أستغفر الله ٥ أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثني عمر بن شبة عن ابن البواب قال جلس المعتصم يوما للشراب فغنّاه بعض المغنين

وبنو العباس لا يأتون لا ... وعلى ألسنهم خفّت نعم

زيّنت أحلامهم أحسابهم ... وكذاك الحلم زين للكرم

فقال ما أعرف هذا الشعر فلمن هو قيل للبيد فقال وما للبيد وبني العباس فقال المغني إنما قال وبنو الريان فجعلته وبنو العباس فاستحسن فعله ووصله وكان يعجب بشعر لبيد فقال من منكم يروي قوله

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... فقال بعض الجلساء أنا فقال أنشدنيها فأنشده

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ... وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وقد كنت في أكناف دار مضنّة ... ففارقني جار بأربد نافع

فبكى المعتصم حتى جرت دموعه وترحّم على المأمون وقال هكذا كان رحمة الله عليه ينشد بالي ثم اندفع ينشد هو باقيها

فلا جزع إن فرّق الدهر بيننا ... وكل امرئ يوما له الدهر فاجع

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وبعد بلاقع

ويمضون ارسالا ونخلف بعدهم كما ضم اخرى الراحلين الاصابع
وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما البر الا مضمرات من التقى وما المال الا عاريات وودائع
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
ولا تبعدن ان المنية موعد علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا اذا ارتحل الفتيان من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كريم لم تصبه القوارع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

قال فوالله لعجبنا من حسن الفاظه وصحة انشاده وفصاحته وجودة اختياره • حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق قال كان عثمن بن مظعون في جوار الوليد بن المغيرة فتفكر يوما في نفسه فقال والله ما ينبغي لي ان اكون آمنا في جوار كافر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خائف فجاء الى الوليد بن المغيرة فقال له احب ان تبرا من جواري قال لعله رابك ريب قال لا ولكني احب ان تفعل قال فاذهب بنا حتى ابرا منك حيث اجرتك فخرج معه الى المسجد الحرام فلما وقف معه على جماعة قريش قال لهم

هذا ابن مظعون قد كنت اجرته ثم سألني ان ابرأ منه اكذاك يا عثمن قال نعم قال اشهدوا اني منه بري

قال وجماعة من قريش يتحدثون معهم لبيد بن ربيعة ينشدهم فجلس عثمن مع القوم فانشدهم لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل   فقال له عثمن صدقت فقال لبيد

وكل نعيم لا محالة زايل   فقال عثمن كذبت فلم يدر القوم ما عنى فاشار بعضهم الى

لبيد ان يعيد فاعاد فصدقه في النصف الاول وكذبه في الاخر لان نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد

يا معاشر قريش ما كان مثل هذا يكون في مجالسكم فقام ابي بن خلف او ابنه فلطم وجه عثمن فقال له

قايل لقد كنت في منعة من هذا بالامس فقال ما احوج عيني الصحيحة الى ان يصيبها ما اصاب الاخرى في الله

عز وجل ٥ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي

عن عبد الله بن عياش قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف يامره باشخاص الشعبي اليه فاشخصه اليه

فالزمه ولده وامره بتخريجهم ومذاكرتهم قال فدعاني يوما في علته التي مات فيها فغص بلقمة وانا بين

يديه فتساند طويلا ثم قال اصبحت والله كما قال الشاعر

كأني وقد جاوزت سبعين حجة   خلعت بها عني عذار الجام

اذا ما رآني الناس قالوا الم يكن   شديدا محال البطش غير كهام

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى   فكيف بمن يرمى وليس يرام

ولو انني ارمي بسهم رأيته   ولكنني ارمي بغير سهام

178

فقال الشعبي فقلت انا لله استسلم الرجل والله للموت فقلت له كلا اصلحك الله ولكن مثلك ما قال لبيد

باتت تشكي الي الموت مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادي ثلاثا تبلغي املا وفي الثلاث وفاء للثمنينا

فعاش الي ان بلغ تسعين سنة فقال

كاني وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا

فعاش الي ان بلغ مائة وعشر سنين فقال

اليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عمر

فعاش الي ان بلغ مائة وعشرين سنة فقال

ولقد سيمت من الحيوة وطولها وسوال هذا الناس كيف لبيد

صوت

غلب العزاء وكنت غير مغلب دهر جديد دائم ممدود

يوم اذا ياتي علي وليلة وكلاهما بعد المضاء يعود

فخرج واستبشر وقال ما اري بي باسا ولقد وجدت خفا وامر لي باربعين الف درهم فقبضتها وخرجت فما بلغت الباب حتي سمعت الواعية عليه عني في الابيات التي اولها غلب العزاء عمر الوادي خفيف رمل بالوسطي عن عمرو اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهروية قال حدثنا هرون بن مسلم عن العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال نظر النابغة الذبياني الي لبيد بن ربيعة وهو صبي مع اعمامه علي باب النعمن بن المنذر فسال عنه فنسب له فقال

يا غلام إن عينيك لعينا شاعر أفتقرض من الشعر شيئاً قال نعم يا عم قال فأنشدني شيئاً مما قلته فأنشده

ألم تربع على الدمن الخوالي فقال أنت يا غلام أشعر قومك فأنشدني يا بني أيضاً فأنشده قوله

طلل لخولة بالرسيس قديم فضرب بيده على جنبه وقال اذهب فأنت أشعر قيس كلها ٥

أخبرني بهذا الخبر عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط عن أبيه وحماد الراوية

عن عبد الله بن قتادة المحاربي قال كنت مع النابغة بباب النعمن بن المنذر فقال لي النابغة هل

رأيت لبيد بن ربيعة فيمن حضر قلت نعم قال أيهم هو قلت الفتى الذي رأيت من حاله كيت وكيت

فقال اجلس بنا حتى يخرج قال فجلسنا فلما خرج قال له النابغة إلي يا ابن أخي فأتاه فقال أنشدني فأنشده

ألم تلمم على الدمن الخوالي لسلمى بالمذانب فالقفال

فقال له النابغة أنت أشعر بني عامر زدني فأنشده

طلل لخولة بالرسيس قديم فبعاقل فالأنعمين رسوم

فقال له أنت أشعر هوازن زدني فأنشده قوله ٥

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

فقال له النابغة اذهب فأنت أشعر العرب ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة

قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد أن لبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه

ولم يكن له ولد ذكر يا بني إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجه بثوبه

ولا تصرخن عليه صارخة وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما ثم احملهما إلى المسجد فإذا سلم الإمام فقدمهما

إليهم فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم ثم أنشد ٥

فإذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشباً وطيناً

وسقا بقا صُمّاً رواسيها بسبدن الغصونا

ليقين حُمّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا

قال وهذه الأبيات من قصيدة طويلة وقد ذكر يونس أنّ لابن سريج لحناً في أبيات من قصيدة لبيد هذه ولم يجنّسه أوله

صوت

أبُنيّ هل أبصرت أعمامي بني أُمّ البنينا

وأبي الذي كان الأرامل في الشتاء له قطينا

وأبا شريك والمنازل في المضيق إذا لقينا

ما إن رأيت ولا سمعت بمثلهم في العالمينا

فبقيت بعدهم وكنت بطول صحبتهم ضنينا

دعني وما ملكت يميني إن سددت بها شؤونا

وافعل بمالك ما بدا لك مستعاناً أو معينا

قال وقال الاخنسه حين احتضر وفيه غناء ٥

صوت

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

فإن حان يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا الشعر

وقولا هو المرء الذي لا خليله أضاع ولا خان الصديق ولا غدر

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

في هذه الأبيات هزج خفيف مطلق في مجرى الوسطى وذكر الهشامي أنه لإسحق وذكر أحمد بن يحيى المكي أنه لإبراهيم ٥ قال فكانت ابنتاه تلبسان ثيابهما في كل يوم ثم تأتيان مجلس بني جعفر بن كلاب فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولاً ثم انصرفتا ٥

صوت

سألناه الجزيل فما تأبّى وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فعادا

مراراً ما دنوت إليه إلا تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

الشعر لزياد الأعجم والغناء لشارية خفيف رمل مطلق بالبنصر ٥

أخبار زياد الأعجم ونسبه ٥

زيادُ بن سليمٰن مولى عبد القيس احد بني عامر بن الحرث ثم احد بني مالك بن عامر ٥ اخبرني
بذلك علي بن سليمٰن مولى عبد القيس الاخفش عن ابي سعيد السكري واخبرني محمد بن العباس
اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب قال هو زياد بن جابر بن عمرو مولى عبد القيس وكان ينزل اصطخر
فغلبت العجمة على لسانه فقيل له الاعجم ٥ وذكر ابن النطاح مثل ذلك في نسبه وخالف
في بلده فذكر ان اصله ومولده ومنشاه باصبهان ثم انتقل الى خراسان فلم يزل بها حتى مات ٥ وكان
شاعرا جزل الشعر فصيح الالفاظ على لكنة لسانه وجريه على لفظ اهل بلده ٥ فاخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا موسى قال حدثت عن المدايني ان زيادا الاعجم دعا غلاما له ليرسله في حاجة
فابطا فلما جاه قال له منذ لدن دعوتك الى ان قلت لبي ما كنت تسنع يريد منذ لدن دعوتك
الى ان قلت لبيك ما كنت تصنع فهذه الفاظه كما ترى في نهاية القبح واللكنة وهو الذي يقول
يرثي المغيرة بن المهلب

صوت

قُلْ للقوافلِ والغزيِّ إذا غزوا والباكرين وللمجدِّ الرائحِ

إنّ السماحةَ والشجاعةَ ضُمِّنا قبرًا بمرو على الطريق الواضحِ

فإذا مررتَ بقبرِهِ فاعقِرْ بهِ كُومَ الهجانِ وكُلَّ طِرفٍ سابحِ

وَأَنْضِحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ

يَا مَنْ بِمَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ حَيٍّ إِلَى مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ

مَاتَ الْمُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ لِلْقَتْلِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشَّفِيقِ النَّاصِحِ

وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَهَذَا مِنْ نَادِرِ الْكَلَامِ وَنَقِيِّ الْمَعَانِي وَمُخْتَارِ الْقَصِيدِ وَهِيَ مَعْدُودَةٌ مِنْ مَرَاثِي الشُّعَرَاءِ فِي عَصْرِ زِيَادٍ وَمُقَدَّمِهَا ۝ لابن جامع في الأربعة الأبيات الأول غناء أوله نشيد ثم يعود إلى الصنعة في الثاني والثالث في طريقة الهزج بالوسطى ۝ وقد اخبرني سليمن الاخفش عن السكري عن محمد بن حبيب ان من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي وهذا قول شاذ والصحيح انها لزياد وقد دونها الرواة له غير مدفوع عنها ۝ واخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن عايشة عن ابيه قال رثا زياد الاعجم المغيرة بن المهلب فقال

إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَاحَةَ ضُمِّنَا قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كُومَ الْهِجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ

فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَقَدْ أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا يَا أَبَا أُمَامَةَ أَفَعَقَرْتَ أَنْتَ عِنْدَهُ قَالَ كُنْتُ عَلَى بِنْتِ الْحِمَارِ يُرِيدُ الْحِمَارَ ۝ وَاخْبَرَنِي مُدْرِكُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ كُنْتُ حَاضِرًا مَجْلِسَ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَقَدْ قُرِئَ عَلَيْهِ شِعْرُ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ قَصِيدَتَهُ ۝

قُلْ لِلْقَوَافِلِ وَالْغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَلِلْمُجِدِّ الرَّائِحِ

فقال ثعلب انها من مختار الشعر ولقد انشدت لبعض المحدثين في هذا المعنى ابياتا حسنة ثم انشدنا

أيها الناعيان من شعبان وعلى من اراكما تبكيان

اندبا الماجد الكريم ابا اسحق رب المعروف والاحسان

واذهبا بي ان لم تكن لكما عقر الى ترب قبره فاعقراني

وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من نداه لو تعلمان

اخبرني وكيع قال حدثني اسحق بن محمد النخعي عن ابن عايشة عن ابيه قال كان المهلب بن

ابي صفرة بخراسان فخرج اليه زياد الاعجم فمدحه فامر له بجايزة واقام عنده اياما قال فانا العشية

نشرب مع حبيب بن المهلب في دار له فيها دلبة وفيها حمامة اذ سجعت الحمامة فقال زياد

تغني انت في ذممي وعهدي وذمة والدي ان لم تضاري

وبيتك اصلحيه ولا تخافي على صفر من غبة صغار

فانك كلما غنيت صوتا ذكرت احبتي وذكرت داري

واما يقتلوك طلبت ثارا له نبأ لانك في جواري

فقال حبيب يا غلام هات القوس فقال له زياد وما تصنع بها قال ارمي جارتك هذه قال والله

هي والله لين رميتها لاستعدين عليك الامير فاتي بالقوس فنزع لها سهما فقتلها فوثب زياد

فدخل على المهلب فحدثه الحديث وانشده الشعر فقال المهلب علي بابي بسطام فاتي

بحبيب فقال اعط ابا امامة دية جارته الف دينار فقال اطال الله بقا الامير انما كنت العب قال

اعطه كما امرتك فاعطاه فانشا زياد يقول

فلله عينا من رأى كقضية قضى لي بها قرم

العراق المهلب

رماها حبيب بن المهلب رمية فأثبتها بالسهم والسهم تعرب

فألزمه عقل القتيل ابن حرة وقال حبيب إنما كنت ألعب

فقال زياد لا يروع جاره وجارة جاري مثل جلدي وأقرب

قال فحمل إليه حبيب ألف دينار على كره منه فإنه يشرب مع حبيب يوما إذ عربد عليه حبيب وقد كان اضطغن عليه ما جرى فأمر بشق قباء ديباج كان عليه فقام وقال

لعمرك ما الديباج خرقت وحده ولكنما خرقت جلد المهلب

فبعث المهلب إلى حبيب فأحضره وقال صدق زياد ما خرقت إلا جلدي تبعث هذا على أن يهجوني ثم بعث إليه فأحضر فاستل سخيمته وأمر له بمال وصلة وصرفه وقد أخبرني وكيع بهذا الخبر أيضا فقال أحمد بن الهيثم بن فراس قال العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال تهاجا قتادة بن مغرب اليشكري وزياد الأعجم بخراسان وكان زياد يخرج وعليه قباء ديباج تشبها بالأعاجم فمر به المغيرة ابن المهلب وهو على حاله تلك فأمر به فقنع أسواطا ومزقت ثيابه وقال له يا أهل الشرك تتشبه لا أم لك فقال زياد

لعمرك ما الديباج مزقت وحده ولكنما خرقت جلد المهلب

ثم ذكر باقي الخبر مثله وقال فيه فدعا به المهلب فقال له يا أبا أمامة قلت شيئا آخر قال لا والله أيها الأمير قال فلا تقل ولعنه وكساه وحمله وأمر له بعشرة آلاف درهم وقال له اعذر يا أبا أمامة ابن أخيك فإنه لم يعرفك ٥ وهذه الأبيات التي فيها الغناء يقولها زياد الأعجم في عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي أخبرني بخبره في ذلك أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال أتى زياد الأعجم عمر بن عبيد الله بن معمر بفارس وقدم عليه عراك بن مالك الفقيه من مصر فكان عراك يحدثه بحديث الفقهاء فقال زياد

تحدثنا ان القيامة قد اتت فجاءك يطلب المال من مضر

فكم بين باب النوب ان كنت صادقا وايوان كسرى من كلاه من قصر

وقال يمدح عمر بن عبيد الله ٥

سألناه الجزيل فما تأبى واعطى فوق منيتنا وزادا ٥

وذكر الابيات الثلاثة ٥ ونسخت من كتاب ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن زكريا عن ابن عايشة
واخبرني به هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن ابن عايشة وخبر ابن ابي الدنيا اتم قال كان زياد
الاعجم صديقا لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل ان يلي فقال له عمر يا ابا امامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج
الى احد ابدا فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه انشا يقول

ابلغ ابا حفص رسالة ناصح اتت من زياد مستبينا كلامها

فانك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف ابا حفص علي ظلامها

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها ابدا فقال زياد ٥

لقد كنت ادعو الله في السر ان ارى امور معد في يديك نظامها

فقال قد رأيت ذلك فقال

فلما اتاني ما اردت تباشرت بناتي وقلن العام لا شك عامها

قال فهو عامهن ان شا الله ٥ فقال

واني وارضا انت فيها ابن معمر كمكة لم تطرب لارض حمامها

قال فهي كذلك يا زياد فقال

اذا اخترت ارضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يثقل علي مقامها

وكنت أمني النفس منك ابن معمر أماني أرجو أن يتم تمامها

فقال له قد أتمها الله لك فقال

فلا ألفَ كالمجري إلى رأس غاية يرجي سماء لم يصبه غمامها

قال لست كذاك فسل حاجتك قال نجيبة ورحالها وفرسا رائعا وسائسه وبدرة وحاملها وجارية وخادمها وتختا من ثياب ووصيفا يحمله فقال قد امرنا لك بجميع ما سألت وهو لك علينا في كل سنة فخرج من عند عمر حتى قدم على عبد الله بن الحشرج وهو بسابور فاتاه والطفه فقال في ذلك

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

ملك أغر متوج ذو نائل للمعتفين يمينه لم تشنج

يا خير من صعد المنابر بالتقى بعد النبي المصطفى المتحرج

لما أتيتك راجيا لنوالكم ألفيت باب نوالكم لم يرتج

فامر له بعشرة آلاف درهم ○ اخبرنا محمد بن خلف وكيع عن عبد الله بن محمد بن عبيد عن الحسين بن عبد الرحمن بهذا الخبر فقال فيه اتى زياد عبد الله بن عامر بن كريز والخبر الأول أصح وزاد في الشعر ○

أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساما جوادا

فقال عمر لك بكل بيت ألف قال دعني فانها مائة قال أما إنك لو فعلت لفعلت ولكن لك ما رزقت اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني أبي قال لما خرج ابن الأشعث ارسل عبد الملك بن مروان إلى عمر بن عبيد الله بن معمر ليقدم عليه فلما كان بضمير وهي بالشام مات بالطاعون فقام عبد الملك على قبره وقال والله لقد علمت قريش أن قد فقدت اليوم نابا من أنيابها فقال جبر خلاد بن أبي عمرو الأعجمي وكانوا موالي أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية أهو اليوم ناب لما مات وسهم من

العشرون من السابع

183

ضرس كل ليلة أم والله لوددت أن السماء وقعت على الأرض فلم يعش بينهما أحد بعده فسمعه
عبد الملك فتغافل ٥ قال وقال الفرزدق يرثيه

يا أيها الناس لا تبكوا على أحد بعد الذي بضمير وافق القدرا
كانت يداه لنا سيفا نطول به على العدو وغيثا ينبت الشجرا
أما قريش أبا حفص فقد رزئت بالشام إذ فارقتك البأس والظفرا
من يقتل الجوع بعد ابن الشهيد ومن بالسيف يقتل كبش القوم إذ عكرا
إن النوائح لم يعددن في عمر ما كان فيه إذا المولى به افتخرا
إذا عددن فعالا أوله حسبا ويوم هيجاء يعشي بأسه البصرا
كم من جبان إلى الهيجاء دنوت به يوم اللقاء ولولا أنت ما صبرا

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا حميد
عن سليمن بن قتة قال بعث معي عمر بن عبيد الله بن معمر إلى ابن عمر والقسم بن محمد بألف دينار فأتيت
عبد الله بن عمر وهو يغتسل في مستحم له فأخرج يده فصببتها في يده فقال وصلته رحم قد جاءتنا على حاجة
وأتيت القسم فأبى القسم أن يقبلها فقالت لي امرأته إن كان القسم ابن عمه فأنا ابنة عمه فأعطيتها إياها
قال وكان عمر يبعث هذه الثياب العمرية إلى المدينة فيقسمها بين أهل المدينة فقال ابن عمر جزى الله رجلا أفشى
هذه الثياب بالمدينة خيرا قال وقال لي ابن عمر لقد بلغني عن صاحبك شيء كرهته قلت وما ذاك
قال يعطي أبناء المهاجرين ألفا ألفا ويعطي الأنصار سبعمائة سبعمائة فأخبرته فسوى بينهم ٥ أخبرنا أحمد
قال حدثنا أبو زيد قال كانت لرجل جارية يهواها فاحتاج إلى بيعها فابتاعها منه عمر بن عبيد الله بن
معمر فلما قبض ثمنها أنشأت تقول ٥

هنيئا لك المال الذي قد قبضته فلم يبق في كفي غير التحسر

أَبُوءُ بحزنٍ من فراقك موجعٍ أناجي به قلباً طويلَ التفكرِ

فقال الرجل

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل إلا أن يشاء ابن معمر

فقال قد شئت خذ الجارية وثمنها فأخذهما وانصرف ٥ أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا ابن عائشة قال استبطأ زياد الأعجم عمر بن عبيد الله بن معمر في بعض زياراته إياه فقال ٥

أصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها نبغي التمائم والنشر

أصابتك عين في سماحك صلبة ويا رب عين صلبة تفلق الحجر

سنرقيك بالأشعار حتى تملها فإن لم تفق منها رقيناك بالسور

فبلغته الأبيات فأرضاه وسرحه ٥ أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري قال حدثني من سمع حمادا الراوية يقول امتدح زياد الأعجم عباد بن الحصين الحبطي وكان على شرط البصرة أيام الحرث ابن عبد الله بن أبي ربيعة الذي يقال له القباع وطلب حاجة فلم يقضها فقال زياد الأعجم

سألت أبا جهضم حاجة وكنت أراه قريبا يسيرا

فلو أنني خفت منه الخلاف والمنع لم أسأله نقيرا

وكيف الرجاء لما عنده وقد خالط البخل منه الضميرا

أقلني أبا جهضم مدحتي فإني امرؤ كان ظني غرورا

اخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن عطاء عن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال مر يزيد بن حبناء
الضبي بزياد الاعجم وهو ينشد شعرا قد هجا به قتادة بن معرب فافحش فيه فقال له يزيد بن حبناء الم يان
لك ان ترعوي يا زياد وتترك تمزيق العرض في قومك وبحك حتى متى تتمادى في الضلال كانك
بالموت قد صبحك او مساك فقال زياد

يجذبني الموت ابن حبناء والفتى ... الى الموت يغدو جاهدا ويروح
وكل امرئ لا بد للموت صائر ... وان عاش دهرا في البلاد يسيح
فقل ليزيد يا ابن حبناء لا تعظ ... اخاك وعظ نفسا فانت جنوح
تركت التقى والدين دين محمد ... لاهل التقى والمسلمين يلوح
وتابعت مراق العراقين سادرا ... وانت غليظ القصريين صحيح

فقال له يزيد بن عاصم الشني ويحك الله اتهجو رجلا وعظك وامرك بمعروف بمثل هذا الهجاء
الا انفت او لم تقبل اراه والله سيأتي على نفسك ثم لا يحقق فيك عذر اذهب ويحك فأته
واعتذر اليه لعله يقبل عذرك فمشى اليه جماعة من عبد القيس فطلبوا اليه فقال لا تثريب لست
واجدا عليك بعد يومي هذا ٥ اخبرني احمد بن يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال سمعت جدي علي بن يحيى
يحدث عن ابي الحسن المدائني عن رجل من جعفي قال كنت جالسا عند المهلب اذ اقبل رجل طويل مضطرب
فلما راه المهلب قال اللهم اني اعوذ بك من شره فجاء فقال اصلح الله الامير اني قد امتدحتك ببيت
صفده مائة الف درهم فسكت المهلب فاعاد القول فقال له انشد فانشده

فزيادة السلطان في الخير رغبة إذا غير السلطان

كذ خبر

فقال المهلب يا ابا امامة اما مائة الف فوالله ما هي عندنا ولكن ثلثون الفا فيها عروض وامر له بها

فاذا امور زياد الاعجم ٥ نسخت من كتاب علي بن اسمعيل حدثني هرون بن مسلم قال حدثني جعفر بن يزيد وعلي بن محمد المدايني عن عوانة قال حضرت امراة من بني تميم الوفاة فقيل لها ما توصين فقالت ومالي من مالي قيل الثلث قالت فمن يقول

لعمرك ما رماح بني تميم ... بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا زياد الاعجم

قالت فلتي له وما ثبت ٥ اخبرني عمي قال حدثني الكراني وابو العيناء عن القحذمي قال لقي الفرزدق زياد الاعجم فقال له يا زياد لقد هممت ان اهجو عبد القيس واصف من فسوهم فقال له كما انت حتى اسمعك شيئا ثم قل ان شئت او امسك قال هات فقال

وما ترك الهاجون لي ان هجوته ... مصحا اراه في اديم الفرزدق

فانا وما تهدي لنا ان هجوتنا ... لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

فقال له الفرزدق حسبك هلم نتتارك قال ذاك اليك وما عاوده بشيء ٥ واخبرني بهذا الخبر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي عن العباس بن هشام عن ابيه قال حدثني خراش وكان عالما راوية لابي والمورج وخالد بن كلثوم قال اقبل الفرزدق وزياد الاعجم ينشد الناس في المربد وقد اجتمعوا حوله فقال من هذا قيل الاعجم فاقبل نحوه فقيل له هذا الفرزدق قد اقبل اليك فقام فتلقاه وحيا كل واحد منهما صاحبه فقال له الفرزدق ما زالت نفسي تنازعني الى هجاء عبد القيس منذ دهر قال زياد وما يدعوك الى ذلك قال لاني رايت الاشقري هجاكم فلم يصنع شيئا وانا اشعر منه وقد عرفت الذي هيج بينك وبينه قال وما هو قال انكم اجتمعتم في قبة عبد الله بن الحشرج بخراسان فقلت له قد قلت شيئا فمن قال مثله فهو اشعر مني وان لم يقل مثله فلسم لي في عنقه اني اشعر منه فقال لك وما قلت فقلت قلت

185.

وقافيةٍ حذّاءَ بِتُّ أحوكُها إذا ما سُهيلٌ في السماء

ن‍طاها

فقال له الأشقري

وأقلفَ صلّى بعدما ناكَ أمَّه يرى ذاك في دين المجوس حلالا

فأقبلت على من حضر فقلت ما الإثم كعب أخزاها الله ما إنّها حين تخبر أنها تقلفني فضحك الناس

وغلبت عليه في المجلس فقال له زياد يا أبا فراس هب لي نفسك ساعة حتى يأتيك رسولي

بما يسرّك ثم ترى رأيك فكفّ الفرزدق وظنّ أنه سيهدي له شيئاً يستكفّه به فكتب إليه

وما ترك الهاجون لي إن أردته مصحّاً أراه في أديم الفرزدق

وما تركوا لحماً يدافون عظمه لآكله أبقوه للمتعرّق

سأحطم ما أبقوا له من عظامه وأنكت عظم الساق منه وأنتقي

فإنا وما تهدي لنا إن هجوتنا لكالبحر مهما يُلق في البحر يغرق

فبعث إليه الفرزدق لا أهجو قوماً أنت فيهم أبداً ۵ قال أبو المنذر هشام زياد أهجا من

كعب الأشقري وقد أبرّ عليه في عدّة قصائد منها التي يقول فيها ۵

قُبيلة خيرُها شرُّها وأصدقُها الكاذبُ الآثم

وضيفُهم وسط أبياتهم وإن لم يكن صائماً صائم

وفيه يقول

إذا عذّب الله الرجال بشعرهم أمنتُ لكعبٍ أن يعذَّب بالشعر

وفيه يقول

أتتك الأزدُ تنفخُ في لحاها تساقطُ من مناخرها الجوافُ

أخبرني وكيع قال حدثني أحمد بن عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم عن ابن عياش قال دخل أبو قلابة الجرمي مسجد البصرة وإذا زياد الأعجم ينشد بعجمته فقال من هذا العلج الأعجم فقال زياد من هذا فقالوا أبو قلابة الجرمي فقام على رأسه فقال

قم صاغرًا يا كهل جرم فإنما ... يقال لكهل الصدق قم غير صاغرِ

فإنك شيخٌ ميتٌ ومورَّثٌ ... قضاعة ميراث البسوس وقاشرِ

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم ... بقية خلق الناس آخر آخرِ

فلم تسمعوا إلا بما كان قبلكم ... ولم تدركوا إلا مدق الحوافرِ

فلو ردّ أهل الحق من مات منكم ... إلى حقه لم تدفنوا في المقابرِ

فقيل له فأين كانوا يدفنون يا أبا أمامة فقال في النواويس

النواويس

أخبار شارية

كانت شارية مولدة من مولدات البصرة يقال إن أباها كان رجلًا من بني سامة بن لؤي المعروفين ببني ناجية وأنه جحدها وكانت أمها أمة فدخلت في الرق وقيل بل سُرقت فبيعت فاشترتها امرأة من بني هاشم فأدبتها وعلمتها الغناء ثم اشتراها إبراهيم بن المهدي فأخذت غناءه كله أو أكثره عنه وبذلك يحتج من يقدمها على عريب ويقول إن إبراهيم خرّجها وكان يأخذها بصحة الأداء لنفسه وبمعرفة ما يأخذها به ولم تكن هذه حال عريب لأن المراكبي لم يكن يقارب إبراهيم في العلم ولا يقاس به

في بعضه فضلاً عن سائره أخبرني بخبرها محمد بن إبراهيم قريض أن ابن المعتز دفع إليه كتابه الذي
ألفه في أخبارها وقال له أن يرويه عنه فنسخت منه ما كان يصلح لهذا الكتاب على شرطي فيه وأضفت
إليه ما وجدته من أخبارها عن غيره في الكتب وسمعته أنا عمن رويته عنه ٥ قال ابن المعتز حدثني
عيسى بن هرون المنصوري أن شارية كانت لامرأة من الهاشميات بصرية من ولد جعفر بن سليمن
فحملتها لتبيعها ببغداد فعرضت على إسحق بن إبراهيم الموصلي فأعطى بها ثلثمائة دينار ثم استغلاها بذلك
ولم يردها فجيء بها إلى إبراهيم بن المهدي فعرضت عليه فساوم بها فقالت له مولاتها قد بذلها لي إسحق
ابن إبراهيم الموصلي ثلثمائة دينار وأنت أعز الله الأمير أحق بها فقال زنوا لها ما قالت فوزن لها ثم
دعي بقيمته فقال خذي هذه الجارية ولا تريها سنة وقولي للجواري يطرحن عليها فلما كان
بعد سنة أخرجت إليه فنظرها وسمعها ثم أرسل إلى إسحق بن إبراهيم الموصلي فأتاه وأراه إياها
وأسمعه غناءها وقال هذه جارية تباع فبكم تأخذها لنفسك قال إسحق آخذها بثلثة آلاف دينار
وهي رخيصة بها قال له إبراهيم أتعرفها قال لا قال هذه الجارية التي عرضتها الهاشمية بثلثمائة دينار
فلم تقبلها فبقي إسحق متغيرا وتعجب من حالها وما انقلبت إليه ٥ قال ابن المعتز وحدثني الهشامي
عن محمد بن راشد أن شارية كانت مولدة البصرة وكانت لها أم خبيثة منكرة تدعي أنها بنت محمد بن
زيد من بني سامة بن لؤي قال ابن المعتز وحدثني غيره أنها كانت تدعي أنها من بني زهرة قال الهشامي
فجاءت بها إلى بغداد وعرضت على إبراهيم بن المهدي فأعجب بها إعجابا شديدا فلم يزل يعطي بها حتى بلغت
ثمانية آلاف درهم فقال لي هبة الله بن إبراهيم إنه لم يكن عند أبي درهم ولا دانق فقال لي ويحك قد أعجبتني
والله هذه الجارية إعجابا شديدا وليس عندنا شيء فقلت له نبيع ما نملكه حتى الخزف ونجمع ثمنها
فقال لي قد تفكرت في شيء اذهب إلى علي بن هشام فاقرئه عني السلام وقل له جعلني الله فداك
قد عرضت علي جارية وقد أخذت بمجامع قلبي وليس عندي ثمنها فأحب أن تقرضني عشرة آلاف درهم

متحيرا

فجي

مني

فقلت له ثمنها ثمنية الف درهم فلم نكثر على الرجل بعشرة الف درهم فقال اني ذا اشتريتها بثمنية
الف درهم لنا بدٌّ من ان نكسوها ونقيم لها ما تحتاج اليه فصرت الى علي بن هشام وابلغته الرسالة
فدعا بوكيل له وقال له ادفع الى خادمه عشرين الفا وقال له انا لا اصلك ولكن هي لك
حلالا في الدنيا والآخرة قال فصرت الى ابي بالدراهم فلو طلعت عليه بالخلافة لم تكن تعدل
عنده تلك الدراهم وكانت امها حبشية فكانت كلما لم يعط ابرهيم ابنتها ما تشتهي ذهبت الى
عبد الوهاب بن علي ودفعت اليه رقعة يرفعها الى المعتصم تسله ان ياخذ ابنتها من ابرهيم ٥ قال
ابن المعتز واخبرني عبد الواحد بن ابرهيم بن محمد بن الخصيب قال ذكر يوسف بن ابرهيم المصري صاحب
ابرهيم بن المهدي ان ابرهيم وجّه به الى عبد الوهاب بن علي في حاجة كانت له فلقيته وانصرفت من عنده
فلم اخرج من دهليز عبد الوهاب حتى استقبلتني امراة فلما بصرت بي سترت وجهها فاخبرني
شاكري ان المراة هي ام شارية جارية ابرهيم فبادرت الى ابرهيم وقلت له ادرك فاني رايت
ام شارية في دار عبد الوهاب وهي من تعلم وما تحتال الا حيلة فدا وقعها فقال لي في جواب
ذلك اني اشهدك ان جاريتي شارية صدقة على ميمونة بنت ابرهيم بن المهدي ثم اشهد ابنه هبة الله
على مثل ما اشهدني عليه وامرني بالركوب الى دار ابن ابي دواد واحضار من قدرت عليه من الشهود
المعدلين عنده فاحضرته اكثر من عشرين شاهدا فامر باخراج شارية فخرجت فقال لها اسفري
فجزعت من ذلك فاعلمها انما امرها بذلك لخير يريده بها ففعلت فقال لها نسبي فقالت انا شارية
امتك فقال لهم تاملوا وجهها ففعلوا ثم قال لها نسبي فاني اشهدكم انها حرة لوجه الله واني
قد تزوجتها واصدقتها عشرة الف درهم يا شارية مولاة المهدي ارضيت قالت نعم يا سيدي
قد رضيت والحمد لله على ما انعم به علي فامرها بالدخول واطعم الشهود وطيبهم وانصرفوا فما احسبهم
بلغوا دار ابن ابي دواد حتى دخل علينا عبد الوهاب بن علي فاقراه سلام المعتصم ثم قال له يقول لك

امير المومنين من المفترض على طاعتك وصيانتك عن كل ما يعرك اذ كنت عمي وصنو ابي وقد رفعت
امراة من قريش قصة ذكرت فيها انها من بني زهرة صليبة وانها ام شارية واحتجت بانها لا تكون
بنت امراة من قريش امة فان كانت هذه المراة صادقة في ان شارية بنتها وانها من بني زهرة
فمن المحال ان تكون شارية امة والاشبه بك والاصلح اخراج شارية من دارك وسترها عند من
تثق به من اهلك حتى تكشف ما قالته هذه المراة فان ثبت ذلك امرت من جعلها عنده بطلاقها فهما
وكان في ذلك الحظ لك في دينك ومروتك وان لم يصح ذلك اعدت الجارية
الى منزلك وقد زال عنك القول الذي لا يليق بك ولا يحسن فقال له ابرهيم فديتك يا ابا ابرهيم
هب شارية بنت زهرة بن كلاب انكر على ابن العباس بن عبد المطلب ان يكون بعلا لها
فقال عبد الوهاب بلى فقال له ابرهيم فابلغ امير المومنين اطال الله بقاه واخبره ان شارية حرة
واني قد تزوجتها بشهادة جماعة من العدول وكان الشهود بعد منصرفهم من عند ابرهيم صاروا الى ابن ابي دواد
فشم منهم من رايحة الطيب ما انكره فسالهم عنه فاعلموه انهم حضروا عتق شارية وتزويج
ابرهيم اياها فركب الى المعتصم فحدثه بالحديث متعجبا منه فقال صل سعي عبد الوهاب ودخل
عبد الوهاب على امير المومنين فلما راوه يمشي في صحن الدار ستر المعتصم انفه نفسه وقال يا عبد الو هاب
انا اشم رايحة صوف محرق واحسب عمي لم يقنعه ذلك وعلى اذنك صوفة حتى احرقها فشممت
رايحتها منك فقال الامر على ما ظن امير المومنين واسمح ولما انصرف عبد الوهاب من عند ابرهيم ابتاع
ابرهيم من بنته ميمونة شارية بعشرة الف درهم وستر ذلك عنها فكان عتقه اياها وهي ملك في
غيره ثم ابتاعها من ميمونة فحل له فرجها فكان يطاها على انها امته وهي تتوهم انه يطاها على انها حرة
فلما توفي طلبت مشاركة ام محمد بنت خالد مولاته وزوجته في الثمن فاظهرت خبرها وسئلت ميمونة
وهبة الله عن الخبر فاخبرا به فامر المعتصم بابتياعها من ميمونة فابتيعت بخمسة الف وخمس ماية دينار

فحولت الى داره فكانت في ملكه حتى توفي ٥ قال ابن المعتز وقد قيل ان المعتصم ابتاعها
بثلثمائة الف درهم ٥ قال وكان منصور بن محمد بن واضح يزعم ان ابرهيم اقترض ثمن شارية من ابنته
وملكها ابرهيم ولها سبعة سنين فرباها تربية الولد حتى لقد ذكرت انها كانت في حجره جالسة
وقد اعجب بصوت اخذته منه اذ طمثت اول طمثها فاحس بذلك فدعا قيمة لها وامرها بان تاتيه
بثوب خام فلفه عليها وقال احملها فلقد اقشعرت واحسب برد الحيض قد اذاها ٥ قال
وحدثت شارية انها كانت معه في حراقة قد توسط بها دجلة في ليلة مقمرة وهي تغني
اذ اندفعت فغنت

لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يئلوا ٥

فوثب اليها فامسك فاها وقال انت والله احسن من الغريض وجها وغناء فما يؤمنني عليك امسك
قال وحدثني حمدون بن اسمعيل انه دخل على ابرهيم يوما فقال له اتحب ان اسمعك شيا لم
تسمع مثله فقلت نعم فقال هاتوا شارية فخرجت فامرها ان تغني لحن اسحق

هل بالديار التي حييتها احد

قال حمدون فغنتني شيا لم اسمع مثله قط فقلت لا والله يا سيدي ما سمعت هكذا قط فقال
اتحب ان تسمعه احسن من هذا فقلت لا يكون فقال بلى والله تقر بذاك فقلت على اسم الله فغناه
هو فرايت فضلا عجيبا فقلت ما ظننت ان هذا يفضل ذاك هذا الفضل قال فتحب ان تسمعه
احسن من هذا وذاك قلت هذا الذي لا يكون قال بلى والله قلت فهات قال يحياني يا شارية قوليه
واحلي حلقك فيه فسمعت والله فضلا بينا فاكثرت التعجب فقال لي يا ابا جعفر ما اهون هذا على

188.

السامع نشدتني بالله كم مرة رددت عليها موضعا في هذا الصوت قلت لا قال فقل واكثر
قلت مائة مرة قال اصعد ما بدا لك قلت ثلثمائة قال اكثر والله من الف مرة حتى قال الله كذا قال
وكانت ريق تقول ان شارية كانت اضطربت في صوت فغاية ما عنده من عقوبتها
أن يقيمها تغنيه على رجليها فان لم تبلغ الذي اراد ضربت ريق قال ويقال أن شارية لم تضرب بالعود
الا في ايام المتوكل لما اتصل الشر بينها وبين عريب فصارت تقعد بها عند الضرب فضربت هي
بعد ذلك ٥ قال ابن المعتز وحدثني محمد بن سهل بن عبد الكريم المعروف بسهل الاحول
وكان قاضي الكتاب في زمانه وكان يكتب لابرهيم وكان شيخا نظيفا قال اعطى المعتصم ابرهيم
بشارية سبعين الف دينار فامتنع من بيعها فعاتبته على ذلك فلم يجبني بشيء ثم دعاني
بعد ايام فدخلت وبين يديه مائدة لطيفة فاحضره الغلام سفودا فيه ثلثة فراريج
فرمى الي بواحد فاكلته واكل اثنين ثم شرب رطلا وسقاني ثم اتي بسفود اخر ففعل
كما فعل وشرب كما شرب وسقاني ثم ضرب سترا كان الى جانبه فسمعت حركة العيدان ثم قال
يا شارية تغني فسمعت شيئا ذهب بعقلي فقال يا سهل هذه التي عاتبتني في ان ابيعها بسبعين الف دينار
لا والله ولا هذه الساعة الواحدة بسبعين الف دينار ٥ قال وكانت شارية تقول ان اباها
من قريش وانها سرقت وهي صغيرة فبيعت بالبصرة من امراة هاشمية وباعتها من ابرهيم بن المهدي
اخبرني عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال امرني المعتز ذات يوم بالمقام عنده
فاقمت ومدت الستارة وخرج من كان يغني وراها وفيهن شارية ولم اكن سمعتها قبل ذلك
فاستحسنت ما سمعت منها فقال لي امير المومنين المعتز يا عبيد الله كيف ما تسمع منها عندك
فقلت حظ العجب من هذا الغناء اكثر من حظ الطرب فاستحسن ذلك فاخبرها به فاستحسنته
قال ابن المعتز واخبرني الهشامي قال قالت لي ريق كنت العب انا وشارية بالنرد بين يدي ابرهيم

وهو متكئ على مخدة ينظر الينا فجرى بيني وبين شارية مشاجرة في اللعب فاغلظت لها في الكلام بعض
الغلظة فاستوى ابرهيم جالسا وقال اراك تستخفين بها فوالله ما اخلف خلفك احد غيرها واوما الى
خلفه بيده ٥ قال وحدثني الهشامي قال حدثني عمرو بن بانة قال حضرت يوما مجلس المعتصم
وضربت الستارة وخرج الجواري وكنت الى جانب مخارق فغنت شارية فاحسنت جدا فقلت لمخارق
هذه الجارية في حسن الغناء على ما تسمع ووجهها وجه حسن فكيف لم يتحرم بها ابرهيم بن المهدي
فقال الى احد الحظوظ التي رفعت لهذا الخليفه ومنع ابرهيم من ذاك ٥ قال عبد الله بن المعتز
وحدثني الحسن بن يحيى اخو علي بن يحيى عن ريق قالت استزار المعتصم من ابرهيم بن المهدي جواريه
وكان في جفوة من السلطان في تلك الايام فانه ضيقة قالت فتجمل ذهابنا اليه على ضعف فحضرنا
مجلس المعتصم ونحن في سراويلات مرتفعه فجعلنا نرى جواري المعتصم وما عليهن من الجوهر والثياب
الفاخرة فتستحي الينا انفسنا حتى غنوا وغنينا فطرب المعتصم على غنائنا فرايتهن مثل جوارينا وتحولت
الينا انفسنا في التيه والصلف فامر لنا المعتصم بماية الف درهم ٥ قال وحدثني ابو العبيس عن ابيه
قال كانت شارية احسن الناس غناء منذ توفي المعتصم الى اخر خلافة الواثق قال ابو العبيس
وحدثتني ريق ان المعتصم افتضها وانها كانت معها في تلك الليلة قال ابو العبيس وحدثتني طباع
جارية الواثق ان الواثق كان يسميها ستي وكانت تعلم فريدة فلم تبق في تعليمها غاية الى ان
وقع بينهما شر بحضرة الواثق فحلفت انها لا تنصحها ولا تنصح احدا بعدها فلم تكن تطرح بعد ذلك
صوتا الا انقصته من نغمه وكان المعتمد قد تعشق شرة جاريتها وكانت احمل الناس ملاحة وخفة
روح وعجز عن شراها فسال ام المعتز ان تشتريها له فاشترتها من شارية بعشرين الف دينار واهدتها
اليه ثم تزوجت بعد وفاة المعتمد بابن القال المغني وكان يتعشقها فقال عبد الله بن المعتز
فيها وكان يتعشقها ٥

189.

أَقُولُ وَقَدْ ضَاقَتْ بِأَحْزَانِهَا نَفْسِي أَلَا رُبَّ تَطْلِيقٍ قَرِيبٍ مِنَ العُرْسِ

لَئِنْ صِرْتُ لِلْقَتَّالِ بِالشَّرِّ زَوْجَةً فَلَا عَجَبٌ قَدْ رَبَضَ الكَلْبُ فِي الشَّمْسِ

وقال يعقوب بن بنان كانت شارية خاصة بصالح بن وصيف فلما لمعه رجل موسى بن بغا
من الجبل برية بسبب قتله المعتز أودع شارية جوهرة وظهر لها جوهر كثير بعد ذلك فلما أوقع
موسى بصالح اشترت شارية عند هرون بن شعيب العكبري وكان أنظف خلق الله طعاما وأسراه
مائدة وأوسعه كل شيء بعد ذلك وكان له بسر من راي منزل وفيه بستان كبير فكانت شارية تسميه
أبي وتزوده إلى منزله فتحمل معها كل شيء تحتاج إليه حتى الحصير الذي تقعد عليه ۵ قال وكانت شارية
من أكرم الناس عاشرها أبو الحسن علي بن الحسين عند هرون هذا ثم أضاق في وقت فاقترض
منها على غير رهن عشرة ألف دينار فأقرضته ومكثت عليه أكثر من سنة ما أذكرته بها ولا طالبته
حتى ردها ابتداء ۵ قال يعقوب بن بنان وكان من بسر من رأى متحازبين فقوم مع شارية وقوم
مع عريب لا يدخل أصحاب هذه في هؤلاء ولا أصحاب هذه في هؤلاء فكان أبو الصقر إسمعيل
ابن بلبل عريبيا فدعا علي بن الحسين يوم جمعة أبا الصقر وعنده عريب وجواريها فاتصل الخبر
بشارية فبعثت بجواريها إلى علي بن الحسين بعد يوم أو يومين وأمرت أحدهن وما أدري هي مهرجان
أو مطرب أو قمرية ۵ إلا أنها إحدى الثلاثة أن تغنيه ۵

لَا تَعُودَنَّ بَعْدَهَا فَتَرَى كَيْفَ أَصْنَعُ

فلما سمع على الغناء ضحك وقال لست اعود ٥ قال وكان المعتمد قد وثق بشارية فلم يكن
ياكل الا طعامها فمكثت دهرا من الدهور تعد له كل يوم جونتين وكان طعامه منها في ايام
المتوكل ٥ قال ابن المعتز وحدثني احمد بن نعيم عن ريق قالت كان مولاي ابرهيم
يسمي شارية بنتي ويسميني اختي ٥ حدثني جحظة قال كنت عند المعتمد يوما فغنته شارية بشعر
مولاها ابرهيم بن المهدي ولحنه ٥

يا طول علة قلبي المعتاد ... الف الكرام وصحبة الامجاد

فقال لها احسنت والله فقالت هذا غناي وانا عارية فكيف لو كنت كاسية فامر لها بالف
ثوب من جميع اصناف الثياب الخاصة فحمل ذلك اليها فقال لي علي بن يحيى المنجم اجعل انصرافك معي
ففعلت فقال لي هل علمت ان خليفة امر لمغنية بمثل ما امر به امير المومنين لشارية قلت لا فامر
باخراج سير الخلفاء فاقبل الغلمان يحملونها في دفاتر عظام فتصفحناها كلها فما وجدنا احدا قبله فعل ذلك

نسبة هذا الصوت

يا طول علة قلبي المعتاد ... الف الكرام وصحبة الامجاد
ما زلت الف كل قرم ماجد ... متقدم الاباء والاجداد

الشعر لابرهيم بن المهدي والغناء لعلوية خفيف رمل بالبنصر ولم يقع الينا طريقة غير هذه ٥ اخبرني
هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن مالك الخزاعي
قال حدثتني ملح العطارة وكانت من احسن الناس غناء وانما سميت العطارة لكثرة استعمالها
الطيب قالت غنت شارية يوما بين يدي المتوكل وانا واقفة مع الجواري ٥

بالله قولوا لي لمن ذا الرشا المثقل الردف الهضيم الحشا ... اظرف ما كان اذا ما صحا واملح الناس اذا ما انتشا

190.

وقد بنى برج حمام له أرسل فيه طائرا مرعشا

يا ليتني كنت حماما له او باشقا يفعل بي ما يشا

لو لبس القوهي من رقة اوجعه القوهي او خدشا

وهو هزج وطرب المتوكل وقال لها لمن هذا الغناء فقالت اخذته من دار المأمون ولا ادري لمن هو فقلت له انا اعلم الناس به فقال لمن هو يا ملح فقلت اقول لك سرا قال انا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوليه فقلت الشعر والغناء جميعا لخديجة بنت المامون قالته في خادم لابيها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن فاطرق طويلا ثم قال لا يسمع هذا منك احد

صوت

احبك يا سلمى على غير ريبة وما خير حب لا تعف سرائره

احبك حبا لا اعنف بعده محبا ولكني اذا ليم عاذره

وقد مات قبلي اول الحب فانقضى ولو مت اضحى الحب قد مات آخره

ولما تناهى الحب في القلب واردا اقام وسدت عنه يوما مصادره

الشعر للحسين بن مطير والغنا لاسحق هزج بالبنصر

اخبار الحسين بن مطير ونسبه

هو الحسين بن مطير بن مكمل مولى لبني اسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن
اسد وكان جده مكمل عبدا فاعتقه مولاه وقيل بل كاتبه فسعى في مكاتبته حتى اداها واعتق وهو
من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر متقدم في القصيد والرجز فصيح قد مدح بني امية
وبني العباس ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود بن الجراح عن محمد بن الحسن بن الحرون
انه كان من ساكني زبالة وكان زيه وكلامه يشبه مذاهب الاعراب واهل البادية وذلك بين في شعره
ومما يدل على ادراكه دولة بني امية ومدحه اياهم ما اخبرنا به يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال اخبرني ابي عن
اسحق بن ابرهيم الموصلي عن مروان بن ابي حفصة قال دخلت انا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين
ابن مطير الاسدي وعدة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو في فرش قد غاب فيها واذا رجل كلما انشد
شاعر شعرا وقف الوليد على بيت بيت منه وقال هذا من موضع كذا وهذا المعنى نقله من شعر فلان حتى
اتى على اكثر الشعر فقلت من هذا فقالوا حماد الراوية فلما وقفت بين يدي الوليد لانشده قلت ما كلام
هذا في مجلس امير المؤمنين وهو لحانة فتهانف الشيخ ثم قال يا ابن اخي انا رجل اكلم العامة واتكلم
بكلامها فهل تروي من اشعار العرب شيا فذهب عني الشعر الا شعر ابن مقبل فقلت نعم لابن مقبل
قال فانشد فانشدته ٥

سل الدار من جنبي حبر فواهب الى ما راى هضب القليب المضيح

ثم جزت فقال قف ماذا يقول فلم ادر ما يقول فقال لي يا ابن اخي انا اعلم الناس بكلام العرب يقال
تراءى الموضعان اذا تقابلا ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار والحسن بن علي ويحيى بن علي قالوا
حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن علي قال حدثني ابي ان الحسين بن مطير وفد على
معن بن زائدة لما ولي اليمن مدحه فلما دخل عليه انشده ٥ اتيتك اذ لم يبق غيرك جابر ولا واهب يعطي اللهى والرغائبا
فقال له معن يا اخا بني اسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن توسعة اخي تيم الله في مسمع بن مالك بن مسمع ٥

191.

قلدته عرى الامور نزار قبل ان يهلك السراة البحور

قال واول هذا الشعر

اطعني من مراة قد مر فيها حجج مذ سكنتها وشهور

اطعني نحو منبج تحديه نعم ذو المنتبي ونعم المزور　　　المبتغى

سوف تكفيك ان نبت بك ارض بخراسان او جفاك امير

من بني الحصن عامل ذو فعال لا قليل الندى ولا منزور

والذي تفزع الكماة اليه حين تدمى من الطعان النحور

فاصطنع يا ابن مالك آل بكر واجبر العظم انه مكسور

فحدا اليه بارجوزته التي مدحه بها واولها ٥

جدبتها بالحبل دلالها　　　تسأل عن حالي وما سؤالها

عن امرئ قد شفه خيالها　　　وهي شفا النفس لو نشا لها　　　يقول فيها يمدحه

سل سيوفا مجدنا صقالها　　　صابت على اعدائه وبالها

وعند معن ذي الندى امالها ٥

فاستحسنها واجزل صلته ٥ اخبرني ابن عمار ويحيى بن عمرو قالا حدثنا محمد بن القسم بن مهروية قال حدثني ابو المثنى احمد بن يعقوب بن اخت ابي بكر الاصم قال كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل بن علي قوله　اين الشباب وايه سلكا　فاستحسنا قوله

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى

فقال الاصمعي هذا سرقه من قول الحسين بن مطير

اين اهل القباب بالدهناء اين جيراننا على الاحساء

فارقونا والارض ملبسة نور الاقاحي تجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال قال المهدي للمفضل الضبي اسهرتني البارحة ابيات الحسين بن مطير الاسدي قال وما هي يا امير المومنين قال قوله

وقد تغدر الدنيا فيضحي فقيرها غنيا ويغنى بعد بوس فقيرها

فلا تقرب الامر الحرام فانه حلاوته تفنى ويبقى مريرها

وكم قد راينا من تغير عيشة واخرى صفا بعد اكدرار غديرها

فقال له ابن المفضل مثل هذا فليسهرك يا امير المومنين وقد اخبرني بهذا الخبر عمي اتم من هذا قال نسخت من كتاب المفضل بن سلمة قال ابو عكرمة الضبي قال المفضل الضبي كنت يوما جالسا على بابي وانا محتاج الى درهم وعلي يومئذ عشرة الف درهم دين اذ جاءني رسول المهدي فقال اجب امير المومنين فقلت ما بعث الي في هذا الوقت الا لسعاية ساع وتخوفته لخروجي كان مع ابرهيم بن عبد الله ابن حسن فدخلت منزلي فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه فرد علي وامرني بالجلوس فلما سكن جاشي قال لي يا مفضل اي بيت قالته العرب افخر فتشككت ساعة ثم قلت بيت الخنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا قال واي بيت هو قلت قولها

وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار

192.

ف وما الى اسحق بن ربيع ثم قال قد قلت له ذلك فاباه فقلت الصواب ما قاله امير المؤمنين ثم
قال حدثني يا مفضل فقلت اي الحديث اعجب الى امير المؤمنين قال حديث النساء فحدثته حتى انتصف
النهار ثم قال يا مفضل اسهرني البارحة بيتا ابن مطير الاسدي وانشد البيتين المذكورين في الخبر
الاول ثم قال الهذين ثالث يا مفضل قلت نعم يا امير المؤمنين فقال ما هو فانشدته قوله

وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغَيُّرِ عِيشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارِ غَدِيرُهَا

قال وكان المهدي رقيقا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حالك قلت كيف تكون حال من هو ماخوذ
بعشرة الف درهم فامر لي بثلثين الف درهم وقال اقض دينك واصلح شانك فقبضتها وانصرفت
اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى اجازة وحدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم عن عبد الله بن ابي سعد
قال حدثني اسحق بن عيسى بن موسى بن مجمع احد بني سواءة بن الحرث الاسدي قال اخبرني جدي
موسى بن مجمع قال قال الحسين بن مطير المهدي ٥

اليك امير المؤمنين تعسفت بي البيد هوجا النجا خبوب
ولولم تكن قدامها ما تقاذفت جبال بها مغبرة وسهوب
فتى هو من غير التخلق ماجد ومن غير تاديب الرجال اديب
على خلقه خلق الرجال وخلقه اذا ضاق اخلاق الرجال رحيب

إِذَا أَنْشَأَ أَهْلُ الْفُؤَادِ بِسَبَارٍ أَمَامَهُمْ جَرَى عَلَى مَا يَنْفُوزُ وَثُوبُ

وإن غاب عنهم شاهدتهم مهابة بها يتقى الأعداء حين يغيب

يعف ويستحيي اذا كان خاليا كما عف واستحيا بحيث رقيب

فلما انشدها المهدي امر له بسبعين الف درهم وحصان جواد وكان الحسين من التغلبية وتلك داره بها قال ابن ابي سعد وارانيها الشيخ ٥ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني عبد الله بن ابي سعد عن اسحق بن عيسى قال دخل الحسين بن مطير على المهدي فانشده ٥

لو يعبد الناس يا مهدي أفضلهم ما كان في الناس إلا أنت معبود

اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صور الجود

لو أن من نوره مثقال خردلة في السود طرا إذا لابيضت السود

فأمر له لكل بيت بالف درهم ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني احمد بن سليمن بن ابي شيخ قال حدثني ابي قال خرج المهدي يوما فوافقه الحسين بن مطير فانشده اضحت يمينك من جود مصورة لا بل يمينك منها صور الجود فقال كذبت يا فاسق وهل تركت من شعرك موضعا لاحد بعد قولك في معن بن زائدة حيث تقول ٥

ألما بمعن ثم قولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

اخرجوه عني فاخرج ٥ وتمام الابيات

الكامل العرم النابع

193.

فيا قبر معنٍ أنت أول حفرة من الأرض خطت

للسماحة مضجعا

أبا قبر معنٍ كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا

أبى ذكر معنٍ أن تموت فعاله وإن كان قد لاقى حماما ومصرعا

أخبرني أحمد بن يحيى بن علي إجازة قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن عبيد الكوفي قال حدثني الحسين بن أبي الخصيب الكاتب عن أحمد بن يوسف الكاتب قال كنت أنا وعبد الله بن طاهر عند المأمون وهو مستلق على قفاه فقال لعبد الله بن طاهر يا أبا العباس من أشعر من قال الشعر في خلافة بني هاشم فقال أمير المؤمنين أعلم بهذا وأعلى عينا فقال له على ذلك فقل وتكلم أنت يا أحمد بن يوسف فقال عبد الله بن طاهر أشعرهم الذي يقول

أبا قبر معنٍ أنت أول خطة من الأرض خطت للسماحة مضجعا

فقال أحمد بن يوسف بل أشعرهم الذي يقول

وقف الهوى بي حيث أنت فليس بي متأخر عنه ولا متقدم

فقال أبيت يا أحمد إلا غزلا أين أنتم عن الذي يقول

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابو خليفة عن التوزي قال قلت لابي عبيدة ما تقول في شعر

الحسين بن مطير قال والله لوددت ان الشعراء قاربته في قوله

مخصرة الاوساط زانت عقودها باحسن مما زينته عقودها

وصفر تراقيها وحمر اكفها وسود نواصيها وبيض خدودها

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال انشدنا محمد بن يزيد للحسين بن مطير قال وكان سبب قوله

هذه الابيات ان واليا ولي المدينة فدخل عليه الحسين فقيل له هذا من اشعر الناس فاراد ان يبلوه

وقد كانت سحابة مكفهرة نشأت وتتابع منها الرعد والبرق وجاءت بمطر جود فقال له صف

هذه السحابة فقال

مستضحك بلوامع مستعبر بلوامع لم تخبها الاقذاء

فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يراوح بينه وبكاء

كثرت لكثرة ودقه اطباؤه فاذا تحلب فاضت الاطباء

وكان بارقه حريق يلتقي ريح عليه وعرفج والاء

لو كان من لجج السواحل ماؤه لم يبق في لجج السواحل ماء

قال فكان اصحابنا يعجبون من ابياته

صوت

إذا ما عبد الله لم تخلل بوادية ولم تمسي قريبا هبج الحزن دواعية

غ ٩

غزال راعه القناص تحميه صياصيه وما اذكر حبيبا وقليلا ما اواتيه

كأني الخمر تمناها وقد اترف ساقيه   عرفت الريح بالاكليل عفته سوافيه

بجو ناعم الجوذان ملتف روابيه ۞ الشعر مختلط بعضه للنعمن بن بشير الانصاري وبعضه ليزيد بن معوية فالذي للنعمن بن بشير منه الثلاثة الابيات الاول والبيت الاخير وسايرها ليزيد بن معوية ورواه من لا يوثق بروايته لنوفل بن اسد بن عبد العزى فاما من ذكر انه للنعمان بن بشير فابو عمرو الشيباني وجدت ذلك في كتابه وخلد بن كلثوم نسخته من خط ابي سعيد السكري في جامع شعر النعمان وتمام الابيات للنعمن بن بشير بعد الاربعة الابيات التي نسبتها اليه فانها متوالية ۞

فبحت اليوم بالامر الذي قد كنت تخفيه   فان اكتمه يوما ما فاني سوف ابديه

وما زلت افديه وادنيه وارقيه   واسعى في هواه ابدا حتى الاقيه

فبات الريم مني حذرا ان لست مراقيه ۞

والغنا لمعبد خفيف رمل بالوسطى عن عمرو وذكره اسحق في خفيف الرمل بالسبابة في مجرى البنصر ولم ينسبه الى احد ۞ وفيه للغريض ثقيل اول بالوسطى عن الهشامي وحبش ۞

اخبار النعمن بن بشير ونسبه

هو النعمان بن بشير بن سعد بن حصين بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ۞ وامه عمرة بنت رواحة اخت عبد الله بن رواحة التي يقول فيها قيس بن الخطيم

أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيَانُهَا فَتَهْجُرَ أَمْ شَانُنَا شَانُهَا

وَعَمْرَةُ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ أَرْدَانُهَا

وله صحبة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأبيه بشير بن سعد وكان جاء إلى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه غزوة له فيما قيل فاستصغرهما فردهما
وأبوه بشير بن سعد أول من قام يوم السقيفة من الأنصار إلى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه
ثم توالت الأنصار فبايعته وشهد بشير معه العقبة وبدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها
واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد ٥ وكان النعمن عثمانيا وشهد مع معوية صفين ولم يكن
معه من الأنصار غيره وكان كريما عليه رفيعا عنده وعند يزيد ابنه بعده وعمر إلى خلافة
مروان بن الحكم وكان يتولى حمص فلما بويع لمروان دعا إلى ابن الزبير وخالف على مروان بن الحكم
وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط فلم يجبه أهل حمص إلى ذلك فهرب منهم واتبعوه فأدركوه
فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ٥ ويقال إن النعمن بن بشير أول مولود ولد بالمدينة بعد
قدوم رسول الله صلى الله عليه إياها وقد قيل ذلك في عبد الله بن الزبير إلا أن النعمان أول مولود
بعد مقدمه عليه السلم من الأنصار روى ذلك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٥
وروى النعمن بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله حديثا كثيرا ٥ حدثني أحمد بن محمد بن الجعد
الوشا قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عباد بن العوام عن حصين عن الشعبي قال سمعت
النعمان بن بشير يقول أعطاني أبي عطية فقالت أمي عمرة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابني من عمرة أعطيته عطية فأمرتني أن أشهدك

فقال أعطيت كل ولدك مثل هذا قال لا قال فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم ٥ أخبرني محمد بن خلف
وكيع قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال أمر معوية لأهل
الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم وعامله يومئذ على الكوفة وأرضها النعمن بن بشير وكان عثمانيا
فكان يبغض أهل الكوفة لرأيهم في علي عليه السلم فأبا النعمن أن ينفذها لهم فكلموه وسألوه
بالله فأبى أن يفعل وكان إذا خطب على المنبر أكثر قراءة القرآن وكان يقول لا ترون على منبركم
هذا أحدا بعدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصعد المنبر يوما فقام أهل الكوفة
إليه فصاحوا ننشدك الله والزيادة فقال اسكتوا فلما أكثروا قال أتدرون ما مثلي ومثلكم مثل الضبع والضب
والثعلب فإن الضبع والثعلب أتيا الضب في جاره فناداه أبا الحسل فقال سميعا دعوتما قالا أتيناك
لتحكم بيننا قال في بيته يؤتى الحكم قالت الضبع إني حللت عيبتي قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت
تمرة قال طيبا لقطت قالت فأكلها الثعلب قال لنفسه نظر قالت فلطمته قال حرمه قالت فلطمني
قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال حدث امرأة حديثين فعشرة (فإن أبت) فقال عبد الله بن همام السلولي ٥

زيادتنا نعمن لا تحبسنها خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فإنك قد حملت منا أمانة بما عجزت عنه الصلاخمة البزل
فلا تك باب الشر تحسن فتحه لدينا وباب الخير أنت له قفل
(يقول لا تفتح باب الشر وتغلق باب الخير)
وقد نلت سلطانا عظيما فلا تكن لغيرك جمات الندى ولك البخل
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغه فما باله عند الزيادة لا يحلو

وقبلك قد كانوا علينا أئمة يهمهم تقويمنا وهم عصل

إذا أنصتوا للقول قالوا فأحسنوا ولكنّ حسن القول خالفه الفعل

يذمّون دنياهم وهم يرضعونها أفاويق حتى ما يدرّ لها ثُعْل

فيا معشر الأنصار إني أخوكم وإني لمعروفٍ أتى منكم أهل

ومن أجل إيواء النبيّ ونصره يحبّكم قلبي وغيركم الأصل

فقال النعمن بن بشير لا عليه ألّا يتقرّب فوالله لا أجيزها ولا أنفذها أبدًا ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبّة قال حدثنا الأصمعي قال حدثني شيخ قدم من أهل المدينة ٥ وأخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبّة قال حدثنا أبو غسّان عن أبي السائب المخزومي ٥ وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي عن حمّاد بن إسحق عن أبيه قال ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قالوا دخل النعمن بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معوية وابن الزبير فقال والله لقد أخفقت أذناي من الغناء فأسمعوني فقيل له لو وجّهت إلى عزّة الميلاء فإنها من قد عرفت فقال إي وربّ البنيّة إنها لممن يزيد النفس طيبًا والعقل شحذًا ابعثوا إليها عن رسالتي فإن أبت صرت إليها فقال له بعض القوم إن النقلة تشتدّ عليها لثقل بدنها وما بالمدينة دابّة تحملها فقال النعمن وأين النجائب عليها الهوادج فوجّه إليها بنجيب فذكرت علّة فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه أنت كنت أخبر بها قوموا بنا إليها فقام هو مع خواصّ أصحابه حتى طرقوها فأذنت وأكرمت فقبل النعمان عذرها وقال لها غنّي فغنّت

صوت

أجدّ بعمرة غنيانها فتهجر أم شأننا شانها

وَعَمْرَةُ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ أَرْدَانُهَا

قال فأشير إليها إنها أمه فأمسكت فقال عمي فوالله ما ذكر إلا كرما وطيبا لا تغني سائر اليوم
غيره فلم نزل نغنيه هذا اللحن حتى انصرف ٥ قال إسحق فتذاكروا هذا الحديث عند الهيثم بن عدي
فقال ألا أزيدكم فيه طريفة فقلنا بلى يا أبا عبد الرحمن فقال قال لقيط ونحن عند سعيد الزبيري
قال عامر الشعبي اشتاق النعمن بن بشير إلى الغناء فصار إلى منزل عزة فلما انصرف إذا امرأة بالباب
منتظرة له فلما خرج شكت إليه كثرة غشيان زوجها إياها فقال لها النعمان لأقضين بينكما بقضية لا ترد
علي قد أحل الله له من النساء أربعا مثنى وثلاث ورباع مرتان بالنهار ومرتان بالليل ٥ أخبرني محمد
ابن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه ٥ وأخبرني الحسن بن يحيى عن حماد
عن أبيه عن ابن الكلبي ٥ وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قالوا خرج
أعشى همدان إلى الشام في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء إلى النعمن بن بشير وهو عامل
على حمص فشكا إليه حاله فكلم له النعمان اليمانية وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانها واستماحهم له
فقالوا نعم نعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه فقال لا بل أعطوه دينارا دينارا واجعلوا ذلك معجلا
فقالوا له أعطه إياه من بيت المال واحتسب ذلك على كل رجل منا من عطائه ففعل ذلك النعمان
وكانوا عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف دينار وارتجعها منهم عند العطاء فقال الأعشى يمدح النعمان

لَمْ أَرَ لِلْحَاجَاتِ عِنْدَ الْتِمَاسِهَا كَنُعْمَانَ نُعْمَانِ النَّدَى بْنِ بَشِيرِ

إذا قال أوفى ما يقول ولم يكن كمدلٍ إلى الأقوام
حبل غرور

متى أكفر النعمان لا ألف شاكراً وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا أخو الأنصار كنت كنازلٍ ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال شبب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزالٍ إذ قطعنا مسيرنا بالتمني
إذ تقولين عمرك الله هل شيء وإن جل سوف يسليك عني
أم هل أطمعت منكم يا ابن حسان كما قد أراك أطمعت مني

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب ودخل على أبيه فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العلج من أهل يثرب يتهكم بأعراضنا ويشبب بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها بذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الأنصار ثم أذكرني به قال فلما قدموا أذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشبب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت أن أحداً أشرف لشعري منها لذكرته قال فأين أنت عن أختها هند قال وإن لها لأختاً يقال لها هند قال نعم وإنما أراد معاوية أن يشبب بهما جميعاً فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك فأرسل إلى كعب ابن جعيل فقال اهج الأنصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر الأخطل قال فدعاه فقال اهج الأنصار فقال أفرق من أمير المؤمنين قال لا تخف شيئاً أنا لك بذلك قال فهجاهم فقال

وإذا نسبت ابن الفريعة خلته كالجحش بين حمارةٍ وحمارِ

لَعَنَ الإلهُ مِنَ اليَهُودِ عِصَابَةً بِالجِزْعِ بَيْنَ صُلَيْصِلٍ وصرار

خلوا المكارم لستم من اهلها وخذوا مساحيكم بني النجار

إن الفوارس يعرفون ظهوركم اولاد كل مقبح اكار

ذهبت قريش بالمكارم كلها واللؤم تحت عمائم الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معوية فحسر عمامته عن راسه وقال يا امير المؤمنين اترى لؤما قال لا بل ارى كرما وخيرا فما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمائم الانصار قال او فعل ذلك قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يؤتى به فلما اتي به سأل الرسول ان يدخله الى يزيد اولا فادخله عليه فقال له هذا الذي كنت اخافه قال لا تخف شيئا ودخل على معوية فقال علام ارسل الى هذا الرجل الذي يهجونا ويرمي من وراء جمرتنا فقال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو المدعي لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فان ثبت شيئا له اخذته به فدعاه بالبينة فلم يأت بها فخلاه فقال الاخطل ٥

واني غداة استعبرت ام مالك لراض من السلطان ان يتهددا

ولولا يزيد بن الملوك وسعيه تجللت حدبارا من الشر انكدا

فكم انقذتني من خطوب حباله وخرسا لو يرمى بها الفيل بلدا

وَدافَعَ عَنِّي يَوْمَ جِلِّقَ غَمْرَةً وَهَمًّا يُنَسِّينِي السلافَ المبرّدا

وبات نجيا في دمشق لحية إذا هم لم ينم البابليم وأقصدا

يخافته طورا وطورا إذا رأى من الوجه إقبالا ألح وأجهدا

أبا خالد دافعت عني عظيمة وأدركت لحمي قبل أن يتبددا

وأطفأت عني نار نعمان بعدما أعد لأمر فاجر وتجردا

ولما رأى النعمان دوني ابن حرة طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا

حدثني عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي بكر الهذلي قال لما أمر يزيد بن معوية كعب بن جعيل بهجاء الانصار قال له أرادي أنت إلى الكفر بعد الاسلام أأهجو قوما آووا رسول الله صلى الله عليه ونصروه قال أما إذ كنت غير فاعل فأرشدني إلى من يفعل ذاك قال غلام منا خبيث الدين شاعر نصراني فدله على الأخطل ٥ أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب قال لما كثر الهجاء بين عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي وتفاحشا كتب معوية بن أبي سفين إلى سعيد بن العاص وهو عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما مدح أحدا غيره قط فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فأمسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان إلى النعمن بن بشير وهو بالشام وكان كبيرا أثيرا مكينا عند معوية

ليت شعري أغائب ليس بالشام خليلي أم شاهد نعمان

198.

اية ما يكن فقد يرجع الغايب يوما ويوقظ الوسنان

ان عمرا وعامرا ابوينا وحراما قدما على العهد كانوا

افهم ما نعوا ام قلة الكتاب ام انت عاتب غضبان

ام جفا ام اعوزتك القراطيس ام امري به عليك هوان

يوم انبيت ان ساقي رضت واتتكم بذلك الركبان

ثم قالوا ان ابن عمك في بلوى امور اتى بها الحدثان

فنبط الارحام والود والصحبة فيما اتت به الازمان

انما الرمح فاعلمن قناة او كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان بن بشير على معوية فقال يا امير المومنين انك امرت سعيدا ان يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت اخاه مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب اخاه قال فتريد ماذا قال ان تكتب اليه بمثل ما كتبت به الى سعيد فكتب معوية اليه يعزم عليه ان يضرب اخاه مائة فضربه خمسين وبعث الى ابن حسان بحلة وساله ان يعفو عن خمسين ففعل وقال لاهل المدينة انما ضربني ضرب الحر مائة وضرب اخاه حد العبد خمسين فشاعت الكلمة حتى بلغت ابن الحكم فجا الى اخيه فاخبره وقال لا حاجة لي فيما عفا عنه ابن حسان فبعث اليه مروان لا حاجة لنا فيما تركت فهلم فاقتص من صاحبك فحضر وضربه مروان خمسين اخرى ٥ اخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدايني عن يعقوب بن داود الثقفي ومعوية بن محارب ان معوية تزوج امراة من كلب فقال لامراته ميسون ام يزيد بن معوية ادخلي فانظري الى ابنة عمك

هذه فانها فطرت البهائم رجعت فقالت ما رايت مثلها ولقد رايت خالا تحت سرتها للوضع
مكانه في حجرها راس زوجها فتطيرت من ذلك فطلقها فتزوجها حبيب بن مسلمة ثم طلقها فتزوجها
النعمان بن بشير فلما قتل وضعوا راسه في حجرها قالوا وكان النعمن بن بشير لما قتل الضحاك بن
قيس بمرج راهط في خلافة مروان بن الحكم اراد النعمان ان يهرب من حمص وكان عاملا عليها
فخالف ودعا لابن الزبير فطلبه اهل حمص فقتلوه واحتزوا راسه فقالت امراته هذه الكلبية القوا راسه
في حجري فانا احق به فالقوه في حجرها فضمته الى جسده وكفنته ودفنته ٥ اخبرني هاشم بن محمد
ابو دلف الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ قال حدثنا ابو عبيدة قال نظر معوية الى رجل في
مجلسه فراقه حسنا وشارة وجسما فاستنطقه فوجده سديدا فقال له ممن انت قال ممن انعم الله
عليه بالاسلام فاجعلني حيث شئت يا امير المؤمنين فقال عليك بهذه الازد الطويلة العريضة
الكثير عددها الذين لا يمنع من دخل اليهم منهم ولا يبالي من خرج منهم فغضب النعمان بن بشير
ووثب من بين يديه وقال اما والله انك ما علمت لسيئ المجالسة لجليسك عاق بزورك قليل الرعاية
لاهل الحرمة بك فاقسم عليه الا جلس فجلس فضاحكه معوية طويلا وقال له ان قوما اولهم غسان
واخرهم الانصار لكرام وساله عن حوائجه فقضاها حتى رضي ٥ نسخت من كتاب ابي سعيد
السكري بخطه اخبرنا ابن حبيب قال قال خلد بن كلثوم خرج النعمان بن بشير في ركب من قومه وهو
يومئذ حديث السن حتى نزلوا بارض من الاردن يقال لها حفير وحاضرتها بنو القين فاهدت لهم امراة
من بني القين يقال لها ليلى هدية فبينما القوم يتحدثون ويتذاكرون الشعر اذ قال بعضهم يا نعمان
هل قلت شعرا قال لا والله ما فعلت فقال شيخ من بني الحرث بن الخزرج يقال له ثابت بن سماك
لم تقل شعرا قط قال لا قال فاقسم لتربطن الى هذه السرحة ولا تفارقها حتى يرتحل القوم او تقول
شعرا فقال عند ذلك وهو اول شعر قاله ٥

يا خليليّ ودّعا دار ليلى ليس مثلي يحلّ دار الهوان

ان قينية تحلّ محلّا فحفيرا فجنبتي ترفلان
لا تؤاتيك في المغيب اذا ما حال من دونها فروع قنان
ان ليلى ولو كلفت بليلى عاقها عنك عائق غير وان

قال وضرب الدهر على ذلك وانى له زمن طويل ثم ان ليلى القينية قدمت عليه بعد ذلك وهو امير على حمص فلمّا رآها عرفها فانشا يقول

الا استأذنت ليلى فقلنا لها الحقي وما لك الا تدخلي بسلام
وان انا ساررتهم ثم حرّموا عليك دخول البيت غير كرام

واحسن صلتها ورفدها وطول مقامها الى ان رحلت عنه ○ اخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود عن ابيه عن مشيخة من الانصار قال حضرت وفود الانصار باب معوية بن ابي سفيان فخرج اليهم حاجبه سعد ابو درة وقد حجب نجدة عبد الملك بن مروان فقال له استاذن للانصار فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص فاستاذن لهم فقال له عمرو ما هذا اللقب يا امير المومنين اردد القوم الى انسابهم فقال له معوية اني اخاف من ذلك الشنعة فقال هي كلمة تقولها ان مضت غضضتهم والّا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له اخرج فقل من كان هاهنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فقالها الحاجب فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار فنظر معوية الى عمرو نظر منكر فقال له باعدت جدا فقال اخرج فقل من كان هاهنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقالها فلم يدخل احد فقال معوية اخرج فقل من كان هاهنا من الانصار فليدخل فخرج فقالها فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير وهو يقول ○

يا سعد لا تعد الدعا فما لنا نسب نجيب به سوى الانصار

نسب تخيره الاله لقومنا اثقل به نسبا على الكفار

ان الذين ثووا ببدر منكم يوم القليب هم وقود النار

فقال معوية لعمرو قد كنا اغنيا عن هذا ٥ والنعمن بن بشير من المعرقين في الشعر سلفا وخلفا جده شاعر وابوه وعمه شاعران وهو شاعر واولاده واولاد اولاده شعرا فاما جده سعد بن الحصين فهو القايل

ان كنت سايلة والحق معتبة فالازد نسبتنا والما غسان

شم الانوف لهم عز ومكرمة كانت لهم من جبال الطود اركان

وابوه بشير بن سعد القايل في قصيدة طويلة ٥

لعمرة بالبطحاء بين معرف وبين المطاف مسكن ومحاضر

تقول وتذري الدمع عن حر وجهها لعلك نفسي قبل نفسك باكر

وعمه الحصين بن سعد اخو بشير بن سعد القايل

اذا لم ازر الا لاكل اكلة فلا رفعت كفي الي طعامي

فما اكلة ان نلتها بغنيمة ولا جوعة ان جعتها بغرام

وابوه بشير بن سعد الذي يقول لعمرة بالبطحاء بين معرف وبين النطاف مسكن ومحاضر ٥

لعمري لحي بين دار مزاحم وبين الجثى لا يجشم السير حاضر

وَحَيٌّ حِلَالٌ لَا يُكَمِّشُ سِرْبُهُمْ لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَاتِ زَوَافِرُ

احق بها من فتية وركائب تقطع عنها الليل عوج ضوامر

تقول وتذري الدمع عن حر وجهها لعلك نفسي قبل نفسك باكر

اباح لها بطريق فارس غايطا لها من ذوي الجولان بقل وزاهر

فقربتها للرحل وهي كانها ظليم نعام بالسماوة نافر

فاوردتها ماء فما شربت به سوى انه قد بل منها المشافر

فباتت سراها ليلة ثم عرست بيثرب والاعراب باد وحاضر

قال خلد بن كلثوم دخل النعمان بن بشير على معوية لما هجا الاخطل الانصار فلما مثل بين يديه انشا يقول

معاوي الا تعطنا الحق تعترف لحي الازد مشدودا عليها العمائم

ايشتمنا عبد الاراقم ضلة فماذا الذي تجدي عليك الاراقم

فما لي ثار دون قطع لسانه فدونك من ترضيه عنك الدراهم

وارع رويدا لا تسمنا دنية لعلك في غب الحوادث نادم

متى تلق منا عصبة خزرجية او الاوس يوما تخترمك المخارم

وتلقك خيل كالقطا مستبطرة شماطيط ارسال عليها الشكائم

يُسَوِّمُهَا الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ وَعِمْرَانُ حَتَّى تُسْتَبَاحَ الْمَحَارِمُ

ويبدو من الخود الغريرة حجلها ونبيض من هول السيوف القوادم

فنطلب شعب الصدع بعد انفتاقه فخابه فالآن والأمر سالم

وإلا فبزي لأمة تبعية مواريث آبائي وأبيض صارم

وأسمر خطي كأن كعوبه نوى القسب فيه لهذمي خذارم

وأجرد خوار العنان كأنه بدومة موشي الذراعين صارم

فإن كنت لم تشهد ببدر وقيعة أذلت قريشا والأنوف رواغم

فسائل بنا حيي لؤي بن غالب وأنت بما تخفي من الأمر عالم

ألم تنتبه كم يوم بدر يسوفنا وليلك عما ناب قومك نائم

ضربناكم حتى تفرق جمعكم وطارت أكف منكم وجماجم

وعادت على البيت الحرام عوانس وأنت على خوف عليك التمائم

وعضت قريش بالأنامل بغضة ومن قبل ما عضت علينا الأباهم

فكنا لها في كل أمر نكيده مكان الشجا والأمر فيه تفاقم

فما إن رمى رام فأوهى صفاتنا ولا ضامنا يوما من الدهر ضائم

وإني لأغضي عن أمور كثيرة ستترقاها يوما إليك السلالم

أصانع فيها عبد شمس وإنني لتلك التي في النفس مني أكاتم

201.

فلا تنسينها يا ابن حرب فانما ترقى الى تلك الامور الاشائم

فما انت والامر الذي لست اهله ولكن ولي الحق والامر هاشم

اليهم يصير الامر بعد شتاته فمن لك بالامر الذي هو لازم

لهم شرع الله الهدى فاهتدى به ومنهم له هاد امام وحاكم

فلما بلغت هذه القصيدة الى معوية امر بدفع الاخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد بن معوية فمنع منه وارضوا النعمان حتى رضي وكف ه وقال عمرو ابو عمرو الشيباني عن ابيه لما ضرب مروان بن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب اخاه حين تهاجيا وتقاذفا كتب عبد الرحمن الى النعمان بن بشير يشكي ذلك اليه فدخل الى معوية وانشا يقول

يا ابن ابي سفين ما مثلنا جار عليه ملك او امير

اذكر بنا مقدم افراسنا بالحنو اذ انت الينا فقير

واذكر غداة الساعدي الذي اثركم بالامر فيها بشير

فاحذر عليهم مثل بدر فقد مر بكم يوم ببدر عسير

ان ابن حسان له ثائر فاعطه الحق تصح الصدور

ومثل ايام لنا شيبت ملكا لكم امرك فيها صغير

اما ترى الازد واشياعها تجول حزرا كاظماء تزور

يطوف حولي منهم معشر ان صلت صالوا وهم لي نصير

يابا لنا الضيم فلا نعتلي عز منيع وعديد كثير

وعنصر في عز جرثومة عادية تنقل عنها الصخور

ومن مختار شعر النعمان قوله رواها خالد بن كلثوم فاخترت منها ٥

إذا ذكرت أم الجويرث أخضلت دموعي على السربال أربعة سكبا

كأني لما فرقت بيننا النوى أجاور في الأغلال تغلب أو كلبا

وكنا كماء العز والخمر لا نرى لواش بغى نقض الهوى بيننا إربا

فأمسى الوشاة غيروا ود بيننا فلا صلة نرعى لدي ولا قربا

جرى بيننا سعي الوشاة فأصبحت كأني ولم أذنب جنيت لها ذنبا

فإن تصرميني تصرمي بي واصلا لذي الود معراضا إذا ما النوى صعبا

عزوفا إذا خاف الهوان عن الهوى وآبي فلا يعطي مودته غصبا

فإن أستطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت هلقي نصبا

واخترت هذه الأبيات من قصيدة أخرى أولها ٥

أهيج دمعك رسم الطلل عفا غير مطرد كالخلل

نعم فاستهل لعين فإنه يسح وهمي بفيض سبل

ديار الألوف وأترابها وإذ أنت بالحب كالمختبل

ليالي تسبي قلوب الرجال تحت الخدور وبحسن الغزل

من الناهضات بأعجازهن حين يقوم جزيل الكفل
كأن الرضاب وصوب السحاب بأن يشاب بذوب العسل
من الليل خالط أنيابها بعيد الكرى واختلاف العلل

اخذ هذا المعنى جميل منه فقال

وكأن طارقها على علل الكرى والنجم وهنا قد دنا لتغور
يستاف ريح مدامة معلولة بسحيق مسك جيء ذكي العنبر

وفي هذه القصيدة يقول النعمان ٥

وأروع ذي شرف حازم صروم وصول حبال الخلل
كريم البلاء صبور اللقاء صافي الثناء قليل العذل
عظيم الرماد طويل العماد واري الزناد بعيد القفل
أقمت له ولأصحابه عمود السرى بذمول الرمل
مداخلة سرجة حيث .... على الأين ذو شرة كالجمل
ومن شعراء ولد النعمن بن بشير ابنه عبد الله بن النعمان وهو القائل

ماذا رجاؤك غائباً من لا يسر لك شاهداً

وإذا دنوت تزيده منك الدنو تباعدا

ومنهم عبد الخالق بن ابان بن النعمان بن بشير

شاعر مكثر وهو القائل في قصيدة طويلة

وشاد أبونا الشيخ عمرو بن عامر بنا على ذرى العلياء ركنا تأثلا

وخط حياض المجد مشرعة لنا ملا فعل الصفو منها وأنهلا

واشرع فيها الناس بعد فما لهم من المجد الا سوره حين افضلا

وفي غيرنا مجد من الناس كلهم فاما كمثل العشر من مجدنا فلا

وله اشعار كثيرة لم احب الاطالة بذكرها ه ومنهم شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير شاعر مكثر مجيد وهو القائل من قصيدة طويلة يعاتب فيها بني امية عند اختلاف امرهم في ايام الوليد بن يزيد وبعده اولها ه

يقول فيها

يا قلب صبرا جميلا لا تمت حزنا قد كنت من ان ترى جلد القوى قمنا

بل ايها الراكب المزجي مطيته لقيت حيث توجهت الثنا الحسنا

ابلغ امية اعلاها واسفلها قولا ينفر عن البابها الوسنا

ان الخلافة امر كان يعظمه خيار اولكم قدما واولنا

فقد نقضتم بايديكم بطونكم وقد وعظتم فما احسنتم الاذنا

أعزتم بكم جهلا عدوكم في غير فايدة فاستنوا سننا

لما سفكتم بأيديكم دماءكم بغيا وغشيتم أبوابكم درنا

ومنهم ابرهيم بن بشير بن سعد اخو النعمان

شاعر مكثر وهو القايل في قصيدة اولها

اشاقتك اظعان الحدوج البواكر كنخل النجير الشامخات المواقر

على كل قلاء الذراع جسرة واعيس نضاج المقذ عذافر

نعم فاستدرت عبرة العين لوعة وما انت عن ذكرى سليمى بصابر

ولم ار سليمى بعد اذ نحن جيرة من الدهر الا وقفة بالمشاعر

الا رب ليل قد سريت سواده الى رجح الاعجاز غر المحاجر

ليالي يدعوني الصبي فاجيبه احرزا ني عاصيا امر زاجري

واذ لمتي مثل الجناح اثيثة امشي الهوينا لا يروع طايري

فاصبحت قد ودعت ذاكم بحقه مخافة ربي يوم تبلى السراير

وبنت النعمان بن بشير كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر واسمها حميدة وكانت
تهجو ازواجها وكانت تحت الحرث بن خالد المخزومي وقيل بل كانت تحت المهاجر بن عبد الله
ابن خالد فقالت فيه

كهول دمشق وشبانها احب الي من الجالية

صماحهم كصماح التيوس اعيا على المسك والغالية

وقمل يدب دبيب الجراد اعيا الغداة على الغالية

فطلقها فتزوجها روح بن زنباع فمجنه وقالت تخاطب اخاها الذي زوجها من روح

اصَلَّ الله حملك من غلام متى كانت مناكحنا جذام

اترضى بالاكارع والذنابى وقد كان يقر لنا السنام

وقالت تهجو روحا

بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف

وقال العبا نحن كنا ثيابهم واكسية كردية وقطائف

فطلقها روح وقال سلط الله عليك بعلا يشرب الخمر ويقيها في حجرك فتزوجت بعده الفيض

ابن ابي عقيل الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت في دعوة روح

وقالت في الفيض

سميت فيضا وما شي تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار

وقالت فيه

وهل انا الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل

فان نتجت مهرا كريما فبالحرى وان كان اقراف فما انجب الفحل

هكذا روى خالد بن كلثوم وسعيد بن المسيب وغيره يروونهما لمالك بن اسما لما تزوج الحجاج اخته هندا

وهي القايلة لما تزوج الحجاج اختها ام ابان

قد كنت ارجو بعض ما يرجو الراج ان تنكحيه ملكا او ذا تاج

اذا تذكرت نكاح الحجاج تضرم القلب بحزن وهاج

وفاض العين بماء ثجاج لو كان نعمان قتيل الاعلاج

مستوي الخلق صحيح الاوداج ما نلت ما نلت تحت الدراج

وردها الى الشام

صوت

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فإنه شريب خمر مسعر لحروب

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب

لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر ويقال إن الشعر لحسان بن ثابت ويقال إنه لضرار بن الخطاب الفهري ٥ وأخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال الصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك قال ومن الناس من يرويها لمكرز بن حفص ابن الأحنف العامري وعمرو بن شقيق أولى بها ٥ وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم ابن عامر بن حرثان بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فراس بن عثمن بن ثعلبة بن مالك بن كنانة أحد فرسان مضر المعدودين وشجعانهم المشهورين قتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد وكان السبب في ذلك فيما ذكره لنا محمد بن الحسين بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخته أيضا من رواية الأصمعي وحماد صاحب أبي غسان والأثرم فجمعتها هاهنا ٥ قال أبو عبيدة قال أبو عمرو بن العلاء وقع تدارؤ بين نفر من بني سليم بن منصور وبين نفر من بني فراس بن مالك ابن كنانة فقتلت بنو فراس رجلين من بني سليم بن منصور ثم إنهم ودوهما ثم ضرب الدهر من ضربه فخرج نبيشة بن حبيب السلمي غازيا فلقي ظعنا من بني كنانة بالكديد في ركب من قومه وبصر بهم نفر من بني فراس

ذكر ربيعة بن مكدم ونسبه وخبره

ابن مالك فيهم عبد الله بن جذل الطعان والحرث بن مكدم ابو الفارعة وقال بعضهم ابو الفرعة

واخوه ربيعة بن مكدم قال وهو مجدور يومئذ يحمل في محفة فلما راهم ابو الفارعة قال

هؤلاء بنو سليم يطلبون دماءهم فقال اخوه ربيعة بن مكدم انا اذهب حتى اعلم علم القوم فآتيكم

بخبرهم فتوجه نحوهم فلما ولى قال بعض الظعن هرب ربيعة فقالت اخته ام عزة بنت

مكدم اين تنهى فرة الفتى فعطف وقد سمع فقال

لقد علمت انني غير فرق لاطعنن طعنة واعتنق اعمل فيهم حين يحمر الحدق

عضبا حساما وسنانا يأتلق

قال ثم انطلق يعدو به فرسه فحمل عليه بعض القوم فاستطرد له في طريق الظعن وانفرد به

فقتله ربيعة ثم رماه نبيشة او طعنه فلحق بالظعن يستدمي حتى انتهى الى امه ام سيار فقال

شدي علي ويحك عصابة وهو يرتجز ويقول

شدي علي العصب ام سيار لقد رزئت فارسا كالدينار يطعن بالرمح امام الادبار

فقالت امه

انا بنو ثعلبة بن مالك مرزأ اخيارنا كذلك من بين مقتول وبين هالك ولا يكون الرزء الا ذلك

قال ابو عبيدة وشدت عليه امه عصابة فاستسقاها ماء فقالت له انك ان شربت الماء مت

فكر على القوم فكر راجعا يشد على القوم ويذبهم ونزفه الدم حتى اثخن فقال للظعن

اوضعن ركابكن حلفي حتى تنتهين الى ادنى بيوت الحي فاني لمابي وسوف اقف دونكن

لهم على العقبة واعتمد على رمحي فلن يقدموا عليكن لمكاني ففعلن ذلك فنجون الى مامنهن

قال ابو عبيدة قال ابو عمرو بن العلاء ولا نعلم قتيلا ولا ميتا حمى ظعائن غيره قال وانه يومئذ

لغلام له ذؤابة قال فاعتمد على رمحه وهو واقف لهن على متن فرسه حتى بلغن مامنهن وما يقدم القوم

205.

عليه فقال نبيشة بن حبيب انه لمائل العنق وما اظنه الا قد مات فامر رجلا من خزاعة كان معه ان يرمي فرسه ورماها فقمصت وزالت فمال عنها ميتا قال ويقال بل الذي رمى فرسه نبيشة فانصرفوا عنه وقد فاتهم الظعن ٥ قال ابو عبيدة ولحقوا ابو مسلم ابا الفرعة الحرث بن مكدم فقتلوه والقوا على ربيعة احجارا فمر به رجل من بني الحرث بن فهر فنفرت ناقته من تلك الاحجار التي اميلت على ربيعة فقال يرثيه ويعتذر الا يكون عقرها ناقته على قبره وحض على قتله وعيّر من فر واسلمه من قومه

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فانه سبا خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

فر الفوارس عن ربيعة بعد ما نجاهم من غمة المكروب

يدعو علياً حين اسلم ظهره فلقد دعون هناك غير مجيب

لله در بني علي انهم لم يحشوا غزوا اكولغ الذيب

نعم الفتى ادى نبيشة بزه يوم الكديد نبيشة بن حبيب

لا يبعدن ربيعة بن مكدم وسقى الغوادي قبره بذنوب

قال ابو عبيدة ويقال ان الذي قال هذا الشعر هو ضرار بن الخطاب بن مرداس احد بني محارب بن فهر وقال اخرون هو حسان بن ثابت قال الاثرم انشدني ابو عبيدة مرة اخرى هذا البيت ٥

وسقى الغوادي قبره بذنوب   واحتج به في قول الله تعالى ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فسالته لمن هذا البيت فقال لمكرز بن حفص بن الاخيف احد بني عامر بن لوي رجل من قريش الظواهر ولم يسمه ها هنا ٥ وقال عبد الله بن جذل الطعان واسمه بلعا

لاطلبا بربيعة بن مكدم حتى انال عصية بن معيص ٥ يقال ان عصية من بني سليم وهو عصية بن معيص بن عامر بن لوي ٥

يَقْنادُ كُلَّ طِمِرَّةٍ مَمْحُوصَةٍ وَمُقَلِّصٍ عَبْلِ الشَّوَامِعِ

وقال رجلٌ من بني الحرث بن الخزرج من الانصار يرثي ربيعة بن مكدّم ۞ وقال ابو عبيدة زعم ابو الخطّاب الاخفش انّه لحسّان بن ثابت يحضّ على قتلته ۞

ولأصرفنّ سوى حذيفة مدحتي لفتى الشتاء وفارس الأجراف
مأوى الضريك اذا الرياح تناوحت ضخم الدسيعة مخلف متلاف
من لا يزال يكبّ كلّ ثقيلة كوماء غير مسايك منزاف
رحب المباءة والجناب موطّأ مأوى لكلّ مدفّع مسواف
فسقى الغوادي رمس ابن مكدّم من صوب كلّ مجلجل وكّاف
ابلغ بني بكر وخصّ فوارسا لحقوا الملامة دون كلّ لحاف
اسلمتم جذل الطعان اخاكم بين الكديد وقلّة الاعراف
حتّى هوى متزايلا اوصاله للحدّ بين جنادل وقفاف
لله درّ بني علىّ انّهم لم يثأروا عوفا وحيّ خفاف

الاعراف رمل قال الاثرم كلّ ما ارتفع ومنه قول الله تعالى ونادى اصحاب الاعراف وقال تعالى وعلى الاعراف رجال

قال الأثرم وانشدنا ابو عبيدة هذه القصيدة مرّة لقيس بن الخطيم حين قتل قاتل ابيه فقال تذكّر ليلى حسنها وصفاتها وقال ابن جذل الطعان في ذلك ايضا ۞

أَلَا لِلّهِ دَرُّ بَنِي فِرَاسٍ لَقَدْ أَوْرَثْتُمُ حُزْنًا وَجِيعًا

206

غداة ثوى ربيعة في مكر تمج عروقه علقا نجيعا

فلن انسى ربيعة اذ تعالى بكاء الظعن تدعو يا ربيعا

وقال كعب بن زهير وامه من بني اشجع بن عامر بن ليث بن بكر بن كنانة يرثي ربيعة بن مكدم ويحض على بني سليم ويعير بني كنانة بالدماء التي ادوها الى بني سليم وهم لا يدركون فلامهم عندهم بذلك قبل يوم ولاديه

بان الشباب وكل الف بائن ظعن الشباب مع الخليط الظاعن

قالت امية ما لجسمك شاحبا واراك ذا بث ولبس بداين

غمني ملامك ان بي من لومكم دا اظن مماطلي او فاتني

ابلغ كنانة غثها وسمينها الثاولين رباعها بالفاطن

ان المذلة ان تطل دماؤكم ودما عوف ضامن في العاهن

اموالكم عوض لهم بدمائهم ودماؤكم طلف لهم بطعاين

طلبوا فادرك وترهم مولاهم وابت محاصلكم ابا الجادن

شدوا المازر وانا روا الحكم ان الحفائظ نعم ربج الثامن

كيف الحياة ربيعة بن مكدم يعنني عليك بمزهر وقاين

رهن العريكة بالعراء وجاره فقع القراقر بالمكان الواتن

كم غادروا بك من ارامل عيل جزر الضباع ومن ضريك

وقالت ام عمرو اخت ربيعة ترثي اخاها ربيعة

غثها

الحاضر

عريكة اي نفسه

ولل رثي

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقُ سَحًّا فَلَا غَارِبٌ كَلَّا ولا راق

أبكي على مالك أودى وأورثني بعد التفرق حزنا بعده باق

لو كان يرجع ميتا وجد ذي رحم أبقى أخي سالما وجدي وإشفاقي

لو كان يفديه لكان الأهل كلهم وما أثمر من مال له واق

لكن سهام المنايا من يصبن له لم ينجه طب ذي طب ولا راق

فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل لاقى الذي كل حي مثله لاق

فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة وما سريت مع الساري على ساق

أبكي لذكرته عبرى مفجعة ما إن يجف لها من ذكره ماق

وقال عبد الله أيضا يرثيه

خلى علي ربيعة بن مكدم حزنا يكاد له الفؤاد يزول

فإذا ذكرت ربيعة بن مكدم ظلت لذكراه الدموع تسيل

نعم الفتى حيا وفارس بهمة يردي بشكته أقب ذؤول

سقت الكريد ومن به رجبية والناس إما هالك وقتيل

وإذا القبيب ربيعة بن مكدم فعلى ربيعة من نداه قبول

كَيْفَ الْعَزَاءُ وَلَا تَزَالُ خَرِيدَةٌ تَبْكِي رَبِيعَةَ غَادَةٌ عُطْبُولُ

207

يأبى لي الله المذلة إنما يعطي المذلة عاجز تنبل

وقال عبد الله أيضا يرثيه

نادى الظعائن يا ربيعة بعدما لم يبق غير حشاشة وفواق

فأجابها والرمح في حيزومه علقا بطعن كالشعيب دفاق

يا ربط إن ربيعة بن مكدم ورضيع قومك آذنا بفراق

ولئن هلكت لرب فارس بهمة فرجت كربته وضيق خناق

وقال أيضا يتوعد بني سليم ٥

لست لحاصن إن لم أزركم كتائب من كنانة كالصريم

على قب البطون مضمرات أضر بنيها علك الشكيم

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني الطلحي قال أخبرني عبد الله بن إبراهيم الجمحي ومحمد بن الحسن بن زبالة في مجلس واحد قالا مر حسان بن ثابت بقبر ربيعة بن مكدم الكناني بثنية غزال ويقال بثنية كعب فحاصت به راحلته فقال

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب

لا تنفري يا ناق منه فإنه شريب خمر مسعر لحروب

لولا السفار وبعد خرق مهمه لتركتها تحبو على العرقوب

فبلغ شعره بني كنانة فقالوا والله لو عقرها لسقنا إليه ألف ناقة سود الحدق ٥ أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثنا أبو عبيدة قال خرج دريد بن الصمة في فوارس من بني جشم حتى إذا كانوا بواد لبني كنانة يقال له الأخرم وهو يريد الغارة على بني كنانة رفع له رجل

أي ظهر

في ناحية الوادي معه ظعينة فلما نظر اليه قال لفارس من اصحابه صح به ان خل عن الظعينة
وانج بنفسك وهو لا يعرفه فانتهى اليه الرجل فصاح عليه والح فلما ابى القى زمام الراحلة
وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن ... سير رداح ذات جاش ساكن
ان انثنائي دون قرني شائني ... فابلي بلائي واخبري وعايني

وحمل على الفارس فطعنه فصرعه فاخذ فرسه فاعطاه الظعينة فبعث دريد فارسا آخر
لينظر ما صنع صاحبه فرآه صريعا فصاح به فتصامم عنه فظن انه لم يسمع فغشيه فالقى الزمام اليها
وحمل على الفارس فصرعه وهو يقول

خل سبيل الحرة المنيعه
انك لاق دونها ربيعه ... في كفه خطية مطيعه
اولا فخذها طعنة سريعه ... والطعن مني في الوغا شريعه

فلما ابطا على دريد بعث فارسا آخر لينظر ما صنعا فانتهى اليهما فراهما صريعين ونظر اليه يقود
ظعينته ويجر رمحه فقال له الفارس خل عن الظعينة فقال لها ربيعة اقصدي قصد البيوت ثم
اقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتيم عابس ... الم تر الفارس بعد الفارس ... ارداهما عامل رمح يابس

ثم طعنه فصرعه وانكسر رمحه فارتاب دريد وظن انهم قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق بهم
فوجد ربيعة لا رمح معه وقد دنا من الحي ووجد القوم قد قتلوا فقال له دريد ايها الفارس ان
مثلك لا يقتل وان الخيل ثائرة باصحابها ولا ارى معك رمحا واراك حديث السن فدونك هذا الرمح فاني
راجع الى اصحابي فمثبط عنك فاتى دريد اصحابه فقال ان فارس الظعينة قد حماها وقتل اصحابكم وانتزع
رمحي ولا طمع لكم فيه فانصرف القوم وقال دريد في ذلك

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... حامي الظعينة فارسا لم يقتل

مثبط: ثبط

انتزع اي اخذ

أردى

وهو فارس

أَرْدَى فَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نُهْزَةً ثُمَّ اسْتَمَرَّ كَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلِ

مُتَهَلِّلٌ تَبْدُو أَسِرَّةُ وَجْهِهِ مِثْلَ الحُسَامِ جَلَتْهُ كَفُّ الصَّيْقَلِ

يُزْجِي ظَعِينَتَهُ وَيَسْحَبُ رُمْحَهُ مُتَوَجِّهًا يُمْنَاهُ نَحْوَ المَنْزِلِ

وَتَرَى الفَوَارِسَ مِنْ مَخَافَةِ رُمْحِهِ مِثْلَ البُغَاثِ خَشِينَ وَقْعَ الأَجْدَلِ

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَا صَاحِ مَنْ يَكُ مِثْلَهُ لَمْ يُجْهَلِ

فَقَالَ ربيعة

إِنْ كَانَ يَنْفَعُكَ اليَقِينُ فَسَائِلِي عَنِّي الظَّعِينَةَ يَوْمَ وَادِي الأَخْرَمِ

هَلْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نُهْزَةٌ لَوْلَا طِعَانُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمِ

إِذْ قَالَ لِي أَدْنَى الفَوَارِسِ مِيتَةً خَلِّ الظَّعِينَةَ طَائِعًا لَا تَنْدَمِ

فَصَرَفْتُ رَاجِلَةَ الظَّعِينَةِ نَحْوَهُ عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضَ مَا لَا يَعْلَمِ

وَهَتَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ فَهَوَى صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

وَمَنَحْتُ آخَرَ بَعْدَهُ جَيَّاشَةً نَجْلَاءَ فَاغِرَةً كَشِدْقِ الأَضْجَمِ

وَلَقَدْ شَفَعْتُهُمَا بِآخَرَ ثَالِثٍ وَأَبَى الفِرَارَ لِيَ الغَدَاةَ تَكَرُّمِي

فلم يَلبث بنو مالك بن كنانة رَهْطُ ربيعة بن مُكَدَّمٍ ان اغاروا على بني جُشَمٍ رهط دُرَيْدٍ فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دُرَيد بن الصمة فاخفى نسبه فبينا هو عندهم محبوس اذ جا نسوة يتهادين اليه فصرخت امراة منهن فقالت هلكتم واهلكتم ماذا صنعتم اذا جرّ علينا قومنا هذا والله الذي اعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة ثم القت عليه ثوبها وقالت يا آل فراس انا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي فسالوه من هو فقال انا دُرَيد بن الصمة فمن صاحبي قالوا ربيعة بن مُكَدَّمٍ قال فما فعل قالوا قتله بنو سُلَيم قال فمن الظعينة التي كانت

قتل

معه قالت المرأة ربطة بنت جذل الطعان وانا هي وانا امرأته فحبسه القوم وآمروا
انفسهم وقالوا لا ينبغي ان نكفر نعمة دريد على صاحبنا وقال بعضهم لا والله لا يخرج من ايدينا
الا برضا المخارق الذي اسره فانبعثت المرأة في الليل وقالت ٥

سنجزي دريدا عن ربيعة نعمة ... وكل فتى يجزى بما كان قدما
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه ... وان كان شرا كان شرا مذمما
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة ... باعطائه الرمح السديد المقوما
فقد ادركت كفاه فينا جزاءه ... واهل بان يجزى الذي كان انعما
فلا تكفروه حق نعماه فيكم ... ولا تركبوا تلك التي تملا الفما
فلو كان حيا لم يضق بثوابه ... ذراعا غنيا كان او كان معدما
ففكوا دريدا من اسار مخارق ... ولا تجعلوا البوسى الى الشر سلما

فاصبح القوم فتعاونوا بينهم فاطلقوه وكسته ربطة وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن غزو بني
فراس حتى هلك ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني محمد
ابن يعقوب بن ابي مريم العدوي البصري قال حدثني محمد بن عمر الازدي قال حدثني ابو البلاد الغطفاني
وقبيصة بن ميمون الصادري قالا سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب الزبيدي عن اشجع
من رايت قال والله يا امير المؤمنين لاخبرنك عن احيل الناس وعن اشجع الناس وعن اجبن الناس
فقال له عمر هات فقال ابتعت الصنابية فخرجت كالحسن ما رايت شيئا ممتطاة طويلة الانقاء
تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فركبتها ثم اليت لا القى احدا الا قتلته فخرجت وهي تقدي بي فاذا
انا بفتى بين غرضين فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا ابا ثور انا كما ترى اعزل اميل
عوارة والعوارة الذي لا ترس معه فانظرني حتى اخذ نبلي فقلت وما غناؤها عنك قال امتنع بها

رمحي استنا

قلت

قلت خذها قال لا والله او تعطيني من العود ما يلحقني انك لا تروعني حتى اخذها قال فالجنة فقال والاهي قريش لا اخذها ابدا فسلم والله مني وذهبت وذهب فهذا اجبن الناس ثم مضيت حتى اشتمل علي الليل فوالله اني لاسير في قمر زاهر كالنور الظاهر اذا بفتى على فرس يقود ظعينة وهو يقول

يا لدنيا يا لدنيا ليتنا يعدي علينا ثم يلي ما لدينا ٥

ثم خرج حنظلة من مخلاته فيرمي بها في السماء فلا تبلغ الارض حتى ينظمها بمشقص من نبله فصحت به خذ حذرك ثكلتك امك فاني قاتلك فمال عن فرسه فاذا هو في الارض فقلت ان هذا الا استخفاف فدنوت منه فصحت به ويلك ما اجهلك فما تحلحل ولا زال عن موضعه فشككت بالرمح في اهابه فاذا هو كانه قد مات منذ سنة فمضيت وتركته فهذا اجبن الناس ثم مضيت فاصبحت بتر دكادك هرشى الى غزال فنظرت الى ابيات فعدلت اليها فاذا فيها جوار ثلاث كانهن نجوم الثريا فبكين حين رأينني فقلت ما يبكيكن فقلن لما ابتلينا به منك ومن وراءنا اخت لنا هي اجمل منا فاشرفت من فدفد فاذا بمن لم ار شيئا قط احسن من وجهه فاذا بغلام يخصف نعله عليه ذؤابة يسحبها فلما نظر الي وثب على الفرس مبادرا ثم ركض فسبقني الى البيوت فوجدهن قد ارتعن (ارتعن) فسمعته يقول

مهلا نسياتي لا تروعن ان يمنع اليوم نساء تمنعن ارخين اذيال المروط وارتعن

المادة رتع

فلما دنوت منه قال أتطردني ام اطردك قلت بل اطردك فركض وركضت في اثره حتى اذا مكنت السنان من لفتته واللفتة اسفل من الكتف اتكأت عليه فاذا هو والله مع لبب فرسه ثم استوى في سرجه فقلت اقلني قال اطرد فتبعته حتى اذا ظننت ان السنان بين ماغضيه اعتمدت عليه فاذا هو والله قائم على الارض والسنان ماض زالج ثم استوى على فرسه فقلت اقلني قال اطرد

اقال
يقيل

فطردته حتى اذا مكنت السنان من متنه اتكأت عليه وانا اظن ان قد فرغت منه
فمال في سرجه حتى نظرت الى يديه في الارض ومضى السنان زالجا ثم استوى وقال ابعد ثلاث
تريد ماذا اطردني ثكلتك امك فوليت وانا مرعوب منه فلما غشيني ووجدت حس السنان
التفت فاذا هو يطردني بالرمح بلا سنان فكف عني واستاسرني فنزلت ونزل فجز ناصيتي
وقال انطلق فانا انفس بك عن القتل فكان والله ذلك يا امير المومنين عندي اشد من الموت
فذاك اشجع من رايت وسالت عن الفتى فقيل ربيعة بن مكدم الفراسي من بني كنانة ٥ وقد اخبرني احمد
ابن عبد العزيز الجوهري بهذا الخبر وفيه خلاف للاول قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن موسى
الهذلي قال حدثني سكين بن محمد قال دخل عمرو بن معديكرب على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال له عمر يا ابا ثور من اين اقبلت قال من عند سيد بني مخزوم اعظمها هامة وامدها قامة واقلها ملامة
وافضلها حلما واقدمها سلما واجراها مقدما قال ومن هو قال سيف الله وسيف رسوله قال واي
شي صنعت عنده قال اتيته زائرا فدعا لي بكعب وقوس وثور قال عمر وابيك ان في هذا لشبعا
قال لي اولك يا امير المومنين قال لي ولك قال ام والله اني لآكل الجذعة واشرب اللبن رثيئة
وصرفا فقال له عمر اي احياء قومك خير قال مذحج وكل قد كان فيه خير شدادا فوارسها فوارس
ابطالها اهل الرباح والرماح قال عمر فابن سعد العشيرة قال هم اشدنا شريسا واكثرنا خميسا
واكرمنا رئيسا وهم الاوفياء البررة المساعير الفجرة فقال عمر يا ابا ثور الك علم بالسلاح قال
على الخبير سقطت سل عما بدا لك قال اخبرني عن النبل قال منايا تخطي وتصيب قال فاخبرني
عن الرمح قال اخوك وربما خانك قال فاخبرني عن الترس قال ذاك المجن وعليه تدور الدوائر
قال اخبرني عن الدرع قال مشغلة للفارس متعبة للراجل قال اخبرني عن السيف قال عنه قارعتك
امك قال له عمر لا بل امك فقال عمرو لا بل امك فرفع عمر الدرة فضرب بها يد عمرو وكان عمرو محتبيا

رثيئة
الرباح
شريسا
محتبيا
لا بل

فانجلت جشوته فاستوى قايما وانشا يقول

انضر بني كانك ذو رعين بخير معيشة او ذو نواس

وكم ملك قديم قد رأينا وعز ظاهر الجبروت قاس

فاضحى اهله بادوا واضحى تنقل من اناس في اناس

قال صدقت يا ابا ثور وقد هدم ذلك كله الاسلام اقسمت عليك لما جلست فجلس
فقال له عمر رضي الله عنه هل كعت عن فارس قط ممن لقيت قال اعلم يا امير المؤمنين اني لم
استحل الكذب في الجاهلية فكيف استحله في الاسلام ولقد قلت لجبهة من خيلي خيل بني زبيد اغيروا
بنا على بني البكاء فقالوا بعيد علينا المغار فقلت فعلى بني مالك بن كنانة قال فانتهينا على قوم سراة
فقال عمر ما علمك بانهم سراة قال رأيت مزاود خيل كثيرة وقدورا مثفاة وقبابا ادم
فعرفت ان القوم سراة فكمنت خيلي حجرة وجلست في موضع اسمع كلامهم فاذا الجارية منهم
قد خرجت من خيمة لها فجلست بين صواحب لها ثم دعت وليدة من ولايدها فقالت
ادعي فلانا فدعت لها رجلا من الحي فقالت له ان نفسي تحدثني ان خيلا تغير على الحي فكيف
انت ان زوجتك نفسي قال افعل واصنع فجعل يصف نفسه فيفرط فقالت له انصرف حتى
ارى رايي واقبلت على صواحباتها فقالت ما عنده خير ادعي لي فلانا فدعت باخر فخاطبته
بمثل ما خاطبت به صاحبه فاجابها بنحو جوابه فقالت له انصرف حتى ارى رايي وقالت
لصواحباتها ولا عند هذا خير ايضا ثم قالت للوليدة ادعي لي ربيعة بن مكدم فدعته فقالت
له مثل قولها للرجلين فقال لها ان اعجز العجز وصف المرء نفسه ولكني اذا لقيت اعذرت
وحسب المرء غناء ان يعذر فقالت له قد زوجتك نفسي فاحضر غدا مجلس الحي ليعلموا ذلك
فانصرف من عندها وانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمني وركبت فرسي وقلت لخيلي

اقسمت عليك لما اني بالله

أغيري فأغارت وتركتها وقصدت نحو النسوة ومجلسهن فكشفت عن خيمة المرأة فإذا أنا بامرأة تامة الحسن فلما رأت عينها مني أهويت إلى درعها فشققته وقالت وا ثكلاه والله ما أبكي على مال ولا تلاد ولكن على أخت لي من وراء هذا القوز تبقى بعدي في مثل هذا الغائط فتهلك ضيعة وأهوت بيدها إلى قوز رمل إلى جانبهم فقلت هذه غنيمة من وراء غنيمة فدفعت فرسي حتى أوفيت على الأنقاء فإذا أنا برجل جلد نجد أهلب أغلب يخصف نعله وإلى جانبه فرسه وسلاحه فلما رآني رمى بنعله ثم استوى على فرسه وأخذ رمحه ومضى وما يحفل بي فطفقت أشجره بالرمح خفقا وأقول له يا هذا استأسر فمضى ما يحفل بي حتى أشرف على الوادي فلما رأى الخيل تحوي نعمه استعبر باكيا وأنشأ يقول

قد علمت إذ منحتني فاها — أني سأحوي اليوم من حواها — بل ليت شعري اليوم من دهاها

فأجبته فقلت ه

عمرو على طول الوجا دهاها — بالخيل يحميها على وجاها — حتى إذا حل بها احتواها

فحمل علي وهو يقول ه

أهون بعمر العيش في دار ندم — أفيض دمعا كلما فاض انسجم — أنا ابن عبد الله محمود الشيم

مؤتمن الغيب وفي بالذمم — أكرم من يمشي بساق وقدم — كالليث إن هم بفصام قصم

وفي

بتقصام

فحملت عليه وأنا أقول ه

أنا ابن ذي الإكليل قتال البهم — من يلقني يود كما أودت إرم — أتركه لحما على ظهر وضم

وحمل علي وهو يقول ه

هذا حمى قد غاب عنه ذائده الموت ورد والأنام وارده

الإنام

211.

وحمل عليّ فضربني فرغت واخطاني فوقع سيفه في قربوس السرج فقطعه وما تجنه حتى هجم على منسج الفرس ثم ثنى بضربة اخرى فرغت واخطاني فوقع سيفه على موخر السرج فقطعه حتى وصل الى فخذ الفرس وصرت راجلاً فقلت ويحك من انت فوالله ما ظننت احدا من العرب يقدم على الا ثلاثة الحرث بن ظالم للعجب والخيلاء وعامر بن الطفيل للسن والتجربة وربيعة بن مكدم للجرأة والغرة فمن انت ويلك قال بل الويل لك فمن انت قلت عمرو ابن معديكرب قال وانا ربيعة بن مكدم قلت يا هذا اني قد صرت راجلاً فاختر مني احدى ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفينا حتى يموت الاعجز وان شئت اصطرعنا فاينا صرع صاحبه حكم فيه وان شئت سالمتك وسالمتني قال فالصلح اذا ان كان لقومك فيك حاجة وما بي ايضا على قومي هوان قلت فذاك لك واخذت بيده حتى اتيت اصحابي وقد جاروا نعمه فقلت هل تعلمون اني كععت عن فارس قط من الابطال اذا لقيته قالوا نعيذك من ذاك قال قلت فانظروا هذا النعم الذي جزتموه فخذوه مني غدا في بني زبيد فانه نعم هذا الفتى والله لا يوصل الى شيء منه وانا حي فقالوا لجاك الله من فارس قوم اشقيتنا حتى اذا هجمنا على الغنيمة الباردة فتنا عنها قال قلت انه لا بد لكم من ذاك وان تهبوها لي ولربيعة بن مكدم قالوا وانه لهو قلت نعم فردوه وسالمته فامن حربي وامنت حربه حتى هلك ٥ وفي بعض هذه الاراجيز التي جرت بين عمرو بن معديكرب وربيعة بن مكدم غناء وقد جمع شعراهما معا في لحن واحد وهو

صوت

أنا ابن ذي التقليد في الشهر الأصم انا ابن عبد الله فقال

أَكْرَمُ مَنْ تَمْشِي بِسَاقٍ وَقَدَمْ مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أَوْدَتْ إِرَمْ

مُؤْتَمَنُ الغَيْبِ وَفِيٌّ بِالذِّمَمْ كَاللَّيْثِ إِنْ هَمَّ بِقِصَامٍ قَصَمْ أَتْرُكُهُ لَحْمًا عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

ذكر أحمد بن يحيى أن الغناء في هذا الشعر لحنين خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر وذكر الهشامي أنه لابن سريج الملقب قرايط ه حدثتني قمرية العمرية جارية عمرو بن بانة أنها أخذت عن أحمد بن العلاء هذا اللحن وقال انظري أي صوت أخذت فوالله لقد أخذته عن مخارق فلما استوى لي قال لي مخارق انظر أي صوت أخذت فوالله لقد أخذته عن يحيى المكي فلما غنيته الرشيد أطربه فوهب ليحيى عشرة آلاف درهم ه أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن الأحول عن الطوسي عن ابن الأعرابي قال أجود بيت وصفت به الطعنة قول أهبان بن عادياء قاتل ربيعة بن مكدم حيث يقول

وَلَقَدْ طَعَنْتُ رَبِيعَةَ بْنَ مُكَدَّمٍ يَوْمَ الكَدِيدِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوَسَّدِ

فِي نَافِعٍ شَرِقَتْ بِمَا فِي جَوْفِهِ مِنْهُ بِأَحْمَرَ كَالعَقِيقِ المُجْسَدِ

المخلوط بالزعفران

صَوْتٌ مِنَ المِائَةِ المُخْتَارَةِ

يَا دَارَ عَبْلَةَ مِنْ مَشَارِقِ مَأْسَلِ دَرَسَ الشُّؤُونُ وَعَهْدُهَا لَمْ يَحْلُلِ

وَاسْتَبْدَلَتْ عُفْرَ الظِّبَاءِ كَأَنَّمَا أَبْعَارُهَا فِي الصَّيْفِ حَبُّ الفُلْفُلِ

تَمْشِي النَّعَامُ بِهِ خَلَاءً حَوْلَهُ مَشْيَ النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الهَيْكَلِ

إخذ

احذر محل السوء لا تحلل به ... وإذا نبا بك منزل فتحول

فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

عروضه من الكامل الوافر ٥ الشعر فيما ذكره أبو أحمد يحيى بن علي عن إسحق لعنترة بن شداد
العبسي وما رأيت هذا الشعر في دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع إلينا ٥ وذكر
غير أبي أحمد أن الشعر لعبد قيس بن خفاف البرجمي إلا أن البيت الأخير لعنترة صحيح لا يشك فيه
والغناء لأبي دلف القسم بن عيسى العجلي ولحنه المختار على ما ذكره أبو أحمد من الثقيل الأول
وذكر ابن خرداذبه أن لحن أبي دلف خفيف ثقيل بالوسطى وذكر إسحق أن فيه لمعبد لحنا
من الثقيل الأول المطلق في مجرى الوسطى وأن فيه لأبي دلف لحنا ولم يجنسه ٥ وذكر حبش
أن فيه لابن محرز ثاني ثقيل بالبنصر وأن لابن سريج في البيت الثاني ثقيل الأول وذكر
ابن خرداذبه أن خفيف الثقيل لمالك وليس ممن يعتمد على قوله وقد ذكر يونس أيضا أن فيه
لحنا لمالك لم يذكر جنسه ولا طريقته ٥

ذكر عنترة ونسبه وأخباره

هو عنترة بن شداد وقيل عنترة بن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معوية
بن قراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الريث بن غطفان
بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ٥ وله لقب يقال له عنترة الفلحاء وذاك لتشقق شفتيه
وأمه أمة حبشية يقال لها زبيبة وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا إخوته
لأمه وقد كان شداد نفاه مدة ثم اعترف به فألحقه بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد ابن الأمة

فان اتجب اعرف به والابقى عبدا ٥ واخبرني علي بن سليمن النحوي الاخفش قال حدثنا
ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن محمد بن حبيب قال ابو سعيد ذكر ذلك ابو عمرو
الشيباني قال كان عنترة قبل ان يدعيه ابوه حرشت عليه امراة ابيه وقالت انه
يراودني عن نفسي فغضب من ذلك شداد وضربه ضربا مبرحا وضربه بالسيف فوقعت
عليه امراة ابيه وكفته عنه فلما رات ما به من الجراح بكت وكان اسمها سمية وقيل
بل سهية فقال عنترة ٥

صوت

أمن سهية دمع العين مذروف ... لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

كأنها يوم صدت ما تكلمني ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

تجللتني اذ اهوى العصا قبلي ... كأنها صنم يعتاد معكوف

العبد عبدكم والمال مالكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف

تنسى بلائي اذا ما غارة لحقت ... تخرج منها الطوالات السراعيف

تخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الشم الغطاريف

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... بصفر كف اخيها وهو منزوف

عروض

معروف

عروضه من البسيط غنّى في البيت الأول والثاني علويه ولحنه من الثقيل الأول مطلق في
مجرى البنصر وقيل إنه لإبرهيم وفيهما رمل بالوسطى في مجرى البنصر يقال إنه لابن سريج
وهو من منحول ابن المكي ٥ قوله مذروف من ذرفت عينه يقال ذرفت تذرف ذريفا
وذرفا وهو قطر يكاد يتصل وقوله لو أن ذا منك قبل اليوم معروف أي قد
أنكرت هذا الحنوّ والإشفاق منك لأنه لو كان معروفا قبل ذلك لم أنكره ٥ ساجي العين
ساكنها والساجي الساكن من كل شيء ٥ مطروف أصابت عينه طرفة وإذا كان كذلك
فهو أسكن لعينه ٥ تجللتني ألقت نفسها علي ٥ وأهوى أي اعتمد ٥ صنم يعتادني
يؤتى مرة بعد مرة ٥ معكوف يعكف عليه ٥ والسراعيف السراع واحدها سرعوفة
والطوالات الخيل والرحايل السروج والشمم ارتفاع في الأنف والغطاريف الكرام
والسادة أيضا والعطرفة من المشي يختال فيه ٥ والنجلاء الواسعة يقال سنان منجل
أي واسع الطعنة ٥ عن عرض أي عن شق وحرف وقال غيره اعترضه اعتراضا
حين أقتله ٥ أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي وأخبرني
إبرهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن الكلبي شداد جد عنترة غلب على نسبه وهو عنترة
ابن عمرو بن شداد وقد سمعت من يقول إن شدادا عمه كان نشأ في حجره فنسب إليه دون أبيه
قال وإنما ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لأن أمه كانت أمة سوداء يقال لها زبيبة وكانت
العرب في الجاهلية إذا كان للرجل منهم من أمته استعبده وكان لعنترة إخوة من أمه عبيد
وكان سبب ادعاء أبي عنترة إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا
إبلا فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة فيهم فقال له أبوه كر يا عنتر فقال
عنترة العبد لا يحسن الكر إنما يحسن الحلاب والصر فقال كر وأنت حر فكر وهو يقول

كُلُّ امْرِئٍ يَحْمِي حِرَهُ أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ وَالشَّعَرَاتِ الْوَارِدَاتِ مِشْفَرَهُ

فقاتل يومئذٍ قتالاً شديداً وأبلى بلاءً حسناً فادّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه ۝ وحكى عن ابن الكلبي أن السبب في هذا أن عبساً أغارت على طيّ فأصابوا نعماً فلما أرادوا القسمة قالوا لعنترة لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا لأنك عبد فلما طال الخطب بينهم كرّت عليهم طيّ فاعتزلهم عنترة وقال دونكم القوم فإنكم عددهم فاستنقذت طيّ الإبل فقال له أبوه كرّ يا عنتر فقال أو يحسن العبد أن يكرّ قال أبوه العبد غيرك فاعترف به فكرّ فاستنقذ النعم وجعل يقول

أنا الهجين عنتره كلّ امرئ يحمي حِرَه الأبيات

قال ابن الكلبي وعنترة أحد أغربة العرب وهم ثلاثة عنترة وأمّه زبيبة وخفاف بن عمرو الشريدي وأمّه ندبة والسليك بن عمير السعدي وأمّه السلكة وإليهنّ ينسبون ۝ وفي ذلك يقول عنترة بن شدّاد العبسي ۝

إني امرؤ من خير عبسٍ منصباً شطري وأحمي سائري بالمنصل

وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيراً من معمٍّ مخول

يقول إنّ أبي من أكرم عبسٍ فله شطري والشطر الآخر ينوب عن كرم أمّي فيه ضربي بالسيف فأنا خيرٌ في قومي ممّن عمّه وخاله منهم وهو لا يغني غنائي ۝ وأحسب أنّ هذه القصيدة هي التي يضاف إليها البيتان اللذان نعني فيهما وهذه الأبيات قالها في حرب داحس والغبراء ۝ قال أبو عمرو الشيباني أغارت بنو عبسٍ على بني تميم وعليهم قيس بن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم فوقف لهم عنترة ولحقتهم كبكبة من الخيل فحامى عنترة عن الناس فلم يصب مدبر وكان قيس بن زهير

سيدهم فساءه ما صنع عنترة يومئذ فقال حين رجع والله ما حمى الناس الا ابن السوداء وكان
قيس اكولا فبلغ عنترة ما قال فقال يعرض به قصيدته التي يقول فيها

صوت

بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الحُتُوفَ كَأَنَّنِي أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الحُتُوفِ بِمَعْزِلِ

فأجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقى بكاس المنهل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل مثلت مثلي اذا نزلوا بضنك المنزل
اني امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجمت وتلاحظت الفيت خيرا من معم مخول
والخيل تعلم والفوارس انني فرقت جمعهم بضربة فيصل
اذ لا ابادر في المضيق فوارسي ولا اوكل بالرعيل الاول
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اشدد وان يلفوا بضنك انزل
حين النزول يكون غاية مثلنا ويفر كل مضلل مستوهل

نزلوا

اول
وفي الشطر الثاني وقص وهو عيب اي متفاعلن صار مفاعلن

وَالخَيْلُ سَاهِمَةُ الوُجُوهِ كَأَنَّمَا يُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الحَنْظَلِ

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

عروضه من الكامل

غنت في الأربعة الأبيات الأولة والبيت الثامن عريب خفيف رمل بالبنصر من رواية الهشامي وابن المعتز وأبي العبيس ٥ الحتوف ما عرض للانسان من المتالف والمكاره عن عرض أي ما يعرض منها بمعزل أي في ناحية معتزله عن ذلك ٥ ومنهل مورد ٥ وقوله أفي حبالك أي احفظيه ولا تضيعيه ٥ والضنك الضيق يقول ان المنية لو خلقت مثالا لكان مثل صورتي والمنصب الأصل والمنصل السيف ويقال منصل أيضا بفتح الصاد احمت كفت والكتيبة الجماعة اذا اجتمعت فلم تنتشر وتلاحظت نظرت من يقدم على العدو واصل التلاحظ النظر من القوم بعضهم الى بعض بموخر العين والفيصل الذي يفصل بين الناس وقوله

إذ لا أبادر في المضيق فوارسي — أي لا أكون أول منهزم ولكني أكون حاميتهم والرعل القطعة من كل شي وتستلحموا تدركوا والمستلحم المدرك وانشد الاصمعي

نجى علاجا وبشرا كل سلهبة واستلحم الموت اصحاب البراذين

جمع برذون وبرذون

وسلهبة ضامرة متغيرة قد كلح فوارسها للشدة لحرب وهولها ٥ وقوله ولقد ابيت على الطوى واظله

قال الاصمعي ابيت بالليل على الطوى واظل بالنهار كذلك حتى انال به كريم المأكل أي ما لا عيب علي فيه قال ابن الاعرابي اظله اظل به وقال ابن السكيت تقول اظل عليه ومثله قولهم انه لياتي على اليومان لا اذوقهما طعاما ولا شرابا أي لا اذوق فيهما والطوى خمص البطن رجل طيان وطاوي البطن ٥ واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن عائشة واخبرني ابن عمار قال حدثني سليمن بن ابي شيخ قال حدثنا ابن عائشة قال انشد النبي عليه السلم قول عنترة

استحسان النبي قول

أَلَا يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجْعِ الْوَشْمِ فِي كَفِّ الْهَدِيِّ

وهي طويلة يعدّد فيها بلاءه وآثاره عند قومه ٥ اخبرني عمّي قال حدّثنا الكرانيّ عن النضر بن عمرو
عن الهيثم بن عديّ قال قيل لعنترة انت اشجع العرب واشدّها قال لا قيل له فبماذا شاع لك
هذا الباس في الناس قال كنت اقدم اذا رأيت الإقدام عزمًا واحجم اذا رايت الاحجام حزمًا ولا ادخل
موضعًا لا ارى لي مخرجًا منه وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع
فاثني عليه فاقتله ٥ اخبرني حبيب بن نصر واحمد بن عبد العزيز قالا حدّثنا عمر بن شبّة قال قال
عمر بن الخطّاب رضي الله عنه للحطيئة كيف كنتم في حربكم قال كنّا الف فارس حازم قال وكيف
يكون ذلك قال كان قيس بن زهير فينا وكان حازمًا فكنّا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنّا نحمل
اذا حمل ونحجم اذا احجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنّا نستشيره ولا نخالفه وكان (ذا راى)
فينا عروة بن الورد فكنّا نأتمّ بشعره فكنّا كما وصفت لك فقال عمر رضي الله عنه صدقت ٥ (ائتم من الائتمام)
اخبرني عن سليمن قال قال محمد بن حبيب عن ابن الاعرابيّ عن المفضّل وعن ابن حبيب قال ابن الكلبيّ ٥
قال اغار عنترة على بني نبهان من طيّئ فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها (ويقول)

حظّ بني نبهان منها الأثلب كأنّما آثارها بالجبجب آثار ظلمان بقاع مجدب

قال وكان وزر بن جابر النبهانيّ في فتوّة فرماه وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع مطاه فتحامل بالرمية
حتّى اتى اهله وقال وهو مجروح ٥

وَإِنَّ ٱبْنَ سَلْمَى فَاعْلَمُوا عِنْدَهُ دَمِي وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ٱبْنُ سَلْمَى وَلَا دَمِي

إذا ما تمشى بين أجبال طيئ مكان الثريا ليس بالمتهضم

رماني ولم يدهش بأزرق لهذم عشية حلوا بين نعف ومخرم

قال ابن الكلبي وكان الذي قتله يلقب الأسد الرهيص ٥ وأما أبو عمرو الشيباني فإنه ذكر
أنه غزا طيئا مع قومه فانهزمت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل
دغلا فأبصره ربيئة طيئ فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيرا فرماه فقتله ٥ وذكر أبو عبيدة
أنه كان قد أسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتقاضاه
إياه فهاجت عليه ريح من صيف وهو بين شرج وناظرة فأصابته فقتلته ٥ أخبرني أبو خليفة
عن محمد بن سلام قال كان عمرو بن معديكرب يقول ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقني حراها
وهجيناها يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب وبالعبدين عنترة والسليك

(خبر عبد قيس بن خفاف)

ابن السلكة ٥ هذه أخبار عنترة قد ذكرت منها ما حضر وأما عبد قيس بن خفاف البرجمي
فإني لم أجد له خبرا أذكره إلا ما أخبرني به جعفر بن قدامة قال قرأت في كتاب لأبي عثمان
المازني كان عبد قيس بن خفاف البرجمي أتى حاتم طيئ في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها
وعجز عنها فقال والله لآتين من يحملها عني وكان شاعرا شريفا شجاعا فلما قدم على حاتم قال إنه وقعت
بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإني حملتها في مالي وأملي فقدمت مالي وأخرت أملي وكنت أوثق الناس
لها في نفسي فإن تحملها فرب حق قد قضيته وهم قد كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أيئس من غدك ثم أنشأ يقول

حملت دماء للبراجم جمة فجئتك لما أسلمتني البراجم

وقالوا

وقالوا سفاها لم حملت دماءنا فقلت لهم يكفي الحمالة حاتم

متى آته فيها يقل لي مرحبا واهلا وسهلا اخطأتك الاشائم

فيحملها عني وان شئت زادني زيادة من حنت اليه المكارم

يعيش الندى ما عاش حاتم طيئ وان مات قامت بالسخاء المآتم

ينادين مات الجود معك فلا نرى مجيبا له ما دام في الحي حاتم

وقال رجال انهب العام ماله فقلت لهم اني بذلك عالم

ولكنه يعطي من اموال طيئ اذا خلف المال الحقوق اللوازم

فيعطي التي فيها الغنى وكأنه لتصغيره تلك العطية جارم

بذلك اوصاه عدي وحشرج وسعد وعبد الله تلك القماقم

حشرج

فقال حاتم ان كنت لاحب ان ياتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي من الغارة على بني تميم فخذه وافرا فان وفى بالحمالة والا اكملتها لك وهي مائتا بعير سوى بنيها وفصالها مع اني لا احب ان تويس قومك باموالهم فضحك ابو جبيل وقال لكم ما اخذتم منا ولنا ما اخذنا منكم واي بعير دفعته الي وليس ذنبه في يد صاحبه فانت منه بريء فاخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا الى قومه فقال حاتم

اتاني البرجمي ابو جبيل لهم في حوالته طويل

فقلت له خذ المرباع رهوا فاني لست ارضى بالقليل

على حالٍ ولا عوّدتُ نفسي على علّاتها علل البخيل

فخذها إنها ما أنتَ بعيرٌ سوى الناب الرذيّة والفصيل

ولا منٌّ عليك بها فإني رأيتُ المنّ يزري بالجميل

وآب الرجمي وما عليه من اعباء الحمالة من قبيل

تجرّ الذيل ينفض مذرويه خفيف الظهر من حملٍ ثقيل

صوت

أدركتُ ما منّيتُ نفسي خاليًا لله درّكِ يا ابنة النعمان

إني حلفتُ بالصليب مصدّقًا والصلب أصدق حلفة الرهبان

ولقد رددتِ على المغيرة ذهنه إن الملوك بطيئة الإذعان

يا هند حسبكِ قد صدقتِ فأمسكي والصدق خير مقالة الإنسان

الشعر للمغيرة بن شعبة الثقفي يقوله في هند بنت النعمان بن المنذر لما خطبها فردّته وخبره في ذلك وغيره يذكر ها هنا إن شاء الله والغناء لحنين ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي.

أخبار المغيرة ونسبه

هو المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن
عوف بن قسي وهو ثقيف ويكنى ابا عبد الله وكان يكنى ابا عيسى فغيرها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكناه ابا عبد الله وكان يكنى وامه اسما بنت الافقم بن ابي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن عمرو بن
دهمان بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن ٥ وكان المغيرة من دهاة العرب وحزمتها وذوي
الراي منها والحيل الثاقبة وكان يقال له في الجاهلية والاسلام مغيرة الراي وكان يقال ما اعتلج
في صدر المغيرة امران الا اختار احزمهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه الحديبية وما بعدها
وبعثه ابو بكر رضوان الله عليه الى اهل النجير وشهد مع فتح اليمامة وفتوح الشام وكان اعور
اصيبت عينه في يوم اليرموك وشهد القادسية مع سعد بن ابي وقاص فلما اراد مراسلة رستم
لم يجد في العرب ادهى منه ولا اعقل فبعث به اليه وكان السفير بينهما حتى وقعت الحرب وولاه
عمر رضي الله عنه عدة ولايات آخرها البصرة ففتح وهو واليها ميسان ودست ميسان وابرقباذ [كور من البصرة وواسط]
وقاتل الفرس بالمرغاب فهزمهم ونهض الى من كان بسوق الاهواز [الاهواز] فقاتلهم وهزمهم وفتحها وتجاوزوا
الى نهر تيري ومناذر الكبرى فزحف اليهم فقاتلهم وخرج الى المشرق مع النعمان بن مقرن وكان
على ميسرته وكان عمر قد عهد ان هلك النعمان فالامير حذيفة فان هلك حذيفة فالامير المغيرة
ابن شعبة ٥ ولما فتحت نهاوند سار المغيرة في جيش الى همذان ففتحها وولاه عمر بعد ذلك
الكوفة فقتل عمر وهو واليها وولاه اياها معوية بن ابي سفيان فكان عليها الى ان مات بها وهو
اول من وضع ديوان العطاء بالبصرة وجبى الناس فيه فاعطاهم على الديوان ثم صار رسما
لهم بعد ذلك يحتذونه ٥ قال محمد بن سعد كاتب الواقدي اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني
محمد بن سعيد الثقفي وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد الملك بن عيسى الثقفي وعبد الله بن
عبد الرحمن بن يعلى بن كعب ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم قالوا قال المغيرة بن شعبة
[عن أبيه]

كنا قوم من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات فأراني لو رأيت قوما قد اسلموا ما تبعتهم
فاجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس واهدوا له هدايا فاجمعت الخروج معهم فاستشرت
عمي عروة بن مسعود فنهاني وقال ليس معك من بني ابيك احد فابيت الا الخروج وخرجت
معهم وليس معهم احد من الاحلاف غيري حتى دخلنا الاسكندرية فاذا المقوقس في مجلس
مطل على البحر فركبت قاربا حتى حاذيت مجلسه فنظر الي فانكرني وامر من يسالني ما انا وما اريد
فسالني المامور فاخبرته بامرنا وقدومنا عليه فامر بنا ان ننزل في الكنيسة واجرى
علينا ضيافة ثم دعا بنا فنظر الى راس بني مالك فادناه واجلسه معه ثم ساله اكل القوم
من بني مالك فقال نعم الا رجلا واحدا من الاحلاف فعرفه اياي فكنت اهون القوم عليه
ووضعوا هداياهم بين يديه فسر بها وامر بقبضها وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم على
بعض وقصر بي فاعطاني شيا قليلا لا ذكر له وخرجنا فاقبلت بنو مالك يشترون [بجوائز]
هدايا لاهليهم وهم مسرورون ولم يعرض احد منهم علي مواساة وخرجوا وحملوا معهم
خمرا فكانوا يشربون منها واشرب معهم ونفسي تابى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى
الطائف بما اصابوا وما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه اياي فاجمعت
على قتلهم فقلت انا اجد صداعا فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت راسي يصدع ولكني
اجلس واسقيكم فلم ينكروا شيا وجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس
فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصرف لهم وانزع الكاس فاهد ثم الكاس حتى ناموا ما يعقلون [اترع / اقدح]
فوثبت اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم فقدمت على النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فوجدته جالسا في المسجد مع اصحابه وعلي ثياب السفر فسلمت بسلام الاسلام
فنظر الي ابو بكر بن ابي قحافة وكان بي عارفا فقال ابن اخي عروة قلت نعم جئت اشهد ان لا

اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي هداك
الى الاسلام فقال ابو بكر امن مصر اقبلتم قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان
بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول
الله صلى الله عليه ليخمسها ويرى فيها رايه فانما هي غنيمة من مشركين وانا مسلم مصدق بمحمد صلى الله عليه
وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اسلامك فنقبله ولا ناخذ من اموالهم شيئا ولا نخمسها
لان هذا غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا
على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت عليك الساعة فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله قال وكان
قتل منهم ثلاثة عشر انسانا فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان يحمل
عمي عروة بن مسعود ثلثة عشر دية قال المغيرة واقمت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى
اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة فكانت اول سفرة خرجت معه فيها وكنت اكون
مع ابي بكر رضي الله عنه والزم النبي صلى الله عليه فيمن يلزمه وبعثت قريش عام الحديبية عروة
ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه فاتاه يكلمه وجعل يمس لحيته وانا قائم على راسه صلى الله عليه
مقنع في الحديد فقلت لعروة وهو يمس لحية رسول الله صلى الله عليه وآله اكفف يدك قبل
ان لا تصل اليك فقال عروة يا محمد من هذا ما افظه واغلظه فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة
فقال عروة يا عدو الله ما غسلت عني سوءتك الا بالامس يا غدر ه اخبرني محمد بن خلف قال حدثنا
احمد بن الهيثم الفراسي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة
اول ما عرفتني به العرب بالحزم والدهاء اني كنت في ركب من قومي في طريق لنا الى الحيرة فقالوا لقد اشتهينا
الخمر وما معنا الا درهم زايف فقلت هاتوه وهلموا زقين فقالوا وما يكفيك بدرهم واحد زايف
زق واحد فقلت اعطوني ما طلبت وخلاكم ذم ففعلوا وهم يهزون مني فصببت في احد الزقين شيئا من ماء

حديبية

[illegible]

ثم جئت الى خمار بالحيرة فقلت كل لي املأ هذا الزق فملأه فاخرجت الدرهم الزائف فاعطيته فقال
لي ما هذا ويحك امجنون انت فقلت ما لك فقال ان ثمن هذا الزق عشرون درهما جيادا وهذا درهم
زائف فقلت له انا رجل بدوي وظننت ان ذلك يصلح فان صلح والا فخذ شرابك فاكتال مني ما كاله وبقي
في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء فافرغته في الزق الاخر وحملتهما على ظهري وخرجت
فصببت في الزق الاول ماء ودخلت الى خمار اخر فقلت اني اريد مل هذا الزق خمرا فانظر الى ما معي منه
فان كان عندك مثله فاعطني فنظر اليه وانما اردت ان لا يشتريه مني اذا رددت الخمر عليه فلما
رآه قال عندي اجود منه قلت هات فاخرج لي شرابا فاكلته في الزق الذي فيه الماء ثم دفعت الدراهم
الزائف فقال لي مثل قول صاحبه فقلت خذ خمرك فاخذ ما كان لي وهو يرى اني خلطته بالشراب
الذي اريته اياه وخرجت ففعلته مع الخمار الاول ولم ازل افعل ذلك بكل خمار في الحيرة حتى ملأت
زقي الاول وبعض الاخر ورجعت الى اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت دراهمهم
فقالوا لي ويحك اي شيء صنعت فحدثتهم فجعلوا يعجبون وشاع لي الذكر في العرب بالدهاء
حتى اليوم ۝ وقال محمد بن سعد اخبرنا محمد بن معوية النيسابوري قال حدثنا داود بن خالد عن العباس
ابن عبد الله بن معبد بن العباس قال اول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان
عهدهم به ابيض الشعر فعجب الناس منه ۝ قال محمد واخبرني شهاب بن عباد قال حدثنا ابرهيم بن حميد الرواسي
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة قال كنت جالسا عند ابي بكر رضي الله عنه
اذ عرض عليه فرس له فقال له رجل من الانصار احملني عليها فقال ابو بكر لان احمل غلاما قد ركب الخيل
[illegible] احب الي من ان احملك عليها فقال له الانصاري انا خير منك ومن ابيك قال المغيرة فغضبت
لما قال ذلك لابي بكر فقمت اليه فاخذت براسه فركبته وسقط على انفه فكانما كان عزالي مزادة
فتوعدني الانصار ان يستقيدوا مني فبلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه فقام فقال انه بلغني عن رجال

بقي

نيسابوري

اول من خضب بالسواد

زعموا أن مقبضهم من المغيرة والله لأن أخرجهم من دارهم أقرب إليهم من أن أقيدهم وزعة الله الذين
يزعون إليه ٥ أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي وحبيب بن نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا حسان بن العلاء الرياحي عن أبيه عن الشعبي قال أرسل المغيرة بن شعبة
إلى هند بنت النعمن بن المنذر وهي بدير هند متنصرة عمياء بنت تسعين سنة فقالت له من أنت قال أنا
المغيرة بن شعبة قالت أنت عامل هذه المدرة تعني الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا
إليك نفسك فقالت أم والله لو كنت جئت تبغي جمالا أو دينا أو حسبا لتزوجناك ولكنك أردت أن لتزوجناك
تجلس بي في موسم من مواسم العرب فتقول تزوجت بنت النعمان بن المنذر وملكت أرضه وبلاده وهذا
والصليب أمر لا يكون أبدا أوما يكفيك فخرا أن تكون في ملك النعمن وبلاده تدبرهما كما تريد وبكت
فقال لها أي العرب كان أحب إلى أبيك قالت ربيعة قال فأين كان يجعل قيسا قالت ما كان يسراهم
من طاعته قال فأين كان يجعل ثقيفا قالت رويدا لا تعجل بينا أنا ذات يوم جالسة في خدر لي إلى جنب أبي إذ دخل
عليه رجلان أحدهما من هوازن والآخر من بني مازن كل واحد منهما يقول إن ثقيفا منا فأنشأ أبي يقول

إن ثقيفا لم تكن هوازنا ... ولم تناسب عامرا ومازنا ... إلا قريبا فانشر المحاسنا

فخرج المغيرة وهو يقول

أدركت ما منيت نفسي خاليا ... لله درك يا ابنة النعمان

وذكر الأبيات التي مضت وذكر الغناء فيها ٥ أخبرنا محمد بن خلف قال أخبرني الحرث بن محمد قال قال أبو عبيدة قال العلاء
ابن جرير العنبري بينا حسان بن ثابت ذات يوم جالس بالخيف من منى وهو يومئذ مكفوف
إذ زفر زفرة ثم أنشأ يقول

وكأن حافرها بكل خميلة ... صاع يكيل به شحيح معدم

عاد بني الأشاجع من ثقيف أصله عبد وزعم أنه من نقدم

قال والمغيرة بن شعبة يسمع ما يقول فبعث اليه بخمسة الف درهم فلما اتى بها قال من بعث بهذه قال المغيرة بن شعبة سمع ما قلت فقال وا سوأتاه وقبلها ٥ اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى

اسمعيل العتكي قال حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال احصن المغيرة بن شعبة الى ان مات ثمنين امراة فيهن ثلاث بنات لابي سفين بن حرب وفيهن حفصة بنت سعد بن ابي وقاص وهي ام ابنه حمزة بن المغيرة وعايشة بنت جرير بن عبد الله ٥ وقال ابو اليقظان صلى المغيرة بن شعبة بالناس سنة اربعين في العام الذي هلك فيه علي بن ابي طالب عليه السلم فجعل يوم الاضحى يوم عرفة اظنه خاف ان يعزل فتسبق ذلك فقال الراجز ٥

سيري رويدا وابتغي المغيرة كلفها الادلاج والظهيرة

قال وكان المغيرة مطلاقا فكان اذا اجتمع عنده اربع نسوة قال انكن لطويلات الاعناق كريمات الاخلاق ولكني رجل مطلاق فاعتددن ٥ وكان يقول النساء اربع والرجال اربعة رجل مذكر وامراة مونثة فهو قوام عليها ورجل مونث وامراة مذكرة فهي قوامة عليه ورجل مذكر وامراة مذكرة فهما كالوعلين ينتطحان ورجل مونث وامراة مونثة فهما لا ياتيان بخير ولا يفلحان اخبرنا احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الاصمعي قال حدثنا ابو هلال عن مطر الوراق قال قال المغيرة بن شعبة نكحت تسعا وثمنين امراة فما امسكت امراة منهن على حب امسكها لولدها ولحسبها ولكذا ولكذا (كذا) قال ابو زيد فبلغني انهم ذكروا النساء عند المغيرة بن شعبة فقال انا اعلمكم بهن تزوجت ثلاثا وتسعين امراة منهن سبعون بكرا فوجدت اليمانية كثوبك اخذت بجانبه فاتبعك

بقية

بقيّة ووجدتُ الربعيّة امنك امرتها فاطاعتك ووجدتُ المضرية فرّثا ان ساورته غلبته او غلبك
حدثنا ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم قال رأى المغيرة امرأة تخلل بعد صلاة
الصبح فطلقها فقالت علام طلقتني فقال رأيتك تخللين فظننت انك اكلت فقالت ابعده الله والله
ما اتخلل الا من السواك ٥ اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
موسى بن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء فادى يستاذن لابي عيسى على
امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه ايكم ابو عيسى قال المغيرة بن شعبة انا فقال له عمر
هل لعيسى من اب اما يكفيكم معاشر العرب ان تكنوا بابي عبد الله وابي عبد الرحمن فقال له رجل
من القوم اشهد ان النبي صلى الله عليه كناه بها   فقال له عمر ان النبي صلى الله عليه قد غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر وانا لا ادري ما يفعل بي فكناه ابا عبد الله ٥ اخبرني هاشم بن محمد قال حدثني
ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال وحدثني عمرو بن بحر ابو عثمن الجاحظ قال كان الكمان بالكوفة
سنين اربعة نفر المغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله والاشعث بن قيس وحجر بن عدي وكلهم
كان اعرابي فقال لهم المغيرة والاشعث وجرير يوما متوافقين بالكناسة فطلع عليهم اعرابي
فقال لهم المغيرة دعوني احركه قالوا لا تفعل فان للاعراب جوابا يؤثر قال لا بد قالوا فانت
اعلم قال يا اعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه اعور زانيا فوجم وتجلد ثم قال له هل تعرف
الاشعث بن قيس قال نعم ذاك رجل لا يعرا قومه قال وكيف ذاك قال لانه حائك بن حائك قال فهل
تعرف جرير بن عبد الله قال وكيف لا اعرف رجلا لولاه ما عرفت عشيرته فقالوا له قبحك الله فانك
شر جليس فهل تحب ان يوقر لك بعيرك هذا مالا وتموت اكرم العرب قال فمن يبلغه اهلي
اذا فانصرفوا عنه وتركوه ٥ اخبرني علي بن سليمن الاخفش قال حدثني ابو سعيد السكري قال حدثني
محمد بن السري واسم ابن السري سهل بن سلام الازدي قال حدثني هشام بن محمد قال اخبرنا عوانه عن الحكم

وكان اعور صح

قال خرج المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يومئذ ومعه الهيثم بن الاسود النخعي بعد غب
مطر يسير في ظهر الكوفة والحوف فلقي ابن لسان الحمرة احد بني تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرف
المغيرة فقال له المغيرة من اين اقبلت يا اعرابي قال من السماوة قال فكيف تركت الارض
خلفك قال عريضة اريضة قال فكيف كان المطر قال عفى الاثر وملا الجفر قال ممن انت قال
من بكر بن وائل قال فكيف علمك بهم قال ان جهلتهم لم اعرف غيرهم قال فما تقول في بني شيبان
قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوكى قال قيس بن ثعلبة قال ان
جاورتهم سرقوك وان ائتمنتهم خانوك قال فبنو تيم الله بن ثعلبة قال رعاء النقد وعراقيب الكلاب
قال فما تقول في بني يشكر قال صريح تحسبه مولى عنطره قال هشام لان في الوانهم حمرة قال فعجل
قال احلاس لخيل قال فحنيفة قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال فعنزة قال لا تلتقي بهم الشفتان
لؤما قال فضبيعة اضجم قال جدعا وعقرا قال فاخبرني عن النساء قال النساء اربع ربيع مربع وجميع تجمع
وشيطان سمعمع وغل لا يخلع قال فسر قال اما الربيع المربع فالتي اذا نظرت اليها سرتك واذا (واما التي)
اقسمت عليها ابرتك واما التي هي جميع تجمع فالمرأة تتزوجها ولها نسب فيجمع نسبها الى نسبك
واما الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك اذا دخلت والمولولة في اثرك اذا خرجت واما الغل
الذي لا يخلع فبنت عمك السوداء القصيرة الفوهاء الدميمة التي قد نثرت لك بطنها ان طلقتها ضاع ولدك
وان امسكتها فعلى جدع انفك فقال له المغيرة بل انفك ثم قال له ما تقول في اميرك المغيرة بن شعبة
فقال اعور زناء فقال الهيثم فض الله فاك ويلك هذا الامير المغيرة فقال انها كلمة والله تقال
فانطلق به المغيرة الى منزله وعنده يومئذ اربع نسوة وستون او سبعون امة فقال له ويحك
هل يزني الحر وعنده مثل هؤلاء ثم قال لهن المغيرة ارمين اليه بحلاكن ففعلن فخرج الاعرابي بملء
كسائه ذهبا وفضة ٥ اخبرني عبيد الله بن محمد قال حدثنا الخراز عن المدائني عن ابي مخنف واخبرني احمد

ابن عيسى العجلي قال حدثنا الحسن بن نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن ابي مخنف ان المغيرة
ابن شعبة جا الى علي عليه السلم فقال له اكتب الى معوية فوله الشام ومره باخذ البيعة لك فانك
ان لم تفعل واردت عزله حاربك فقال علي عليه السلم ما كنت متخذ المضلين عضدا فانصرف
المغيرة وتركه فلما كان من غد جاءه فقال اني فكرت فيما اشرت به عليك امس فوجدته خطأ
ووجدت رايك اصوب فقال له علي ما اردت قد نصحتني في الاولى وغششتني في الاخرة ولكني
والله لا اتي امرا اجد فيه فسادا لديني طلبا لصلاح دنياي فانصرف المغيرة ٥ اخبرني الحسن بن
علي قال حدثني ابرهيم بن سعيد بن شاهين قال حدثني محمد بن يونس الشيرازي قال حدثني محمد بن
غسان الضبي قال حدثني زاجر بن عبد الله ابو محمد الثقفي مولى الحجاج بن يوسف قال كان بين المغيرة
ابن شعبة وبين مصقلة بن هبيرة الشيباني تنازع فضرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع
فيه مصقلة واستعلى عليه فشتمه فقدمه المغيرة الى شريح وهو القاضي يومئذ واقام عليه البينة
فضربه الحد فالى مصقلة الا يقيم ببلدة فيها المغيرة ما دام حيا وخرج الى بادية بني شيبان فنزل فيهم الى
ان مات المغيرة ثم دخل الكوفة فتلقاه قومه وسلموا عليه فما فرغ من السلام حتى سالهم عن مقابر
ثقيف فارشدوه اليها فجعل قوم من مواليه يلتقطون الحجارة فقال ما هذا فقالوا ظننا انك تريد ان
ترجم قبره قال القوا ما في ايديكم فالقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال والله لقد كنت ما علمت
نافعا لصديقك ضائرا لعدوك وما مثلك الا كما قال مهلهل في اخيه كليب ٥

ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق

حية في الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي

واخبرني بهذا الخبر محمد بن خلف بن المرزبان عن احمد بن القسم عن العمري عن الهيثم بن مخالد عن الشعبي

ان مصقلة قال له والله اني لاعرف شبهي في عروة ابنك فاشهد عليه بذلك وجلده الحد و ذكر

باقي الخبر مثل الذي قبله اخبرني عبيد الله بن محمد الرازي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدايني

عن مسلمة بن محارب قال قال رجل من قريش لعمر بن الخطاب رضي الله عنه الا تزوج ام كلثوم

بنت ابي بكر فتحفظه بعد وفاته وتخلفه في اهله فقال عمر بلى اني لاحب ذاك فاذهب الى عايشة

فاذكر ذلك لها وعد الي بجوابها فمضى الرسول فاخبرها ما قال عمر فاجابته الى ذلك

وقالت نعم وكرامة فدخل اليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة فراها مهمومة فقال لها ما لك

يا ام المومنين فاخبرته برسالة عمر وقالت ان هذه جارية حدثة واردت لها الين عيشا من عمر

فقال لها علي ان اكفيك وخرج من عندها فدخل علي عمر ثم قال بالرفاء والبنين قد بلغني ما اتيته

من صلة ابي بكر في اهله وخطبتك ام كلثوم فقال قد كان ذلك قال الا انك امير المومنين

رجل شديد الخلق علي اهلك وهذه صبية حديثة السن ولا تزال تنكر عليها الشي فتضربها

فتصيح يا ابتاه فيغمك ذلك وتتالم له عايشة ويذكرون ابا بكر فيبكون عليه فتجدد لهم

المصيبة به مع قربها عهدها في كل يوم فقال له متى كنت عند عايشة واصدقني فقال انفا

فقال اشهد انهم كرهوني فضمنت لهم ان تصرفني عما طلبت وقد اعفيتهم فعاد الي عايشة

فاخبرها بالخبر وامسك عمر عن معاودتها ٥ حدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهري واحمد

ابن عبيد الله بن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن محمد عن سليمن العاملي عن قتادة

عن غنيم بن قيس قال كان المغيرة بن شعبة يختلف الى امراة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقيه ابو بكرة

فقال اين تريد فقال ازور ال فلان فاخذ بتلابيبه فقال ان الامير يزار ولا يزور ٥ حدثنا

بخبر لما شهد عليه الشهود عند عمر رضي الله عنه احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز

الى عايشة

قالا حدثنا عمر بن شبة فرواه عن جماعة من رجاله بحكايات متفرقة فذكرت اسانيدها اجمع ها هنا
وجمعت ما تفرق من الحكايات قال عمر بن شبة حدثني ابو بكر العليمي قال اخبرنا هشام بن عيينة
بن عبد الرحمن بن جوشن عن ابيه عن ابي بكرة قال عمر بن شبة وحدثنا ايضا عمرو بن عاصم قال حدثني
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال ابو زيد وحدثنا علي بن محمد بن
حباب بن موسى عن مجالد عن الشعبي قال وحدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا عوف
عن قسامة بن زهير قال ابو زيد قال الواقدي حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر عن
ابيه عن مالك بن اوس بن الحدثان قال وحدثني علي بن ابي هاشم عن اسمعيل بن ابي عبلة عن
عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان المغيرة بن شعبة كان يخرج من دار الامارة وسط النهار
فكان ابو بكرة يلقاه فيقول له اين يذهب الامير فيقول له الى حاجة فيقول له حاجة ماذا
ان الامير يزار ولا يزور قال وكانت المرأة التي ياتيها جارة لابي بكرة قال فبينا ابو بكرة في غرفة له
مع اصحابه نافع وزياد ورجل اخر ورجل اخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة جارته
تلك بحذاء غرفة ابي بكرة فضربت الريح باب المرأة ففتحته فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة ينكحها فقال
ابو بكرة هذه بلية ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج عليه
المغيرة من بيت المرأة فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب ليصلي بالناس
الظهر فمنعه ابو بكرة وقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل فانه
الامير واكتبوا بذلكم الى عمر فكتبوا اليه فورد كتابه بان يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود وقال
المدائني في حديثه عن حباب بن موسى وبعث عمر بابي موسى الاشعري على البصرة وعزم عليه الا يضع
كتابه عن يده حتى يرحل المغيرة بن شعبة قال قال علي بن هاشم في حديثه ان ابا موسى قال لعمر لما امره
ان يرحله من وقته او خير من ذلك يا امير المؤمنين تتركه فيتجهز ثلاثا ثم يخرج قال فصلينا صلاة الغداة بظهر المربد

ودخلنا المسجد فاذا هم يصلون الرجال والنساء مختلطين فدخل رجل على المغيرة فقال له
اني رايت ابا موسى في جانب المسجد عليه برنس فقال له المغيرة ما جاء زائرا ولا تاجرا فدخلنا
عليه ومعه صحيفة مثل هذه فلما رانا قال امير فاعطاه ابو موسى الامير الكتاب فلما قراه
ذهب يتحول عن سريره فقال له ابو موسى مكانك تجهز ثلاثا وقال الاخرون ان ابا موسى امره ان
يرحل من وقته فقال له المغيرة قد علمت ما وجهت له فالا تقدمت فصليت فقال له ابو موسى ما انا
وانت في هذا الامر الا سواء فقال له المغيرة اني احب ان اقيم ثلاثا لاتجهز فقال قد عزم علي امير المومنين
الا اضع عهدي من يدي اذا قراته حتى ارحلك اليه قال ان شئت شفعتني وابررت قسم امير المومنين
قال وكيف قال تؤجلني الى الظهر وتمسك الكتاب في يدك قال فلقد روي ابو موسى يمشي مقبلا
ومدبرا وان الكتاب لفي يده معلق بخيط فتجهز المغيرة وبعث الى ابي موسى بعقيلة جارية عربية
من سبي اليمامة من بني حنيفة ويقال انها مولدة الطائف ومعها خادم وسار المغيرة حتى صلى الظهر
حتى قدم على عمر رضي الله عنه ۵ وقال في حديث محمد بن عبد الله الانصاري فلما قدم على عمر قال
انه قال شهد عليك بامر ان كان حقا لان تكون مت قبل ذلك كان خيرا لك قال ابو زيد
وحدثني الحكم بن موسى قال حدثنا يحيى بن حمزة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عبد الله
عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن مصعب بن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلس
ودعا بالمغيرة والشهود فتقدم ابو بكرة فقال ارايته بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم
جدري بفخذيها فقال له المغيرة لقد الطفت النظر فقال له لم آل ان اثبت ما يخزيك الله به لا والله حتى تشهد لقد
رايته يلج فيه كما يلج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك فقال له اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك
ثم دعا نافعا فقال على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه يلج فيه ولوج المرود
في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قذذه فقال اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال على ما

تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذهب عنك مغيرة ذهب
ثلاثة ارباعك قال حتى مكث يبكي الى المهاجرين فبكوا وبكا امهات المومنين حتى بكين معه وحتى لا يجالس
هولاء الثلاثه احد من اهل المدينة قال ثم كتب الى زياد فقدم على عمر فلما راه جلس له في المسجد واجتمع
عنده رووس المهاجرين والانصار قال المغيرة ومعي كلمة قد رفعتها لاكلم القوم قال فلما راه عمر مقبلا
قال اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين ٥ قال ابو زيد وحدثنا عفان
قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمن النهدي قال لما شهد عند عمر
الشاهد الاول على المغيرة تغير لذلك لون عمر ثم جاء اخر فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا
ثم جاء رجل شاب يخطر بين يديه فرفع عمر راسه اليه وقال ما عندك يا سلح العقاب وصاح
عثمن صيحة يحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشا علي وقال الاخرون قال المغيرة
فقمت الى زياد فقلت له لا مخبا لعطر بعد عروس ثم قمت فقلت يا زياد اذكر الله واذكر موقف
يوم القيمة فان الله وكتابه ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت فلا
يحملك سر منظر رايته على ان تتجاوزه الى ما لم تر فوالله ان لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت ان سلك
ذكري منها قال فترنقت عيناه واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي
ولكني رايت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورايته متبطنها فقال له رايته يدخله كالميل في
المكحلة قال لا وقال غير هولاء ان زيادا قال رايته رافعا برجليها ورايت خصيتيه تتردد ان بين
فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له ارايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة
قال لا فقال عمر الله اكبر قم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمنين وضرب الباقين واعجبه قول
زياد ودرا عن المغيرة الحد فقال ابو بكرة بعد ان ضرب فاني اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه
فقال له علي ان رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال يعني ان ضربه جعل شهادته شهادتين فوجب

ضربته

بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال اجل قال
لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال له عمر اسكت اخزى الله مكانا رأوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله
ما انسى رفط فخذيها قال وتاب الاثنان فقبلت شهادتهما قال وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا دعي
الى شهادة قال اطلبوا غيري فان زيادا قد افسد على شهادتي ٥ قال ابو زيد وحدثني سليمن بن
داود بن علي قال حدثني ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال لما ضرب ابو بكرة امرت امه بشاة
فذبحت وجعلت جلدها على ظهره قال فكان ابي يقول ما ذاك الا من ضرب شديد ٥ حدثنا
ابن عمار والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن
الشعبي قال كانت ام جميل بنت عمرو التي رمي بها المغيرة بن شعبة بالكوفة تختلف الى المغيرة
هناك فقال له عمر اتعرف هذه قال نعم هذه عاتكة بنت معوية فقال له عمر تتجاهل علي والله
ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء ٥ حدثني احمد بن
الجعد قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر قال قال علي عليه
السلم لئن لم ينته المغيرة لاتبعنه احجاره وقال غيره لئن اخذت المغيرة لاتبعنه احجاره ٥ اخبرني ابن عمار
والجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدايني قال قال حسان بن ثابت يهجو المغيرة بن شعبة
في هذه القصة ٥

لو ان اللؤم ينسب كان عبدا قبيح الوجه اعور من ثقيف

تركت الدين والاسلام لما بدت لك غدوة ذات النصيف

224.

وراجعت الصبى وذكرت لهوا من القينات والغزل اللطيف

اخبرني الجوهري وابن عمار قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن عبد الله بن سلم الفهري
قال لما شخص المغيرة الى عمر رأى في طريقه جارية فاعجبته فخطبها الى ابيها فقال له انت على هذه الحال
فقال له وما عليك ان اعف فهو الذي تريد وان اقتل ترثني فزوجه قال ابو زيد قال الواقدي
تزوجها بالرقم وهي امرأة من بني مرة فلما قدم بها على عمر قال له انك لفارغ القلب طويل الشبق
وقال محمد بن سعد اخبرني محمد بن عبد الله الاسدي قال حدثنا مسعر عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير بن
عبد الله حين مات المغيرة بن شعبة يقول استغفروا للامير كم هذا فانه كان يحب العافية ٥ قال
وكان المغيرة اصهب الشعر جدا اكشف يفرق راسه فروقا اربعة اقلص الشفتين مهتوما ضخم الهامة
عبل الذراعين اكشف بعيد ما بين المنكبين ٥ قال وقال الواقدي حدثنا محمد بن موسى الثقفي عن ابيه
قال مات المغيرة بن شعبة بالكوفة في سنة خمسين في خلافة معوية وهو ابن سبعين سنة وكان رجلا
طوالا اعور اصيبت عينه يوم اليرموك ٥

صوت

جنية اولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر

ان كان ذا قدرا يعطيك نافلة منا ويحرمنا ما انصف القدر

الشعر لمحمد بن بشير الخارجي والغناء لابرهيم هزج بالبنصر عن الهشامي ٥

أخبار محمد بن بشير الخارجي ونسبه

هو محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن اسعد بن حبيب بن سنان بن عدي بن عوف بن بكر بن يشكر
ابن عدوان الخارجي من بني خارجة بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر ويقال لعدوان وفهم
ابنا جديلة نسبا الى امهما جديلة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ويكنى محمد بن بشير ابا سليمن شاعر
فصيح حجازي من شعراء الدولة الاموية وكان منقطعا الى ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة القرشي احد بني اسد
ابن عبد العزى وهو جد ولد عبد الله بن الحسن بن الحسن لامهم هند بنت ابي عبيدة ولدت لعبد الله محمدا
وابرهيم وموسى وكان لمحمد بن بشير فيه مدائح ومراث مختارة وهي عيون شعره وكان يبدو في اكثر
زمانه ويقيم في بوادي المدينة ولا يكاد يحضر مع الناس اخبرني بقطعة من اخباره الحسين بن علي
قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني مصعب الزبيري قال احمد وحدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني سليمن بن عياش السعدي وعمي مصعب وحدثني بقطعة اخرى منها عيسى بن الحسين الوراق
عن الزبير عن سليمن بن عياش وقد ذكرت كل ذلك في مواضعه قال ابن ابي خيثمة في روايته عن
مصعب وعن الزبير عن سليمن بن عياش كان الخارجي واسمه محمد بن بشير بن عبد الله بن عقيل بن سعد
ابن حبيب بن سنان بن عوف بن بكر شاعرا فصيحا ويكنى ابا سليمن فقدم البصرة في طلب ميراث
له بها فخطب عايشة بنت يحيى بن يعمر الخارجية من خارجة عدوان فابت ان تزوجه الا ان
يقيم معها بالبصرة وتترك الحجاز او يكون امرها في الفرقة اليها فابى ان يفعل وقال في ذلك

أرق الحزين وعاده سهده لطوارق الهم التي ترده

وَذَكَرْتُ مَنْ لَانَتْ لَهُ كَبِدِي وَأَبَى فَلَيْسَ تَلِينُ لِي كَبِدُهُ

وناى فليس بنازل بلدي ابدا ولست بمصلحي بلده
فصدعت حبل ابي مودته صدع الزجاجة دائم ابده
وعرفت ان الطير قد صدقت يوم الكداية شر ما نعده
فاصبر فان لكل ذي اجل يوما يجي فينقضي عدده
ماذا تعاتب من زمانك اذ ظعن الحبيب وحل بي كمده

قال وخاطب اباها يحيى بن يعمر في ذلك فقال انها امراة برزة عاقلة لا يفتات على مثلها بامرها وما عندك من رغبة ولكنها امراة في خلقها شدة ولها غيرة وقد بلغني ان لك زوجتين وما اراها تصبر على ان تكون ثالثة لهما فانظر في امرك وشاور فيه فاما ان اقمت بالبصرة معهما فعفت لك عن صاحبتيك اذ لا مجاورة بينها وبينهما ولا عشرة وان شئت فارقتهما والحقتهما معك فصار الى رحله مغموما وشاور ابن عم له يقال له وراد بن عمرو في ذلك فقال له ان في يحيى بن يعمر لرغبة لثروته وكثرة ماله وما ذكرته من جمال ابنته وما يجب ان تفارق زوجتيك وكانت احداهما بنت عمه والاخرى من اشجع فتقيم معها هذه السنة بالبصرة ونمضي نحن فان رغبت فيها تمسكت بها واقمت بمكانك وان رغبت في العود الى بلدك كتبت الينا فجيناك حتى تنصرف معنا الى بلدك فتكون ليلته اجمع في ذلك ثم غدا عازما على الرجوع الى الحجاز وقال

لَئِنْ أَقَمْتُ بِحَيْثُ الْقَبْضُ فِي رَجَبٍ حَتَّى أُهِلَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ رَجَبَا

وراح في السفر وزاد فهجني ان الغريب اذا هيجته طربا

ان الغريب يهيج الحزن صبوته اذا المصاحب حياه وقد ركبا

قد قلت امس لوراد وصاحبه عوجا على الخارج اليوم ولجنبا

او المغام سعد ان غابها اعيا على شفعاء الناس فاجتنبا

لما رأيت نجي القوم قلت لهم تعدون نجي القوم ما كتبا

وقلت اني متى اجلب شفاعتكم اندم وان اشق الغي ما اجتلبا

وان مثلي متى يسمع مقالتكم ويعرف العز يزع قبل ان يجبا

اني وما كبر الحجاج تحملهم بزل المطايا بجنبي نخلة عصبا

وما اهل به الداعي وما وقفت علياء ربيعة ترمي بالحصا الحصبا

جهد المظن اني سوف اطعمها عن ربع غانية اخرى لقد كذبا

اابتغي الحسن في اخرى واتركها فذاك حين تركت الدين والحسبا

ولا انقضى الهم من سعدى ولا علقت مني الحبائل حتى رمتها حقبا

وما خلوت بها يوما فتعجبني الا غدا اكبر اليومين لي عجبا

يا ايها السائلي ما ليس يدركه مهلا فانك قد كلفتني تعبا

كم من شفيع اتاني وهو يحسب لي حسبا فاقصره دون ما حسبا

فإن يكن الهواها أو قرابتها حب فذنبهم فما عابا ولا ذهبا

هما علي فإن أرضيتها رضيت عني وإن غضبت في باطل غضبا

كأن ذهبت فردّاني بجدّيهما عما طلبت وخابا بهما طلبا

وقد وهبت فلم أصبح بمنزلة إلا أنازع من أسبابها سببا

ويلمها خلة لو كنت مسمحة أو كنت ترجع من غضبك ما ذهبا

أنت الظعينة لا يرمي برمتها ولا يفجع ابن العم ما اصطحبا

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمن بن عياش السعدي قال قدم أعراب من بني سليم أقحمتهم السنة إلى الروحاء فخطب إلى بعضهم رجل من الموالي فزوجه فركب محمد ابن بشير الخارجي إلى المدينة ووالها يومئذ إبرهيم بن هشام بن إسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة فاستعداه الخارجي على المولى فأرسل إبرهيم إليه وإلى النفر السلميين وفرق بين المولى وبين زوجته وضربه مائتي سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه فقال محمد بن بشير في ذلك ۞

شهدت (قضيت) غداة خصم بني سليم وجوها من قبائل غير سود

قضيت بسنة وحكمت عدلا ولم ترث الحكومة من بعيد

إذا غمر الفتى وجدت لعمري فنائلك حين تغمر خير عود

إذا غض الثقاف بها اشمأزت أبي القسر باسة الصعود

حمى حدبا لحوم بنات قوم وهم تحت التراب ابو الوليد

وفي المأتين للموالي نكال وفي سلب الحواجب والخدود

اذا فأتهم بنات كسرى فهل تجد الموالي من مزيد

واي الحق انصف للموالي من اصهار العبيد الى العبيد

حدثنا عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني سليمن بن عياش قال كان للخارجي عبد فكان يلطف له ويخدمه حتى اعتقه واعطاه مالا فعمل به وربح فيه ثم احتاج الخارجي بعد ذلك الى معونة او قرض او نائبة لحقته فبعث الى مولاه في ذلك وقد كان المولى اثرى واتسعت حاله فحلف له انه لا يملك شيأ فقال الخارجي في ذلك

تبغي لك المولى ذليلا مدفعا وتجد لك المولى اذا اشتد كاهله

فامسك عليك العبد اول وهلة ولا تفلتن من راحتيك حبائله

وقال ايضا

اذا افتقر المولى سعى لك جاهدا لترضى وان نال الغنى عنك ادبرا

حدثنا عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمن بن عياش السعدي قال كان محمد بن بشير الخارجي بن زوجة له وكان يسكن الروحا فاجدب عليه منزله فوجه غلاما له الى سحابة وقعت برحقان وهو جبل يطل على مضيق يليل فشقت عينها عنه فقال لزوجته لو تحولنا الى غنمنا فقالت له بل تذهب وتطلع اليها وتصرفها الى موضع قريب حتى توافيك فيه فمضى وزودناه وطين وقالت له اجمع لنا اللبن ووعدناه موضعا من رحقان يقال له ذو الفتيح فانطلق فصرف غنمه الى ذلك الموضع ثم انتظرها فابطانا عليه وخالفته سحابة اليها فاقاما وقالتا

يبلغ الى غنمه ثم يأتينا فجعل يصعد في الجبل وينزل وينظرهما ولا يراهما فبينا هو كذلك اذ ابصر قوما قد نزلوا فقال انزل فأنحدر اليهم فاذا هو بامرأة مسنة ومعها ابنة لها شابة فاعجبته فقال لها انزوجيني بنتك هذه فقالت ان كنت كفؤا فعلت فانتسب لها فقالت لا اعرف النسب ولا اعرف الوجه ولكن يأتي ابوها فجا ابوها فعرفه فاخبرته امراته بما طلب فقال نعم وزوجه اياها فساق اليها قطعة من غنمه ثم بنى بها وانتظر فلم يرَ زوجته بقدما نزل عليه فارتحل اليها بزوجته وبقية غنمه فلما طلع عليهما وقف فأخذ بيدها ثم انشا يقول

كأني موفٍ للهلال عشية باسفل ذات الفشج منتظر القطر

وانثى بليلين لحيدة بعد ما طردت تبطي الوطيء في البلق والعفر

فكان الذي قلت اعدّ بضاعة ليلحقن بيضاء الترايب والنحر

كأن سموط الدر منها معلق بجيدا في ضال بوجرة او سدر

تكون لاغانم لست لمخبر اذا ودت لي ما ودّيت ما امري

حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب ٥ قال احمد بن زهير وحدثني الزبير قال حدثني سليمن بن عياش قال كان محمد بن بشير يتحدث الى امراة من مزينة وكان قومها قد جاوروهم ثم جا الربيع واخصبت بلاد مزينة فارتحلوا فقال محمد بن بشير لو بينت ٥

لو بينت لك قبل يوم فراقها ان التفرق من عشية او غد

لشكوت اذ علق الفؤاد بهايم علق حبايلها بهايم لم يعهد

وتبرجت لك فاستبتك بواضح صلت واسود في النصيف

معقد

بيضا خالصة البياض كأنها قمر توسط ليل صيف

مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ان الجمال مظنة للحسد

لم يطغها سرف الشباب ولم تضع فيها معاهدة النصيح المرشد

خود اذا كثر الكلام تعوذت بحمى الحياء وان تكلم تقصد

وكأن طعم سلافة مشمولة تنصب في اثر السواك الاغيد

وترى مدامعها ترقرق مقلة حورا ترغب في سواد الاثمد

ماذا اذا برزت غداة رحيلها ام الحسن تحت رفاق تلك الابرد

ولدت باسعد انجم فحلها ومسيرها ابدا بطلق الاسعد

الله يصحبها ويسقي دارها خضل الرباب سري ولما يرعد

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال صحب محمد بن بشير رفقة من قضاعة الى مكة وكانت فيهم امرأة جميلة كان يسايرها ويحادثها ثم خطبها الى نفسها فقالت له لا سبيل الى ذلك لانك لست بعشيري ولا جاري في بلدي ولا انا ممن يطعنه رغبة عن بلده ووطنه فلم يزل يحادثها ويسايرها حتى انقضى الحج فتفرق بينهما رجوعهما الى اوطانهما فقال الخارجي في ذلك

أستغفر الله ربي من مخاطرة بوهم ابدا الي منها الكشح والكرد

من رفقة صاحبونا في ديارهم كل حرام فما ذموا ولا حمدوا

حتى إذا البدن كانت في مناحرها تعلو المناسم منها زبد جسد

وحلق القوم واغتموا عمايمهم وحل كل حرام راسه لبد

أقبلت أسلها ما بال رفقتها وما أبالي أغاب القوم أم شهدوا

فقربت لي وأجلولت مقالتها وخوفتني وقالت بعض ما نجد

أني ينال حجابي بحاجته أحبى بني الفزر أدني دارها بَرَد

أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمن بن عياش قال خطب محمد بن بشير امراة من قومه فقالت له طلق امراتك حتى اتزوجك فأبا وانصرف عنها وقال في ذلك ٥

أأطلب الحسنى بأخرى واتركها فذاك حين تركت الدين والحسبا

هي الظعينة لا يرمي برمتها ولا يفجعها ابن العم ما اصطحبا

فاخلوت بها يوما فتعجبني إلا غدا أكثر اليوم بي عجبا

حدثني عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال بلغني عن صالح بن قدامة بن ابرهيم ان محمد بن حاطب الجمحي يروي شيا من اخبار الخارجي وشعره فارسلت اليه مولى من موالينا يقال له محمد بن يحيى من الكتاب فسأله ان يكتب لي ما عنده فكان فيما كتب لنا قال زعم الخارجي واسمه محمد بن بشير وكنيته ابو سليمن وهو رجل من عدوان وكان يسكن الروحا قال بينا نحن بالروحا في عام جدب قليل الامطار ومعنا سليمن بن الحصين واخيه وابن اخيه واذا بقطار ضخم كثير الثقل يهوي قادم من المدينة حتى نزلوا جانب الروحا الغربي بيننا وبينهم الوادي واذا هم من الانصار وفيهم سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلبثنا اياما ثم اذا انا بسليمن

ابن الخضب يقول لي لا ترسل الى النساء يقلن اما لكم حاجة في الحديث فقلت لهن وكيف برجالكن قلن بلغنا
ان لكم صاحبا يعرف بالخارجي وهو صاحب صيد فان اتاهم فحدثهم عن الصيد انطلقوا معه وخلوكم
فحدثتم قال فقلت لسليمن بئس لعمر والله ما اردت ان اذهب الى قوم فاغرهم واثم واتعب وتنالون انتم
حاجتكم دوني ما هذا لي براي قال لي سليمن فانظرني اذا ارسل الى النساء واخبرهن بقولك فارسل اليهن واخبرهن
بما قلت فقلن قل له احتل لنا عليهم هذه المرة بما قلنا لك وعلينا ان نحتال لك المرة الاخرى قال الخارجي
فخرجت حتى اتيت القوم فحدثتهم وذكرت لهم الصيد فطارت اليه انفسهم فخرجت بهم واخذت لهم كلابا وشباكا
وتزودنا لثلاث وانطلقت احدثهم والهيهم فحدثتهم بالصدق حتى نفد ثم حدثتهم بما يشبه الصدق
حتى نفد ثم خرجت لهم بمحض الكذب حتى مضت ثلاث وجعلت لا احدثهم حديثا الا قالوا صدقت
وغبت لهم ثلاثا ما علم الله انا علينا صيدا فقلت في ذلك

اني لاعجب مني كيف افكهم ام كيف اخدع قوما ما بهم حمق
اظل في الصيد الهيهم واخبرهم اخبار قوم وما كانوا وما خلقوا
ولو صدقت لقلت القوم قد قلقوا واحتجن انطلقنا واي ساعة انطلقوا
ام كيف يحرم ايديهم نحن احدا شيئا وتظفر ايديهم وقد سرقوا
ونرمي اليوم حتى لا يكون له شمس ويرمون حتى يبرق الافق
يرمون لحورا محضونا بغير دم دفعا وانت وشاحا صيد كل العلق
لسعي بجلين نعيم وصيدهم صيد يزجي قليلا ثم يختنق

ما زلت احدثهم حتى جعلتهم في اصل محنية ما ان بها طرق

ولو تركتهم فيها المر فهم شيخا مرتبة ان قال الا انعفوا

نعفوا

إن كنت ابدا جاني صد بعضكم والدهر مختلف الوانه طرق
فمتعوني فاني لا ارى احدا الا له اجل في الموت مستبق

قال سليمن بن عياش ومات سليمن بن الحصين هذا وكان خليلا للخارجي وصديقا مخلصا فجزع عليه وحزن حزنا شديدا وقال يرثيه ۝

يا أيها المتمني ان يكون فتى مثل ابن ليلى لقد خلى لك السبلا
ان ترحل العيس كي تسعى مساعيه تشفق عليك وتعمل دون ما عملا
لو سرت في الناس اقصاهم وادناهم في شقة الارض حتى تحسر الابلا
تبغي فتى فوق ظهر الارض ما وجدوا مثل الذي غيبوا في بطنها رجلا
اعدد ثلاث خصال قد عرفن له هل سب من احد او سب او بخلا

قال سليمن بن عياش لما مات عبد العزيز بن مروان ونعي الى اخيه عبد الملك تمثل ابيات الخارجي هذه وجعل يرددها ويبكي ۝ اخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن ابيه قال قال الرشيد يوما لجلسائه انشدوني شعرا حسنا في امراة كريمة فانشدوا فاكثروا وانا ساكت فقال لي ايه يا ابن مصعب اما انك لو شئت لكفيتنا سائر اليوم فقلت نعم يا امير المومنين لقد احسن محمد ابن بشير الخارجي حيث يقول ۝

بيضاء خالصة البياض كأنها قمر توسط جنح ليل مبرد

موسومة بالحسن ذات حواسد ان الحسان مظنة للحسد

وترى مدامعها ترقرق مقلة حوراء ترغب عن سواد الاثمد

خود اذا كثر الكلام تعوذت بحمى الحياء وان تكلم تقصد

لم يطغها شرف الشباب ولم تضع فيها معاهدة النصيح المرشد

وتعرضت لك فاستبتك بواضح صلت واسود في النصيف معقد

وكان طعم سلافة مشمولة بالريق في اثر السواك الاغيد

فقال الرشيد هذا والله الشعر لا ما انشدتمونيه سائر اليوم ثم امر محمدا الامين وعبد الله المامون
بروايه الابيات ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
سليمن بن عياش قال كان محمد بن بشير الخارجي يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقيم عندها
احيانا وربما بات بها ضيفا لاعجابه بحديثها فنهاها قومها عنه وقالوا اما مبيت رجل بامراة ايم فجاها
ذات يوم فلم تدخله خباها وقالت له قد نهاني قومي عنك وكان قد امسى فمنعته المبيت وقالت
لا تبت عندنا فيظن بي وبك سوء فانصرف وقال فيها ○

ظللت لدى ابياتها وكانني اسير معنى في مخلخله كبل

لخير لمن جالسه عند كاره واما مراح لا قريب ولا سهل

فانك لو اكرمت ضيفك لم يعب عليك الذي نابت حموك ولا

بعل

وقد كان ينميها الى ذروة العلى ابٌ لا تخطاه المطية والرحل

فهل انت الا حجنة عبقرية يخالط من خالطت من حلمكم خبل
وهل انت الا نبعة كان اصلها نضارا فلم يفضحك فرع ولا اصل
صددت ام اعتزلت بينك ماله بواديك لولا الام صديق ولا اهل

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمن بن عياش قال خرج محمد وسليمن ابنا عبيد الله بن الحصين الاسلميان حتى اتيا امراة من الانصار من بني ساعدة فبرزت لهما وتحدثا عندها وقالا لها هل لك في صاحب لنا ظريف شاعر فقالت من هو قالا محمد بن بشر الخارجي فقالت لا حاجة لي الى لقائه فلا تجيا به معكما فانكما ان اتيتما به لم ابرز لكما فجاءا به معهما فاخبراه بما قالت لهما واجلساه في بعض الطريق وتقدما اليها فخرجت اليهما وجاءهم الخارجي بعد خروجها اليهما فرحبا به وسلما عليه فقالت لهما من هذا قالا هذا الخارجي الذي كنا نخبرك به فقالت والله ما ارى فيه من خير وما اشبهه الا بعبد نابي الجون فاستحيا الخارجي وجلس هنيهة ثم قام من عندها وعلقها قلبه فقال فيها

الا قد رابني وعريت عيني عشية حبها خفق مريب
واصبحت المودة عند ليلى منازل ليس لي فيها نصيب
ذهبت وقد بدا لي ذاك منها الا فهجرها فعلي النسيب

وانسى غيظ نفسي ان قلبي بمن وادذن فانه قريب

فلا قلبٌ يبصِّر كلَّ ذنبٍ ولا راضٍ بغير رضى غضوبُ

فدع همّ النفس هاجتها وراجع حديثك إن شأنكما عجيب

قال وبلغ الأشجعية زوجة محمد بن بشير ما قالته له الأنصارية فعيّرته بذلك وكانت تغيظه بأن تكنيه أبا الجون فقال في ذلك ٥

وأبي الهدايا ما رأيت معاتباً من الناس إلا الساعدية أجمل
وقد أخطأتني يوم بطحاء معمرٍ لها كففٌ تصطاد فيه وأحبل
وقد قال أهلي حين كنيتُ كنيةً أبا الجون فالإنسان مهاجرٌ رجل
وإن بان إيضاعي بأمر مسرّةٍ لكنّ فما تسخطن في العيش أطول

أخبرني الحسين قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمن بن عياش قال اجتمع محمد بن بشير الخارجي وسائب بن ذكوان راوية كثيّر بمكة فوافقا نسوة من بني غفار يتحدثن فجلسا إليهن وتحدثا معهن حتى تفرقن وبقيت واحدة منهن تحدث الخارجي وتستنشده شعره حتى أصبحوا فقال لهم رجل مرّ بهم أما تتحرجون عن هذا الشعر وأنتم حرم ولا تدعون إنشاده وقول الزور في المسجد فقالت المرأة كذبت لعمر الله ما قول الشعر بزور ولا السلام والحديث حرام على محرم ولا محل فانصرف الرجل وقال فيها الخارجي ٥

أما للآن تزور وأنت خلوٌ صحيح القلب أختَ بني غفار

فما برحت نعبر امقلتيها وتعطيل المنية في استتار

وتسهو في حديث القوم حتى يبين بعض اهلك ما تواني
فمت يا قلب ما بك من دفاع فيجمل الدفاع ولا افرار
فلم ار طالبا بدم كمثلي اود وحسن مطلوب بثار
اذا ذكروا ثيابي قلت سقيا لثيابي ذي الخوائم والسوار
وقد زعم العواذل ان يومي ويومك بالمحصب ذي انحدار
من الاغباء ثم زعمت ان لا وقلت لذي التنازع والتماري
كذبتم ما السلام بقول زور ولا اليوم الحرام بيوم ثار
ولا تسلمنا حرما بجرم ولا الحب الكريم لنا بعار
فان لم تلقكم فسقى الغوادي بلاد ذل والروايا السواري

قال سليمن وفي هذه المرة يقول الخارجي وقد رحلوا عن مكة فودعوا وتفرقوا ٥

يا احسن الناس الا ان نائلها قدما لمن يبتغي ميسورها عسر
وانما دلها سحر لطالبه وانما قلبها للمشتكي حجر
هل تذكرين كما لم انس عهدكم وقد يدوم بعهد الخلة الذكر

فوالي وركبك قد ما لت عمائمهم وقد سقاهم بكاس السفره
السفر

يا ليت أني بأثوابي وراحلتي عبد لأهلك هذا العام مؤتجر

وقد اطلت اعتلالا دون حاجتنا بالحج امس فهذا الحل والنفر

ما بال وائل اذ عهدي وعهدكم الفان ليس لنا في الود من دجر

فكان حظك فيها نظرة طرفت انسان عينك حتى ما بها نظر

اكنت اخجل من كانت مواعده دينا الى الحل يرجا وينتظر

وقد نظرت وما ابقيت من احد يجاذبه الشوق الا بدوه النظر

انفقت شجا الك لا انساه فادحه في اسود القلب لم يشعر بها بشر

جنية اولها جن يعلمها رمي القلوب بقوس ما لها وتر

تجلو بقادمتي ورقا عن برد حمر المفاغر في اطرافها اشر

خود مبتلة ريا معاصمها قدر الثياب ولا طول ولا قصر

اذا مجاسدها اغتالت فواصلها منها روادف فعمات ومؤتزر

ان هبت الريح حنت في نستمها كما يجاوب عود القينة الوتر

بيضا تعشو بها الابصار ان برزت في الحج ليلة احدى عشرة القمر

الا رسولا اذا انا بلغها عنا وان لم تولف بيننا الصرر

اني بابن وجد فقد ظفرت به مني ولم يك في وجدي بكم ظفر

لانساه فادحه

232.

قَتِيلُ يَوْمِ تَلاقَيْنَا وَأَنَّ دَمِي عَنْهَا وَعَزَّ مَنْ أَجَارَ فِي ذِمَمِي

هدد

تَقْضِينَ فِيَّ وَلَا أَقْضِي عَلَيْكِ كَمَا يَقْضِي الْمَلِيكُ عَلَى الْمَمْلُوكِ يَقْتَسِرُ
إِنْ كَانَ ذَا قُدْرَةٍ يُعْطِيكِ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا مَا أَنْصَفَ الْقَدَرُ

أَخْبَرَنِي عِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَنُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ كَانَ الْحَارِثِيُّ قَدْ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَتَزَوَّجَ بِهَا امْرَأَةً مِنْ عَدْوَانَ وَكَانَتْ مُوسِرَةً فَأَقَامَ عِنْدَهَا بِالْبَصْرَةِ مُدَّةً ثُمَّ اسْتَوْخَمَ الْبَصْرَةَ وَطَالَبَهَا بِأَنْ تَرْحَلَ مَعَهُ إِلَى الْحِجَازِ فَقَالَتْ مَا أَنَا بِتَارِكَةٍ مَالِي وَضَيْعَتِي هَاهُنَا يَذْهَبُ وَيَضِيعُ وَأَمْضِي مَعَكَ إِلَى بَلَدِ الْجَدْبِ وَالْفَقْرِ وَالضِّيقِ فَأَمَّا أَنْ أَقَمْتَ هَاهُنَا أَوْ طَلَّقْتَنِي فَطَلَّقَهَا وَخَرَجَ إِلَى الْحِجَازِ ثُمَّ نَدِمَ وَقَالَ

بَانَتْ لِعَيْنِكَ عَبْرَةٌ وَسُجُومُ وَثَوَتْ بِقَلْبِكَ زَفْرَةٌ وَهُمُومُ
طَيْفٌ لِزَيْنَبَ مَا يَزَالُ مُؤَرِّقِي بَعْدَ الْهُدُوِّ فَمَا يَكَادُ يَرِيمُ
وَإِذَا تَعَرَّضَ فِي الْمَنَامِ خَيَالُهَا بَكَّا الْفُؤَادَ خَيَالُهَا الْمَحْلُومُ
أَحْلَلْتِ ذَنْبَكِ دِينَهُ وَظَلَمْتِهِ عِنْدَ التَّحَاكُمِ وَالْمُدِلُّ ظَلُومُ
وَلَئِنْ تَجَنَّبْتِ الذُّنُوبَ فَإِنَّهُ ذُو الدَّاءِ يَجْحَدُ وَالصَّحِيحُ سَلِيمُ
وَلَقَدْ أَرَاكِ غَدَاةَ بِتِّ وَعَهْدُكُمْ فِي الْوَصْلِ لَا حَرِجٌ وَلَا مَذْمُومُ
أَصْبَحْتَ يُحْكِمُكَ التَّجَارِبُ وَالنُّهَى عَنْهُ وَيُكَلِّفُهُ بِكَ التَّحْكِيمُ

بَرَاءٌ إِلَى عَلَقِ الْحَبَائِلِ قَبْلَهُ فَنَجَوْا وَأَصْبَحَ فِي الْوَثَاقِ بَهِيمُ

صوت

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي من هواك قديم

يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنه لكريم

ضعفت معاهد حبهن مع الصبى ومع الشباب فريعهم

وعشت حين صحبت وهو بدايه شان ذاك مصحح وسقيم

وادته رشا فعاد بحلمه ان المحب عن الحبيب حليم

وزعمت أنك تخلين وشفه شوق إليك وإن بخلت أليم

غنى في هذه الأبيات الدارمي خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي وفيه لعريب خفيف ثقيل مطلق وهو الذي يغنى الآن ويتعارفه الناس ۝ اخبرني عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير قال حدثني سليمن بن عياش السعدي قال كان الخارجي منقطعا الى ابي عبيدة بن عبد الله وكان مؤونته ويفضل عليه ويعطيه في كل سنة ما يكفيه ويغنيه ويغني عيالهم من البر والتمر وكسوة الشتاء والصيف ويقطعه القطعة بعد القطعة من ابله وغنمه وكان منقطعا اليه والى زيد ابن حسن وابنه حسن بن زيد فكلهم به بر واليه محسن فمات ابو عبيدة وكان ينزل الفرش من ملل وكان الخارجي ينزل الروحا فقال يرثيه ۝

ألا أيها الناعي ابن زينب غدوة نعيت الندى دارت عليك الدوائر

لعمري لقد أمسيت في الضيف عائما بذي الفرش لما غيبتك المقابر

إذا سوفوا أنا دوا صداك ودونه من البعد أنفاس الصدور الزوافر

فقومي اضربي عينيك يا هند لن تري أبا مثله تسمو إليه المفاخر

قال الزبير فحدثني سليمن بن عياش قال كانت هند بنت أبي عبيدة عند عبد الله بن حسن فلما مات أبوها جزعت جزعا شديدا ووجدت وجدا عظيما فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشير الخارجي أن يدخل إليها فيعزيها ويؤسيها عن أبيها فدخل معه إليها فلما نظر إليها صاح بأعلى صوته

قومي اضربي عينيك يا هند لن تري أبا مثله تسمو إليه المفاخر

وكنت إذا فاخرت أسميت والدا يزين كما زان اليدين الأساور

فإن تعوليه يشف يوم عويله غليلك أو يعذرك بالنوح عاذر

ويحزنك ليلات طوال وقد مضت بذي الفرش ليلات تسر قصائر

فلقاك رب يغفر الذنب رحمة إذا بليت يوم الحساب السرائر

إذا ما ابن زاد الركب لم يمس ليلة قفا صفرا لم يقرب الفرش زائر

وقد علم الأقوام أن بناته صوادق إذ يندبنه وقواصر

قال فقامت هند فصكت وجهها وعينيها وصاحت بويلها وحربها والخارجي معها حتى لقيا جهدا فقال له عبد الله بن الحسن ألهذا دعوتك ويحك فقال له أظننت أني أعزيها عن أبي عبيدة والله ما يسليني عنه أحد ولا لي عزاء عن فقده فكيف يسليها عنه من ليس يسلوه ٥ أخبرني عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير قال حدثني سليمن بن عياش قال وعد دخل محمد بن بشير الخارجي بقلوص ثم مطله فقال فيه يذمه ويمدح زيد بن الحسن بن علي

بن أبي طالب عليه السلم

لعلك والموعود حق وفاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء

فإن الذي ألقى إذا قال قائل من الناس هل أحسستها لعناء

يقول أمير المؤمنين ... وقوله على واشمات العدو سواء

دعون وقد اخلقني الوالي دعوة زيد فلم يضلل هناك دعاء

بأبيض مثل البدر عظم حقه رجال من آل المصطفى ونساء صلى الله عليه

فبلغت الأبيات زيد بن الحسن فبعث إليه بقلوص من خيار إبله فقال يمدحه

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة نفى جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة إذا اختلفت أبراقها ورعودها

حمول لأشناق الديات كأنه سراج الدجى إذ قارنته سعودها

أخبرني عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمن بن عياش قال نظر الحارثي إلى نعش سليمن بن الحسين وقد أخرج فهتف بهم

ألم تر وإن فتى سيدا راح على نعش بني مالك

لا أنفس العيش لمن بعده وأنفس الهلك على الهالك

قال وفيه يقول

ألا أيها الباكي أخاه وإنما تفرق يوم الفدفد الأخوان

-231

234.

أخي يوم أحجار الثمام بكيته ولو حم يومي قبله لبكاني

تداعت به أيامه فاخترمنه وأبقين لي شجواً بكل مكان

فليت الذي يبغي سليمان غدوة دعا عند قبري مثلها فنعاني

ولو قسمت في الجن والإنس لوعتي عليه بكى من حرها الثقلان

ولو كانت الأيام تطلب فدية إليه وصرف الدهر ما لواني

أخبرنا عيسى قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمان بن عياش قال خرج محمد بن بشير بني الأروى ومعه جماعة فيهم رجل من الموالي من أهل السيالة فصعد المولى على صفاة يبغي بني من فوقها فزلت قدمه عنها فصاح حتى سقط إلى الأرض وأحدث في ثيابه فقال الخارجي في ذلك

حرقها صفاة في ذرالك | بالنار إن لم تمنعي أوالك | تعلمي أن بني الأراك

أبناء الأروى ذوي عراك | قوماً أعدوا شبك الشباك | يعشون ضيعاً قلت إياك

نعم ملوى إحد المداك | ادحون الحالب في الحلال | ولم هيل منتصحاً إياك

يزمقا طيها ركيب فالك | فعدر والطعن على كلال | مثل الأضاحي بيد السالك

يرمي الأكتاف على الأوراك | كما أطحت العبد عن صفاك | أما السيالي فلن ينساك

لو بز يمثل الناس ما رماك ٥ أخبرني عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمان بن عياش قال كانت عند الخارجي بنت عم له فجاءه بعض قرابتها فجاء به الخارجي فغضبت زوجته وقالت تهجو قرابتي فقال الخارجي في ذلك

أما ما أقول لهم فعابت علي وقد هجيت فما تعيب

فمن وقد بدا لي ذاك منها لاهجوها فيمنعني النسيب

ولا قلب يبصر كل ذنب ولا راض بغير رضى غضوب

اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب قال حدثني الزبير عن سليمن بن عياش قال لما تزوج الخارجي جارية من بني ليث شابة وقد اسن واسنت زوجته العدوانية ضربت دونه حجابا وتوارت عنه ودعت نسوة من عشيرتها فجلسن عندها يلهون ويتغنين ويضربن بالدفوف وعرف ذلك محمد فقال

لئن عانس قد شاب ما بين قرنها الى كعبها وانتص منها شبابها

صبت في طلاب اللهو يوما وعلقت حجابا لقد كانت يسيرا حجابها

لقد متعت في العيش حتى تمتعت من العيش اذ لا ينكر اللهو بها

فبيني بوعمي ثم ظلي فربما ثوى الرغم منها حيث يثوي نقابها

لبيضاء لم تنسب لجد يعيبها هجان ولم ينبح لئيما كلابها

تأود في الممشى كان قوامها على ظبية ادما طابت ثيابها

مهفهفة الاعطاف خفاقة الحشا جميل محياها قليل عتابها

اذا ما دعت يا ابني نزار ونازعت ذوي المجد لم يردد عليها انتسابها

حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا الزبير قال حدثنا عمي عن الضحاك بن عثمن قال لما ولي ابرهيم ابن هشام الحرمين دخل اليه محمد بن بشير الخارجي وكان له قبل ذلك صديقا فاعرض عنه ولم يظهر له بشاشة ولا انسا ثم عاوده فاستاذنه في الانشاد فاعرض عنه واخرجه الحاجب من داره وكان ابرهيم بن هشام تياها شديد

235.

الذهاب بنفسه فوقف له يوم الجمعة على طريقه الى المسجد فلما حاذاه صاح به

يا ابن الهاشميين طرا اخرت مجدهما وما تحوته نقض وامرار
لا تشمتن بي الاعداء انهم بيني وبينك سماع ونظار
وان شكري ان زدوا بغيظهم في ذمة الله اعلان واسرار
فاكرد بنا لك المحمود من سعة على انك بالمعروف كرار

فقال لحاجبه قل له يرجع الي اذا غدت فرجع فادخله اليه وقضى دينه وكساه ووصله وعاد الى ما عهده منه اخبرني الحسن قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثني مصعب عن ابيه قال عثر بعروة بن اذينة حماره عند ثنية العويل فقال عروة

ليت العويل مسدود واصبح من فوق الثنية فيه ردم بالجوج
فيستريح ذووا الحاجات من غلط وسالك السهل يمشي كل سوج

فقال محمد بن بشير الخارجي يرد عليه

سبحان ربك تب مما اتيت به ما يسد الله يصبح وهو مرتوج
وهل يسد وللحجاج فيه اذا ما اصعدوا فيه تكبير وتلجيج
ما زال مذ ذل الله موطئه ومذ اذن ان البيت محجوج
يهدي له الوفد وفد الله مطرقة كانها شطب بالبز منسوج
حل الطريق الى ان ارها والساكنين بها الشم الاباليج
لا يسدد الله نقبا كان يسلكه البيض البهاليل والهوج

الفالج

لو سدّه الله يوما ثم عج له من يسلك النقب امسى وهو مفروح

اخبرني الحسين قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثنا مصعب قال كان للخارجي اخ يقال له بشار ابن بشير فكان يجالس اعداءه ويعاشر من يعلم انه مباين له وفيه يقول

وانّي قد نصحت فلم يصدّق بنصحي واعتددت فما ابالي

وانّي قد بدا لي ان نصحي لعينك واعتدادي بي ضلال

فكم هذا اذود دعن قطاعي كهدويد المحلاة النهال

ولا ابغ الذنوب علي وافصد لامر كان من قطع او وصال

فسوف اري خلالك من نصابي اذا فارقتني وتري خلالي

وان جزاء عهدك اذ تولي بان اغضي واسكت لا ابالي

اخبرنا عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا سليمن بن عياش قال كان الخارجي معجبا بزوجته سعدي وكانت من اسوا الناس خلقا واشده علي عشير فكان يلقي منها عنتا فغاضبها يوما لقول اذته به واعتزلها وانتقل الي زوجته الاخري واقام عندها ثلاثا ثم اشتاق الي سعدي وبدا له في الرجوع اليها والتحول اليها وقال

ارانى اذا غالبت بالصبر حبها ابا الصبر ما القي بسعدي فاغلب

وقد علمت عند النوائب اننا اذا ظلمتنا او ظلمنا سنعتب

وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ أَجْزِ ذَنْباً سَأَبْتَغِي رِضَاهَا وَأَعْفُو ذَنْبَهَا

جزى ذنبا

وإني إذا أثبت فيها بن تدني بها عجبا من كان فيها يؤنب

أخبرني عيسى قال حدثني الزبير قال حدثني سليمن بن عياش قال كان بشار بن بشر أخو محمد ابن بشير يعاديه ويجالس أعداءه فقال الخارجي فيه

كفاني الذي ضيعت مني وإنما يضيع حقوقا طالما من أضاعها

صنيعة من ولاك سوء صنيعها وولي سواك أجرها واصطناعها

أبا لك كسب الخير رأي مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها

إذا هي حثته على الخير مرة عصاها وإن همت بشر أطاعها

فلولا رجال كالشجون بشرهم أذاك وقربي لا أحب انقطاعها

إذا لأبان ان زلت بك النعل زلة فراق وحالا لا تطيق ارتجاعها

وإني متى أحمل على ذاك أطلع إليك عيونا لا أحب اطلاعها

فإن يك أحلام برد إخاءنا علينا فمن هذا يرد سماعها

ساتهاك نهيا مجملا وقصائدا مواضح تشفي من شؤون صداعها

ومن تجتلب تحوي القصائد تجتلب جراه وتسمع من تحب ابتاعها

إِذَا مَا الْفَتَى ذُو اللُّبِّ خَالَّنَ فَصَابَهُ فَخَلَّى لِلْقَوَافِي رِبَاعَهَا

٥ أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثنا سليمن بن عياش قال لما دفن
زيد بن حسن وانصرف الناس عن قبره جاء محمد بن بشير الخارجي إلى الحسن بن زيد وعنده بنو هاشم
ووجوه قريش يعزونه فأخذ بعضادتي الباب وقال

أعيني

أعيناي جودا بالدموع واسعدا ... بني رحم ما كان زيد يهينها
ولا زيد إلا أن تجود بعبرة ... على القبر شاكي نكبة تستكينها
وما كنت تلقى وجه زيد ببلدة ... من الأرض إلا وجه زيد يزينها
لعمر أبي الناعي لعمت مصيبة ... على الناس واختصت قصيا رصينها
وأنى لنا أمثال زيد وجده ... مبلغ آيات الهدى وأمينها
وكانت خليقته السماحة والندى ... فقد فارق الدنيا نداها ولينها
غدت غدوة ترمي لؤي بن غالب ... بجدل الثرى فوق امرئ ما يشينها
أعز بطاحي بكته من فراقه ... عكاظ فبطحا الصفا فحجونها
فقل للتي يعلو على الناس صوتها ... ألا لا أعان الله من لا يعينها
وأرملة تبكي وقد شق جيبها ... عليه فآبت وهي شعث قرونها
ولو فقهت ما يفقه الناس أصبحت ... خواشع أعلام الفلاة وحزنها
نعاه لنا الناعي فظلنا كأننا ... نرى الأرض فيها آية حان حينها
وزالت بنا أقدامنا وتقلبت ... ظهور روابيها بنا وبطونها

وآب أولو الألباب منا كأنما يرون شمالا فارقتها يمينها

سقى الله سقيا رحمة ترب حفرة مقيم على زيد ثراها وطينها

قال فما رؤي يوم اكثر باكيا من يومئذ ۞ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا
احمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن لقيط قال كان محمد بن بشير الخارجي من اهل
سروات قريش فلم ترضه فقال لابيه زوجنيها فقال له كيف ازوجها وقد ردت عمك اشراف
قريش فذهب الى عمه فخطبها اليه فوعده بذلك وقرب منه ومضى محمد الى ابيه فاخبره
فقال له ما اراه يفعل ثم عاوده فزوجه اياها فغضبت الجارية وقالت خطبني اليك اشراف
قريش فرددتهم وزوجتني هذا الغلام الفقير فقال لها هو ابن عمك واولى الناس بك فلما
بها جعلت تستخف به وتستخدمه وتبعثه في غنمها مرة والى نخلها اخرى فلما رأى ذلك من فعلها
قال شعرا ثم خلا في بيت يترنم به وهو

تثاقلت ان كنت ابن عم نكحته فملته وقد يشقى ذوو الرأي بالعذل
فانك لا تدري بعض ما الذي تنازعك اخشى كالقرينة في الحبل
تلزل ما استطاعت اذا كان قسمها كقسمك حقا في التلاد وفي الفعل
متى تحملها منك يوما الجالة فتبعها تحملك يوما على مثل

قال تصالحت ولم ير منها بعد ما سمعت شيئا يكرهه ۞

صوت

علام هجرت ولم تهجري ومثلك في الهجر لم يعذر

فقطعن حبال الله من شادن أغر وطوف الخطي أحور

الشعر لسديف مولى بني هاشم والغناء لعبس بن حمدون خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى

ذكر سديف وأخباره

هو سديف بن ميمون مولى خزاعة وكان سبب ادعائه ولاء بني هاشم انه تزوج مولاة لآل ابي لهب فادعى ولاءهم ودخل في جملة مواليهم على الايام وقيل بل ابوه ميمون هو كان المتزوج مولاة اللهبيين فولدت منه سديفا ولما يفع وقال الشعر وعرف بالبيان وحسن العارضة ادعى الولاء في موالي بني امية فغلبوا عليه وسديف شاعر مقل من شعراء الحجاز ومن مخضرمي الدولتين وكان شديد التعصب لبني هاشم مظهرا لذلك في ايام بني امية فكان يخرج الى احجار صفا في ظهر مكة يقال لها صفي السباب ويخرج مولى لبني امية معه يقال له سباب فيتسابان ويتشاتمان ويذكران المثالب والمعايب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصب لهذا ولهذا فلا يبرحون حتى تكون بينهم الجراح والشجاج ويخرج السلطان اليهم فيفرقهم ويعاقب الجناة فلم تزل تلك العصبية بمكة حتى شاعت في العامة والسفلة فكانوا صنفين يقال لهما السديفية والسبابية طول ايام بني امية ثم انقطع ذلك في ايام بني هاشم وصارت العصبية بمكة بين الحناطين والجزارين اخبرني عمر بن عبد الله ابن جميل العتكي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني فليح بن اسمعيل قال قال سديف قصيدة يذكر فيها امر بني حسن بن حسن ومخرجهم وانشدها المنصور بعد قتله محمد بن عبد الله بن حسن

فلما أتى على هذا البيت ٥ يا سوءتا للقوم لا كفوا ولا إذ حاربوا كانوا من الأحرار
فقال له المنصور أخرصهم علي يا سديف فقال لا والله ولكني أوبخهم يا أمير المؤمنين ٥ وذكر ابن
المعتز أن العوفي حدثه عن أحمد بن إبراهيم الرياحي قال سلم سديف بن ميمون يوما على رجل من بني عبد الدار
فقال له العبدري من أنت يا هذا قال أنا رجل من قومك أنا سديف بن ميمون قال لا والله يا هذا ما
في قومي ميمون قال صدقت لا والله ما كان فيهم قط ميمون ولا مبارك

صوت

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

الشعر للحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٥ والغناء لابن سريج رمل بالبنصر وفيه
للهذلي ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ٥

أخبار الحسين بن علي ونسبه

الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ٥ وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع من هذا الكتاب واسم
أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو ٥ وأم علي بن أبي طالب
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت أول هاشمية تزوجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب

وأم الحسين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد
بن عبد العزى بن قصي وكانت خديجة تكنى أم هند وكانت فاطمة تكنى أم أبيها ذكر ذلك مصعب
ابن المحبر قال حدثني أبو نعيم عن الحسن بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه ٥ وكان علي بن أبي طالب
سمى الحسن حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه الحسن ثم ولد له الحسين فسماه حربا فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحسين ٥ حدثني بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثني
يحيى بن عيسى قال حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال قال علي بن أبي طالب كنت رجلا أحب الحرب
فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه الحسن فلما ولد الحسين هممت أن
أسميه حربا فسماه رسول الله صلى الله عليه الحسين ثم قال سميتهما باسمي ابني هرون شبر وشبير ٥ وأخبرنا
محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي قال حدثنا أحمد بن يحيى الأحول قال حدثنا خلاد المقرئ قال حدثنا
قيس بن الربيع عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما
من زغب جناح جبريل ٥ وهذا الشعر يقوله الحسين بن علي في امرأته الرباب بنت امرئ القيس بن
عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن كلب بن وبرة بن تغلبة بن عمران بن الحاف بن قضاعة ٥ وأمها هند
بنت الربيع بن مسعود بن معاذ بن حصين بن كعب بن عليم بن كلب ٥ وفي ابنته منها سكينة بنت الحسين
واسم سكينة أميمة وقيل أمينة وقيل آمنة وسكينة لقب لقبتها به ٥ قال مصعب فيما أخبرنا
الطوسي عن زبير عنه اسمها آمنة ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسمعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا أبو نعيم عن عمر بن ثابت عن مالك بن أعين قال سمعت سكينة بنت الحسين تقول عاتب عمي أبي في أمي فقال

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي عن أبيه قال قال لي عبد الله بن الحسن بن الحسن ما اسم سكينة بنت الحسين قلت سكينة قال لا أميمة وروي أن رجلا سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال أمينة فقال له إن ابن الكلبي يقول أميمة فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسلني عن أمي ٥ وقال المدائني حدثني أبو إسحق المالكي حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني شيخ من قريش قال حدثني ابن جدعان أو غيره قال أسلم امرؤ القيس بن عدي على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فما صلى لله صلاة حتى ولاه عمر وما أمسى حتى خطب إليه علي ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبد الله وسكينة ابني الحسين قال وفي سكينة وأمها يقول

لعمرك إنني لأحب دارا تكون بها سكينة والرباب

وذكر البيت الآخر وأنا بعد البيت

بعده

ولست لهم وإن عابوا مطيعا حياتي أو يغيبني التراب

ونسخت هذا الخبر من كتاب ابن عبد الرحمن الغلابي وهو أتم قال حدثنا علي بن صالح عن علي بن مجاهد عن ابن المثنى محمد بن السائب الكلبي قال أخبرنا عبد الله بن حسن بن حسن قال حدثني خالي عبد الجبار منظور بن زبان بن سيار الفزاري قال حدثني عوف بن خارجة المري قال والله إني لعند عمر بن الخطاب في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلح أمغر يتخطى رقاب الناس حتى قام بين يدي عمر فحياه بتحية الخلافة فقال له عمر فمن أنت قال أنا امرؤ نصراني وأنا امرؤ القيس بن عدي الكلبي فلم يعرفه عمر فقال له رجل من القوم هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهلية

يوم فلج قال فما تريد قال اريد الاسلام فعرضه عمر عليه فقبله ثم دعا له برمح فعقد له على
من اسلم بالشام من قضاعة فادبر الشيخ واللواء يهتز على راسه قال عوف فوالله ما رايت رجلا
قط لم يصل لله جل وعز ركعة قط امر على جماعة من المسلمين قبله ونهض علي بن ابي طالب
من المجلس ومعه ابناه حسن وحسين حتى ادركه فاخذ بثيابه فقال يا عم انا علي بن ابي طالب ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وصهره وهذان ابناي من ابنته وقد رغبنا في صهرك قال قد انكحتك
يا علي المحياة بنت امرئ القيس وانكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس وانكحتك يا حسين الرباب
بنت امرئ القيس ٥ وقال هشام بن الكلبي كانت الرباب من خيار النساء وافضلهن فخطبت بعد
قتل الحسين فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدائني وحدثني
ابو اسحق المالكي قال قيل لسكينة واسمها امينة وسكينة لقب اختك فاطمة ناسكة وانت تمزحين
كثيرا قالت لانكم سميتموها باسم جدتها المومنة تعني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسميتموني باسم
جدتي التي لم تدرك الاسلام تعني امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ اخبرني
عمي قال حدثنا الكراني عن قعنب بن المحرز الباهلي عن محمد بن الحكم عن عوانة قال رثت الرباب بنت
امرئ القيس ام سكينة الحسين بن علي حين قتل فقالت ٥

إن الذي كان نورا يستضاء به ... بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحة ... عنا وجنبت خسران الموازين

قد كنت لي جبلا صعبا الوذ به ... وكنت تصحبنا بالرحم والدين

من لليتامى ومن للسائلين ومن يغني ويأوي اليه كل مسكين

والله لا ابتغي صهرا بصهركم حتى اغيب بين الرمل والطين

اخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير وحدثني احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلوي عن الزبير عن عمه
قال واخبرني اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسى قالا كان الحسن بن الحسن بن علي خطب
الى عمه الحسين فقال له الحسين يا ابن اخي قد كنت انتظر هذه منك انطلق معي فخرج به حتى ادخله
منزله فخيره في ابنتيه فاطمة وسكينة فاختار فاطمة فزوجه اياها وكان يقال ان امراة مردودها
سكينة لمنقطعة القرين في الحسن وقال عبد الله بن موسى في خبره ان الحسن خيره فاستحيا
فقال قد اخترت لك فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه حدثني احمد
بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال كتب الي عمار بن يعقوب يخبرني عن جدي
يحيى بن سليمن بن الحسين قال كانت سكينة في مأتم فيه بنت لعثمن رضي الله عنه فقالت بنت عثمن انا بنت
الشهيد فسكتت سكينة فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قالت سكينة هذا ابي او ابوك فقالت
العثمانية لا جرم لا افتخر عليكم ابدا ٥ حدثني احمد بن محمد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هرون بن موسى
الفروي قال حدثنا بعض اصحابنا قال كانت سكينة تجيء في ستارة يوم الجمعة فتقوم بازاء ابن مطيرة
وهو خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم اذا صعد المنبر فاذا شتم عليا شتمته هي وجواريها وكان
يأمر الحرس فيضربون جواريها ٥ اخبرنا الطوسي عن الزبير عن عمه مصعب قال كانت سكينة عفيفة
مسلمة برزة من النساء تجالس الاجلاء من قريش وتجتمع اليها الشعراء وكانت ظريفة مزاحة ٥ اخبرني
الطوسي قال حدثنا الزبير عن عمه قال حدثنا معوية بن بكر قال قالت سكينة ادخلت على مصعب وانا احسن

من النار الموقدة ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى عن ابي ايوب المديني قال
كانت سكينة احسن الناس شعرا فكانت تصفف جمتها تصفيفا لم ير احسن منه حتى عرف ذلك فكانت
تلك الجمة تسمى السكينية ٥ وكان عمر بن عبد العزيز اذا وجد رجلا قد صفف جمته السكينية
جلده وحلقه ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار عن احمد بن سليمن بن ابي شيخ عن ابيه عن ابي سفين
الحميري قال بعثت سكينة بنت الحسين الى جعش بن دلجة بغالية لانه من اخوالها فلما وصلت اليه
قال فان كانت الصلاح بقدر ان الصلاح ارفع من الغالية وقال محمد بن سلام كانت سكينة مزاحة
فلسعتها دبرة فولولت فقالت لها امها ما لك يا سيدتي وجزعت فقالت لسعتني دبيرة مثل الابيرة
فاوجعتني قطيرة ٥ وقال هرون بن ابي عبيد الله حدثني ضمرة بن ضمرة قال اجلست سكينة
شيخا كبيرا فارسيا على بيض وبعثت الى سليمن بن يسار كانها تريد ان تسأله عن شي فجاها
اكراما لها فامرت من اخرج اليه ذلك الشيخ جالسا على السلة فيها البيض فولى يسبح ٥ قال وبعثت
سكينة الى صاحب الشرط بالمدينة انه دخل علينا شامي فابعث الينا بالشرط فركب ومعه الشرط
فلما اتى الباب امرت ففتح له وامرت جارية من جواريها فاخرجت له برغوثا فقال ما هذا فقالت
هذا الشامي الذي شكوناه فانصرفوا يضحكون ٥ اخبرنا محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا احمد بن القسم
قال حدثنا ابو هفان قال حدثنا سيف بن ابرهيم صاحب ابرهيم بن المهدي قال حدثني ابرهيم بن المهدي
ان الرشيد لما ولاه دمشق استوهبه صحبة دبية والغاضري وعبدة بن اشعب وحكم الوادي
فوهبهم له فاشخصهم معه قال فكان مما حدثني به عبدة وقد ركبت عمارة وهو عديلي ونحن
على ظهرها فلما بلغنا ثنية العقاب فاشتد علي البرد فاحتجت الى ان ازداد في الدثار فدعوت
بدواج سمور فالقيته على ظهري ودعوت بمن كان حي في سمري تلك الليلة وكانوا حولي فقلت
لابن اشعب حدثني باعجب ما تعلم من طمع ابيك قال العجب من طمع ابي طمع ابنه فقلت وما بلغ من

طمعك قال دعوت الي ابيها لما اشتد عليك الهرد بتزويج سموه ليستدفي به فلم اشكك في انك دعوت
به لتجعله علي فعليني الفجل وجعلت عليه الدواج وقلت له ما احسب لك قرابة بالمدينة فقال
اللهم غفرا لي بالمدينة قرابات واي قرابات قلت اتكونون عشرة قال وما عشرة قلت فعشرون
قال اللهم غفرا لا تذكر العشرات ولا المئين وتجاوز ذكر الالوف الي ما هو اكثر منها قلت ويحك
ليس بينك وبين اشعب احد فكيف يكون هذا قال ان زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان لما تزوج سكينة
بنت الحسين فخف ابي علي قلبها فاحببت اليه وكانت عطاياها خلاف عطايا مولاه فمال اليها بكليته
قال وحج سليمن بن عبد الملك وهو خليفة فاستاذن زيد بن عمرو سكينة واعلمها انها اول سنة
حج فيها الخليفة وانه لا يمكنه التخلف عن الحج معه وكانت لزيد ضيعة يقال لها العرج وكان له
فيها جوار فاعلمته انها لا تاذن له الا ان يخرج اشعب معه فيكون عينا لها عليه وما يحاله من العدول
الي العرج ومن اتخاذ جارية لنفسه في بداته ورجعته فقنع بذلك واخرج اشعب معه وكان
له فرس كثير الاوضاح حبسه للمنظر يصونه عن الركوب الا في مسايرة خليفة او امير او يوم زينة
وله سرج يصونه ان يركب به غير ذلك الفرس وكان معه طيب لا يتطيب به الا في مثل ذلك
اليوم وحلة موشية يصونها عن اللبس الا في يوم يجب التجمل فيه فحج مع سليمن وكانت
له عنده حوايج كثيرة فقضاها ووصله واجزل صلته وانصرف سليمن من حجه ولم يسلك طريق المدينة
وانصرف ابن عثمن يريد المدينة فنزل علي ماء لبني عامر بن صعصعة ودعا اشعب واحضره صرة
فيها اربعمائة دينار واعلمه ان ليس بينه وبين العرج الا اميال وانه ان اذن له في المصير اليها والمبيت
بها عند جواريه غلس اليه فواناه في وقت ارتحال الناس ووهب له الاربعمايه دينار فقبل يده
ورجله واذن له في المصير الي حيث احب وحلف له انه يحلف لسكينة بالايمان المحرجة انه ما صار
الي العرج ولا اتخذ جارية منذ فارق سكينة الي ان رجع اليها فدفع اليه مولاه الدنانير ومضي قال ابو نعيم

قال ابن اشعب حدثني ابي انه لم يتوهم ان مولاه سار نصف ميل حتى راى في الماء الذي كان عليه

رجل زيد جاريتان عليهما قميصان فالقتا القميصين والقتا ثيابهما عنهما ورمتا بانفسهما في الغدير وعامتا فيه

فراى من مجردهما ما استحسنه فسالهما عند خروجهما من الماء عن نسبهما فاعلمتاه انهما من اماء نسوة

حلول لبني عامر بن صعصعة هن بالقرب من ذلك الغدير فسالهما هل يسهل على موليتهما محادثة

شيخ حسن الخلق طيب العشرة كثير النوادر فقالتا واني لهن بمن هذه صفته فقال لهما انا ذاك فقالتا

له فانهض معنا فوثب الى فرس زيد فاسرجه بسرجه الذي كان يسرجه به وركبه ودعا بحلته

التي كان يضن بلبسها واحضر السفط الذي كان فيه طيبه فتطيب منه وركب الفرس ومضى معهما

حتى وافى الحي فاقام في محادثة اهله الى قرب وقت صلاة العصر فاقبل في ذلك الوقت

رجال الحي وقد انصرفوا غانمين من غزاتهم واقبلت تمر به الرعلة بعد الرعلة فيقفون به فيقولون

ممن الرجل فينتسب في نسب زيد فيقول كل من اجتاز به ما نرى باسا وينصرفون عنه الى قرب غروب

الشمس فاقبل شيخ فان على حجر هرمه هزيل ففعل مثل ما كان يفعل من اجتاز فساله مثل ما يسالون

عنه فاخبره بمثل ما كان يخبر من تقدمه فقال مثل قولهم قال ابن اشعب قال ابي فرايت الشيخ قد وقف

بعد قوله فاوجست منه خيفة لاني رايته قد جعل يده اليسرى تحت حاجبيه فرفعهما ثم استدار الي

وجهي فركبت الفرس فما انا الان استويت عليه حتى سمعته يقول اقسم بالله ما هذا قرشي وما هو الا

وجه عبد فركضت وركض خلفي فرايت جحره مقصرة فلما يئس من اللحاق بي انتزع سهما فرماني به

فوقع في مؤخرة السرج فكسرها ودخلني من صوته روعة تلطخت لها في الحلة لشدته ففزعي ووافيت

رحل مولاي فغسلت الحلة فنشرتها فلم تجف ليلا وغلس مولاي زيد من العرج فوافاني في وقت الرحيل

فراى الحلة منشورة ومؤخرة السرج مكسورة والفرس قد اضر به الركض وسفط الطيب مكسور

مفضوض الخاتم فسالني عن السبب فصدقته فقال لي اما كفاك ما صنعت بي حتى انتسبت في نسبي فجعلتني

242.

عند اشراف قومي حماثا وسكت عني ولم يقل احسنت ولا اسات حتي وافينا المدينة فلما وافا هل

سالته سكينة عن خبره فقال لها يا بنت رسول الله صلي الله عليه وما سوالك اياي ولم يزل ثقتك

معي وهو امين علي فسليه عن خبري يصدقك عنه فسالت النبي فاخبرتها اني لم انكر عليه شيئا

ولم امكنه من ابتياع جارية ولم اطلق له الاجتياز بالعرج فاستحلفني علي ذلك فلما حلفت لها بالايمان

المحرجة فيها طلاق املاك وثب فوقف بين يديها وقال اي بنت عم ويا بنت رسول الله كذبك والله العلج

ولقد اخذ مني اربع مائة دينار علي ان اذن لي في المصير الي العرج فاقمت بها يوما وليلة وغسلت عدة

من جواري وها انا تائب الي الله عز وجل مما كان مني وقد جعلت توبتي هبتهن لك وتقدمت في حملهن

وهن موافيات المدينة في عشية هذا اليوم فبيعهن او عتقهن اليك الامر فيه وانت اعلم بما ترين في

العبد السوء فامرني باحضار الاربعمائة دينار فلما احضرتها امرت بابتياع خشب بثلثمائة دينار ثم امرت

بنشره ولبس عندي ولا عند احد من اهل المدينة علم بما تريده فيه ثم امرت بان يتخذ بيت كبير وجعلت

النفقة عليه في اجرة النجارين من المائة الدينار الباقية ثم امرت بابتياع بيض وبصل وسرجين بما بقي من المائة الدينار

بعد اجرة النجارين ثم ادخلني والبيض والبصل والسرجين البيت وحلفت بحق جدها الا اخرج من ذلك البيت

حتي احضن ذلك البيض كله الي ان يفقس ففعلت ذلك ولم ازل احضنه حتي نقب كله فخرج منه الالوف

من الفراريج ربيت في دار سكينة فكانت تنسبهن الي وتقول بنات اشعب ونسل اشعب قال ابو اسحق

قال لي وبقي من ذلك النسل في ايدي الناس الي الآن فكلهم اخوتي واهلي فضحكت والله حتي غلبت

وامرت له بعشرة الف درهم فحملت بحضرتي اليه ٥ اخبرني الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار

قال حدثني عمي مصعب قال تزوجت سكينة بنت الحسين عبد زوج اولهم عبد الله بن الحسن بن علي وهو

ابن عمها وابو عذرتها ومصعب بن الزبير وعبد الله بن عثمن الحزامي وزيد بن عمرو بن عثمن والاصبغ بن

عبد العزيز بن مروان ولم يدخل بها وابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ولم يدخل بها ٥ قال مصعب ويحي بن

الحسن العلوي اخو عبد الله بن حسن زوجها ابكي الجعفر وامه بنت السليل بن عبد الله البجلي اخي جرير بن عبد الله قال ثم خلف عليها مصعب بن الزبير زوجه اياها اخوها علي بن الحسين ومهرها مصعب الف الف درهم ٥ قال مصعب وحدثني مصعب بن عثمان ان علي بن الحسين لما حملها اليه فاعطاه اربعين الف دينار ٥ قال مصعب وحدثني معوية بن بكر الباهلي قال قالت سكينة دخلت على مصعب وانا احسن من النار الموقدة في الليلة القرة فولدت من مصعب بنتا فقال لها سميها زبرا فقالت بل اسميها باسم احدى امهاتي فسمتها الرباب فلما قتل مصعب ولي عروة اخوه تركته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنه عثمن بن عروة فماتت وهي صغيرة فورثها عثمن بن عروة عشرة الف دينار ٥ قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر عن امه سعدة بنت عبد الله بن سالم قالت لقيت سكينة بين مكة ومنى فقالت قفي يا ابنة عبد الله فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب فاذا هي قد اثقلتها باللولو فقالت ما البستها اياه الا لتفضحه ٥ قال الزبير وحدثني عمي عن الماجشون قال قالت سكينة لعايشة بنت طلحة انا اجمل منك وقالت عايشة بل انا اجمل فاختصما الى عمر بن ابي ربيعة فقال لاقضين بينكما اما انت يا سكينة فاملح منها واما انت يا عايشة فاجمل منها فقالت سكينة قضيت لي والله وكانت سكينة تسمي عايشة ذات الاذنين وكانت عظيمة الاذنين ٥ اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدايني قال خطب سكينة بنت الحسين عبد الملك بن مروان فقالت امها لا والله لا تزوجها ابدا وقد قتل ابن اختي تعني مصعبا ٥ ولما محمد بن سلام الجمحي فانه ذكر فيما اخبرني به ابو الحسن الاسدي عن الرياشي عنه ان اباعذرها هو عبد الله بن الحسن بن علي ثم خلف عليها العثماني ثم مصعب بن الزبير ثم الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان فقال فيه بعض المدنيين ٥

نكحت سكينة في الحساب ثلاثة فاذا دخلت بها فانت الرابع

قال وكان يتولى مصر فكتب اليه ان مصر ارض وخمة فبنى لها مدينة تسمى مدينة الاصبغ وبلغ عبد الملك
تزوجه اياها فنفس بها عليه فكتب اليه اختر مصر او سكينة فبعث اليها بطلاقها ولم يدخل بها
ومتعها بعشرين الف دينار ومروا بها في طريقها على منزل فقالت ما اسم هذا قالوا جوف الحمار
قالت ما كنت لادخل جوف الحمار ابدا وذكر محمد بن سلام في هذا الخبر الذي رواه الرياشي عن
شعيب بن صخر ان الحزامي عبد الله بن عثمان خلف الاصبغ عليها وولدت منه بنتا وذكر عن امه
سعدة بنت عبد الله ان سكينة ارتها بنتها من الحزامي وقد ثقلتها باللولو فقالت والله ما البستها
اياه الا لتفضحه تريد انها تفضح الحلي بحسنها لانها احسن منه اخبرني ابن ابي الازهر قال حدثنا
حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان وغيره ان سكينة كانت عند عمرو بن حكيم
ابن حزام ثم تزوجها بعده زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ثم تزوجها مصعب بن الزبير فلما قتل مصعب
خطبها ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فبعث اليه ابلغ من حمقك ان تبعث الى سكينة بنت الحسين بن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه واله تخطبها فامسك عن ذلك قال ثم نفست يوما بناته جارية
سكينة وشهدن حتى كادت اضلاعها تحطم فقالت لها سكينة ما لك ويلك قالت احب ان ارى في
الدار جلبة تعني العرس فدعت مولى لها تثق به فقالت اذهب الى ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
فقل له ان الذي كنا ندفعك عنه قد بدا لنا فيه انت من اخوال رسول الله صلى الله عليه فاحضر بينتك
قال فجمع عدة من بني زهرة واناسا من قريش من بني جمح وغيرهم نحوا من سبعين رجلا او ثمانين ثم ارسل
علي بن حسين وحسن بن حسن وغيرهما من بني هاشم فلما اتاهم الخبر اجتمعوا ثم قالوا هذه السفيهة تريد
ان تتزوج ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال فنادى بنو هاشم واجتمعوا وقالوا لا يخرجن منكم
انسان الا ومعه عصا فجاؤوا وما بقي الا الكلام فقال اضربوا فاضطربوا بالعصي هم وبنو زهرة
حتى تشاجوا فشج بينهم يومئذ اكثر من مائة انسان ثم قالت بنو هاشم اين هذه قالوا في البيت فدخلوا اليها

فقالوا بلغ هذا من ضعفك ثم جاءوا بكساء طاروني فبسطوه ثم حملوها وأخذوا بجوانبه او قال

بزواياه الأربع قال فالتفتت الى بناته فقالت اي بناته قالت لبيك قالت ارأيت في الدار جلبة

قالت اي والله الا انها شديدة وقال هرون بن الزيات اخبرني ابو حذيفة عن مصعب قال

كان ازواج سكينة عبد الله بن الحسين بن علي وخلف عليها مصعب بن الزبير فقتل عنها ولم تلد له ثم

خلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فنشزت عليه فطلقها ثم خلف عليها الاصبغ

ابن عبد العزيز واصدقها صداقا كثيرا فقال الشاعر

نكحت سكينة في الحساب ثلاثة ... واذا دخلت بها فانت الرابع

ان البقيع اذا تتابع زرعه ... خاب البقيع وخاب فيه الزارع

وبلغ ذلك عبد الملك فقال لئن وجبا احسابنا حتى تزوجها اموالنا طلقها فطلقها فخلف

عليها العثماني وشرطت عليه الا يغيرها ولا يمنعها شيئا تريده وان يقيمها حيث خلتها ام منظور

ولا يخالفها في امر فكانت تقول له يا بن عثمن اخرج بنا الى مكة فاذا خرج فسار يوما او يومين

قالت ارجع بنا الى المدينة فاذا رجع يومه ذاك قالت اخرج بنا الى مكة قال له سليمن بن عبد الملك انا

اعلم انك قد شرطت لها شروطا لم تف بها فطلقها فطلقها فخلف عليها ابرهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف فكره ذلك اهلها وخاصموه الى هشام بن اسمعيل فبعث اليها يخيرها فجاءها ابرهيم

ابن عبد الرحمن من حيث تسمع كلامه فقال لها جعلت فداك قد خيرتك فاختاري فقالت

قلت ماذا بابي تعرض به فعرف ذلك فانصرف وخبروها فقالت لا اريده قال وماتت فصلى عليها

شيبة بن نصاح ٥ واما ابن الكلبي فذكر فيما اخبرنا به الجوهري عن عمر بن شبة عن عبد الله

ابن محمد بن حكيم عنه ان اول ازواجها الاصبغ العثماني ثم الحزامي قال ثم ولدت له ابنه عثمن الذي

يقال له قرين ثم خلف عليها مصعب فولدت له جارية ثم خلف عليها ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف

244.

ولم يدخل بها ٥ قال عمر بن شبة وحدثني محمد بن يحيى قال تزوج مصعب سكينة وهو يومئذ عامل البصرة لاخيه عبد الله فكان بين مصعب وبين اخيه رسول يقال له ابو السلاس وهو الذي جا بنعيه فقال ابن قيس فيه ٥

قد أتانا بما كرهنا أبو السلاس كانت بنفسه الأوجاع

وفي هذا الشعر غنا قد ذكر في موضعه وهذا غلط من محمد بن يحيى ليست قصة ابي السلاس مع مصعب انما هي مع ابن جعفر ٥ قال محمد بن يحيى ولما تزوج مصعب سكينة على الف الف كتب عبد الله بن همام على يدابي السلاس الى عبد الله بن الزبير ٥

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا

بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا

لولا ابي حفص اقول مقالتي وابث ما ابثكم لارتاعا

قال كان ابن الزبير قد اوصاه الا يعطيه احد كتابا الا جاه به فلما اتاه بهذا الكتاب قال صدق والله لو يقول هذه المقالة لابي حفص لارتاع تزويج امراة على الف الف ثم قال ان مصعبا لما وليته البصرة اغمد سيفه وسل ايره وعزله عن البصرة وامره ان يجي على ذات الجيش وقال لأرجوا ان يخسف الله بك فيها فبلغ قول عبد الله مصعبا قال لكن عبد الله اغمد سيفه وخيره وايره ٥ قال ابو زيد وحدثني احمد بن يحيى عن ابن شهاب الزهري ذكر ان زيد بن عمرو العثماني خرج الى مال له مغاضبا لسكينة وعمر بن عبد العزيز يومئذ والي المدينة فاقام سبعة اشهر فاستعدته سكينة على زيد وذكرت غيبته معه ولابدة سبعة اشهر وانها شرطت عليه انه ان مس امراة او حال بينها وبين شي من ماله او منعها محرجا

تزيده في خليته فبعث اليه عمر فاحضره وأمر ابن حزم ان ينظر بينهما ٥ فحدثني ابو بكر بن عبد الله
قال بعثني عمر وبعث معي محمد بن معقل بن سنان الاشجعي الى ابن حزم فقال اشهدا قضاءه فدخلنا عليه وعنده
زيد جالس وفاطمة امراة ابن حزم في الحجلة جالسة وجاءت سكينة فقال ابن حزم ادخلوها وحدها
فقالت والله لا ادخل الا ومعي ولائدي فادخلن معها فلما دخلت قالت يا جارية اثني لي هذه
الوسادة ففعلت وجلست عليها ولصق زيد بالسرير حتى كاد ان يدخل في جوفه خوفا منها فقال
لها ابن حزم يا ابنة الحسين ان الله جل وعز يحب القصد في كل شي فقالت له وما انكرت مني اني والله
واياك كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه ولا يرى الخشبة في عينه فقال لها اما والله لو كنت رجلا
لسطوت بك فقالت له يا ابن فرتنا الا اراك تتوعدني وشتمته وشتمها فلما سمعا ذلك قال ابن ابي الجهم
العدوي ما بهذا امرنا فامض الحكم ولا تتشاتما فقالت لمولاة لها من هذا قال ابو بكر بن عبد الله
ابن ابي جهم فقالت الا اراك ها هنا وانا اشتم بحضرتك ثم هتفت برجال قريش وحضرت ابن ابي الجهم
وقالت اما والله لو كان اصحاب الحرة احيا لقتلوا هذا العبد اليهودي عند شتمه اياي اي عدو الله
تشتمني وابوك الخارج مع يهود صبابة بدينهم لما اخرجهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اذرعات
يا ابن فرتنا قال وشتمها وشتمته قال ثم اقبلت على زيد فكلمها وخضع لها فقالت ما اعرفني بك يا زيد
والله لا تراني ابدا اترى انك تمكث مع جواريك سبعة اشهر ثم تطمع في املاء عينيك الان مني فانك لن
تراني بعد الليلة ابدا وجعلت تردد هذا القول ومثله فكلما تكلمت برقت لابن حزم وامراته في الحجلة
وهو يتقلق لسماع امراته ذلك فيه ثم حكم بينهما بان سكينة ان جاءت ببينة على ما ادعت والا فاليمين
على زيد فقامت وقالت لزيد يا اعثم تزود مني بنظرة فانك والله لا تراني بعد الليلة ابدا وابن
حزم صامت ثم خرجنا الى عمر بن عبد العزيز وهو ينتظرنا في وسط الدار في ليلة شاتية فسالنا
عن الخبر فاخبرناه فجعل يضحك حتى امسك بطنه ثم دعا بدابة اعز عليه فاحلفه ورد سكينة عليه ٥ اخبرني الحرمي

ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير عن عمه قال قالت سكينة لام اشعب سمعت للناس خبرا

قالت لا فبعثت الى ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف فتزوجته وبلغ ذلك بني هاشم فانكروه

وحملوا العصي وجاءوا فقاتلوا بني زهرة حتى كثر الشجاج ثم فرق بينهم وخيرت سكينة فابت

نكاح ابرهيم ثم التفت الى ام ابرهيم اشعب فقالت ابن بن الآن انه كان للناس اليوم خبر قال اي والله

بابي انت واي خبر ٥ وقال هرون بن الزيات وجدت في كتاب القسم بن يوسف حدثني الهيثم

ابن عدي عن اشعب قال تزوج زيد بن عمرو بن عثمن سكينة وكان ابخل قرشي رايته فخرج حاجا

وخرجت سكينة معه فلم تدع اوزة ولا دجاجة ولا خبيصا ولا فاكهة الا حملته معها واعطتني مائة دينار

وقالت ابن ام حميدة اخرج معنا فخرجت ومعنا طعام على خمسة اجمال فلما اتينا السيالة نزلنا وامرت

بالطعام ان يقدم وجاء اغيلمة من الانصار يسلمون على زيد فلما راهم قال اوه خاصرتي بسم الله

ارفعوا الطعام وهاتوا الترياق والماء الحار فاتي به فجعل يتوجره حتى انصرفوا وارتحلنا وقد هلكت

جوعا فلم اكل الا ما شربته من السويق فلما كان الغد اصبحت وبي من الجوع ما الله به عليم ودعي

بالطعام فاتي به فامر باسخانه وجاءته مشيخة من قريش يسلمون عليه فلما راهم اعتل بالخاصرة ودعا

بالترياق والماء الحار فتوجره ورفع الطعام فلما ذهبوا امر بالطعام فاتي به وقد برد فقال لي

يا اشعب هل لي الى اسخان هذا الدجاج سبيل فقلت لا اخبرني عن دجاجك هذا امن آل فرعون

هو يعرض على النار غدوة وعشيا ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ

عن محمد بن الحكم عن عوانة انه جاء قوم من اهل الكوفة يسلمون على سكينة فقالت لهم الله يعلم

اني ابغضكم قتلتم جدي عليا وقتلتم ابي الحسين واخي عليا وزوجي مصعبا ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة

فاي وجه تلقوني ٥ اخبرني الحسن بن علي عن احمد بن زهير عن المدائني قال بينا سكينة تسير ذات

ليلة اذ سمعت حاديا يحدو في الليل ويقول ٥

لولا ثلاث هن عيش الدهر

فقالت لقائد قطارها الحق بنا هذا الرجل حتى نسمع منه ما هذه الثلاث فطال طلبه لذلك حتى اتعبه
فقالت لغلام لها سر اثره حتى تسمع منه فرجع اليها فقال سمعته يقول

الماء والنوم وام عمرو

فقالت قبحه الله اتعبني منذ الليلة ٥ قال وحدثني المدايني ان اشعب حج مع سكينة فامرت
له بحمل فوق حمل ثقله واعطاه القيم جملا ضعيفا فلما جاء الى سكينة قالت له اعطوك ما اردت قال
امراته الطلاق لو انه حمل قتب على الجمل ما حمله فكيف يحمل جملا ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني نعيم عن سالم بن علي الانصاري عن سفيان بن حرب قال رايت سكينة بنت
الحسين ترمي الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة فرمت بخاتمها مكانها ٥ وقال هرون
ابن الزيات حدثني ابو حذافة السهمي قال قال اخبرني غير واحد فيهم محمد بن طلحة ان سكينة نا قلت
بما لها الى الزوراء الى قصر يقال له الزبيني قريب من الحماء فلما سال العقيق خرجت ومعها جواريها
تمشي حتى بلغت السيل فجلست على جسر فيه برجليها في السيل ثم قالت في است المغبون والله لهذه
الساعة من القصر خير من الزوراء ٥ قال وكان الزبيني قصرا لا غلة له وانما يتنزه فيه وكانت
غلة الزوراء غلة وافرة عظيمة ٥ قال هرون وحدثني علي بن محمد النوفلي عن ابيه وعمه
وغيرهما من مشايخ الهاشميين والطالبيين ان سكينة بنت الحسين خرجت بها سلعة في اسفل
عينها فكبرت حتى اخذت وجهها وعينها وعظم شانها وكان بدراقس منقطعا اليها وفي خدمتها
فقالت له الا ترى ما قد وقعت فيه فقال لها اتصبرين على ما تمسك من الالم حتى اعالجك قالت نعم
فاضجعها وشق جلد وجهها حتى ظهرت السلعة ثم كشط الجلد عنها اجمع وسلخ اللحم من تحتها حتى ظهرت
له عروقها فكان منها شي تحت الحدقة فرفع الحدقة عنه حتى جعلها ناحية ثم سل عروق السلعة من

246.

بجنبها فأخرجها أجمع وردّ العين إلى موضعها وعالجها وسكينة مضطجعة له لا تتحرك ولا تئنّ
حتى فرغ مما أراد فزال ذلك عنها وبرئت منه وبقي أثر تلك الجراحة في مؤخر عينها فكان
أحسن شيء في وجهها من كل حلي وزينة ولم يؤثر ذلك في نظرها ولا عينها ٥ أخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال أخبرني عيسى بن إسمعيل عن محمد بن سلام وأخبرني
محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد عن أبيه عن محمد بن سلام وأخبرني به أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة
موقوفا عليه قال اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين جرير والفرزدق وكثير وجميل ونصيب
فمكثوا أياما ثم أذنت لهم فدخلوا عليها فقعدت حيث تراهم ولا يرونها وتسمع كلامهم ثم أخرجت
وصيفة لها وضيئة قد روت الأشعار والأحاديث فقالت أيكم الفرزدق فقال لها ها أنا فقالت أنت القائل

هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انحط باز أقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحيّ يرجّى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعوا الأمراس لا تشعروا بنا ... وأقبلت في أعجاز ليل أبادره
أبادر بوابين قد وكلا بنا ... وأسمر من ساج تئط مسامره

قال نعم قالت فما دعاك إلى إفشاء سرها وسرك هلا سترتها وسترت نفسك خذ هذه الألف والحق
بأهلك ٥ ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم جرير فقال لها ها أنا فقالت أنت القائل

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام

لو كان عهدك كالذي حدثتنا ... لوصلت ذاك فكان غير رمام

إنّي أواصل من أردت وصاله ... بحبال لا صلف ولا لوّام

قال نعم قالت أولا أخذت بيدها ورحّبت بها ما يقال لمثلها أنت عفيف وقلب ضعيف خذ هذه الألف
والحق بأهلك ٥ ثم دخلت على مولاتها وخرجت فقالت أيكم كثيّر فقال ها أنا فقالت أنت القائل

وأعجبني يا عزّ منك خلائق ... كرام إذا عدّ الخلائق أربع
دنوّك حتى يطمع الطالب الصبي ... ورفعك أسباب الهوى حين يطمع
فوالله ما يدري كريم مماطل ... أينساك إذ باعدت أم يتضرّع

قال نعم قالت ملحت وشكلت خذ هذه الثلاثة الف والحق بأهلك ثم دخلت إلى مولاتها ثم خرجت
فقالت أيكم نصيب قال ها أنا قالت أنت القائل

ولولا أن يقال صبا نصيب ... لقلت بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كلّ مهضوم حشاها ... إذا ظلمت فليس بها انتصار

قال نعم قالت ربّيتنا صغارا ومدحتنا كبارا خذ هذه الأربعة الألف والحق بأهلك ثم دخلت على مولاتها
وخرجت فقالت يا جميل مولاتي تقرئك السلام وتقول لك والله ما زلت مشتاقة إلى رؤيتك منذ سمعت قولك

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة ... بوادي القرى إني إذا لسعيد
لكلّ حديث بينهنّ بشاشة ... وكلّ قتيل عندهنّ شهيد

جعلت حديثنا بشاشة وقتلانا شهدا خذ هذه الأربعة الألف الدينار والحق بأهلك ٥ أخبرني
ابن الأزهر قال حدّثنا حمّاد عن أبيه عن أبي عبد الله الزبيري قال اجتمع راوية جرير وراوية
كثيّر وراوية الأحوص فافتخر كلّ واحد منهم بصاحبه وقال صاحبي أشعر فحكّموا سكينة بنت الحسين
لما يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر فخرجوا يتقاودون حتى استأذنوا عليها فأذنت لهم فذكروا

لها الذي كان من امرهم فقالت لراوية جرير البس صاحبك الذي يقول

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

واي ساعة احلى للزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال فادخلي بسلام ٥
ثم قالت لراوية كثير البس صاحبك الذي يقول

يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شي ما به العين قرت

وليس شي اقر لعينها من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره وقالت لراوية
جميل البس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي

فما ارى صاحبك هوى انما يطلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ٥ ثم قالت لراوية
نصيب البس صاحبك الذي يقول

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

فما ارى له همة الا من يعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره الا قال

اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي

ثم قالت لراوية الاحوص البس صاحبك الذي يقول

من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا

باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

قال نعم قالت قبحه الله وقبح شعره الا قال فتعانقا   قال اسحق في خبره فلم تثن على احد منهم
يومئذ ولم تقدمه ٥ قال فذكر لي الهيثم بن عدي مثل ذلك في جميعهم الا جميل فانه خالف هذه الرواية
قال فقالت لراوية جميل البس صاحبك الذي يقول ٥

فيا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة لا يخفى علي كلامها

قال نعم قالت رحم الله صاحبك فإنه كان صادقاً في شعره
وكان جميلاً كاسمه فحكمت له ه
في هذه الأشعار المذكورة في هذه الأخبار أغان نذكرها هنا نسبتها فمنها

صوت

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا أحي يرجى أم قتيل نحاذره

عروضه من الطويل ه الشعر للفرزدق والغناء للحجبي رمل بالبنصر عن الهشامي وحبش ه واخبرني أبو خليفة في كتابه إلي قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس وحدثنا به اليزيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن سلام عن يونس قال كان للفرزدق غلامان يقال لأحدهما وقاع والآخر نقطة قال ولوقاع يقول الفرزدق ه

تغلغل وقاع إليها فأقبلت تخوض خداريا من الليل أخضرا

248

لطيف إذا ما انغل أدرك ما ابتغى إذا هو للظبي المروع

تقترا

وله يقول أيضا

فابلغهن وحي القول عني وادخل راسه تحت القرام

أسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطي قرد القمام

فقلن له تواعدك الثريا وذاك إليه مجتمع الزحام

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل مع السمام

خرجن إلي لم يطمثن قبلي فهن أصح من بيض النعام

فبتن بجانبي مصرعات وبت أفض أغلاق الختام

صوت

في هذه الأبيات الثلاثة لابن جامع خفيف رمل لابن جامع بالبنصر عن الهشامي وفيها هزج بيان بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر حبش أن الهزج لفليح وأن لحن ابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الفرزدق وهو بالمدينة

هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز أقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي بالأرض قالتا أحي يرجى أم قتيل نحاذره

فقلت ارفعوا الأسباب لا يشعروا بنا وأقبلت في أعجاز ليل أبادره

أبادر بوابين قد وكلا بنا وأحمر من ساج تلوح مسامره

وأصبحت في القوم الجلوس وأصبحت مغلقة دوني عليها دساكره

قال فانكرت قريش ذلك عليه وان عجه مروان من المدينه وهو واليها لمعوية واجّله ثلاثا فقال

يا مرو ان مطيتي محبوسة ترجوا الحبا وربها لم ييأس

واتيتني بصحيفة مختومة اخشى علي بها حبا المتلمس

الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن نكدا مثل صحيفة المتلمس

وقال ايضا في ذلك

واخرجني واجلني ثلاثا كما وعدت لمهلكها ثمود

فنكر ذلك جرير في مناقضته اياه فقال

وشبهت نفسك اشقى ثمود فقالوا اضللت ولم تهتد — نحو لجل مروان له ثلاثا

وقال فيه ايضا ٥

تدليت تزني من ثمانين قامة وقصرت عن باع العلى والمكارم — وهما قصيدتان

اخبرني محمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال قال سليمن بن عبد الملك للفرزدق انشدني

اجود شعر قلته فانشده ٥

عرفت بأعشاش وما كدت تعرف وانكرت من حدرا ما كنت تعرف

فقال له زدني فانشده

ثلاث واثنتان فهن خمس وسادسة تميل الى الشمام

فقال سليمن ما اظنك الا قد احللت بنفسك العقوبة اقررت بالزنا عندي وانا امام ولا بد من

اقامة الحد عليك فقال اخذت في بقول الله عز وجل لم تفعل قال وما قال قال قال الله

تبارك وتعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون

فضحك سليمن وقال تلافيتها ودرات عن نفسك وامر له بجايزة سنية وخلع عليه ٥

اخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال نزل الفرزدق بقوم من العرب فانزلوه
واكرموه واحسنوا قراه فلما كان في الليل دب الي جارية منهم وراودها عن نفسها فصاحت فبادر
القوم اليها فاخذوها من يده واسبوه فجعل يفكر واهتم فقال له الرجل الذي نزل به مالك اتحب
ان ازوجك هذه الجارية قال لا والله ما ذلك بي ولكن كان ابن المراغة وقد بلغه هذا الخبر
فقال فيه

وكنت اذا حللت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا

فقال له الرجل لعله ان لا يفطن لهذا فقال عسى ان يكون ذلك قال فوالله ما لبثوا ان مر بهم
راكب ينشد هذا البيت فسالوه عنه فانشدهم قصيدة لجرير يعيره بذلك الفعل وفيها هذا البيت

ومنها صوت

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

تجري السواك على اغر كانه برد تحدر من متون غمام
هيهات منزلنا بجزع برام ممن يحل مواطن الاجام
اقر السلام على سعاد وقل لها لوما ترد رسولنا بسلام

الشعر لجرير والغنا لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن ابن المكي وذكر اسحق في هذه
الطريقة ولم ينسبه الى احد واظنه من منحول يحيى وذكر عمرو بن بانة لابن سريج في الثاني والرابع في هذه الطريقة
وذكر علي بن يحيى ان فيه لابن سريج ثقيل اول في الثاني والثالث ووافقه حبش وقال هو بالوسطى

قال علي بن يحيى ومن الناس من ينسبه الى سياط ٥ وذكر حبش ان فيه للهذلي خفيف ثقيل بالبنصر وللغريض ثاني ثقيل بالوسطى ٥ ومنها

صوت

من عاشق ناء هواه ناء عداو وراسلا ملقا اذا نجم الثريا حلقا

بعثا اماما مهما مخافة ربه رصدا فرق عنهما ما من رقا

باتا بانعم ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا

الشعر للاحوص والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالبنصر عن يونس للهشامي ٥

رجع الحديث الى اخبار سكينة

وروي احمد بن ابي الحزان عن المدايني عن ابي يعقوب الثقفي عن عامر الشعبي وذكره ابنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الفرزدق خرج حاجا فلما قضى حجه وخرج الى المدينة فدخل الى سكينة بنت الحسين مسلما فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذي يقول

بنفسي من تجنبه عزيز علي ومن زيارته لمام

ومن امسي واصبح لا اراه ويطرقني اذا هجع النيام

قال والله لئن اذنت لي لاسمعنك احسن منه قالت اقيموه فاخرج ثم عاد اليها من الغد فدخل عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

كانت اذا هجر الضجيع فراشها كتم الحديث وعفت الأسرار

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار

قالت والله لئن اذنت لي لا اسمعك احسن منه فامرت به فاخرج ثم عاد اليها في اليوم الثالث وحولها مولدات لها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق الى واحدة منهن فاعجبته فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت كذبت صاحبك اشعر منك حيث يقول

ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا

فقال يا بنة رسول الله ان لي عليك حقا عظيما ضربت اليك من مكة ارادة التسليم عليك فكان دخولي اليك تكذيبي ومنعك اياي ان اسمعك وبي ما قد عيل معه صبري وهذه المنايا تغدو وتروح ولعلي لا افارق المدينة حتى اموت فاذا انا مت فمري بي ان ادرج في كفني وادفن في حر هذه الجارية التي اعجبتني فضحكت سكينة وامرت له بالجارية فخرج بها آخذا بريطتها وامرت الجواري ان يدفعن في اقفائهما ثم قالت يا فرزدق احسن صحبتها فاني آثرتك بها على نفسي ه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا محمد النوفلي قال حدثني ابي عن ابيه وعمومته وجماعة من مشايخ بني هاشم انه لم يصل على احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير امام الا سكينة بنت الحسين فانها ماتت وعلى المدينة خالد بن عبد الملك فارسلوا اليه فآذنوه بالجنازة وذلك في اول النهار في حر شديد فارسل اليهم لا تحدثوا فيها حدثا حتى اجيء فاصلي عليها فوضع النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فارسلوا اليه فقال لا تحدثوا فيها حدثا حتى اجيء فاصلي عليها فوضع

بعني

النعش في موضع المصلى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتى جاءت العصر فارسلوا اليه فقال لا تحدثوا
شيئا حتى اجيء فجاءت العشاء ثم لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العتمة ولم يجئ ومكث الناس جلوسا
حتى غلبهم النعاس وقاموا فاقبلوا يصلون جمعا جمعا عليها وينصرفون فقال علي بن الحسين رحمه الله من
اعان بطيب وانما اراد خالد بن عبد الملك ان تنتن قال فاتي بالمجامر فوضعت حول النعش ونهض
ابن اخيها محمد بن عبد الله العثماني فاتى عطارا كان يعرف عنده عودا فاشتراه منه باربع مائة دينار
ثم اتى به فسجر حول السرير حتى اصبح وقد فرغ منه فلما صليت الصبح ارسل اليهم صلوا عليها وادفنوها
فصلى عليها شيبة بن نصاح وذكر يحيى بن الحسين في خبره ان عبد الله بن الحسن هو الذي ابتاع
لها العود باربع مائة دينار ۞

صوت

وانا الاخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

من يساجلني يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب
انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب
كل قوم صيغة من فضة وبنو عبد مناف من ذهب
نحن قوم قد بنى الله لنا شرفا فوق بيوتات العرب
بنبي الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

الشعر للفضل بن العباس بن ابي لهب والغنا لمعبد ثقيل اول بالبنصر في الاول والثاني والثالث
ولابن محرز في الاول والثاني خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر ۞ وذكر يونس ان فيها لمعبد ولمالك

وابن محرز وابن مسجح وابن سريج خمسة الحان ٥ وذكر الهشامى ان لحن ابن سريج رمل ولحن مالك خفيف رمل ولحن معبد خفيف ثقيل ولحن ابن محرز ثقيل اول ٥ وذكر ابن المكى ان الثقيل الاول لمالك ٥ وذكر عمرو بن بانة فى كتابه الثانى ان لابن مسجح او ابن محرز فيه خفيف رمل ٥ وذكر الهشامى ان فيه رملا آخر بالوسطى لابى سعيد مولى فايد ٥ ولابى الحسن مولى سكينة فى الثالث والرابع خفيف ثقيل وذكر حبش ان لابن صاحب الوضوء فى الاول والثانى ثانى ثقيل بالبنصر ولابن سريج ثقيل اول بالبنصر وذكر حماد عن ابيه ان لابن عائشة فيها لحنا وافقه ابن المكى وذكر انه خفيف رمل قال وقيل انه لدحمان ٥ وذكر ابن خرداذبة ان لخليدة المكية فى الرابع والثالث خفيف وفى الخامس والسادس وان كان شعره للفضل بن العباس اللهبى فليس من القصيدة التى فيها وانا الاخضر من يعرفنى هذان من قصيدة اولها ٥

شاب بعد اسى ولداى لم تشب ... بعد لهو وشباب ولعب

شيب المفرق منى وبدا ... فى جفا فى جبينى مثل العطب

فى هذين البيتين لهاشم بن سليمان خفيف رمل بالوسطى والقصيدة التى منها وانا الاخضر من يعرفنى اولها

طرب الشيخ ولا حين طرب ... وتصابى وصبى الشيخ عجب

اخبار الفضل بن العباس ونسبه

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان احد شعراء بنى هاشم المذكورين وفصحائهم وكان شديد الادمة ولذلك قال وانا الاخضر من يعرفنى وهو هاشمى الابوين امه بنت العباس بن عبد المطلب اخبرنى محمد بن العباس اليزيدى عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب وانما اتاه السواد من قبل جدته وكانت حبشية وكان النبى صلى الله عليه وآله زوج عتبة احدى بناته

فلما بعثه الله تعالى نبيا اقسمت عليه ام جميل ان يطلقها فجا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فوقف عليه فقال يا محمد اشهد من حضر اني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه ان يبعث الله كلبا من كلابه فيقتله فبعث الله تعالى عليه اسدا فافترسه ٥

احبرني الحسن بن القسم البجلي الكوفي قال حدثنا علي بن ابرهيم بن المعلي قال حدثني الوليد بن وهب
عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب للنبي صلى الله عليه
وسلم انا اكفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ارسل عليه كلبا من كلابك
قال فقال ابن عباس فخرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادي الغاضرة
وهي مسبعة نزلوا ليلا فافترشوا صفا واحدا فقال عتبة اتريدون ان تجعلوني حجرة لا والله لا ابيت
الا وسطكم فبات وسطهم قال هبار فما انبهني الا السبع يشتم رؤوسهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فالتقم
الى اثناه في صدغيه فصاح اي قومي قتلني قتلني دعوة محمد به فامسكوه فلم يلبث ان مات في ايديهم
احبرني الحسن بن الهيثم قال حدثنا علي بن ابرهيم قال حدثني الوليد بن وهب عن ابي حمزة عن هشام بن
عروة عن ابيه مثله الا انه قال قال عتبة انا بريء من النبي دنا فتدلى قال وقال هبار فضمه الاسد
ضغمة التقف اليابه عليه ٥ نسخت من كتاب ابن النطاح عن الهيثم بن عدي وقد اخبرنا به محمد بن العباس
اليزيدي في كتاب الجوابات قال حدثنا احمد بن الحرث عن المداني الا ان رواية ابن النطاح اتم واللفظ
له قال مر الفضل اللهبي بالاحوص وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فحسده فقال له يا احوص انك لشاعر
ولكنك لا تعرف الغريب ولا تعرب قال بلى والله اني لابصر الناس بالغريب والاعراب فاسالك
قال نعم قال

ماذا ان حبل رآها الناس كلهم وسط الجحيم فلا يخفى على احد

كلُّ الحبالِ حبالُ الناسِ من شعرٍ وحبلُها وسْطَ أهلِ النارِ من مسدِ

فقال له الفضل بن العباس

ماذا اردت الى شتمي ومنقصتي ام ما اردت الى حمالة الحطب

ذكرت بنت قروم سادة نجب كانت حليلة شيخ ثاقب النسب

وانصرف عنه ٥ قال ابن النطاح وحدثت ان الحزين الديلي مر بالفضل يوم جمعة وعنده قوم ينشدهم فقال له الحزين اتنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال الفضل ويلك يا حزين اتعرض لي كانك لا تعرفني قال بلى والله اني لاعرفك ويعرفك معي كل من يقرا سورة تبت يدا ابي لهب وقال يهجوه ٥

اذا ما كنت مفتخرا بجد فعرج عن ابي لهب قليلا

فقد اخزى الاله ابوك دهرا وقلد عرسه حبلا طويلا

فاعرض عنه الفضل وتكرم عن جوابه وكان الحزين مغرى به وبهجائه ٥ حدثني الحسن بن علي قال حدثنا القسم بن محمد الانباري قال حدثنا ابو عكرمة عامر بن عمران قال دخل الفرزدق المدينة فنظر الى الفضل بن العباس بن عتبة ينشد ٥

من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب

فقال الفرزدق من المنشد فاخبره فقال من يساجلك الا من عض بظر امه ٥ حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمن بن ابي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا وهو خليفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا اليه كثرة العيال وساله فاعطاه مالا وابلا ورقيقا فلما مات الوليد وولي سليمن حج فاتاه فساله فلم يعطه شيا وقال

يا صاحب العيس التي رحلت محبوسة لعشية النفر

أمرر على قبر الوليد فقل له صلى عليك الله من قبر

يا واصل الرحم التي قطعت وأصابها الجفوات في الدهر

إني وجدت الحبل بعدك كاذبا فرثيت من كذب ومن غدر

ولقد مررت بنسوة يندبنه بيض السواعد من بني فهر

يبكي لسيدها الأجل وما يبكين من ناب ولا بكر

يبكينه ويقلن سيدنا ضاع الخلافة آخر الدهر

ماذا لقيت جريت صالحة من جفوة الإخوان لو تدري

أخبرني وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثنا أبو غسان قال حدثنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن العباس منقطعا إلى الوليد بن عبد الملك فلما مات الوليد جفاه سليمن وحرمه فقال

يا راكب العيس التي وقفت للنفس بعد صبيحة النحر

وذكر الأبيات

قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يا أمير المؤمنين عشاء الرجح قال وما شاء رب الزنج قال حماري افرض له شيئا ففرض له خمسة دنانير فأخذها ولم يكن يطعمه شيئا فعهد رجل فكتب قصة يذكر فيها قصة الحمار وعلقها في عنقه وجاء بها إلى القاضي فأضحك الناس منه ○ حدثنا اليزيدي قال حدثنا سليمن بن أبي شيخ قال حدثنا أبو السكن مولى بني هاشم كوفي ظريف كان الفضل بن العباس بخيلا فقدم على عبد الله بن العباس حاجا فأتاه في منزله مسلما عليه فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير في عافية

السابع والعشرون

253

قال فهل من حاجة قال لا والله واني لاشتهي هذا العنب وقد اغلاه والله علينا هولاء العلوج فمن
علا ماله فذهب فاتاه بسلة عظيمة من عنب فجعل يغسل له عنقودا عنقودا ويناوله وكلما فعل
ذلك قال له برتك رحم ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال
حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل بن العباس بن عتبة وكان ثقيل البدن اذا اراد ان يمضي
في حاجة له استعار مركوبا فطال ذلك عليه وعلى اهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم
انا اشتري لك حمارا تركبه وتستغني عن العارية ففعل وبعث به اليه وكان يستعير له سرجا
اذا اراد ان يركبه فتواصى الناس بان لا يعيره احد سرجا فلما طال ذلك عليه اشترى سرجا بخمسة دراهم وقال

ولما رايت المال مالك اهله وصان ذوو الاخطار ان يتبذلوا
رجعت الى مالي فعاتبت بعضه فاغنيني اني كذلك افعل

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لا اطيق علفه فاما ان بعثت اليه بقوته والا رددته فكان يبعث
اليه بعلف كل ليلة وشعير ولا يدع هو ايضا ان يطلب من كل احد يانس علفا لحماره فيبعث به اليه
فيعلفه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع الحزين الكناني الى ابن حزم او عبد العزيز بن المطلب
قصة وكتب في راسه قصة حمار الفضل اللهبي وشكا فيها انه يركبه ويأخذ علفه وقضيمه من الناس
فيبيع الشعير ويعلفه التبن ويبخل ان يقضمه منه وقرا الرقعة وقال لئن كنت مازحا اني لاظنك صادقا
وامر بتحويل حمار اللهبي الى اصطبله ليعلفه ويقضمه فاذا اراد ركوبه دفع اليه ه اخبرني وكيع قال
حدثنا محمد بن سعد الشامي عن ابن عائشة قال استعار الفضل اللهبي من رجل سرجا فمطله الرجل
حتى خاف ان تفوته حاجته فاشترى سرجا ومضى لحاجته وانشا يقول ولما رايت المال مالك اهله
وذكر البيتين ولم يزد عليهما شيئا ه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال كان
اسحق بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وعنده وجوه اهل البصرة وقد كانت فيهم بقية حسنة في

ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه فمن منشد شعرا ومتحدث

حديثا وذاكر فضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام الفضل بن العباس اللهبي

في بيت قاله ثم أنشد قوله

ما بات قوم كرام يدعون يدا الا القوي عليهم منة ويد

نحن السنام التي طالت شطيبته فخالطه الأذواء والعمد

فمن صلى صلاتنا وذبح ذبائحنا عرف أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما هداه الله جل

وعز إلى الإسلام به ونحن قومه فلك منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غنا لابن محرز

هزج بالبنصر من رواية عمرو بن بانة ويروى طالت شطبته والشطبة الشطا قال دريد بن الصمة

سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا أمين القوى نهد

طويل القلا

والعمد داء يصيب البعير من مؤخر سنامه إلى عجزه فلا يلبثه أو يقتله أخبرني

أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا

محمد بن يحيى بن عبد العزيز بن عمران قال قدم أحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن

مروان فأنشده وعنده ابن لعبيد الله بن زياد فقال الزيادي والله ما أسمع شعرا فلما كان العشي راح

إليه الفضل فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أأبنك خالا وابن عم وعمة ولم أك شعبا لاطه بك مشعب

فَصِلْ وَاشْجَاتٍ بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ أَلَاصِلَةُ الْأَرْحَامِ أَبْقَى وَأَقْرَبُ

وَلَا تَجْعَلَنِّي كَامْرِئٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمُ قُرْبَى وَلَا مُتَنَسَّبُ

أُجَدِّبُ مِنْ دُونِ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا فَأَنْتَ عَلَى مَوْلَاكَ ذُو الرِّفْدِ أَحْدَبُ

فقال الزيادي هذا والله الشعر فقال عبد الملك التمس كهف الطى وجعل يتعجل من استرسال الزيادي في بديه ولحسن صلته ٥ واخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني النوفلي قال حدثني عمي قال لما قدم الفضل اللهبي على عبد الملك امر له بعشرة الف درهم ثم حج الوليد فامر له بمثلها فلما قدم الاحجي على المهدي فمدحه قال المهدي لمن حضره كم كان عبد الملك اعطى الفضل اللهبي لما مدحه فما اعلم هاشميا مدحهم غيره قيل له اعطاه عشرة الف درهم قال فكم اعطاه الوليد قالوا مثل عطية ابيه فامر للاحجي بثلثة الف درهم ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن معوية عن عثمن بن ابرهيم الحاطبي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل اللهبي الى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوما راكبا على نجيب له ومعه حادٍ يحدو به وعلي بن عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بغلة تجنب فحدى حادي عبد الملك فقال

يَا أَيُّهَا الْبَكْرُ الَّذِي أَرَاكَا عَلَيْكَ سَهْلُ الْأَرْضِ فِي مَمْشَاكَا

وَيْحَكَ هَلْ تَعْلَمُ مَنْ عَلَاكَا إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ عَلَى ذُرَاكَا

خَلِيفَةُ اللهِ الَّذِي امْتَطَاكَا لَمْ يَعْلُ بَكْرًا مِثْلُ مَا عَلَاكَا

فعارضه الفضل اللهبي فحدا بعلي بن عبد الله بن عباس ٥ وقال

أيها السائل عن علي ... سائل عن بدر لنا بذي

أغلب في العلياء غالبي ... وابن الشيمة هاشمي ... جاء على بكر له مهري

فنظر عبد الملك الى علي فقال اهذا مجنون آل ابي لهب قال نعم فلما اعطى قريشا مر به اسمه فحرمه وقال يعطيه علي ٥ هكذا رواية عمر بن شبة واخبرني ابن عمار بهذا الخبر عن علي بن محمد النوفلي ان سليمن بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فجا الى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل اللهبي يستقي فجعل يرتجز ويقول

يا أيها السائل عن علي ... سائل عن بدر لنا بدري

مقدم في الخير ابطحي ... وابن الشيمة هاشمي

زمزم يا بورك من ركي ... بوركت للساقي وللمسقي

فغضب سليمن وهم بالفضل فكفه عنه علي بن عبد الله ثم اتاه بقدح فيه نبيذ من نبيذ السقاية فاعطاه اياه وساله ان يشربه فاخذه من يده كالمتعجب ثم قال نعم انه ليستحب ثم وضعه من يده فلم يشربه فلما ولي الخلافة وحج لقيه الفضل فلم يعطه شيا ٥ نسخت من كتاب ابن النطاح قال ذكر ابو الحسن المدايني ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحسد الفضل بن العباس اللهبي على شعره ويعاديه لان ابا لهب كان قامر جده العاص بن هشام على ماله فقمره ثم قامره على رقه فقمره فاسلمه قينا ثم بعث به بديلا يوم بدر فقتله علي بن ابي طالب عليه السلم فكان اذا انشد شيا من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الحطب فقال الفضل في ذلك ٥

ماذا تحاول من شتمي ومنقصتي ... ماذا تعير من حمالة الحطب

غَرَّاءُ سائلةٌ في المجدِ غُرَّتُها كانت حليلةَ شيخٍ ثاقبِ النسبِ

اما وانّ رسول الله جاء به شيخ عظيم شؤون الرأس والنشب

يا للعز لله قوما انت سيدهم في جلدة بين اصل الثيل والذنب

ابالقيون توافيني تفاخرني وتدعي المجد قد افرطت في الكذب

وفي ثلاثة رهط انت رابعهم توعدني واسطا جرثومة العرب

في اسرة من قريش هم دعائمها تشفي دماؤهم من الخبل والكلب

اما ابوك فعبد لست تنكره وكان مالكه جدي ابو لهب

النبع عبد انا والمجد شيمتنا لسنا كقومك من مرخ ولا غرب

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي عبيد الله بن محمد عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان رجل من كنانة يقال له عقرب خياط قد داين الفضل اللهبي فمطله ثم مر به الفضل وهو يبيع حنطة له ويقول جاءتها ضابطة التجار صافية كقطع الاوتار فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا يا عجبا للعقرب التاجره

قد صافت العقرب واستيقنت ان ما لها دنيا ولا آخره

ولا تعد عادت لما ساءها وكانت النعل لها حاضره (وان)

انّ عدوًّا كيدُه في استه لغير ذي كيدٍ ولا نائره

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَعُمَرٌ يُخْشَى مِنَ الدَّابِرَه

كأنها إذ خرجت هودج شدت قواه رفقة باكره

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة ووجدته في بعض
الكتب عن الرياشي عن ركوة العلائي عن ابن عائشة عن أبيه والروايتان كالمتفقتين أن عمر بن
أبي ربيعة وفد على عبد الملك بن مروان فادخل عليه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال له

لا أنعم الله بقين عينا ... تحية السخط إذا التقينا

أأنت القائل لا أم لك ٥

صَوْت

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ

فقلت أشمس أم مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

الغناء لابن سريج رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة ومن رواية حماد بن إسحق عن أبيه ٥ ولمعبد
فيه لحن من رواية إسحق ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر أوله ٥

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل ... وفيه لحن لمعبد خاصة ٥

ومن

ومن علينا السيف يوم لقيتها على عجل تباعها والخوادم

وتمام الشعر

فلم استطعها غير ان قد بدا لنا عشية راحت كفها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى عصاها ووجه لم تلحه السمايم

نرجع الى سياقة الخبر ۵ ثم قال له عبد الملك قاتلك الله ما الامك اذا كانت لك في نابت العرب منذ وجه غير نبات عمك فقال عمر ستت والله يا امير المومنين هذه الحجة لابن العم على شحط الدار ونأي المزار فقال عبد الملك افراك مرتدعا عن ذلك فقال اني الى الله تايب فقال عبد الملك اذا يتوب الله عليك وسيحسن جايزتك ولكن اخبرني عن منازعتك اللتي في المسجد الجامع فقد اتاني نبا ذلك وكنت احب ان اسمعه منك فقال عمر نعم يا امير المومنين بينا انا جالس في المسجد الحرام في جماعة قريش اذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقني وانا امثل بهذا البيت

واصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام

فاقبل علي وقال يا اخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجح فيها عبد المطلب وبعث فيها رسول الله صلى الله عليه واستقر بها بيت الله جل وعز لحقيقة الا تقشعر لهشام وان اشعر من هذا واصدق لقول الذي يقول

انما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

فاقبلت عليه فقلت يا اخا بني هاشم وان اشعر من صاحبك الذي يقول

ان الدليل على الخيرات اجمعها ابنا مخزوم للخيرات مخزوم

فقال لي اشعر والله من صاحبك الذي يقول

جبريل اهدى الخيرات اجمعها ابنا مخزوم اذ ام هاشم لا ابنا مخزوم

فقلت غلبني والله ثم حملني الطمع في انقطاعه على مخاطبته فقلت بل اشعر منه الذي يقول

ابنا مخزوم للحريق اذا حركته تاره تري ضرما

يخرج منه الشرار مع لهب من حاد عن حره فقد سلما

فوالله ما تلعثم ان اقبل علي بوجهه ثم قال يا اخا بني مخزوم اصدق من صاحبك واشعر الذي يقول

هاشم بحر اذا سما وطما اخمد حر الحريق مضطرما

واعلم وخير المقال اصدقه بان من رام هاشما هشما

قال فتمنيت والله يا امير المؤمنين ان الارض ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا اخا بني هاشم اشعر من صاحبك الذي يقول

ابنا مخزوم انجم طلعت للناس تجلو بنورها الظلما

تجود بالنيل قبل تسأله جودا هنيئا وتضرب البهما

فاقبل علي كاسرع من اللحظ ثم قال اشعر من صاحبك واصدق الذي يقول

هاشم شمس بالسعد مطلعها اذا بدت اخفت النجوم معا

اختار ربي منها النبي فمن قارعنا بعد احمد قرعا

فاسودت الدنيا في عيني وانقطعت فلم احر جوابا ثم قلت يا اخا بني هاشم ان كنت تفخر علينا برسول الله صلى الله عليه فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لا ام لك والله لو كان منك لفخرت به علي فقلت صدقت فاستغفر الله انه لموضع الفخار وداخلني السرور لقطعه الكلام ولئلا ينالني عوز عن اجابته فافتضح ثم انه ابتدا المناقضة فافكر هنيهة ثم قال قد قلت فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحن الذين اذا سما لفخارهم ذو الفخر اقعده هناك القعدد

افخرتنا ان كنت يوما فاخرا تلو الالى فخروا بفخرك افردوا

قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر منا المبارك ذو الرسالة احمد

ماذا يقول ذوو الفخار هنالكم هيهات ذلك هل ينال الفرقد

فحصرت والله وتبلدت وقلت ان لك عندي جوابا فانظرني وافكرت مليا ثم انشأت اقول

لا فخر الا قد علاه محمد فاذا فخرت به فاني اشهد

ان قد فخرت وفقت كل مفاخر واليك في الشرف الرفيع المحتد

ولنا دعائم قد بناها اول في المكرمات جرى عليها المولد

من رامها حاشى النبي واهله بالفخر غطمطه الخليج المزبد

دع ذا ورح لغناء خود بضة مما نطقت به وغنى معبد

مع فتية تندى بطون اكفهم جودا اذا هر الزمان الانكد

ويروى اذا العلج
الحيرون الانكد

يتناولون سلافة عانية طابت لشاربها وطاب المقصد

المقعد

فوالله يا امير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان اشد علي من الشعر فقال لي يا اخا بني مخزوم اريك السها وتريني القمر
قال ابو عبد الله الزبيري يريد انا ادلك على الامر الغامض وانت لم تبلغ ان ترى الامر الواضح وهذا مثل
اتخرج من المفاخرة الى شرب الراح فقلت له ما علمت اصلحك الله ان الله جل وعز يقول في الشعراء
وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال صدقت وقد استثنى الله جل وعز قوما منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فان كنت فقد دخلت تحت الاستثناء واستحققت العقوبة بما عابت اليها وان لم تكن

منهم فالشرك بالله عليك اعظم من شرب الخمر فقلت اصلحك الله لا احد للمستحيي شيئا اصلح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني فضحك عبد الملك حتى استلقى وقال ابن ابي ربيعة اما علمت ان لبني عبد مناف الالسنة لا تطاق ارفع حوائجك قال فرفعتها فقضاها واحسن جائزتي وصرفني ٥ اللفظ في الخبر لمحمد بن العباس ٥

ذكر من لم يمض له خبر ولا باي

ممن ذكرت صنعته في هذا الخبر ٥

منهن خليدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة وربيحة يعرفن بالشماسيات وقد اخذن الغناء عن ابن سريج ومالك ومعبد فاخبرني الحرمي بن ابي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت لهشام بن عروة جفنة يصيب منها هو وبنو ناجية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرفيع فيبعث اليهم فيمسكون عن الاكل فيفطن هشام فيقول لقد حدث شيء ثم يقوم محمد فيتسلل القوم اليه وجاءته يوما خليدة المكية فصعدوا غرفة فلما غنت اذا خفر ونفس فاذا هو هشام قد طلع وهو ينشد ٥

يا قدمي الجفاني بالقوم لا تعدا اني كسلا تعدا اليوم

فلما راهم احتشبه قال اجلس معهم وقال خليدة غني فغنت فقال اكنني في صدرك قل هو الله احد وبين كفيك المعوذتين لا يصيبك العين ٥ اخبرني علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن خرداذبة قال حدثني اسحق بن ابرهيم الموصلي عن الفضل بن الربيع قال ما رايت ابن جامع يطرب لغناء كما يطرب لغناء خليدة المكية وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

فتنت كاتب الامير رياحا يا لقوم خليدة المكية

اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب جعفر
ابن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفان
ارسل الى خليدة المكية ابا عون مولاه يخطبها عليه فاستاذن فاذنت له وعليها ثياب رقاق
لا تسترها ثم وثبت فقالت انما طننتك بعض سفهاينا ولكني البس لك ثياب مثلك ثم
اخرج اليك ففعلت وقالت قل قلت ارسلني اليك مولاي وهو تعلمين بين رسول الله صلى الله
عليه وبين علي وعثمن وهو ابن عم امير المومنين يخطبك قالت قد نسبته فابلغت فاسمع نسبي انا
بابي انت ان ابي بيع على غير عقد الاسلام ولا عهده فعاش عبدا ومات وفي رجله قيد وفي عنقه
سلسلة وعلى الاباق والسرقة وولدتني امي على غير رشده وماتت وهي ابقة فانا من تعلم فان اراد صاحبك
نكاحا مباحا او زناء راجا فهلم الينا فنجز له فقال انه لا يدخل في الحرام فقالت ولا ينبغي
ان يستحيي من الحلال فاما نكاح السر فلا والله لا فعلته ولا كنت عارا على القيان قال فاتيت
محمدا فاخبرته فقال ويلك اتزوجها معلنا وعندي بنت طلحة بن عبيد الله لا ولكن ارجع اليها
فقل لها تختلف الي اردد بصري فيها لعلي اسلو فرجعت فابلغتها الرسالة فضحكت وقالت اما هذا فنعم لسنا

صوت

رب ليل ناعم احييته في عفاف عند قباء الحشا

ونضار قد لهونا بالتي لا ترى شبها لها فيمن مشى

لطلوع الشمس حتى اذنت بغروب ودنا وقت العشا

لسلمى ما دعت قمرية بهديل فوق غصن من غضا

وعقار قهوة باكرتها في ندامى كمصابيح الدجى

وجواد سابح أقحمته حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكر أبو عمرو الشيباني أنه لابنه خالد
ابن المهاجر ٥ والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحق ٥ وفيه لإبرهيم
الموصلي لحنان أحدهما هزج خفيف بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحق وابن المكي والهشامي
وفيه لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر والبنصر عن ابن المكي ٥ قال وفيه لمالك خفيف ثقيل آخر نشيد
ووافقه عمرو والهشامي وذكر عمرو في نسخته الأولى أنه لابن محرز والمعول عليه الرواية الثانية

أخبار المهاجر بن خالد

ونسبه وأخبار أبيه خالد ٥

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
ابن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيدا من سادات قريش وجوادا من أجوادها وكان يلقب بالوحيد
وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بجيلة ثم من قسر ولما مات الوليد بن المغيرة
أرخت قريش بوفاته مدة لإعظامها إياه حتى كان عام الفيل فجعلوه تاريخا هكذا ذكر ابن داب
وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر الموصلي أنها كانت تؤرخ بوفاة هشام بن المغيرة تسع سنين
إلى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها وخالد بن الوليد من الشهرة بصحبة النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والغناء في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيف الله وهاجر

الى النبي صلى الله عليه قبل الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاص وعثمن بن طلحة فقال
النبي صلى الله عليه لما راهم رمتكم مكة بافلاذ كبدها وشهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه
واله وسلم فكان اول من دخلها في مهاجرة العرب من اسفل مكة وشهد يوم موتة قتل زيد بن
حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة وراى الا طاقة للمسلمين بالقوم انحاز بهم
وحامى عليهم حتى سلموا فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيف الله ٥ حدثنا
بذلك احمد الجرمي بن ابي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكار ٥ وكان خالد يوم حنين
في مقدمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاصابته جراح كثيرة فاتاه رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم بعد هزيمة المشركين فنفث على جراحه فاندملت ونهض ٥ وله اثار في قتال
اهل الردة في ايام ابي بكر رضوان الله عليه مشهورة يطول ذكرها ٥ وهو فتح الحيرة بعث اليه
اهلها عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة فكلمه خالد فقال له من اين اقبلت قال من ورائي قال واين
تريد قال امامي قال ابن من انت قال ابن رجل وامراة قال واين اقصى اثرك قال منتهى عمري
قال اتعقل قال نعم واقيد قال ما هذه الحصون قال بنيناها نتقي بها السفيه حتى يردعه الحليم
قال لامر ما اختارك قومك ما هذا في يدك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال اردت ان انظر
ما تردني به فان بلغت ما فيه لقومي صلاح عدت اليهم والا شربته فقتلت نفسي ولم ارجع الى
قومي بما يكرهون فقال له خالد ارنيه فناوله اياه فقال خالد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكله فجللته غشية ثم افاق يمسح العرق
من وجهه فرجع ابن بقيلة الى قومه فاخبرهم بذلك وقال ما هولاء القوم الا من الشياطين وما لكم
به طاقة فصالحوهم على ما يريدون ففعلوا ٥ اخبرني بذلك ابرهيم بن السري بن يحيى التميمي عن ابيه عن
شعيب بن سيف واخبرني به الحسن بن علي عن الحرث بن محمد عن محمد بن سعد عن الواقدي وامره ابو بكر

رضي الله عنه على جميع الجيوش التي بعثها الى الشام لحرب الروم وفيهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ
ابن جبل فرضوا بامارته ۝ قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق راسه ذات
يوم فاخذ خالد شعره فجعله في قلنسوة له فكان لا يلقى جيشا وهي عليه الا هزمه ۝
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله الحديث وحمل عنه ۝ وراه النبي عليه السلم متدليا من هرشى
فقال نعم الرجل خالد بن الوليد اخبرنا بذلك الطوسي والحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا يعقوب بن محمد بن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن ابي عون عن سعد المقبري عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك له ۝ قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن ابان
ابن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم تبق امراة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره يعني حلقت
راسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي ان عمر رضي الله عنه قال حين
دعوا نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمن ويرقن من دموعهن سجلا او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة
قال والنقع مد الصوت بالنحيب واللقلقة حركة اللسان بالولولة ونحوها ۝ قال الزبير فيما ذكره
لي من روينا عنه حدثني محمد بن الضحاك عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اشبه الناس بخالد
ابن الوليد فخرج عمر سحرا فلقيه شيخ فقال مرحبا بك ابا سليمن فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن علاثة
فرد عليه السلام فقال له علقمة عزلك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم قال ما شبع لا اشبع الله بطنه
فقال له عمر فما عندك قال ما عندي الا السمع والطاعة فلما اصبح عمر دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة
فاقبل على خالد فقال له ما قال لك علقمة قال ما قال لي شيا قال اصدقني فحلف حلفة بالله ما لقيه
ولا قال له شيا فقال له علقمة حلا ابا سليمن فتبسم عمر فعلم خالد ان علقمة قد غلط فنظر اليه وفطن علقمة
فقال له قد كان ذلك يا امير المومنين فاعف عني عفا الله عنك فضحك عمر رضي الله عنه واخبره الخبر
اخبرني عمي قال حدثني احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدايني عن شيخ من اهل الحجاز عن زيد بن

رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن ابي ذيب عن ابن سهيل او ابن سهيل ان معوية لما اراد ان
يظهر العقد ليزيد قال لاهل الشام ان امير المومنين قد كبرت سنه ودق عظمه واقترب اجله ويريد
ان يستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت واضمرها ودس ابن
اثال الطبيب اليه فسقاه سما فقتله وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة
وكان اسوا الناس رايا في عمه لان اباه المهاجر كان مع علي عليه السلم بصفين وكان عبد الرحمن
ابن خالد مع معوية وكان خالد بن المهاجر على راي ابيه هاشمي المذهب ودخل مع بني هاشم الشعب
فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فالقى عليه زق خمر وصب بعضه على راسه وشنع عليه بانه وجده
ثملا من الخمر فضربه الحد فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له يا خالد اتدع ابن اثال
وقد نقى اوصال عمك بالشام وانت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحمي خالد
ودعا مولى له يدعى نافعا فاعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن اثال وكان نافع جلدا شهما
فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمسي عند معوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة
وجلس غلامه الى اخرى حتى خرج فقال خالد لنافع اياك ان تعرض له انت فاني اضربه ولكن احفظ
ظهري واكفني من ورايي فان رابك شي من خلفي يريدني فشانك فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله
وثار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوهما
حملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففاتا القوم فبلغ معوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر
اقلبوا الزقاق الذي دخل فيه ففتش عليه فاتي به فقال لا جزاك الله من زاير خيرا قتلت طبيبي قال
قتلت المامور وبقي الامر فقال له عليك لعنة الله اما والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به امعك
نافع قال لا قال بلى والله ما اجترات الا به ثم امر بطلبه فوجد فاتي به فضربه مائة سوط ولم يهج
خالدا باكثر من ان حبسه والزم بني مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم ادخل بيت المال منها

خالد

ستة آلف درهم واخذ ستة الف ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فابطل الذي ياخذه السلطان لنفسه واثبت الذي يدخل بيت المال قال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا الضامر العنس ... والرحل ذي الانساع والحلس

سير النهار ولست تاركه ... وتجد سيرا كلما تمسي

في هذين البيتين وبيت ثالث لم اجده في شعر المهاجر ولا ادري قوله ام لجفة المخنثين لحنان ثقيل أول وخفيف ثقيل ذكر يونس ان احدهما لمالك ولم يذكر طريقة لحنه ووجدته في جامع غناء معبد عن الهشامي ٥ وفي المكي فيه له خفيف ثقيل وهكذا ذكر علي بن يحيى ايضا ولعله رواه عن ابن المكي وان كان هذا المعبد صحيحا فلحن مالك هو الثقيل الأول ٥ وذكر حبش وهو ممن لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل أول بالوسطى ٥

رجع الخبر الى سياقة حديث خالد

قال ولما حبس معوية خالد بن المهاجر قال في السجن ٥

اما خطاي تقاربت ... مشي المقيد في الحصار

فيما امشي في الاباطح ... يعتقي اثري ازاري

دع ذا ولكن هل ترى ... نارا تشب بذي مرار

ما ان تشب لقرة ... للمصطلين ولا قتار

ما بال ليلك ليس ينقص ... طوله طول النهار

لتقاصر الازمان أم ... غرض الاسير من الاسار

261.

قال فبلغت ابياته معوية فرق له واطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها لقي عروة بن الزبير فقال له اما ابن اثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز يقي اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا فشكاه عروة الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه ان يمسك عنه ففعل ٥

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى بن محمد القحطبي قال حدثني محمد بن الحرث بن بسخنر قال غنى ابرهيم بن المهدي يوما بحضرة المامون وانا حاضر ٥

يا صاح يا ذا الضامر العنس   والرحل ذي الاقتاب والحلس

قال وكانت لي جارية قد خرجت فقلت يامر سيدي يا امير المومنين بالقاء هذا الصوت على مكان جاريتي فهو احب الي منها فقال له يا عم الق هذا الصوت على محمد فالقاه علي حتى اذا كدت ان اخذه قال اذهب فانت احذق الناس به فقلت انه لم يصلح لي بعد قال فاغد غدا علي فغدوت اليه فاعاده متلونا فقلت له ايها الامير لك في الخلافة ما ليس لاحد انت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرغائب وتبخل علي بصوت فقال ما احمقك ان المامون لم يستبقني محبة لي ولا صلة لرحمي ولا لرب المعروف عندي ولكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فاعلمت المامون مقالته فقال انا لا نكدر على ابي اسحق عفونا عنه فدعه فلما كانت ايام المعتصم نشط للصبوح يوما فقال احضروا عمي فجا في دراعة بغير طيلسان فاعلمت المعتصم خبر الصوت سرا فقال يا عم غنني

يا صاح يا ذا الضامر العنس   فغناه فقال له القه على محمد قال قد فعلت وسبق مني قول الا اعيده عليه ثم كان يتجنب ان يغنيه حيث احضر ٥

صوت

أقفر بعد الأحبة البلد فهو كأن لم يكن به أحد

شجاك نؤي عفت معالمه وهامد في العراص ملتبد

أمك عبسية مهذبة طابت لها الأمهات والقصد

تدعى زهيرية إذا انتسبت حيث تلاقي الأنساب والعدد

الشعر لحمزة بن بيض والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحق وفيه لابن عباد ثاني ثقيل بالوسطى عن الهشامي وعمرو وابن المكي ٥

أخبار حمزة بن بيض ونسبه

حمزة بن بيض الحنفي شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية كوفي خليع ماجن من فحول طبقته وكان منقطعا إلى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم إلى أبان بن الوليد وبلال بن أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيما ولم يدرك الدولة العباسية ٥ أخبرني عمي قال حدثني أبو هفان قال أخبرني أبو محلم عن المفضل قال أخذ حمزة بن بيض الحنفي بالشعر ألف ألف درهم من مال وحملان وثياب ورقيق وغير ذلك ٥ أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قدم حمزة بن بيض على بلال بن أبي بردة فلما وصل إلى بابه قال لحاجبه استأذن لحمزة بن بيض الحنفي فدخل الغلام إلى بلال فقال حمزة ابن بيض بالباب وكان بلال كثير المزح معه فقال اخرج إليه فقل له حمزة بن بيض بن من فخرج الحاجب إليه فقال له ذلك فقال ادخل فقل له الذي جئت إليه إلى بيار الحكام وانت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك ونا كك ووهب لك طائرا فشتمه الحاجب فقال له ما أنت وذا بعثك برسالة

فاخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما راه بلال ضحك وقال ما قال لك قال
قبحه الله ما كنت لاخبر الامير بما قال فقال يا هذا انت رسول فادّ الجواب فابى فاقسم عليه حتى
اخبره فضحك حتى فحص برجليه وقال قل له قد عرفنا العلامة فادخل فدخل فاكرمه ورفعه
وسمع مدائحه واحسن صلته ٥ واراد بقوله ابن بيض من قول الشاعر فيه

انت ابن بيض لعمري لست انكره فقد صدقت ولكن من ابو بيض

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن الاحول عن الاثرم عن ابي عمرو ٥ واخبرني
وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان قال حدثنا ابو الحسن الشيباني قال حدثني
شعيب بن صفوان قال قدم حمزة بن بيض على مخلد بن يزيد بن المهلب وعنده الكميت فانشده قوله فيه

اتيناك في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تكلنا الى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا
فانك في الفرع من اسرة لهم خضع الشرق والمغرب
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الاشيب
فهمك فيها جسام الامور وهم لداتك ان يلعبوا
وجدت فقلت الا سائل فيعطى ولا راغب يرغب
فمنك العطية للسائلين وممن ينوبك ان يطلبوا

فامر له بمائة الف درهم فقبضها وساله عن حوائجه فاخبره بها فقضى جميعها وقال في حمزة ايضا
فحسده الكميت فقال له يا حمزة انت كمستبضع التمر الى هجر قال نعم ولكن تمرنا اطيب من تمر هجر ٥
اخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال قال الجاحظ اصاب حمزة بن بيض حصر فدخل
عليه قوم يعودونه وهو في كرب عظيم القولنج اذ ضرط رجل منهم فقال حمزة من هذا المنعم عليه ٥

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القسم بن مهرويه قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن عنبسة مر فاذا هو بغلام اصبح الغلمان واحسنهم
ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسال عنه فقيل له يتيم من اهل الشام قدم ابوه العراق في بعث
فقتل وبقي الغلام ها هنا فضمه ابن عنبسة اليه وتبناه فوقع الغلام فيما شا من الدنيا
ومر يوما على برذون ومعه خدم على ابن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم
شعث غبر عراة فقال ابن بيض من هذا فقال صدقة يتيم ابن عنبسة فقال

يبعث صبياننا وما يتموا وانت صافي الاديم والحدقه
فليت صبياننا اذا يتموا يلقون ما قد لقيت يا صدقه
عوضك الله من ابيك ومن امك في الشام بالعراق مقه
كفاك عبد الرحمن فقدهما فانت في كسوة وفي نفقه
تظل في درمك وفاكهة ولحم طير ما شئت او مرقه
تاوي الى حاضن وحاضنة زاد على والديك في الشفقه
فكل هنيا ما عشت ثم اذا مات فبلغ في الدماء والسرقه
وخالف المسلمين قبلتهم وضل عنهم وحادن الفسقه
واشتر نهد التليل ذا خصل لصوته في الصهيل صهصلقه
واقطع عليه الطريق تلق غدا رب دنانير جمة ورقه

فلما مات عبد الرحمن اصابه ما قال ابن بيض اجمع من الفساد والسرقة وصحبة اللصوص ثم كان
اخر ذلك انه قطع الطريق فاخذ وصلب ۝ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
النوفلي عن ابيه ۝ قال ابن عمار واخبرني احمد بن سليمن بن ابي شيخ قال حدثني ابي عن ابي سفين الحميري

الثامن والعشرون من ١١

263.

قال خرج حمزة بن بيض يريد سفراً فاضطره الليل الى قرية عامرة كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيراً فغدا عليهم وقال

لعن الاله قرية يممتها فأضافني ليلاً اليها المغرب

الزارعين وليس لي زرع بها والحالبين وليس لي ما احلب

فلعل ذاك الزرع يودي اهله ولعل ذاك الشاء يوماً يجرب

ولعل طاعوناً يصيب علوجها ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم تمر بتلك القرية سنة حتى اصابهم الطاعون فباد اهلها وخربت الى اليوم فمر بهم ابن بيض وقال كلا زعمت اني لا اعطى منيتي قالوا وابيك لقد اعطيتها فلو كنت تمنيت الجنة كان خيراً لك قال انا اعلم بنفسي لا اتمنى ما لست له باهل ولكني ارجو رحمة ربي ه اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي قال قال ابن عايشة خرج ابن بيض في سفر فنزل بقوم فلم يحسنوا ضيافته واتوه بخبز يابس والقوا لبغلته تبناً فاعرض عنهم واقبل على بغلته فقال ه

احسبتها ليلة ادلجتها وكلي ان شئت تبناً او ذري

فداني ذلك خبز يابس فتعشي معه واصطبري

حدثنا محمد بن العباس قال اخبرنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدايني قال قال حمزة بن بيض يوماً للفرزدق ايما احب اليك تسبق الخير او يسبقك قال لا اسبقه ولا يسبقني ولكن نكون معاً فايما احب اليك ان تدخل الى بيتك فتجد رجلاً قابضاً على حر امرأتك او تجد امرأتك قابضة على ايره فقال كلام لا بد من جوابه والبادي اظلم بل اجدها قابضة على ايره قد اغتصبته عن نفسها ه نسخت من كتاب ابي اسحق النسابي

قال ابن الاعرابي وقع بين بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم فقال رجل لحمزة بن بيض الا تاتي هولاء القوم فتدفعهم عن قومك فانك ذو بيان وعارضة فقال

الا لا تلمني يا ابن ماهان انني اخاف على فخاري ان تحطما

ولو أنني أبتاع في السوق مثلها وعيشك ما باليت أن أتقدا

قال وكان لابن بيض صديق عامل من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلثين الفا واستودع مثلها رجلا نبيذيا فاما الناسك فبنى بها داره وتزوج النساء وانفقها وجحده واما النبيذي فادى اليه الامانة في ماله فقال ابن بيض فيهما

الا لا يغرنك ذو سجدة يظل بها دائبا يخدع

كأن بجبهته حلبة يسبح طورا ويسترجع

وما للتقى لزمت وجهه ولكن ليغتر مستودع

ولا تنفرن من اهل النبيذ وان قيل يشرب او يقلع

فعندك علم بما قد خبرت ان كان علم بهم ينفع

ثلثون الفا حواها السجود فليست الى اهلها ترجع

بنى الدار من غير ما ماله واصبح في بيته اربع

مهاير من غير مال حواه يغانون لذاتهم جوع

واخبرني بهذا الخبر محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز قال حدثنا ابو عبيدة والاصمعي وكيسان بن المعرف فذكره نحو هذا الخبر الا انه حكى ان حمزة بن بيض هو الذي استودع الرجلين المال وقال

وادى اخو الكاس ما عنده وما كنت في ردها اطمع

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال اخبرنا عبد الله بن شبيب قال حدثني احمد بن محمد بن داحة قال اختصم ابو الجون السحيمي وحمزة بن بيض الى المهاجر بن عبد الله الكلابي وهو على اليمامة فوثب عليه حمزة وقال

غمضت في حاجة كانت تؤرقني لولا الذي قلت فيها قل تغميضي

قال وما قلت لك قال

264

قال حلفت بالله لي أن سوف تنصفني فساغ في الحلق ريقي

تعذر ريقي

قال وانا احلف لا انصفنك فقال

سل هؤلاء عن أبي ما ذا شهادتهم أم كيف أنت وأصحاب المعاريض

قال أوجعهم ضربا قال

فاسأل الجماز إذا وافى الجمع هل كان بالسر حوض مثل حوضي

قال فقضى له فأنشأ الشيخ يقول

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره حقا يقينا ولكن من أبو بيض

إن كنت أنبضت لي قوسا لترميني فقد رميتك رميا غير تنبيض

أو كنت خضخضت لي وطبا لتسقيني فقد سقيتك محضا غير ممخوض

قال فوجم حمزة وقطع به فقيل له ويلك ما لك لا تجيبه فقال وبم أجيبه والله لو قلت له عبد المطلب بن هاشم أبو بيض ما نفعني ذلك بعد قوله ولكن من أبو بيض ٥ وأخبرني بهذا الخبر ابن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة بمثله وقال فيه إن المخاصم له أبو الجويرية التيمي

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب السجن فأنشده

أغلق دون السماح والجود والنجدة باب حديده أشب

ابن ثلاث وأربعين مضت لا ورع واهن ولا نكب

لا بطرٌ إن تتابعت نعمٌ وصابرٌ في البلاء محتسبُ

برّزت سبق الجواد في مهلٍ وقصّرت دون سعيك العربُ

فقال والله يا حمزة لقد اسأت اذ نوّهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعدا تحته
ورمى اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف وقال خذ هذه الدنانير فوالله ما املك ذهبا
غيره فاخذه حمزة واراد ان يردّه فقال له سرّا خذه ولا تخدع عنه قلت والله ما هذا بدينار
فخرجت فقال لي صاحب الخبر ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني دينارا واردت ان اردّه عليه فاستحييت
منه فلما صرت الى منزلي حللت الصرّة واذا فصّ ياقوت احمر كانه سقط زند فقلت والله لئن عرضت
هذا بالعراق ليعلمنّ اني اخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجت الى خراسان فبعته على رجل يهودي
بثلثين الفا فلما قبضت المال وصار الفصّ في يده قال لي والله لو ابيت الا خمسين الف درهم
لاخذته منك فكانه قذف في قلبي جمرة فلما رأى تغيّر وجهي قال اني رجل تاجر ولست اشكّ
انى قد غممتك قلت اي والله وقتلتني فاخرج اليّ مائة دينار وقال انفق هذه في طريقك ليتوفر عليك

• اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على ابي قال دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب
وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فانشده قوله فيه

اصبح في قيدك السماحة والحامل للمعضلات والحسب

لا بطر ان تتابعت نعم وصابر في البلاء محتسب

فقال له ويحك اتمدحني على هذه الحال فقال نعم لئن كنت هكذا لطالما اثبت على الثناء فاحسنت
الثواب والرفد فهل باس ان تسلفك الآن فقال لما اذ جعلته سلفا فاقنع بمحضر الى ان تمكن
قضاء دينك وامر غلامه فدفع اليه اربعة الف درهم وبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطي

في الباطل ويمنع للحق يعطي الشعراء ويمنع الأمراء ٥ اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الأول
ابن مزيد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرني مخلد بن حمزة بن بيض قال قدم ابي على يزيد بن المهلب
وهو عند سليمن بن عبد الملك فادخله اليه فانشده ٥

ساس الخلافة والداك كلاهما من بين سخطة ساخط او طائع
ابواك ثم اخوك اصبح ثالثا وعلى جبينك نور ملك الرابع
سرّيت خوف بني المهلب بعد ما نظروا اليك بسم موت ناقع
لس الغني ولا الذي نيلك منهم عند الاله وعندهم بالضائع

فأمر له بخمسين الفا ٥ اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني جعفر بن محمد
العاصمي قال حدثني عيينة بن المنهال قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني ابو يعقوب الثقفي
قال قال لي حمزة بن بيض الحنفي لما وفد الكميت بن زيد الى مخلد بن يزيد بن المهلب وهو يخلف اباه
على خراسان وهو واليها وله ثماني عشرة سنة وقد مدحه بقصيدته هلا سألت معالم الأطلال
وهي التي يقول فيها ٥

يمشين مشي قطا البطاح تأوّدا قبّ البطون رواجح الاكفال

وقصيدته التي يقول فيها هلا سألت منازلا بالأبرق
اعطاه مائة الف درهم سوى العروض والحملان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلها فقلت في نفسي
لانا والله اولى من الكميت بما ناله من مخلد بن يزيد واني حليفه وناصره في العصبية على الكميت وعلى
مضر جميعا فهيأت لمخلد مديحا على روي قصيدتي الكميت وقافيتهما ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجي
اليه بيوم اتتني جماعة من ربيعة في خمس ديات عليهم لمضر في الدم فقالوا انك تاتي مخلدا وهو فتى العرب
ونحن نعلم انك لا تؤثر على نفسك ولكن اذا فرغت من امورك فاعلمه ما اتانا اليك ومسئلتنا اياك كلامه

فنرجو أن يكون ظننا فلما قدمت على مخلد بخراسان أنزلني وفرش لي وأخدمني وحملني وكساني
وخلطني بنفسه فكنت أسمر معه فقال لي ليلة أعليك دين يا ابن بيض قلت دعني من مسألتك
إياي عن الدين إنك قد أعطيت الكميت عطية لست أرضى بأقل منها وإلا لم أدخل الكوفة ولم أعير
بتقصيرك بي عنه فضحك ثم قال لي بل أزيدك على ما أعطيت الكميت فأمر لي بمائة ألف كما أعطى
الكميت وزادني عليه وصنع بي في سائر الألطاف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي آنسته يوما ومعي
تذكرة حاجة القوم في الديات فلما جلس أنشدته

أبا مال في حاجة فاقضها وقل مرحبا يجب المرحب
ولا تكلنا إلى معشر متى يعدوا عدة يكذبوا
فإنك في الفرع من أسرة لهم خضع الشرق والمغرب
وفي أدب منهم ما نشأت ونعم لعمرك ما أدبوا
بلغت لعشر مضت من سنيك ما يبلغ السيد الأشيب
فهمك فيها جسام الأمور وهم لداتك أن يلعبوا

فقال مرحبا بك وبحاجتك فما هي فأخرجت إليه رقعة القوم وقلت حمالات في ديات فتبسم
ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم فقلت أو غير ذلك أيها الأمير قال وما هو قلت أدل على قبر المهلب
حتى أشكو إليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل
على قبر المهلب فقال زده عشرة آلاف أخرى فما زلت أكررها ويزيدني عشرة آلاف حتى بلغت سبعين
ألفا فخشيت والله أن يكون يلعب أو يهزأ بي فقلت وصلك الله أيها الأمير وآجرك وأحسن جزاك
فقال مخلد أم والله لو أقمت على كلامك ثم أتى ذلك على خراج خراسان لأعطيتكه ٥ أخبرني
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر بن شميل قال دخلت على أمير المؤمنين

بمرو وعلي اطمار من عبلة فقال يا نضر تدخل على امير المومنين في مثل هذه الثياب
فقلت يا امير المومنين ان حر مرو لا يدفع الا بمثل هذه الاخلاق قال ولكنك متقشف
فتجارينا الحديث فقال المامون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز
هكذا قال سداد بالفتح فقلت صدق يا امير المومنين حدثني عوف الاعرابي عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وكان المامون
متكيا فاستوى جالسا وقال السداد لحن يا نضر عندك قلت نعم ها هنا يا امير المومنين وانما هشيم لحن
وكان لحانة قال فما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين والطريقة والسبيل والسداد البلغة
وكل ما سددت به شيئا فهو سداد وقال العرجي

اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

قال فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت للعرب
قال قلت قول حمزة بن بيض يا امير المومنين

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا فهات ادخل واعطي سلمي

فقال المامون لله درك كانما شق لك عن قلبي انشدني انصف بيت للعرب قال قلت ابن ابي عروبة المدني

إني وإن كان ابن عمي غائبا لمزاحم من خلفه وورائه

ومقيده نصري وإن كنت امرأ متزحزحا في أرضه وسمائه

وأكون والي سره وأصونه حتى يحين علي وقت أدائه

وإذا الحوادث أجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا إلى جربائه

وإذا دعا باسمي ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسائه

وإذا أتى من وجهه بطريفة لم أطلع مما وراء خبائه

وإذا ارتدى ثوبا جميلا لم أقل يا ليت أن علي حسن ردائه

فقال الحسن يا نضر أنشدني الآن أقنع بيت قالته العرب فأنشدته قول ابن عبدل الأسدي

إني امرؤ لم أزل وذاك من الله قديما أعلم الأدبا

أقيم بالدار ما اطمأنت بي الدار وإن كنت نازحا طربا

لا أجتوي خلة الصديق ولا أتبع نفسي شيئا إذا ذهبا

أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي وأجمل الطلبا

وأحلب الثرة الصفي ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا

إني رأيت الفتى الكريم إذا رغبته في صنيعة رغبا

والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا إلا إذا ضربا

ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا

قد يرزق الخافض المقيم وما شدّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا

ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

فقال احسنت يا نصر وكتب لي الى الحسن بن سهل بخمسين الفا وامر الخادم بايصال رقعته وتنجز
ما امر به فمضيت معه اليه فلما قرا التوقيع ضحك ثم قال يا نصر انت الملاحي لامير المومنين قلت
بل الهشيم قال فذاك اذا فاطلق لي الخمسين الالف وامر لي بثلثين الفا ٥ اخبرني الحسين بن يحيى
قال اخبرني حماد عن ابيه قال بلغني ان حمزة بن بيض الحنفي كان ينادم عبد الملك بن بشر بن مروان
وكان عبد الملك يعبث به عبثا شديدا فوجه اليه ليلة برسول وقال خذه على اي حال وجدته
ولا تدعه يغيرها وحلفه على ذلك وغلظ الايمان فمضى الرسول فهجم عليه فوجده يريد ان يدخل الخلا
فقال اجب الامير فقال ويحك اني اكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذني بطني قال
والله لا تفارقني او امضي بك اليه ولو سلحت في ثيابك فجهد في الخلاص فلم يقدر عليه ومضى به الى
عبد الملك فوجده قاعدا في طارمة وجارية جميلة كان يتحظاها جالسة بين يديه تسجر الند في
طارمته فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي ريح فقلت اسرحها واستريح فلعل
ريحها لا يتبين مع هذا البخور فاطلقتها فغلبت والله ريح الند وغمرته فقال ما هذا يا حمزة فقلت علي
عهد الله وميثاقه وعلي المشي والهدي ان كنت فعلتها وما هذا الا عمل هذه الفاجرة فغضب واحفظ
وخجلت الجارية فما قدرت على الكلام ثم جاءتني الاخرى فسرحتها وسطع والله ريحها فقال ما هذا
ويلك انت والله الافة فقلت امراتي فلانة طالق ثلثا ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة ان كنت
فعلتها وما هو الا عمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك فقومي الى الخلاء ان كنت تجدين حسا فزاد خجلها
فاطرقت وطمعت فيها فسرحت الثالثة وسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك

حتى كاد يخرج من جلده ثم قال خذ يا حمزة بيد الزانية فقد وهبتها لك وامض فقد نغصت علي
ليلتي فاخذت والله بيدها وخرجت فلقيني خادم له فقال ما تريد ان تصنع قلت امضي بهذه فقال لا
تفعل فوالله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع به بعده ابدا وهذه مائتا دينار فخذها ودع الجارية
فانه يتخطاها وسيندم على هبته اياها لك قلت والله لا انقصنك من خمس مائة دينار فقال ليس غير
ما قلت لك فلم تطب نفسي ان اضيعها فقلت هاتها فاعطانيها واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني
عبد الملك فلما قربت من داره لقيني الخادم فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك
قلت وماذا قال اذا دخلت اليه ادعيت عنده الفسوات الثلاث ونسبتها الى نفسك وتنضح عن الجارية
ما قرفها به قلت هاتها فدفعها الي ودخلت على عبد الملك فلما وقفت بين يديه قلت لي الامان
حتى اخبرك بخبر يسرك ويضحكك قال لك الامان فقلت ارايت ليلة ليلة وما جرى قال نعم
قلت فعلي وعلي ان كان فسا الثلاث فسوات غيري فضحك حتى سقط على قفاه فقال ويلك
فلم لم تخبرني قال فقلت اردت بذلك خصالا منها ان قمت فقضيت حاجتي وقد كان سؤالك منعني من
ذلك ومنها اني اخذت جاريتك ومنها اني كافاتك على اذاك لي بمثله قال واين الجارية قلت
ما برحت من داري ولا خرجت حتى سلمتها الى فلان الخادم واخذت مائتي دينار فسر بذلك وامر
لي بمائتي دينار اخرى وقال هذه لجميل فعلك بي وتركك اخذ الجارية ٥ قال حمزة بن بيض ودخلت
اليه يوما وكان له غلام لم ير الناس انتن ابطا منه فقال لي يا حمزة سابق غلامي هذا حتى يفوح صنانكما
فايكما كان صنانه انتن فله مائة دينار فطمعت في المائة ويئست منها لما اعلمه من نتن ابط الغلام فقلت
افعل وتعادينا ساعة فسبقني فسلحت في يدي ثم طليت ابطي بالسلاح وقد كان عبد الملك جعل
بيننا حكما يخبره بالقصة فلما دنا الغلام منه فشمه وثب فقال هذا والله لا يشاكله شيء فصحت به
لا تعجل علي بالحكم مكانك ثم دنوت منه فالقمت انفه ابطي حتى علمت انه قد خالط دماغه وانا ممسك

لباسه تحت ليلي فصاح المولى هذا والله بالكلب اشبه منه بالانباط فضحك عبد الملك ثم قال

لحمزة اعطه ما قال له قال نعم فاخذت الدنانير ۝ اخبرني عمي قال حدثني جعفر العاصمي قال حدثنا

عيينة اراه ابن المنهال عن الهيثم بن علي عن يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن بيض دخلت يوما

على مخلد بن يزيد فقلت

إنّ المشارقَ والمغاربَ أصبحت تُجبى وأنت أميرها وإمامها

فضحك وقال مه فقلت ۝

أعقبتُ قبل الصبح نوم مُسهَّدٍ في ساعةٍ ما كنتُ قبلُ أنامُها

قال ثم ماذا يكون فقلت

فرأيتُ أنك جُدتَ لي بوصيفةٍ موسومةٍ حسنٍ عليَّ قيامُها

قال قد فعلت فقلت

وببدرةٍ حُمِلَت إليَّ وبغلةٍ شقراءَ ناجيةٍ يصلُّ لجامُها

قال قد حقق الله رؤياك ثم امر لي بذلك كله وما علم الله اني رايت من ذلك شيئا ۝ قال

ابو الفرج الاصبهاني وقد روي هذا الخبر بعينه لابن عبدل الاسدي وذكرته في اخباره ۝ اخبرني

محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال اخبرني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال حج

حمزة بن بيض الحنفي فقال له ابن عم له اتحج بي معك فاخرجه معه فحوق عليه بعد نشاطه

فقال ابن بيض فيه

وذي سنةٍ لم يدرِ ما السيرُ قبلها ولم يعتسف خرقًا من الأرض مجهلا

ولم يدرِ ما حلُّ الحبال وعقدها إذا البرد لم يترك لكفيه معملا

ولم يجزِ ما جورًا ولا حج حجة فيصحب سهما او يصاحب اكلا

غدونا به كالبغل ينفض راسه نشاطا بناه الجبر حتى تنفلا

يرى المحمل المحسور نا غرامه وبابا اذا امسى من الشر مقفلا

فان قلت لبدا اين انت بحاجة اجاب بان لبيك عشرا واقبلا

يسوق وطي القوم طورا وتارة يقود وان شاجا حدا ثم جلجلا

فلاحلنه خمسا وقلت له انتظر رويدا والحلنا المطي لبدلا

فلما صدرنا عن زياله وامّمت بنا العيس منها منقلا ثم منقلا

ترامت به الموماة حتى كانما تسف بمعسول الجزيرة حنظلا

وحتى نبا عن مورد القوم ضرسه وعادى من الجهد الزهيد المدبلا

وحتى لو ان الليث ليث خفية يحاوله عن نفسه ما تحللا

وحتى لو ان الله اعطاه سؤله وقيل له ما تشتهي قال محملا

فقلت له لما رايت الذي به وخفت بان يقضي لدينا ويهزلا

اطعني وكل شيئا فقال معذرا من الجهد اطعمني ترابا وجندلا

فللموت خير منك جارا وصاحبا فدعني فلا لبيك ثم تجدلا

وقال اقلني عثرتي واراح جرمني وقد فر مني مرتين ليقفلا

فقلت له لا والذي انا عبده اقبلك حتى نمسح الركن اولا

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن سعد قال اخبرني اسمعيل
ابن ابرهيم بن عيسى الهاشمي قال حدثني ابو عمر العمري قال حدثني عطا بن مصعب عن عاصم بن
الحدثان قال قدم حمزة بن بيض على مخلد بن يزيد بن المهلب فوعده ان يصنع به خيرا ثم شغل عنه
فاختلف اليه مرارا فلم يصل وابطات عليه عدته فقال ابن بيض

امخلد ان الله ما شا يصنع يجود فيعطي من يشا ويمنع
واني قد املت منك سحابة فجادت سرابا فوق بيدا بلقع
فاجمعت صرما ثم قلت لعله يثيب الى امر جميل ويرجع
فايسني من خير مخلد انه على كل حال ليس لي فيه مطمع
يجود لاقوام يودون انه من البغض والشنان امسى يقطع
ويبخل بالمعروف عمن يوده فوالله ما ادري به كيف اصنع
ااصرمه فالصرم شر مغبة ونفسي اليه بالوصال تطلع
وشتان بيني في الوصال وبينه على كل حال استقل ويطلع
وقد كان دهرا واصلا لي بوده ومعروفه بعد والريد المصرع
فاعقبني صرما على غير اجنة وبخلا وقدما كان لي يتبرع
وغيره ما غير الناس قبله فنفسي بما ياتي به ليس تقنع

ثم كتبه في قرطاس ثم ختمه وبعث به مع رجل فدفعه الغلام اليه فلما قراه سال الغلام من صاحب
الكتاب فقال لا اعرفه فادخل عليه فقال من اعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا ادري من
هو ولكن صفته كذا وكذا ووصف صفة ابن بيض فامر به فضرب عشرين سوطا على راسه وامر له بخمسماية درهم
وكساه وقال انما ضربتك ادبا لك لانك حملت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرف فاياك ان تعود

بمثلها قال الرجل لا والله اصلحك الله لا احمل كتابا لمن اعرف ولا لمن لا اعرف ابدا
قال احدد فليس كل احد يصنع بك صنيعي وبعث الى ابن بيض فقال له اتعرف ما لحق
صاحبك الرجل قال لا فحدثه مخلد فقال ابن بيض والله اصلحك الله لا تزال نفسه تتوق
الى العشرين السوط مع الخمس مائة ابدا فضحك مخلد وامر له بخمسة الف درهم وخمسة اثواب
فقال انت والله لا تزال نفسك تتوق الى اعتاب اخوانك ابدا قال اجل والله ولكن من لي يحبني
اذا استحببته ويفعل مثل فعلك فقال ٥

وابيض بهلول اذا جئت داره كفاني واعطاني الذي جئت اسأل

ويحبني يوما اذا كنت عاتبا وان قلت زدني قال حقا سأفعل

تراه اذا ما جئته تطلب الذي كانك تعطيه الذي جئت تسأل

فلله ابناء المهلب فتية اذا لقحت حرب عوان تأكل

هم يصطلون الحرب والموت كانع بسمر القنا والمشرفية من عل

نرى الموت تحت الخافقات امامهم اذا وردوا علوا الرماح وانهلوا

يجودون حتى يحسب الناس انهم بجودهم نذر عليهم محلل

عيوف لمن يرجو نداهم وجودهم سمام لاقوام بكاف يمثل

وفي ابنا المهلب انهم اذا سئلوا المعروف لم يتبسلوا

فذلك ميراث المهلب انه لاتم نماه للمكارم اول

جرى وجرت اباوه فتحرزوا من اللئم في غطاء لا تنوقل

فلما انشده ابن بيض هذه الابيات امر له بعشرة الف درهم وعشرة اثواب وقال له زدنا ما زدتنا
ونضعف لك فقال ٥

أَمخلدُ المزنزلُ لنفسي بغيةً وزدتَ على ما كنتُ أرجو وآمل

فكنتَ كما قد قال معن فإنه بصيرٌ بما قد قال إذ يتمثل

وجدتُ كثير المال إذ ضنَّ معدما يذمُّ ويجفوه الصديقُ المؤمَّل

وإن أحق الناس بالجود من رأى أباه جوادا للمكارم يجزل

تربت التي قد كان قدّم والد أغرّ إذا ما زرته يتهلل

وحدثته برا والمهلب برا فقلت فإني مثل ذلك أفعل

ففزت كما فازا وجاوزت غاية يقصر عنها السابق المتمهل

وأنت غياث لليتامى وعصمة إليك رحال الطالبي الخير ترحل

أصاب التي ترجى نداك مخيلة تصب عزاليها عليه وتهطل

ولم تُلفَ إذ نرجو نوالك باخلا بظل على المعروف والمال يقطل

وموتُ الفتى خيرٌ له من حياته إذا كان ذا مالٍ يضنُّ ويبخل

فقال له مخلد احتكم فأبى فأعطاه ألفي دينار وجارية وغلاما وبرذونا. أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال كان حمزة بن بيض شاعرا ظريفا فنادم حماد ابن الزبرقان وكان من ظرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حماد يتهم بالزندقة فمشى الرجال بينهما حتى اصطلحا فدخلا يوما على بعض ولاة الكوفة فقال لابن بيض أراك قد صالحت حمادا

فقال ابن بيض نعم اصلحك الله قد صالحته على ان لا امره بالصلاة ولا ينهاني عنها ٥

اخبرني محمد بن زكريا الصحاف قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي قال حدثني الهيثم بن عدي قال قدم حمزة بن بيض على بلال بن ابي بردة بن ابي موسى وبينهما مودة منذ الصبى فطال مقامه عنده واشتاق الى اهله وولده فكتب الى بلال ٥

كلت ركابي واعواني واحراسي الى الامير وادلاجي واملاسي

الى امرئ مشبع مجدا ومكرمة عادية فهو حال منها كاسي

فلست منك ولا مما منيت به من وصل ودك كالمرمي في راسي

كالمضروب

اني واياك والاخوان كلهم في العسر واليسر لو قيسوا لمقياس

وذاك مما ينوب الدهر من حدث كالورد في المثل المضروب والاس

يبيد هذا فيلقى بعد جدته عصا ولكنه رهن بايباس

وانت لي دايم باق بشاشته يهتز في عود لا عش ولا عاس

فعجل له بلال صلته وسرحه الى الكوفة ٥ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق ابن محمد النخعي قال حدثني ابو المعارك الضبي قال حدثني ابو مسكين قال دخل حمزة بن بيض على سليمن بن عبد الملك فلما مثل بين يديه انشا يقول

رايتك في المنام شننت خزا على بنفسجا وقضيت ديني

فصدق يا فداك النفس رويا رايتها في المنام لديك عيني

فقال سليمن يا غلام ادخله خزانة الكسوة واشنن عليه كل ثوب خز بنفسجي فيها فخرج كانه مشجب ثم قال له كم دينك قال عشرة الف درهم فامر له بها ٥

صوت

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الاباء المحرق

فليأت مأسدة تسن سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق

ويروى يمعج بعضه بعضا والمعمعة اختلاط الاصوات وشدة زجلها والمأسدة الموضع الذي تجتمع فيه الاسد وتسن تحد يقال سيف مسنون والمذاد موضع بالمدينة والخندق يعني به الخندق الذي احفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حول المدينة ٥ الشعر لكعب بن مالك الانصاري ٥ والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو ٥

أخبار كعب بن مالك ونسبه

هو كعب بن مالك بن ابي كعب واسم ابي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ٥ وكان كعب بن مالك من شعراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعدودين وهو بدري عقبي وابوه مالك بن ابي كعب بن القين شاعر وله في حروب الاوس والخزرج التي كانت بينهم قبل الاسلام آثار وذكر وعمه قيس بن ابي كعب شهد بدرا وهو شاعر ايضا وهو الذي حالف جهينة على الاوس وخبره في ذلك يذكر بعد اخبار كعب وابيه ٥ ولكعب بن مالك اصل عريق وفرع

طويل في الشعر ابنه عبد الرحمن شاعر ومعن بن عمرو بن عبد الله بن كعب شاعر
والزبير بن خارجة بن عبد الله بن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب شاعر وعبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب ابو الخطاب شاعر ومعن بن وهب بن كعب شاعر وكلهم مجيد مقدم
وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا كثيرا وكل بني كعب بن
مالك رووا عنه الحديث فمما رواه ابن ابنه بشير عن ابيه عنه حدثني احمد بن الجعد قال
حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا احمد بن عبد الملك قال حدثنا عتاب بن سلمة عن اسحق بن
راشد عن الزهري قال كان بشر بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن ابيه ان كعب بن مالك كان
يحدث ان رسول الله صلى الله عليه قال والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بالنبل بما تقولون لهم
من الشعر ٥ ومما رواه عنه ابنه عبد الرحمن حدثني احمد بن الجعد قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة
قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن قال حدثني عيسى بن المختار عن ابن ابي ليلى عن اسمعيل بن امية
عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه يصلي المغرب
ثم نرجع الى منازلنا الى اهالينا وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمون ٥ ومما رواه عنه ابنه محمد
حدثني احمد بن محمد بن الجعد قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن سابق قال
حدثنا ابرهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن محمد بن كعب عن ابيه انه حدثه ان النبي صلى الله عليه وآله
بعثه واوس بن الحدثان ايام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب
وكان كعب بن مالك عثمانيا وهو احد من قعد عن علي بن ابي طالب عليه السلم فلم يشهد معه
حروبه وخاطبه في امر عثمن وقتلته خطابا نحن نذكره بعد هذا في اخباره ثم اعتزله
وله مراث في عثمن رضي الله عنه وتحريض للانصار على نصرته قبل قتله وتانيب على خذلانه
بعد ذلك منها قوله ٥

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم بيد الله عزّ لا يبوخ ولا
بسرى

ولم تقعدوا والدار كابٍ دخانها يحرّق فيها بالسعير وبالجمر
فلم أر يومًا كان أكثر ضيعة وأقرب منه للغواية والنكر

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان كعب بن مالك الأنصاري أحد من عاون عثمن على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد عثمن رضي الله عنه الناس أن يغمدوا أسيافهم انصرف ولم ير أن الأمر يخلص إليه ولا يجتري القوم إلى قتله فلما قتل وقف كعب على مجلس الأنصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنشدهم قوله

من مبلغ الأنصار عني آية رسلًا تقصّ عليهم التبيانا
أن قد فعلتم فعلة مذكورة كسبت الفضوح وأبدت الذلانا
فقعودكم في دوركم وأميركم تحتثي صوالحي داره النيرانا
بينا نرجي دفعكم عن داره ملئت حريقًا كابيًا ودخانا
حتى إذا خلصوا إلى أبوابه دخلوا عليه صائمًا عطشانا
يعلون قلته السيوف وأنتم متلبثون كأنكم صوانا
الله يعلم أنني لم أرضه لكم صنيعًا يوم ذاك وشانا

يا لهف نفسي إذ يقول ألا أرى نفرًا من الأنصار لي أعوانا

والله لو شهد ابن قيس ثابت ومعاشر كانوا له اخوانا

يعني ثابت بن قيس بن شماس

وابو دجانة وابن ارقم ثابت واخو المشاهد من بني عجلانا

اقرم

ابو دجانة سماك بن خرشة وابن اقرم ثابت البلوي واخو المشاهد من بني عجلانا

معن بن عدي بن الجد عقبي ورفاعة العمري وابن معاذهم واخو معونة لم يخف خذلانا

رفاعة العمري رفاعة بن عبد المنذر وابن معاذهم سعد بن معاذ واخو معونة المنذر بن عمرو

الساعدي عقبي بدري

قوم يرون الحق نصر اميرهم ويرون طاعة امره ايمانا

ان يتركوا قوما يحدث في دينهم امرا يضيق عليهم البلدانا

فليعلمن الله كعب وليه وليجعلن عدوه الذلانا

اني رأيت محمد المختاره صهرا وكان بجده خلصانا

محض الضرائب ماجدا اعراقه من خير خندف منصبا ومكانا

عرفت له علياء مجد كلها بعد النبي الملك والسلطانا

من معشر لا يغدرون بجارهم كانوا بمكة يرتعون زمانا

يعطون سائلهم ويأمن جارهم فيهم ويردون الكماة طعانا

فلو انكم مع نصركم لنبيكم يوم اللقاء نصرتم عثمانا

أنبيتم عهد النبي محمد ولقد ألظ وأكد الإيمانا

قال فجعل القوم يبكون ويستغفرون الله جل وعز ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن
نصر المهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه
قال رجز راجز من قريش برسول الله صلى الله عليه فقال

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف لكن غذاها اللبن الخريف
والمحض والقارص والصريف ٥ قال فاحفظت الانصار حين ذكر المد والتمر فقال
لكعب بن مالك انزل فنزل فقال

لم يغذها مد ولا نصيف لكن غذاها الحنظل النقيف ومذقة كطرة الخنيف
تبيت بين الزرب والكنيف ٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اركبوا ٥

اخبرني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف
ابن محمد بن سيرين في حديث طويل قال كان يهجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الانصار يجيبونهم حسان بن
ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام
والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم اليه ويعلم ان ليس فيهم شر
من الكفر فكان في ذلك الزمان اشد شيء عليهم قول حسان وكعب واهون شيء عليهم قول ابن رواحة
فلما اسلموا وفقهوا الاسلام كان اشد القول عليهم قول ابن رواحة ٥ اخبرني الجوهري والمهلبي
قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن ابي صغيرة قال حدثنا
سماك بن حرب قال اتى رسول الله صلى الله عليه فقيل ان ابا سفين بن الحرث بن عبد المطلب يهجوك فقام ابن رواحة

فقال يا رسول الله ايذن لي فيه فقال له انت الذي تقول ثبت الله قال نعم يا رسول الله

انا الذي اقول ۞

فثبت الله ما اعطاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصرا

قال وانت ففعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله ايذن لي فيه فقال

انت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله انا الذي اقول ۞

همت سخينة ان تغالب ربها وليغلبن مغالب الغلاب ۞

فقال اما ان الله لم ينس ذلك لك ۞ اخبرني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال لما
انهزم المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين لن يغزوكم بعد اليوم
لن يغزوكم ولكنكم تغزونهم وتسمعون منهم اذى ويهجونكم فمن يحمي اعراض المسلمين فقام
عبد الله بن رواحة فقال انا فقال انك لحسن الشعر وقام كعب فقال انا فقال وانك لحسن الشعر
حدثني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعيد
ابن عامر قال حدثني جويرية بن اسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت عبد الله
ابن رواحة فقال واحسن وامرت حسان فشفى واشفى ۞ حدثني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان يحيى
ابن سعيد حدثه عن عبد الله بن انيس عن امه وهي ابنة كعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم خرج على كعب وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشد
فلما رآه كانه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت انشد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فانشد حتى اتى على قوله مقاتلنا عن جذمنا كل فخمة فقال رسول الله صلى الله عليه

لا نقتل مقاتلنا عن جدّ منا ولكن قل مقاتلنا عن ديننا قال ابو زيد وحدثنا سعيد بن عامر
قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بباب كعب بن مالك
فخرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايه فانشده ثم قال ايه فانشده ثلاث
مرات فقال رسول الله صلى الله عليه لهذا اشد عليهم من مواقع النبل ٥ اخبرني احمد بن عبد الله
ابن عمار قال حدثنا ابو جعفر محمد بن منصور الربعي وذكر انه اسناد ثابت هكذا قال قال
ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير وكعب بن مالك
فذكرت منه ما كان لكعب قال لما بويع علي بن ابي طالب عليه السلم بلغه عن حسان بن ثابت
وكعب بن مالك والنعمان بن بشير وكانوا عثمانية انهم يقدمون بني امية على بني هاشم ويقولون
الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا امير المؤمنين
اخبرنا عن عثمن اقتل ظالما فنقول بقولك ام قتل مظلوما فنقول بقولنا ام نكلك الى الشبهة فالعجب
من يقيننا وشكك وقد زعمت العرب ان عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كفّ يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لمن في داره لا تقاتلوا ... عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ... العداوة والبغضا بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر عنهم ... وولى كادبار النعام الجوافل

فقال لهم علي عليه السلم عندي ثلثة اشيا استاثر عثمن فاسا الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع وعند الله
ما تختلفون فيه الى يوم القيمة فقالوا لا ترضى بهذا العرب ولا تعذرنا به فقال علي اترد علي بين
ظهراني المسلمين بلا بينة صادقة ولا حجة واضحة اخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد انا فيه ابدا
فخرجوا من يومهم فساروا حتى اتوا معوية فقال لهم لكم الكفاية والولاية فاعطى حسان بن ثابت الف دينار

وكعب بن مالك الف دينار وولي النعمان بن بشير حمص ثم نقله الى الكوفة بعد ٥ اخبرني
عمي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا المدايني عن عبد الاعلى القرشي قال قال معوية يوما
لجلسائه اخبروني باشجع بيت وصف به رجل قومه فقال روح بن زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق

فقال له معوية صدقت ٥ واما ابوه مالك بن ابي كعب ابو كعب بن مالك فاني اذكر
قبل اخباره شيا مما يغنى فيه من شعره فمن ذلك قوله

صوت

لعمر ابيها لا تقول حليلتي الا فر عني مالك بن ابي كعب
وهم يضربون الكبش يبرق بيضه ترى حوله الابطال في حلق شهب

الشعر لمالك بن ابي كعب ٥ والغنا لمالك ثقيل اول بالبنصر عن يونس والهشامي وفيه
لابرهيم خفيف ثقيل بالوسطى وثاني ثقيل بالوسطى جميعا عن الهشامي ٥ وزعم ابن المكي
ان خفيف الثقيل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن ابي كعب في حرب كانت بينه وبين
رجل من بني ظفر يقال له بردع بن عدي وكان السبب في ذلك فيما ذكره جعفر العاصمي عن عيينة
ابن المنهال ونسخته من كتاب اعطانيه علي بن سليمن الاخفش ان رجلا من طي قدم يثرب بابل
يبيعها فنزل في جوار بردع بن عدي اخي بني ظفر فباع ابله فاقتضى اثمانها وكان مالك بن ابي كعب
ابن القين اخو بني سلمة اشترى منه جملا فجعله ناضحا فمطله مالك بن ابي كعب بثمن الجمل وحبس شخوص
الطائي فشكا ذلك الى بردع فمشى معه الى منزل مالك ليكلمه في ان يوفيه ثمن جمله او يرده عليه

فلم يجد مالكا في منزله ووجد الجمل باركا بالفناء فبعثه بردع وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا
به مستترين حتى دخلا في دار النبيت فأمنا فارتحل الطائي بالجمل الى بلاده وبلغ مالكا ما صنع
بردع فكره ان ينشب بين قومه وبين النبيت حربا فكف وقد اغضبه ذلك وجعل يسبه بردع ا
في جزئه عليه وما صنع فقال بردع بن عدي في ذلك ٥

امن سخط دار من لبابة بجزع وصرف النوى مما تشت وتجمع
ولبس بها الا ثلث كانها مستقعة او قد علاهن ابدع
قد اقتربت لو كان في قرب دارها جداء ولكن قد تضن وتمنع
وكان لها بالمنحنى وجنوبه مصيف ومشتى قبل ذاك ومربع
اتاني وعبد الخزرجي كانه ذليل له عند اليهود مصرع
متى تلقني لا تلق نصرة واحد وتعلم اني في الهزاهز اروع
معي سمحة صفراء من فرع نبعة ولين اذا مس الضريبة يقطع
ومطرد لدن اذا هز متنه متين كجرم الدالات واهزع
ولا والهي لا تقول مجانبي لا انني قد خانني اليوم بردع
واحفظ جاري ان اخالط عرسه ومولاي بالنكراء لا اتطلع
واجعل مالي دون عرضي انه على الجود والاعدام عرض ممنع
واصبر نفسي في الكريهة انه لذي كل حب مستقر ومصرع

وانى بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من خزية أتقنع

فأجابه مالك بن ابي كعب فقال ٥

صوت

هل للفؤاد لدى شنباء تنويل أم لا فيأس وإعراض وتنويل

إن النساء كأشجار نبتن معا منهن مر وبعض النبت مأكول

إن النساء ولو صورن من ذهب فيهن من هفوات الجهل تخبيل

الغنا لسليم هزج بالوسطى عن الهشامي وبذل ٥

ألم إن تنته لبذا امرئ عن خلق فإنه والج لا بد مفعول

ونعجة من نعاج الرمل خاذلة كأن ما فيها بالحبر مكحول

ودعتها في مقامي ثم قلت لها حياك ربك إني عنك مشغول

وليلة من جمادى قد سريت بها والزق بيني وبين السرج معدول

ومرجحن على عمد دلفت به كأنه رجل في الصف مقتول

ولا أهاب إذا ما الحرب حرشها الابطال واضطربت فيها البهاليل

أمضي أمامهم والموت مكتنع قدما إذا ما كبا فيها التنابيل

علي فضفاضة كالنهي سابغة وصارم مثل لون الملح مصقول

ولدنة في يدي صفر أقلبها بعامل كشهاب النار موصول

إني من الخزرج الغر الذين هم أهل المكارم لا يلفى لهم جبن

في الحرب أبسل منهم للعدو إذا شبت وأعظم نيلا إن هم سئلوا

أنى شتمت من آل النبي عزا ومكرمة وبردع مبتغ في الأوس مجهول

تنبئه بدعوى عزا وبوعد لي بنوكا وعندي له بالسيف تنكيل

قال ثم ان مالك بن ابي كعب خرج يوما لبعض حاجته فبينا هو يمشي وحده اذ لقيه بردع ومعه رجلان من بني ظفر فلما رأوا مالكا اقبلوا نحوه فبادرهم مالك الى مكان من الحرة كثير الحجارة مشرف فقام عليه واخذ في يده احجارا فاقبلوا حتى دنوا منه فتشاتموه وراموه بالحجارة وجعل مالك يلتفت الى الطريق التي جاء منها كأنه يستبطئ ناسا فلما رآه بردع وصاحباه يكثر الالتفات ظنوا انه ينتظر ناسا كانوا معه وخشوا ان يأتوهم على تلك الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن ابي كعب في ذلك

لعمر أبيها لا تقول حليلتي الا فر عني مالك بن ابي كعب

أقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا وانجو اذا غم الجبان من الكرب

أبى لي ان أعطي ظلامة معشري جدودي وآباء الكرام ذوو الشغب

هم يضربون الكبش يبرق بيضه ترى حوله الابطال في حلق شهب

وهم أورثوني مجدهم وفعالهم فأقسم لا يزري بهم ابدا عقبي

على الجار ما حييت ذمامه وأعرف ما حق الرفيق على الصحب

ولا أسمع الندمان شيئاً يريبه إذا الكأس دارت بالمدام على الشرب

إذا ما اعتفى بعض الندامى بحاجة فقولي له أهلاً وسهلاً وفي الرحب

إذا أنفدوا الزق الروي وصرعوا نشاوى فلم أقطع بقولهم حسبي

بعثت إلى حانوتها فاستباءها بغير مكاس في السوام ولا غصب

وقلت اشربوا رياً هنيئاً فإنها كذاك القليب في البشارة والقرب

يطاف عليهم بالسديف وعندهم قيان يلبسن المزاهر بالضرب

فإن يصبروا إلى الدهر أصبرهم به ويرحب لهم باعي ويعذر لهم شربي

وكان أبي في المحل يطعم ضيفه ويروي نداماه ويصبر في الحرب

ويمنع مولاه ويدرك ثأره ولو كان ذاك النيل في مطلب صعب

إذا ما منعت المال منكم لثروة ولا همني مالي ولا نمى لي كسبي

وقد روي أن الشعر المنسوب إلى مالك بن أبي كعب الأنصاري لرجل من مراد يقال له مالك بن أبي كعب وذكر له خبراً في ذلك أخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن مجالد عن الشعبي قال كان رجل من مراد يكنى أبا كعب وكان له ابن يدعى مالكاً وبنت يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكاً امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب فقالت الأرحبية لمالك إني قد اشتقت إلى أهلي ووطني ونحن هاهنا في جدب وضيق عيش فلو ارتحلت بأهلك وبي فنزلت على أهلي لكان عيشنا أرغد وشملنا أجمع فأطاعها وارتحل وبأمه وأخته إلى بلاد أرحب فمر بحي كان بينهم وبين أبيه ثأر فعرفوا فرسه فخرجوا إليه ولحقوا به وقالوا استسلم

وسلم الطعنة فقال اما وسيفي بيدي ويحيي فرسي فلا وقاتلهم حتى صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمرك انها لا تقول حليلتي الا فر عني مالك بن ابي كعب

وذكرها في الابيات التي تقدم ذكرها قال ابو الفرج الاصبهاني واحسب هذا الخبر مصنوعا وان الصحيح الاول

صوت

خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما الصباح واما فتنة عمم

فقد هممت مرارا ان اساجلهم كاس المنية لولا الله والرحم

الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغناء لمتيم الهاشمية خفيف رمل من روايتي ابن المعتز والهشامي

اخبار عيسى بن موسى ونسبه

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما يجاوز نسب هاشم الى اقصى مدى الانساب وامه وام سائر اخوته واخواته ام ولد وعيسى ممن ولد ونشا بالحميمة من ارض الشام وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والراي والباس والسودد منهم وقبل ان اذكر اخباره فاني ابدا بالرواية في ان الشعر له اذ كان الشعر ليس من شانه ولعل منكرا ان ينكر ذلك اذا قراه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن ابي سعد وقرات هذا الخبر بعد ذلك في تصنيف ابن ابي سعد فقابلته به ما رواه فوجدته موافقا

قال ابن ابي سعد حدثني علي بن الطاح قال حدثني ابو عبد الله محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى قال لما
خلع ابو جعفر عيسى بن موسى وبايع المهدي ابنه قال عيسى بن موسى

خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما صغار واما فتنة عمم
وقد هممت مرارا ان اساقيهم كاس المنية لولا الله والرحم
ولو فعلت لزالت عنهم نعم بكفر امثالها تستنزل النقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يغني انشدني طاهر
ابن عبد الله الهاشمي قال انشدني ابن برهة المنصوري هذه الابيات وحكى ان نافذا خادم عيسى كان واقفا
بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور وما دبره عليه من الخلع قال فجعل يتململ على فراشه ويهمهم ثم جلس فانشد
هذه الابيات فعلمت انه كان يهمهم بها وسالت الله ان يلهمه العزا والصبر على ما جرى شفقة عليه
قال ابن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنه وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبيد الله بن
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رايت في المنام
كاني دخلت بستانا فلم آخذ منه الا عنقودا واحدا عليه من [illegible] المنصف ما الله به عليم فولد له عيسى بن
موسى ثم ولد لعيسى من قد رايت قال ابن ابي سعد في خبره هذا وحدثني علي بن مسلم الهاشمي
قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك قال حدثني ابي قال كنا مع عيسى لما نزل الحيرة
فارسل الي ليلة من الليالي فاخرجني من منزلي فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن
لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الا الليلة بالحيرة والليلة فانظر ما هو فدخلت استقري
الصحن فاذا هو في المطبخ واذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت
العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ما سمعه قط الا تلك الليلة بالحيرة والليلة هذه
اخبرني الحرمي بن ابي العلاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية

بنت الزبير بن هشام بن عروة عن ابيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج يخرج ناس كثير من اهل المدينة يتعرضون لمعروفه فيصلهم قالت فمر ابي بابي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى

عصابة ان حج عيسى حجوا　　وان اقام بالعراق دجوا
قد اعيفوا العقبة فلجوا
فالقوم قوم حجهم معوج　　ما هكذا كان يكون الحج

قال ثم لقي ابو الشدائد بعد ذلك ابي فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له ما لك يا ابا عبد الله لا ترد السلام علي فقال الم اسمعك تهجو حاج بيت الله جل وعز فقال ابو الشدائد

اني ورب الكعبة المبنيه　　والله ما هجوت من ذي نيه
ولا امري ذي رعة تقيه
لكنني ارعى على البريه　　من عصبة اغلو على الرعيه

صوت

آثار ربع قدما اعياجوابا صمما شجت عليه ديم مما بها فانهدما

كان لسعدى علما فصار وحشا رمما　　ايام سعدى سقم وهي دواء السقما

الغناء لابن المكي رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة والشعر للرقاشي

ذكر الرقاشي واخباره

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعا سهل الشعر نقي الكلام وقد ناقض ابا نواس وفيه يقول ابو نواس

وجدنا الفضل اكرم من رقاش لان الفضل مولاه الرسول

صلى الله عليه

اراد ابو نواس بهذا نفيه عن ولاية لانه كان اكرم ممن ينتمي اليه وذهب ابو نواس الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا مولى من لا مولى له ٥ وذكر ابن تميم عن المعلى بن حميد ان الرقاشي كان من العجم من اهل الري وقد مدح الرقاشي الرشيد واجازه الا ان انقطاعه كان الى آل برمك فاغنوه عن سواهم ٥ اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال حدثني ابي قال كان الفضل الرقاشي منقطعا الى آل برمك مستغنيا بهم عن سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء ويروون اولادهم اشعاره ويدوّنون القليل والكثير منها تعصبا له وحفظا لخدمته وتنويها باسمه وتحريكا لنشاطه فحفظ ذلك لهم فلما نكبوا صار اليهم في حبسهم فاقام معهم مدة ايامهم ينشدهم ويسامرهم الى ان ماتوا ثم رثاهم فاكثر ونشر محاسنهم وجودهم ومآثرهم وافرط حتى نشر منها ما كان مطويا واذاع منها ما كان مستورا وجرى على شاكلته بعدهم فكان كالموقوف المدح على جميعهم صغيرهم وكبيرهم ثم انقطع الى طاهر وخرج الى خراسان فلم يزل بها معه حتى مات ٥ وكان مع تقدمه في الشعر ماجنا خليعا متهاونا بمروءته ودينه وقصيدته التي يوصي فيها بالخلاعة والمجون مشهورة سايرة في الناس متبذلة في ايدي الخاصة والعامة وهي التي اولها ٥

اوصى الرقاشي الى اخوانه وصية المحمود في ندمانه

وقد رأيت هذه القصيدة بعينها بخط الجاحظ في شعر ابي نخامة بن حملة قصيدة له طويلة يهجو
بها جماعة وبابي في وسطها بقصيدة الرقاشي هذه وقال عبد الله بن المعتز حدثني ابن ابي الخنساء
عن ابيه قال لما قال ابو دلف ه صوت

ناولني الدرع قد طال عن الحرب جمامي مر لي بشهر ز مذ لم ارم فوق الحمام

فقال الرقاشي يعارضه

جنبني الدرع قد طال عن القصف جمامي
واكسرني المطرد والبيضة والثني بالحسام
واقذف في لجة البحر بقوسي وسهامي
وترسي وبرمحي وبسرجي ولجامي
فحسبي لذة بين بني فتيان كرام
سادة تغدو مجد بن على حرب المدام
واصطفاق العود والنايات في جوف الظلام
هزم ارواح دنان لم تنلها باصطلام
نهنه الراح اذا ما هم قوم بالهزام

ثم خل الطعن والضرب لاحبابي وهام لشقي قال قد طال عن الحرب جمامي

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن موسى عن ابن الطاح قال توفي العباس بن محمد

ابن خالد بن برمك ببغداد والرشيد بالرصافة في يوم جمعة واخرجت جنازته مع العصر وحضر الرشيد

والامين ولخرجت المضارب الى مقابر البرامكة بباب البردان وفرش للرشيد في مسجد هناك

وجا الرشيد في الخلق بالاعلام والحراب فصلى عليه ووقف على قبره حتى دفن فلما اخرج يحيى

ومحمد اخواه من القبر قبلا يد الرشيد وسالاه الانصراف فقال لا حتى يسوى عليه التراب

ولم يزل قايما حتى فرغ من امره وعزاهما وامرهما بالركوب فقال الرقاشي يرثي العباس

ابن خالد بن برمك ٥

اتحسبني بارك بعدك لذة ابا الفضل او رفعت عن عاتق سترا

او انتفعت عيناي بعد بنظرة او ادنيت من كاس مشمولة ثغرا

جفاني اذا يوما الى الليل مونسي واضحت عيني من دخايرها صفرا

ولكنني استشعرت ثوب استكانة وبت كان الموت يحفر لي قبرا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات الرقاشي ثقيل بالبنصر عن الهشامي وعبد الله بن

موسى وفيها لابرهيم بن المهدي خفيف رمل عن عبد الله بن موسى وفيه ثقيل اول محمول اخسبه

لبعض جواري البرامكة ٥ اخبرني محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي عن ابي عكرمة

قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي احر بكاء

ثم انشا يقول ـــــــــ ٥

أما والله لولا خوف واشٍ وعينٌ للخليفة لا تنامُ

لَطُفْنَا حَوْلَ جِذْعِكَ وَٱسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِٱلْحَجَرِ ٱسْتِلَامُ

فَمَا أَبْصَرْتُ قَبْلَكَ يَا ٱبْنَ يَحْيَى حُسَامًا قَدَّهُ ٱلسَّيْفُ ٱلْحُسَامُ

عَلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱلدُّنْيَا جَمِيعًا وَدَوْلَةِ آلِ بَرْمَكَ ٱلسَّلَامُ

فكتب اصحاب الاخبار بذلك الى الرشيد فاحضره وقال ما حملك على ما قلت فقال يا امير المومنين كان الي محسنا فلما رايته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلت قال وكم كان يجري عليك قال الف دينار في كل سنة قال فانا قد اضعفناها لك ٥ اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف حدثنا الرياشي قال كان الفضل الرقاشي يجلس الى اخوان له يحادثهم ويالفونه ويانسون به فتفرقوا في طلب المعاش وترامت بهم الاسفار فمر الرقاشي بمجلسهم الذي الذي كانوا يجلسون فيه فوقف فيه طويلا ثم استعبر وقال ٥

لولا التطير قلت غيركم ربح الزمان فخنتم عهدي

درست معالم كنت آلفها من بعدكم وتغيرت عندي

اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثني احمد بن القسم قال حدثني ابو هفان عن يوسف بن الداية قال كان ابو نواس والفضل الرقاشي جالسين فجاءهما عمرو الوراق فقال رايت جارية خرجت من دور آل سليمن بن علي فما رايت جارية احسن منها هيفا نجلا رجا دعجا كانها خوط بان او جدل عنان فخاطبتها فاجابتني باحلى لفظ واحسن لسان واجمل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها فقال ابو نواس او تعرفها قال لا والله ولكن بالصفة ثم انشا يقول

صِفَاتٌ وَظَنٌّ أَوْرَثَا ٱلْقَلْبَ لَوْعَةً تَضَرَّمُ فِي أَحْشَاءِ صَبٍّ مُتَيَّمِ

تمثلها نفسي لعيني فأنثني اليها بطرف الناظر المتوسم

يحملني حبي لها فوق طاقتي من الشوق دأب الحائر المتقسم

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القسم بن مهروية قال حدثني
عبد الرحيم بن احمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطفيلي اتطفل على الرؤوس قال وكيف
لي بها قالوا ان فلانا وفلانا قد اشتروها ودخلوا بستان ابن ربيع فخرج يحضر خوفا من فوتهم
فوجدهم قد لوحوا العظام فوقف عليها ينظر ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي

اثار ربع قدما اعيا جوابي صمما

ابن دراج الطفيلي وابن دراج هذا يقال له عثمن وهو مولى الكندة وكان في زمن المامون وله شعر مليح وادب
صالح واخبار طيبة تجري في ذكرها هاهنا ه اخبرني الجوهري عن ابن مهروية عن ابيه قال قيل
لعثمن بن دراج اتعرف بستان فلان قال اي والله وانه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل فلم لا تدخل اليه
فتاكل من ثماره تحت اشجاره وتسبح في انهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدماء عراقيب
الرجال ه اخبرني الجوهري قال حدثني ابن مهروية قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد الحراني
قال كان عثمن بن دراج يلزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي احد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك
اني اجل بك وبعلمك واضن بك عما انت فيه من التطفيل ولي وظيفة راتبة في كل يوم فالزمني
وكن مدعوا اصلح لك مما تفعل قال ويحك الله اين يذهب بك فاين لذة الجديد وطيب التنقل
كل يوم الى مكان وابن هو منك ووظيفتك من احتفال العروس واين الوانك من الوان الوليمة
قال فاما اذا ابيت ذاك فاذا ضاقت عليك المذاهب فاني فيه لك قال اما هذا فنعم فبينا هو عنده

ذات يوم اذ اتى الخطابيَّ مولاه له فقال جعلت فداك زوجت ابنتي من ابن عمٍ لها ومنزلي
بين قوم طفيليين لا آمن ان يهجموا عليّ فياكلوا ما صنعت ويبقى من دعوت فوجه لي بمن يمنعهم فقال
نعم هذا ابو سعيد فمر معها يا ابا سعيد قال فمر بين يدي وقام وهو يقول صحبت تميم ان تقتل عامر
قال وقال هذا الخطابي لابن دراج كيف تصنع باهل العرس اذا لم يدخلوك قال انوح على بابهم
فيتطيرون من ذلك فيدخلوني ۵ قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال من الفترة
بين القصعتين ومن خوفي في كل يوم من نفاد الطعام قبل ان اشبع ۵ اخبرني احمد قال حدثني
ابن مهرويه عن عبد الرحمن بن احمد ان ابن دراج صار الى باب علي بن زيد ايام كان يكتب للعباس
ابن المامون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رايت القواد يحجبون فكيف يوذن لك انت
قال لست سبيلي سبيلهم لانه يحب ان يراني ويكره ان يراهم فلم ياذن له فبيناهما على ذلك اذ خرج
علي بن زيد فقال ما منعك يا ابا سعيد ان تدخل فقال منعني هذا البغيض والتفت الى الحاجب وقال
بلغ بغضك ان تحجب هذا ثم قال يا ابا سعيد ما اطرف ما اهديت الي من النوادر قال فقلت مرت بي جنازة
ومعي ابني ومع الجنازة امراة تبكيه تقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا ضياء فيه
ولا غطا ولا خبز فيه ولا ماء فقال لي ابني يا ابه الى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت
كيف ويلك فقال لان هذه صفة بيتنا فضحك علي وقال قد امرت لك بثلثمائة درهم
فقال قد وفر الله عليك نصفها على ان تغدني معك قال وكان عثمن مع تطفيله اشعر الناس
فقال هي عليك موفرة كلها وتغدى معنا وعثمن بن دراج الذي يقول

لذة التطفيل دومي واقيمي لا تريمي انت تشفين غليلي وتسلين همومي

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي قال دخل الرقاشي على بعض امراء
الصدقة فقال له لقد اصبح خضابك قانيا قال لاني امسسته له معاينا قال وكيف تفعل به
قال انعم الحناء عجنا واجعل ماءه سخنا واروي شعري قبله دهنا فان بات قنى وان لم يفعل اعنى

صوت

من لعين رات خيالا مطيفا واقفا هكذا علينا وقوفا

طارقا موهنا الم فحيا ثم ولى فهاج قلبا ضعيفا
ليت نفسي وليت انفس قومي بيزيد الذي يهاب الحتوفا
عتكي مهلبي كريم جانبي قد نال فرعا منيفا

عروضه من الخفيف ٥ الشعر لربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي والغنا لعبد الرحيم
الدفاف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ٥

ذكر ربيعة الرقي واخباره

هو ربيعة بن ثابت ويكنى ابا شمامة وقيل انه كان يكنى ابا ثابت وكان ينزل الرقة وبها
مولده ومنشؤه واشخصه المهدي اليه فمدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثوابا كثيرا وهو
من المكثرين المجيدين وكان ضريرا وانما اخمل ذكره واسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه
خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء وعلى ذلك فما عدم مفضلا كشعره مقدما له ٥ اخبرني احمد بن عبيد الله

282

ابن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن ابي خيثمة عن دعبل قال قلت لمروان بن ابي حفصة من اشعركم جماعة المحدثين يا ابا السمط قال اشعرنا ابيننا بيانا قلت ومن هو قال ربيعة الرقي الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

وهذا البيت من قصيدة مدح بها يزيد بن محمد المهلبي وهجا يزيد بن اسيد السلمي وبعده

يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الأزد للأموال غير مسالم
فهم الفتى الأزدي اتلاف ماله وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
ولا يحسب التمتام اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم
فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه تهالكت في موج له متلاطم

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني اسد بن خالد الانصاري قال قلت لابي زيد النحوي ان الاصمعي قال لا يقال شتان ما بينهما انما يقال شتان ما هما وانشد قول الأعشى شتان ما يومي على كورها فقال كذب الاصمعي يقال شتان ما بينهما وانشد لربيعة الرقي واحتج به

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم

وفي استشهاد مثل ابي زيد على دفع مثل قول الأصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاية له في تفضيله وذكر عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة اشعر غزلا من ابي نواس لان في غزل ابي نواس بردا كثيرا وغزل هذا سليم سهل عذب نسخت من كتاب لعمي قال حدثنا ابن ابي فنن قال اشتهي جواري المهدي ان يسمعن ربيعة الرقي فوجه اليه المهدي من اخذه من مسجده من الرقة وحمل على البريد حتى

قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة حسًّا من وراء الستر فقال إني أسمع حسًّا يا أمير المؤمنين

قال اسكت يا ابن اللخناء فاستنشده ما أراد وضحك وضحكن منه قال وكان فيه لين وكذلك

كان أبو العتاهية ثم أجازه بجائزة سنية فقال له ٥

يا أمير المؤمنين الله سماك الأمينا

سرقوني من لأدبي يا أمير المؤمنينا

سرقوني فاقض فيهم بجزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم أن يردوك إلى حيث أخذوك ثم أمر فحمل على البريد من ساعته إلى الرقة

وفي يزيد بن حاتم يقول أيضًا ٥

يزيد الأزد إن يزيد قومي سميك لا يجود كما تجود

تقود كتيبة وتقود أخرى فترزق من تريد ومن يريد

فما يستوي نجمهما ثلاث يضم جيشًا بها رجل شديد

وكم ستة جمعت لو جمعت بأنكم من عطائك يا يزيد

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني قال امتدح ربيعة الرقي العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق إليها حسنًا وهي طويلة يقول فيها ٥

صوت

لو قيل للعباس يا ابن محمد قل لا وأنت مخلد ما قالها

ما إن أعد من المكارم خصلة إلا وجدتك عمها أو خالها

وإذا الملوك تسايروا في بلدة كانوا كواكبها وأنت هلالها

إن المكارم لم تزل معقولة حتى حللت براحتيك عقالها

في البيت الأول والآخر خفيف رمل بالوسطى يقال إنه لإبراهيم ويقال إنه لحسين بن محرز
قال فبعث إليه بدينارين وكان يقدر فيه الغنى فلما نظر إلى الدينارين كاد أن يجن غضبا
وقال للرسول خذ الدينارين فهما لك على أن ترد إلي الرقعة من حيث لا يدري العباس ففعل
الرسول ذلك فأخذها ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى لتجري في الكرام فما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافتريت

فأنت المرء ليس له وفاء كأني إذ مدحتك قد رثيت

ثم دفعها إلى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول في موضعها فلما كان
من الغد أخذها العباس فنظر إليها فلما قرأ الأبيات غضب فقام من وقته فركب إلى الرشيد وكان أثيرا عنده
يبجله ويقدمه وكان قد هم أن يخطب إليه ابنته فرأى الكراهية في وجهه فقال ما شأنك فقال هجاني
ربيعة الرقي وحضره الرشيد فقال له الرشيد يا ماص كذا وكذا من أمه أتهجو عمي وآثر الخلق عندي
لقد هممت أن أضرب عنقك فقال يا أمير المؤمنين والله لقد مدحته بقصيدة ما قال مثلها أحد
من الشعراء في أحد من الخلفاء ولقد بالغت في الثناء وأكثرت الوصف فإن رأى أمير المؤمنين
أن يأمره بإحضارها فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحب أن ينظر في القصيدة فأمر العباس
بإحضار الرقعة فتلكأ عليه فقال الرشيد سألتك بحق أمير المؤمنين إلا أمرت بإحضارها فأحضرت

فأخذها الرشيد وإذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها وأعجبته وقال والله
ما قال أحد من الشعراء في أحد من الخلفاء مثلها ولقد صدق ربيعة وبر ثم قال للعباس كم أثبته
عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربيعة أثابني عليها يا أمير المؤمنين دينارين
فتوهم الرشيد أنه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال بحياتي يا رقي كم أثابك فقال وحياتك
يا أمير المؤمنين ما أثابني إلا دينارين فغضب الرشيد غضبا شديدا ونظر في وجه العباس بن محمد
وقال سوءة لك أية حال قعدت بك عن إثابته أقلة المال فوالله لقد مولتك جهدي أم انقطاع
المادة عنك فوالله ما انقطعت بك أم أصلك فهو الأصل لا يدانيه شيء أم نفسك فلا ذنب لي
بل نفسك والله فعلت بك ذلك حتى فضحت آباءك وأجدادك وفضحتني ونفسك فنكس العباس
رأسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة فلما حمل المال
بين يديه وألبس الخلعة قال الرشيد بحياتي يا رقي لا تذكره في شيء من شعرك تعريضا ولا تصريحا
• وفتر الرشيد عما كان هم به من أن يتزوج إليه وظهر له بعد ذلك منه جفاء كثير واطراح ٥ أخبرني
علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أحمد بن أبي فنن الشاعر قال حدثني من لا أحصي من الجلساء أن ربيعة
الرقي كان لا يزال يعبث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العبث الذي يبلغ منه مذ جرى بينهما في مدحه
إياه ما جرى من حيث لا يتعلق عليه فيه بشيء فجاء العباس يوما إلى الرشيد ببرنية فيها غالية فوضعها بين
يديه ثم قال يا أمير المؤمنين هذه غالية صنعتها لك بيدي اختير عنبرها من شحر عمان ومسكها من مفاوز
التبت وبانها من قعر تهامة والفضائل كلها فيها مجموعة والنعت دونها يقصر فاعترضه ربيعة ثم قال
ما رأيت أعجب منك ومن صفتك هذه الغالية عند من إليه كل موصوف يجلب وفي سوقه ينفق وبه وإليه
يتقرب وما قدر غاليتك هذه أعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت أجريت إليه بها نهرا أو حملت
إليه بحرا وقرا إن تعظيمك هذا عند من تجبى إليه خزائن الأرض وأموالها من كل بلد وتذل لهيبته جبابرة

الملوك المطيعة والمخالفة وتحفه بطرف بلدانها وبدائع ما لها حتى كانك قد وقفت ما عنده وابتعت له ما لا يعرفه او خصصته بالم يجوه ملكه لا تخلو فيه من ضعف او قصر همة فسالتك الله يا امير المؤمنين الا جعلت حظي من كل جايزة وفايدة توصلها الى حجب مدوسه هذه الغالية حتى انلقا ها فحقها فقال ادفعوها اليه فدفعت اليه فادخل يده فيها واخرج ملاها وجعل سراويله وادخل يده وطلا بها اسنه واخرج حفنة اخرى فطلا بها ذكره وانثييه واخرج حفنتين فجعلهما تحت ابطيه ثم قال يا امير المؤمنين غلامي يدخل الي فقال ادخلوه اليه وهو يضحك فادخل اليه فدفع اليه المرتبة وقال اذهب بها الى جاريتي فلانة بهذه المرتبة وقل لها طيبي بها حرك واسكتيه وابطيك حتى اجي الساعة فانيكك فاخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكاد العباس ان يموت غيظا ثم قام فانصرف وامر الرشيد له بسلمة الف درهم ٥ وذكر علي بن الحسين بن عبد الاعلى انه راى قصيدة لربيعة الرقي مكتوبة في ذو بساط من بسط السلطان وكان مبسوطا في دار العامة بسر من راى فنسختها منه وهي

صوت

وزعمت اني قد تبدلت خلة سواها وهذا الباطل المتقول

لحى الله من باع الصديق بغيره فقالت نعم حاشاك ان كنت تفعل

ستصرم انسانا اذا ما صرمتني بحبك فانظر بعده من تبدل

في هذه الثلاثة الابيات لحن من الثقيل الاول ينسب الى ابرهيم الموصلي والى ابرهيم بن المهدي وفيه لعريب رمل من رواية ابن المعتز ٥ وكان سبب اعلاق ربيعة في هجاء يزيد بن اسيد انه ذكره بشيمة دنيا كان

عليه فلم يجد عنده ما احب فبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهلبي فتطفل على قضاء دينه وبره فاستفرغ
ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة يطول ذكرها وقد كان ابو الشمقمق عارضه في قوله

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم

في قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد وسلخ بيت ربيعة الرقي ه بل نقله فقال

لشتان ما بين اليزيدين في الندى اذا عدّ في الناس المكارم والمجد
يزيد بني شيبان اكرم منهما وان غضبت قيس بن عيلان والازد
فتى لم تلده من رعين قبيلة ولا لخم تنميه ولم تنمه نهد
ولكن نمته الغر من آل وائل وبرة تنميه ومن بعدها هند

ولم يسر في هذا المعنى كما سار بيت ربيعة ه اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني
محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن ابي الازهر قال عرض نخاس على احمد بن يزيد بن اسيد الذي هجاه
ربيعة جواري له فاختار جاريتين منهن ثم قال للنخاس ايتهما احب اليك قال بينهما اعز الله الامير كما قال الشاعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم

فامر بجر رجله وجواريه ه اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال لما
حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قريش وانتسب له احدهما ثم قال يا امير المؤمنين نهكتنا النوائب
واجحفت باحوالنا المصائب ولنا بك رحم انت اولى من وصلها وامل انت احق من صدّقه فما بعدك
مطلب ولا عنك مذهب ولا فوقك مسؤول ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فلم يات بشيء فوصلهما
وفضل الاول تفضيلا كثيرا ثم اقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم

وقال احمد بن ابي طاهر حدثني ابو دعامة علي بن يزيد عن عطاء الملط قال لما هجا ربيعة يزيد بن اسيد

السلمي وكان حاجلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قلت لربيعة يا ابا شبابة ما حملك
على ان تهجو رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد فقال الخبر كا املقت فلم يبق لي شي
الا داري فرهنتها على خمس مائة درهم ورحلت اليه الى ارمينية واعلمته ذلك ومدحته واقمت عنده
حولا فوهب لي خمس مائة درهم فتحملت وصرت بها الى منزلي ولم يبق معي كبير شي فنزلت في دار
بكراء ثم قلت لو اتيت يزيد بن حاتم قلت هذا ابن عمي ويفعل بي هذا الفعل فكيف غيره ثم حملت
نفسي على ان اتيته فاعلم بمكاني فتركني شهرا حتى ضجرت فاكريت نفسي من الجمالين وكتبت بيتا في رقعة والقيتها
في دهليزه والبيت ٥

اراني ولا كفران لله راجعا بخفي حنين من نوال يزيد

فوقعت الرقعة في يد حاجبه فاوصلها اليه من غير علمي ولا امري فبعث خلفي فلما دخلت عليه قال
هيه انشدني ما قلت فتمنعت فقال والله لتنشدني فانشدته فقال والله لا ترجع كذلك ثم قال
انزعوا خفيه فحشاهما لي دنانير وامر لي بغلمان وجوار وكسي افلا ترى لي ان امدح هذا واهجو
ذلك قلت بلى والله قال وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان سببه اليه ٥ اخبرني الحسن بن علي
الادمي قال حدثني محمد بن الحسن بن عباد بن الشهيد القرقيسيائي قال حدثني عمي عبد الله بن
عباد ان ربيعة بن ثابت الاسدي الرقي كان يلقب الغاوي وكان يهوى جارية يقال لها عثعث امة
امة لرجل من اهل قرقيسيا يقال له ابن مرار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصر فاصاب
بها مالا عظيما وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فاحضره وعرض عليه ان يهبها له فقال لا تهبها لي فان كل
مبذول مملول واكره ان يذهب حبها من قلبي ولكن دعني اواصلها هكذا فهو احب الي
قال وفيها يقول ٥

اعتاد قلبك من حبيبك عيده شوقا اليه فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب الفؤاد فقاده والشوق يغلب ذا الهوى فيقوده

في دار ذات دار غزال كنيسة عطر عليه خزوزه وبروده

ريم أغر كأنه من حسنه صنم يحج ببيعة معبوده

عيناه عينا جؤذر بصريمة وله من الظبي المربب جيده

ما ضر عثمة أن تلم بعاشق دنف الفؤاد متيم فتعوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد يزيد بن المهلب ٥ أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن إسحق بن إبراهيم الموصلي عن ابن بشر الفزاري قال لقي ربيعة الرقي معن بن زائدة في قدمة قدمها إلى العراق فامتدحه بقصيدة وأنشده إياها وأنشده فلم يهش له معن ولا أرضى ربيعة لقاؤه إياه وإثابته ثوابا ترد إليه فرده ربيعة وهجاه هجاء كثيرا فمما هجاه به قوله ٥

معن يا معن يا ابن زائدة الكلب الذي في الذراع لا في البنان

لا تفاخر إذا فخرت بآبائك وافخر بعمك الحوفزان

فهشام من وائل في مكان أنت ترضى بدون ذاك المكان

ومتى كنت يا ابن ظبية ترجوان تبني على ابنة الضبان

هي خوذا كالمها وهجان لهجان وأنت غير هجان

أن تكون من الخيار مرارة فلعجس صولة العقبان

وبنات البسلال عند بني طبية أفلكم بني شيبان

285.

فبكى بعض لنا فلما اختبرنا كان مرعى وليس بالسعدان

قال ابو بشر ظبية التي عيره بها امة كانت لبني نهار بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان لقيها عبد الله ابن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقها ووقع عليها فولدت له زائدة بن عبد الله ابا معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت البلبل التي عناها امراة من بني الجوقرات ٥ اخبرني يحيى بن علي عن ابيه عن اسحق عن ابي بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية لرجل من اهل الكوفة يقال لها عثمة وكان اهلها ينزلون في جوار جعفي فقال فيها في ابيات له ٥

جعفي جيرانها فقد عطرت جعفي من نشرها ورياها

فقال له رجل من جعفي انا والله من جعفي وانا جار اهلها بيت بيت والله ما شممت من دارهم رائحة طيبة قط فشتم ربيعة رائحته وقال ما ذنبي وانت اخشم والله اني لاجد ريح طيبها منك وانت لا تجده من نفسك ٥ اخبرنا يحيى عن ابيه عن اسحق عن ابي بشر قال كنت حاضرا ربيعة الرقي يوما وجائته امراة من منزل هذه الجارية فقالت تقول لك فلانة ان ستي مولاتي محمومة فان كنت تعرف عوذة تكتبها لها فافعل قال فكتب لها يا ابا بشر هذه العوذة ٥

نفتوتفو بحق النفث الذي سقته الرابي في *(marginal note)*

تفو تفو باسم الهي الذي لا يعرض السقم لمن قد شفا

اعيذ مولاتي ومولاتها وابنتها بعوذة المصطفى

من شر ما يعرض من علة في الصبح والليل اذا اسدفا

قال فقلت له يا ابا ثابت لست احسن ان اكتب تعويذا فكيف اكتبها قال انضح المداد من راس القلم
بقع في مواضع حتى يكون كالنقط وادفع اليها العوذة فانها نافعة ففعلت ودفعتها اليها
فلم نلبث ان جاءتنا الجارية وهي لا تتمالك ضحكا فقالت له يا مجنون ما فعلت بنا كدنا والله نفتضح بما
صنعت قال فما اصنع بك انا شاعر وصاحب تعاويذ ٥

صوت

ألا من بين الأخوين أمهما هي الثكلى تسائل من رأى ابنيها وتستشفي فما تشفى

فلما استيأست رجعت بعبرة واله حرى
تتابع بين ولولة وبين مدامع تترى

الشعر لجويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية وهي ام الحكم زوجة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
في ابنيها اللذين قتلهما بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لؤي باليمن ٥ والغناء لابن سريج ولحنه من القدر
الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر ٥ وفيه لحن لجرير ثاني ثقيل عن الهشامي وفيه
لابي سعيد مولى فائد خفيف ثقيل الاول مطلق في مجرى الوسطى ٥

ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب ٥

اخبرني بالسبب في ذلك محمد بن احمد بن الطلاس قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز قال حدثنا علي بن محمد

المدايني عن ابي مخنف عن جويرية بن اسما والصعب بن زهير وابي بكر الهذلي عن ابي عمرو
الوقاصي ان معوية بن ابي سفيان بعث بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لوي بعد تحكيم الحكمين وعلي
ابن ابي طالب عليه السلم يومئذ حي وبعث معه جيشا ووجه برجل من غامد وضم اليه جيشا
اخر وامرهم ان يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي واصحابه ويغيروا على سائر
اعمال علي فمضوا لوجههم يشنون الغارات على عمله ويقتلون اصحابه ولا يكفون ايديهم عن النساء
والصبيان فمضى بسر لذلك على وجهه حتى اتى المدينة فقتل بها ناسا من اصحاب علي عليه السلم
واهل هواه وهدم بها دورا ومضى الى مكة فقتل بها نفرا من ال ابي لهب ثم اتى السراة فقتل بها
من اصحابه واتى نجران فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه وكانا من اصهار بني العباس ثم اتى
اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عاملا لعلي بن ابي طالب عليه السلم وكان غائبا وقيل بل هرب
لما بلغه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فاخذهما وذبحهما بيده بمدية كانت
معه ثم انكفا راجعا الى معوية وفعل مثل ذلك سائر من بعث به فقصد الغامدي الانبار فقتل ابن حسان
البكري وقتل رجالا ونساء من الشيعة فحدثني العباس بن العباس النسائي قال حدثنا محمد
ابن حسان الازرق قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس عن ابي صادق
قال اغارت خيل لمعوية على الانبار فقتلوا عاملا لعلي يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجالا كثيرا
ونساء فبلغ ذلك علي بن ابي طالب فخرج حتى اتى المنبر فرقيه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وقال ان هذا الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذلة وشمله
البلاء وديث بالصغار وسيم الخسف وقد قلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه لم يغز قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولي وراكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
هذا اخو بني غامد قد جا الى الانبار فقتل عاملي عليها حسان بن حسان وقتل رجالا كثيرا ونسا والله لقد

بلغني انه كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها ورعاثها ثم ينصرفون موفورين لم
يكلم احد منهم كلما فلو ان امرأ مسلما مات من دون هذا اسفا لم يكن عليه ملوما بل كان به جديرا
يا عجبا عجبا [illegible] القلب ويشعل الاحزان من اجتماع هولاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم
حتى صرتم [illegible] تغزون ولا تغزون وتعصى الله وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في الحر
قلتم هذه [illegible] القيظ فامهلنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذا اوان قر وصر فامهلنا
فاذا كنتم من [illegible] والبرد تفرون فانتم والله من السيف اشد فرارا يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام
الاحلام [illegible] ربات الحجال وددت والله اني لم اركم معرفة قد والله تجرعت منكم ندما وملأتم
جوفي [illegible] بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
[illegible] اشد لها مراسا الهاشمي والله لقد دخلت فيها وانا ابن عشرين وانا الان قد نيفت على الستين
ولكن لا رأي لمن لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين انا كما قال الله عز وجل لا املك الا نفسي
واخي [illegible] بامرك فوالله لنطيعن امرك ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فقال
واين تقعان مما اريد هذا او نحوه ثم نزل ٥ حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي عبيد الله
ابن محمد قال حدثنا جعفر بن بشر قال حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن ابي مخنف عن سليمن بن
ابي راشد عن ابن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب
اما بعد فان الله جل وعز جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله
ابن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم يا ابناء الطلقاء
العداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قديما تريدون بها اطفاء نور الله وتغيير امره فاسمعني القوم واسمعتهم
ثم قدمت مكة واهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموال اهلها ما شاء ثم انكفأ
راجعا فاف لحياة في دهر جرا عليك الضحاك وهل هو الا فقع قرقر وقد ظننت وبلغني ان انصارك

ان انصارك قد خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برايك فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني ابيك
وولد اخيك فعشنا ما عشت ومتنا معك فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا واقسم بالله الاعز
الاجل ان عيشا اعيشه في هذه الدنيا بعدك لعيش غير هني ولا مري ولا نجيع والسلم ٥

فاجابه علي عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد كلانا الله واياك كلاة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد فقد قدم علي عبد الرحمن
ابن عبيد الازدي بكتابك تذكر انك لقيت ابن ابي سرح مقبلا من قديد في نحو من اربعين
شابا من ابناء الطلقاء وان بني ابي سرح طالما كادوا الله ورسوله وكتابه وصدوا عن سبيله وبغوها
عوجا فدع بني ابي سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلالة وتجوالهم في الشقاق
فان قريشا قد اجمعت على حرب اخيك اجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه واله قبل اليوم
فاجهلوا حقه وجحدوا فضله ونادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل
الجهد وساقوا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي
والحمد لله على كل حال وامّا ما ذكرت من غارة الضحاك فهو اقل واذل من ان يقرب الحيرة
ولكنه جاء في خيل جريدة فلزم الظهر واخذ على السماوة فمر بواقصة وشراف وما والى ذلك
الصقع فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك جار هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض
الطريق وقد امعن في السير وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فولى ولم يصبر
وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلايا بلاي ما نجا وامّا ما سالت
عنه ان اكتب اليك فيه برايي فان رايي قتال المحلين حتى القى الله تعالى لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة

ولا نفرقهم عني وحشة لأني محق والله مع الحق واهله وما اكره الموت مع الحق وما الخير
كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضته علي من مسيرك الى بني ابيك وولد اخيك
فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن
ابيك لو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولكني اقول كما قال اخو بني سليم ۞

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

رجع الحديث الى سياقة مقتل الصبيين

ثم ان بسر بن ارطاة كر راجعا وانتهى خبره الى علي بن ابي طالب وانه قتل عبد الرحمن وقثم ابني
عبيد الله بن العباس فسرح جارية بن قدامة السعدي في طلبه وامره ان يغذ السير فخرج مسرعا
فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن ابي طالب وبيعة الحسن عليهما السلم ركب في السلاح
ودعا اهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا فقال والله لتبايعن ولو باستاهكم فلما راى اهل
المدينة الجد منه بايعوا للحسن وكر راجعا الى الكوفة ۞ واصاب ام الحكم قارظ وله على ابنيها
فكانت لا تعقل ولا تصغي الى قول من اعلمها انهما قد قتلا ولا تزال تطوف في المواسم تنشد
الناس ابنيها بهذه الابيات ۞

صوت

يا من احس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف

يا من أحسّ بنيّي اللذين هما سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف

يا من أحسّ بنيّيّ اللذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبّئت بسرًا وما صدّقت ما زعموا من قولهم ومن الإفك الذي اقترفوا

أنحى على ودجي ابنيّ مرهفة مشحوذة وكذاك الإثم يقترف

حتى لقيت رجالًا من أرومته شمّ الأنوف لهم في قومهم شرف

فالآن ألعن بسرًا حقّ لعنته هذا لعمر أبي بسرٍ هو السرف

من دلّ والهة حرّى مدلّهة على صبيّين ضلّا إذ هو السلف

الغناء لأبي سعيد مولى فائد ثقيل أول بالوسطى عن عمرو ٥ وفيه خفيف ثقيل يقال إنه له أيضًا وفيه لعريب رمل نشيد ٥ قالوا ولما بلغ علي بن أبي طالب قتل الصبيين جزع لذلك جزعًا شديدًا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله فكان يهذي بالسيف ويطلبه فؤتي بسيف من خشب ويجعل بين يديه زقّ منفوخ فلا يزال يضربه ما شاء حتى مات ٥ ولما كانت الجماعة واستقرّ الأمر على معوية دخل إليه عبيد الله ابن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال لعبيد الله أأنت القاتل للصبيين أيها الشيخ فقال بسر نعم أنا قاتلهما فقال له عبيد الله لوددت أن الأرض كانت أنبتتني عندك فقال له بسر فقد أنبتتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال بسر هاك سيفي فلما أهوى عبيد الله إلى السيف ليتناوله أخذه معوية ثم قال لبسر أخزاك الله شيخًا قد كبرت وذهب عقلك تعمد إلى رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع إليه سيفك إنك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكّن منه لبدأ بي قبلك

فقال عبيد الله أجل والله ثم أذن لشيعته حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أخبرني محمد بن منصور قال قال الأصمعي سمع رجل من أهل اليمن وقد قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تندب ابنيها اللذين قتلهما بسر بن أرطاة بقولها

يا من أحس بني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف

فرق لها فاتصل ببسر حتى وثق به ثم احتال لقتل ابنيه فخرج بهما إلى وادي أوطاس فقتلهما وهرب وقال

يا بسر بسر بني أرطاة ما طلعت شمس النهار ولا غابت على ناس
خيرا من الهاشميين اللذين هما عين الهدى وسمام الأسوس القاسي
ماذا أردت إلى طفلي مدلهة تبكي وتندب من أثكلت في الناس
أما قتلتهما ظلما فقد شرقت في صاحبيك قناتي يوم أوطاس
فاشرب بكأسهما ثكلا كما شربت أم الصبيين أو ذاق ابن عباس

يتلوه في المجلدة الثامنة

صوت

ألا فاسقياني من شرابكما الورد وإن كنت قد أنفدت

فاسقياني ....

الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه

كتبه أقل المماليك وأصغر العبيد مسعود بن

محمد بن غانم أبي بن البصار وا

في السابع عشر من رجب سنة

XIII Anfang